



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم الشري

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتب والسنة

# الأمير الصنعاني منهجه وجهوده في التفسير عرضاً ودراسة

رسالة مقدمة إلى قسم الكتاب والسنة لنيل درجة الماجستير  
في التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبة:

عائشة بنت جمعان بن حمدان الزهراني

الرقم الجامعي (٤٢٥٨٨٠٤١)

إشراف فضيلة الشيخ:

أ.د. عبد العزيز عزت عبد الحكيم محمود

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م



﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ

أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ

الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾

# ملخص الرسالة

## ملخص الرسالة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد

فهذا ملخص رسالة بعنوان: (الأمير الصنعاني منهجه وجهوده في التفسير عرضاً ودراسة) مقدمة إلى جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن .

❁ **مكونات الرسالة :**

تشتمل الرسالة على مقدمة وبابين وخاتمة، تحدثت في المقدمة عن أهمية الموضوع وبواعي اختياره ومنهج البحث .

**أما الباب الأول:** فقد كان دراسة للأوضاع السياسية والدينية والعلمية والاجتماعية في اليمن في عصر الأمير الصنعاني -رحمه الله-، مع التعرض لشخصية المفسر وحياته ومؤلفاته فيما سوى التفسير .

**وأما الباب الثاني:** فقد ذكرت فيه مؤلفاته في التفسير ومصادره فيها، ودراسة منهجية تطبيقية لمؤلفاته التفسيرية، ثم ختمته ببيان أهم المميزات والمآخذ التي وقفت عليها من خلال دراساتي لجميع ما وقع تحت يدي من مؤلفاته التفسيرية .

ثم جاءت **الخاتمة** تحمل أهم النتائج التي خرجت بها. ونيلتها بفهارس متنوعة، وملحق مخطوطات.

## ❁ أهم نتائج البحث:

- ١- الأحوال السياسية المضطربة التي كانت في القرن الثاني عشر لم تكن مانعاً من ازدهار الحركة العلمية حيث نبغ العلماء وتنافسوا على التعليم والتأليف، وكثر الطلب وانتشر في أنحاء كثيرة من اليمن.
- ٢- كشفت الدراسة عن شخصية بارزة في العلم فمن خلال التتبع لمسيرة -رحمه الله- بينت ماله من صفات وأخلاق عظيمة وحب طلب العلم والتضحية، وكشفت الدراسة عن عقيدته ومنهجه وانتهت بأنه سلفي فقيه محدث مفسر.
- ٣- تبين من خلال الدراسة أن تفسير الأمير الصنعاني -رحمه الله- تفسير سلفي، وهو يعد في نظري من التفاسير القريبة من التفسير بالمأثور؛ وذلك لكثرة اعتماده على تفسير القرآن بالقرآن وبالأحاديث وبالأثر.
- ٤- كثرة نقول الأمير الصنعاني من المفسرين السابقين -رحمهم الله- تعالى كان واضحاً جلياً في تفسيره ، وقد تأثر بتفسير البغوي -رحمهم الله- وذلك بحكم تدرسه لهذا التفسير بجامع صنعاء، كما تأثر أيضاً بتفسير أبي السعود .
- ٥- كثرة مؤلفات الأمير الصنعاني -رحمه الله- في التفاسير المتنوعة .

إشراف الأستاذ الدكتور:

الطالبة :

عبد العزيز عزت عبد الحكيم محمود

عائشة بنت جهمان بن حمدان الزهراني.

## Abstract

Name of God, praise be to God, prayer and peace on the prophets and messengers Ashraf our Prophet Mohammad, peace be upon him and his family and companions machine either:

This research, entitled: (Prince Sanaani systematize and his interpretation of a study) to the University of Omm Al-Qura or advocacy and Fundamentals of Religion Section The Book and Alsonna for a master's degree in interpretation and science Koran.

✽ The research components:

The research on the introduction and conclusion and Babin. Speaking to the fore the importance of the topic and was chosen and the methodology research.

The first section was a study of the political, religious, scientific and social fields in Yemen in the age of Prince Sanaani-may God have mercy on him - with exposure to personal interpreter, his life and his writings in the only interpretation.

The second section has stated in his interpretation and the confiscation of the study methodology applied to his declarations. Conclusion then made the most important advantages and disadvantages that stood by during the examination of all what happened at the hands of his declarations.

Then came the conclusion shoulder most by the outcome. Put them footnotes concordances and variety.

✽ Most search results:

- 1-unsettled political conditions that were in The twelfth century was not stopped from flourishing movement seeking scientific where scientists and scramble for education and copyright, and there was much demand and spread to many parts of Yemen.
- 2-the study revealed a prominent figure in Science Through the tracking of curriculum-may God have mercy on him - showed his qualities and character of a great love of the flag and sacrifice, and the study revealed creed and systematize and concluded that my predecessor Faqih updated interpreter.
- 3-through study shows that the interpretation of Prince Sanaani-may God have mercy on him - interpreting predecessor, which had longer theoretical interpretations near interpretation, to the large dependence on the interpretation of the Koran and the Koran and the FARC.
- 4-Prince say many Sanaani from among former comrades-God - had been clear in its interpretation, the interpretation has been influenced Bagui-may God have mercy on him - and by virtue of teaching to this interpretation Jama Sana'a, and also influenced the interpretation Abo Al-Saod.
- 5-Prince Sanaani large literature-may God has mercy on him - in diverse interpretations.

Student:

Aisha Bint Gamaan Al-Zahrani

pervision Professor:

Dr. Abdul Aziz Ezzat Abdul Hakim

## الإهداء

إلى من حرصاً على غرس  
كل جميل في نفسي من أخلاق وفضائل ...  
ودأوماً على سقيها بالنصيحة والاعاء .... وبئلا دون  
انتظار الرد أو كلمة شكر..  
إلى أحب مخلوقين لي بعد رسول الله ﷺ ...  
أمي الحبيبة التي أحاطتني بدعواتها طيلة البحث ..  
وأبي الغالي الذي بذل جلّ وقته وماله لإعانتني على إتمامه  
راجئاً محسباً .. ولم يغفل عن تفقدي فيه  
خطوة خطوة  
إلهما حفظهما الله أهدي ثمرة جهدي هذا سائلة  
أطول عزوجل أن يمد عمرهما في طاعته  
أمين

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۚ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>.

الحمد لله الذي شرفنا بالقرآن العظيم، خير كتاب أنزل على النبي الهادي الأمين ﷺ، أنزله إلى كافة الناس أجمعين.

وأحمده على نعمة القرآن وما أتم فيه من الشرائع والأوامر والنواهي، فهو الواضح البين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .  
أحمده عز وجل على التوفيق والسداد، وأشكره على الإنعام والإتمام، وأسأله من فضله إنه هو القادر المنان .

إن خير ما تصرف فيه الأعمار وتشغل به الأوقات هو العلم النافع الخالص لوجهه الكريم، ولا سيما علم يتصل بكتاب الله العزيز، الذي هو أجل العلوم وأشرفها وأتمها، وهو حبل الله المتين الذي يهتدي به السالكون للوصول إلى جنات النعيم ورضا رب العالمين.  
وإن الله عز وجل أوجد في هذه الأمة سلفاً وخلفاً رجالاً أفنوا حياتهم في حفظ كتاب الله

\*\*\*\*\*

(١) سورة آل عمران آية ١٠٢.

(٢) سورة النساء آية ١.

(٣) سورة الأحزاب آية ٧٠، ٧١.



عز وجل والذب عنه، وصرفوا الوقت والجهد في حفظه وتعلمه وتعليمه وتدبره والعناية بما فيه من العلوم، وكدت فيه العقول حتى نبغت أقلامهم بالمصنفات، وذهب كل مفسر بطريقة في تفسيره لكلام الله عز وجل؛ فاختلفت وتباينت مسالكهم في ذلك.

ومع مرور الزمن وكثرة ما وجد للقرآن من تفاسير؛ قيض الله من يعمل على بيان مناهج هؤلاء المفسرين وإيضاح طرائقهم ليقربوا للأمة الانتفاع من جهود السابقين. ولما وجدت ما لهذا الأمر من النفع العظيم تشوقت نفسي أن أضرب بسهمي معهم خاصة بعد أن من الله عليّ بدراسة هذا العلم الشريف علم التفسير، ودرست فيه منهجيةً أوضحت لي معالم الطريق، وبعد محاولات جادة في البحث عن موضوع بهذا الصدد لإكمال درجة الماجستير، سكنت النفس واستقرت بعد استخارة ومشورة على هذا الموضوع وهو (الأمير الصنعاني - منهجه وجهوده في التفسير عرضاً ودراسة).

#### ❁ أهمية الموضوع:

بعد أن عازمت على البحث في موضوع يتناول منهج إمام أو بلد أو عصر أشار علي البعض بدراسة جهود الأمير الصنعاني في التفسير، فقممت بقراءة ترجمة هذا العالم الجهد من كل كتاب وقع تحت يدي وأمكنني الحصول عليه حتى أتبين ما إذا كان لهذا العالم من جهد في مجال التفسير ينهض برسالة يمكنني التقدم بها، فألفيته عالماً من علماء هذا الميدان أدلى بدلوه في غير ما نوع من أنواع التفسير، حيث كتب تفسيراً تحليلياً للقرآن كاملاً، وكتب في الغريب وقصص القرآن، هذا غير الأبحاث الصغيرة التي وقف فيها على بعض الآيات.

وكننت حيثما أقرأ له أجده فارساً لا يشق له غبار؛ الأمر الذي شجعني على التقدم بالموضوع إلى مجلس كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة بحثاً لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، وكل ما أرجوه أن أكون قد وفيت هذا الإمام حقه من فهم كلامه على الصواب وبيان سعة علمه، وأن أكون قد وفقت في تقريب منهجه للناس لينتفعوا بعلمه، والله يعلم أنني ما ادخرت وسعي في ذلك من إعمال النظر وإجالة الفكر

وسؤال أهل البصيرة والسبق في هذا الميدان.

### ❁ دواعي اختيار الموضوع:

١- بيان أهمية مناهج المفسرين وطرائقهم ومسالكهم في معرفة كلام الله عز وجل، وتعيين مراده، والإعانة على تدبره والتعمق في أسرارهِ ومعانيهِ؛ حتى يسهل حفظه وفهمه وتعلمه والعمل به.

٢- الإسهام في إثراء المكتبة بمثل هذه الدراسة التي تبين للقارئ أهمية الوقوف على التفاسير التي تبين معنى كلام الله عز وجل وفق ما كان عليه سلف الأمة -رحمهم الله تعالى-، وهي وإن كانت جهد المقل إلا أنني أردت نفع نفسي وغيري بمعرفة منهج الأمير الصنعاني -رحمه الله تعالى- في التفسير.

٣- ما للأمير الصنعاني -رحمه الله تعالى- من المجال الواسع في العلم وتبحره فيه؛ مما جعلني أقف على مؤلفاته في التفسير، وأتطرق إلى معرفة منهجه فيه، خاصة وأنه ترك المذهب الزيدي الذي نشأ فيه وتلقى علومه عليه حتى إذا استبان له الحق نبذ التقليد ودعا إلى الاجتهاد، وتحمل المشاق والإيذاء في ذلك.

٤- تعدد مؤلفات التفسير لدى الأمير الصنعاني -رحمه الله- بعد التقصي والبحث مما جعل الدافع قوياً في معرفة منهجه والوقوف عليه.

### ❁ منهجي في البحث:-

كان منهجي في البحث على مراحل كالتالي:

- المرحلة الأولى: تتبعت فيها مؤلفات الأمير الصنعاني جميعها واستخلصت منها ما ألفه في التفسير وعلومه.
- المرحلة الثانية: قمت فيها بجمع المؤلفات التفسيرية فوجدت منها ما هو مطبوع وما هو مخطوط وحصلت على الأغلب منها في التفسير والله الحمد والمثنة.
- المرحلة الثالثة: بدأت فيها بالاستقراء لكتب تاريخ اليمن وخاصة التي تناولت الحديث عن الأمير الصنعاني -رحمه الله تعالى- وعصره وكتبت فيه باختصار عما

تضمنه عصره من أحداث وكذلك عن شخصيته رحمه الله تعالى .

• المرحلة الرابعة: استقرأت فيها مؤلفاته في التفسير استقراءً تاماً ثم بدأت أدون

منهج المؤلف في التفسير وأذكر مصادره التي اعتمد عليها.

وكان العمل متقلاً بين المطبوع والمخطوط على النحو التالي:

١- أذكر النقطة الرئيسية في المنهج وأنون تحتها أمثله من تفسيره رحمه الله تعالى، ولم

ألتزم بعدد معين في ضرب الأمثلة ولكن أوردت ما يؤدي الغرض.

٢- أحلت على تفسير (مفتاح الرضوان) سواء الجزء الذي حقق منه في رسالة علمية لم

تنشر (للباحث عبد الله سوقان الزهراني) ورمزت له بـ (الرسالة المحققة)، ولرسالة

(الباحثة هدى القبايطي رحمها الله تعالى) والتي طبعت في مجلدين ورمزت لها

بـ (المطبوع)، أو الجزء المخطوط الذي لم أقف على تحقيقه ورمزت له بـ (المخطوط).

٣- قمت بتوثيق المعلومات من مصادرها.

٤- كتبت الآيات القرآنية برسم المصحف العثماني، وبيّنت مواضعها بذكر اسم السورة

ورقم الآية .

٥- خرّجت الأحاديث النبوية الواردة في الرسالة على النحو التالي: إن كان الحديث في

الصحيحين أو أحدهما اقتصر في التخريج عليهما غالباً؛ لتلقي الأمة كتابيهما

بالقبول. وإن لم يكن فيهما خرّجته من بقية الكتب الستة، وإن لم أجده فيها خرّجته

من بقية المصادر الحديثية مكتفيةً بذكر الكتاب والباب ورقم الحديث؛ لتيسير

الوصول لها في مختلف الطباعات .

نقلت كلام الأئمة المعتمدين في بيان درجة الحديث، وإذا لم أجد كلاماً لهم فيه

قمت مستعينة بالله بدراسة السند معتمدة في الحكم على رأي الإمام الحافظ ابن حجر

— رحمه الله —، ماعدا الأحاديث التي تفرد بها الإمام أحمد — رحمه الله — اكتفيت بنقل

حكم الشيخ الأرناؤوط .

٦- ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالة ماعدا أصحاب المصنفات حيث اكتفيت

بذكر اسم المؤلف وسنة وفاته؛ وذلك لكثرتهم.

٧- عزوت الأبيات الشعرية إلى أصحابها من كتب الأدب والدواوين، فأذكر القائل ومطلع القصيدة، وشرحتها شرحاً مختصراً حيثما تيسر، واعتمدت أحياناً في عزوها على الموسوعة الشعرية .

٨- عزوت آثار الصحابة عليهم السلام وأسباب النزول إلى مصادرها، وإذا لم أجدها في مصادرها أحلت على التفسير.

٩- قمت بتعريف المصطلحات التفسيرية فمنها ما أعرفها في المتن. ومنها أعرفها في الحاشية على حسب ما يقتضيه المقام.

١٠- عرفت ببعض الكلمات الغريبة سواء ما كان منها في الأمثلة أو في الأحاديث، معتمده في ذلك على كتب معاجم اللغة وكتب الغريب.

١١- عزو القراءات وتوجيهها عند الحاجة مع الإحالة إلى المصدر.

هذا وقد جاءت الرسالة في مقدمة وبابين وخاتمة :

✽ أما المقدمة: فقد بينت فيها سبب اختياري للموضوع وأهميته، وخطة البحث ومنهجي فيه.

✽ الباب الأول: تحدثت فيه عن حياة محمد ابن الأمير الصنعاني وعصره بإيجاز، واشتمل على فصلين:

✽ الفصل الأول: بينت فيه عصر الأمير الصنعاني -رحمه الله تعالى- بإيجاز وجعلته في أربعة مباحث:

- المبحث الأول: الحالة السياسية.

- المبحث الثاني: الحالة الدينية.

- المبحث الثالث: الحالة الاجتماعية.

- المبحث الرابع: الحالة العلمية.

✽ الفصل الثاني: تكلمت فيه عن سيرة وحياة الأمير الصنعاني -رحمه الله تعالى- وعرضت

فيه سبعة مباحث:

- المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه ومولده ونشأته، ووفاته.
- المبحث الثاني: نشأته العلمية.
- المبحث الثالث: ملامح شخصيته.
- المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه.
- المبحث الخامس: عقيدته.
- المبحث السادس: مؤلفاته.
- المبحث السابع: ثناء العلماء عليه.

✽ **الباب الثاني:** تناولت فيه جهود الأمير الصنعاني في التفسير، ومنهجه فيه بالتفصيل ، وقسمته إلى ثلاثة فصول:

✽ **الفصل الأول:** تحدثت فيه عن مؤلفاته في التفسير ومصادره فيه وعرضته في مبحثين:

- المبحث الأول: - مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن.
- المبحث الثاني: - مصادر تفسيره.

✽ **الفصل الثاني:** عقدت فيه دراسة لنماذج عن بعض مؤلفاته في التفسير وجعلته في خمسة مباحث.

- المبحث الأول: بينت منهجه في تفسير (مفتاح الرضوان في تفسير الذكر بالمأثور) واشتمل على ثلاثة مطالب :-

- المطلب الأول: - موقفه من تفسير القرآن بالقرآن.
- المطلب الثاني: - موقفه من تفسير القرآن بالسنة.
- المطلب الثالث: - موقفه من تفسير القرآن بأقوال الصحابة وآثار التابعين.

- المبحث الثاني: بينت فيه أيضاً منهجه في تفسير مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالدراية، واشتمل على أحد عشرة مطلب :-

- المطلب الأول: موقفه من أسباب النزول.

- ♦ المطلب الثاني: موقفه من القراءات.
- ♦ المطلب الثالث: موقفه من التفسير باللغة، وأشعار العرب.
- ♦ المطلب الرابع: موقفه من الإسرائيليات.
- ♦ المطلب الخامس: موقفه من الترجيحات.
- ♦ المطلب السادس: طريقته في عرض الأقوال والاحتمالات.
- ♦ المطلب السابع: تفسيره للحروف المقطعة، وذكره لفوائد السور، والمناسبات بين الآيات.

- ♦ المطلب الثامن: منهجه في الرد على المفسرين.
- ♦ المطلب التاسع: موقفه من آيات الأحكام والاستدلال.
- ♦ المطلب العاشر: منهجه في العناية بالوعظ.
- ♦ المطلب الحادي عشر: موقفه من السحر.
- المبحث الثالث: وقفاته مع بعض الآيات.
- المبحث الرابع: تفسيره لغريب القرآن.
- المبحث الخامس: منهجه في الإيضاح والبيان في تحقيق عبارات قصص القرآن.
- \* الفصل الثالث:- خصصته لبيان مميزات ومآخذ الأمير الصنعاني في تفسيره وجعلته في مبحثين:-

- المبحث الأول:- خصائص ومميزات تفسيره.
- المبحث الثاني:- المآخذ على تفسيره.
- \* **الخاتمة:** بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي، ونيلت البحث بملحق للمخطوطات وبفهارس متنوعة.

وهكذا فإنه لا يخلو بحث من صعوبات وعقبات، وقد تمثلت في بحثي في صعوبة الحصول على مخطوطات الأمير الصنعاني الخاصة بالتفسير؛ مما أدى إلى رحلتي لليمن والبحث عنها في فهارس المكتبات اليمنية، ومن ثم السعي للحصول عليها من أماكنها،

وكان البعض منها في مكتبات خاصة كان من الصعب الحصول عليها لتتشدد القائمين عليها في السماح للباحثين بالإطلاع فضلاً عن التصوير، ومع ذلك كله فقد يسر الله لي بعونه وكرمه الحصول على أغلبها.

هذا ورغم أنني قد بذلت قصارى جهدي في الجمع والدراسة إلا أنني لا أدعي الوصول إلى الكمال فضلاً عن مقاربته؛ لقلة بضاعتي وضعف حصيلتي، فكلما قلبت صفحات بحثي وجدت القصور مما يحتاج إلى التغيير والتبديل ولكن عزائي في ذلك قول الهمداني: "إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".<sup>(١)</sup>

وفي الختام: أحمد الله على ما أتمه عليّ من الانتهاء من هذا العمل، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشكره جل ثناؤه على نعمه العظيمة، ثم أثنى بالشكر لمن قرن طاعتها بطاعته وكانا السبب في وجودي بعد الله عز وجل حيث قال تعالى: ﴿إِنْ أَشْكُرْ لِي وَلَوْلَايَكَ لَأَلْقَيْتَنِيَ إِلَى الْغَيْرِ﴾<sup>(٢)</sup>، فأسأل الله ﷻ أن يلبسهما ثوب الصحة والعافية، وأن يغفر لهما ويرحمهما كما ربياني صغيراً.

كما أتوجه بالشكر العاطر والثناء لشخي الفاضل الأستاذ الدكتور: عبد العزيز عزت عبد الحكيم محمود الذي أشرف عليّ في رحلة الماجستير، والذي أفادني من خلقه وعلمه الواسع، كما أشكره على تحمله عناء قراءة هذا البحث وتقويم اعوجاجه وتصويب أخطائه، فاللهم اجزه عني خير ما جزيت شيخاً عن تلميذه.

وبعد.. فما كان في هذه الرسالة من توفيق وسداد فمن الله عز وجل فله الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهه الكريم، وما كان عكس ذلك فهو من نفسي والشيطان، وحسبي أني

\*\*\*\*\*

(١) أبجد العلوم - للفتوحى - ٧١/١.

(٢) سورة لقمان آية ١٤

أفرغت الجهد فيه ولم يكن بظني أن أصل إلى ما وصلت إليه؛ لقلّة البضاعة والعجز في الخوض في مثل هذه المسالك ولكن عزائي قول الشاعر:

أسير خلف ركاب النجب ذا عرج	مؤملاً كشف ما لاقيت من عوج
فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا	فكم لرب الورى في ذاك من فرج
وإن بقيت بظهر الأرض منقطعاً	فما على عرج في ذاك من حرج





## الباب الأول

حياة محمد ابن الأمير الصنعاني وعصره بإيجاز

---



وفيه فصلان :

• الفصل الأول : عصر محمد ابن الأمير الصنعاني بإيجاز

• الفصل الثاني : حياة محمد ابن الأمير الصنعاني بإيجاز

# الفصل الأول

عصر محمد ابن الأمير الصنعاني بإيجاز

---

وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: الحالة السياسية.
- المبحث الثاني: الحالة الدينية.
- المبحث الثالث: الحالة الاجتماعية.
- المبحث الرابع: الحالة العلمية.

## الصفحة الأولى

### الحالة السياسية

عاش الأمير الصنعاني في القرن الثاني عشر الهجري، وعاصر ستة من الأئمة الذين حكموا بلاد اليمن في ذلك الوقت من حين ولادته عام ١٠٩٩هـ مروراً بدوره مع بعض الأئمة، وحتى وفاته عام ١١٨٢هـ رحمه الله تعالى:

١- الإمام المهدي (صاحب المواهب<sup>(١)</sup>):

هو محمد بن أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد، ولد عام ١٠٤٧هـ<sup>(٢)</sup>، وقد حكم اليمن ما يقارب ثلاثة وثلاثين عاماً، من عام ١٠٩٧هـ إلى عام ١١٣٠هـ<sup>(٣)</sup>، وكان يعرف

\*\*\*\*\*

(١) المواهب: قرية كبيرة، تبعد عن مدينة ذمار شرقاً بنحو عشرة أكيال، يحتل موقعها هضبة عالية تشرف على الفجاج والأودية الممتدة حول سفحها، كان يسكنها المهدي واتخذها عاصمة له، ولقب بصاحب المواهب. (معجم البلدان والقبائل اليمنية - إبراهيم أحمد المحففي - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م - الناشر: دار الكلمة والنشر والتوزيع صنعاء، والمؤسسة الجامعية للدراسات للطباعة والنشر - بيروت، لبنان - ١٦٧٩/٢/مجموع بلدان اليمن وقبائلها للمؤرخ القاضي محمد بن أحمد الحجري اليمني - تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع - مكتبة الإرشاد صنعاء - ط ٣ - ١٤٢٥هـ - ٧٢٣/٤ - معجم البلدان لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي ت ٦٢٦هـ - تحقيق فريد عبد العزيز الجندي - دار الكتب العلمية بيروت - ٤٢٥/٣ - برقم ٧٣٥٣).

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - محمد بن علي الشوكاني ت ١٢٥٠هـ - تحقيق د. حسين بن عبدالله العمري - دار الفكر دمشق - ط ١ - ١٤١٩هـ - ص ٦١٥).

(٣) اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية - العلامة محمد بن إسماعيل الكبسي ت ١٣٠٨هـ - تحقيق خالد الأذرعي - مكتبة الجيل الجديد - ط ١ - ١٤٢٦هـ - صنعاء - ص ٣٩٠/اليمن الإنسان والحضارة - القاضي عبد الله بن عبد الوهاب المجاهد الشماحي - ط ٣ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م - منشورات المدينة - بيروت، لبنان - ص ١٦٦/ وانظر تفسير ابن الأمير الصنعاني المسمى مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن - دراسة وتحقيق: هدى بنت محمد بن سعد القبايطي رحمها الله - ط ١ - ١٣٢٥م - ٢٠٠٤م - ١١٠/١.

بصاحب الدعوات الثلاث حيث تلقب أولاً: بالناصر، ثم بالهادي، ثم بالمهدي<sup>(١)</sup>، وتنقل أيضاً في ثلاثة مراكز لمقر حكمه<sup>(٢)</sup>، وفي شهر واحد أبدل العملة ثلاث مرات<sup>(٣)</sup>.

وأصبح من الرؤساء الأكابر في الديار اليمنية بعد موت والده، فقد كان عهده يتصف كثيراً بالتوتر والاضطراب السياسي؛ حيث اجتمع لردعه أكابر سادات اليمن من أقاربه ومن غيرهم، واشتعلت العديد من الثورات والحوادث التي استطاع القضاء عليها. كما كان يأخذ المال من الرعايا بلا تقدير من حله وغير حله حتى عظم أمره وسطوته وتكاثر أجناده، وكان سفاكاً للدماء بمجرد الظنون والشكوك، واستمر صاحب المواهب على هذه الحالة إلى أن توفي سنة ١١٣٠هـ<sup>(٤)</sup>.

## ٢- المنصور حسين بن القاسم بن المؤيد بن القاسم الشناري:-

ولد في سنة ١٠٨٠هـ في مدينة شُهاره<sup>(٥)</sup>، وفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف دعا



(١) المقتطف من تاريخ اليمن - القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي اليمني - منشورات العصر الحديث - بيروت - ط ٢- ١٤٠٧هـ - ص ٢٣٩ ) ابن الأمير وعصره صورة من كفاح شعب اليمن - قاسم غالب أحمد وآخرون - ط ٢ - ١٣٠٣هـ - ص ٨٧) وانظر ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام - د. عبد الله بن محمد مشيب الغرازي - جامعة صنعاء - ١٤٢٥هـ - ص ١٦.

(٢) اللطائف السنّية للكبيسي - ص ٣٩٠ / ابن الأمير وعصره ص ٨٨ / مصلح اليمن محمد بن إسماعيل الأمير دراسة حياته وآثاره / عبد الرحمن طيب بمكر / ط ١ - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م - مكتبة أسامة - تعز - اليمن - دار الروائع دمشق - سوريا - ص ٧٣ / وانظر ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام - د. الغرازي - ص ١٦.

(٣) مصلح اليمن - بمكر ص ٣٠ / ابن الأمير وعصره - ص ٩٩ / وانظر ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام - د. الغرازي - ص ١٦.

(٤) مصلح اليمن - عبد الرحمن طيب بمكر، ص ٣٣ / البدر الطالع للشوكاني - ص ٦١٥ / المقتطف للجرافي - ص ٢٣٩ / ابن الأمير وعصره - ص ٧٧ / اللطائف السنّية للكبيسي - ص ٣٨٩ / تاريخ اليمن الحديث والمعاصر ٩٢٢-١٣٣٦هـ من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين - ط ٢ - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م - دار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان - ص ٩٦.

(٥) شُهاره: مدينة مشهورة شمالي مدينة حَجَّة كانت من أمنع الحصون الشاهقة في اليمن. المحففي -

المعجم ٨٨٠/١ / المجموع - الحجري - ٤٦٠/٣ / معجم ياقوت - ٤٢٥/٣ - برقم ٧٣٥٣).

لنفسه بالإمامة في محل يقال له كوكبان من بلاد العُصَيَّمات<sup>(١)</sup> فأقبل عليه أهل اليمن واستولى على كثير من البلاد وسأقت القبائل أنفسها إليه، ولهج بذكره العوام ونصبوا له الإعانة بالدعاء<sup>(٢)</sup>، وأمر بسك النقود في صنعاء<sup>(٣)</sup> باسمه وتلقب بالمنصور<sup>(٤)</sup>.  
وقد كان ورعاً قانتاً يقنع باليسير، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، ومن ذلك أنه لما كثرت تخبطات الإمام المهدي<sup>(٥)</sup> وأصر أصحابه على جمع الأموال بغير قانون الشرع تصدى له وجاهد في تنحيته عن الحكم حتى اضطر المهدي إلى الصلح ومبايعته وذلك في شوال ١١٢٧هـ، واستمر على ذلك حتى توفي في ١١٣١هـ<sup>(٦)</sup>.

### ٣- المتوكل على الله :

هو الإمام المتوكل على الله القاسم بن حسين بن أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد الرشيد، وقد دعا لنفسه سنة ١١٢٨هـ بعد محاولة خلعه للإمام المنصور بن الحسين بن القاسم بن المؤيد الشهاري<sup>(٧)</sup> وكان ذلك في مدينة صنعاء وتلقب بالمتوكل فخضعت له



(١) العُصَيَّمات بضم ففتح فسكون: - بطن من قبيلة حاشد يتفرعون إلى أربعة أقسام: ذو جبر وذو فضل والغنايا وذو قيصة. (المحقفي - المعجم ١٠٧٨/٢ / المجموع - الحجري - ٦٠٥/٣).

(٢) اللطائف السنّية للكبيسي ص ٣٩٠ - ٣٩٢.

(٣) صنعاء: عاصمة اليمن وأكبر مدنها وأقدمها تاريخاً وكانت تسمى آزال نسبة إلى آزال بن قحطان، فيها اليوم ما يربو على ألف مسجد منها مسجد الصحابي مسيك بن فروة ومسجد وهب بن منبه، نسب إليها جمع كبير من الأدباء والقادة ورجال الفقه والقضاء. (المحقفي - المعجم ٩٢٠/١ / المجموع - الحجري - ٤٨٣/٣ / معجم ياقوت - ٤٨٣/٣ - برقم ٧٦٣٩).

(٥) المقتطف للجراقي - ص ٢٤٧.

(٦) وهو صاحب المواهب السابق الذكر.

(٧) تاريخ اليمن السياسي - محمد يحيى الحداد - ط ٣ - ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م - دار الهنا - ص ٣٣٣، وانظر ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام - د. الغرازي - ص ١٨.

(٨) الإمام السابق الذكر.

اليمن وثبتت قدمه<sup>(١)</sup>، وكان له من الشجاعة ما لم يكن لغيره، كما كان له من المحبة للفقراء والإحسان إليهم الكثير، توفي في رمضان ١١٣٩هـ وولي بعده ولده الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم<sup>(٢)</sup>.

#### \* الأمير الصنعاني ودوره مع الإمام المتوكل :-

قام الأمير الصنعاني دوراً بارزاً في إطفاء نار بعض الفتن التي قامت في عهد الإمام المتوكل، ومن ذلك سعيه في الإصلاح بين الإمام والناصر محمد بن إسحاق الذي طلب البيعة لنفسه في عهد المتوكل، كما قام بدور بارز في إنهاء الخلاف الذي حصل بين الإمام المتوكل وولده الحسين، والذي على إثره سعى الحسين بصحبة القبائل لمحاصرة والده في صنعاء، وطلب الإمام المتوكل من الأمير الصنعاني أن يذهب إلى ولده ويناصحه فاستجاب لطلبه وأنهى الله على يديه تلك الفتنة حيث اعتذر المنصور لوالده وعاد إلى صنعاء<sup>(٣)</sup>.

#### ٤- الناصر محمد بن إسحاق:-

هو الإمام محمد بن إسحاق ابن الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد، ولد سنة ١٠٩٠هـ، قرأ بصنعاء وغيرها على جماعة من أعيان عصره، وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران، ولما مات الإمام المتوكل دعا إلى نفسه وتكنى بالناصر وبإيعه جميع أهل اليمن، وعارضه في الابتداء الإمام المنصور ثم تمّ بينهما صلح لم تمر عليه أيام حتى انتقض ولم تلبث البلاد اليمنية أن تخرج عنه، وبويع الإمام المنصور بالله حتى انتهى الأمر إلى دخوله تحت بيعته، فسكن صنعاء محباً للعلم والعبادة، حتى توفي في شوال سنة

\*\*\*\*\*

(١) اللطائف السنية للكبسي - ص ٣٩٧.

(٢) البدر الطالع للشوكاني - ص ٥٦١-٥٦٣ / المقتطف للجرافي - ص ٢٤٧ / وانظر ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام - د. الغرازي - ص ٢١.

(٣) نشر العرف لنبيلاء اليمن بعد الألف - محمد بن محمد بن يحيى زيارة الصنعاني - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء - ١٤٠٥هـ - ص ٣٧-٣٨ / وانظر ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام - د. الغرازي - ص ١٦٥-١٦٦.

١١٦٧هـ<sup>(١)</sup>.**٥- الإمام المنصور بالله الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن حسين :-**

ولد في شهر ذي القعدة عام ١١٠٧هـ، وبُويع بالخلافة عند موت والده سنة ١١٣٩هـ، ثم تنازع هو والإمام محمد بن إسحاق ابن المهدي، وكان قد دعا إلى نفسه فبايعه الإمام المنصور على شروط فلم يقب الوفاء فاستمر المنصور على دعوته وغلب على إقليم اليمن، وبايعه الناس ولم يبق مخالف إلا أخوه السيد أحمد بن المتوكل<sup>(٢)</sup> الذي كان مستولياً على تعز<sup>(٣)</sup> والحجرية<sup>(٤)</sup> واستمرت الحرب بينهما إلى أن مات سنة ١١٦١هـ<sup>(٥)</sup>.

**\* الأمير الصنعاني ودوره مع الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم :-**

لما عظم النزاع بين الإمام المنصور بالله وأخيه أحمد أمير تعز، وزاد الشقاق بينهما حتى أدى ذلك إلى انقطاع المواصلات تدخل الأمير الصنعاني في مساعي محمودة للصلح بينهما حيث



(١) البدر الطالع للشوكاني ص ٦٤٣-٦٤٦، المقتطف من تاريخ اليمن للجرافي ص ٢٤٨، وانظر ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام - د. الغرازي ص ٢٣.

(٢) أحمد بن المتوكل: هو الملك الهادي أحمد بن القاسم بن الحسين ابن المهدي الحسني اليمني الصنعاني النشأة، التعزي الوفاة، كان أميراً على تعز، كريماً جواداً، سريع النهضة إلى الحوادث محكماً للتدبير، توفي سنة ١١٦٢هـ بتعز. (نشر العرف - محمد زيارة- ١/٢١٠).

(٣) تعز - بفتح فكسر- مدينة كبيرة في السفح الشمالي لجبل صبر الشامخ، قيل إنها لم تعرف بهذا الاسم إلا في القرن السادس الهجري عندما سكنها توران شاه الأيوبي، ثم ازدادت شهرتها في عهد الدولة الرسولية، وتزخر مدينة تعز بمشروعات المواقع الأثرية والتاريخية. (المحقفي - المعجم ١/٢٣٣ /المجموع - الحجري- ١/١٤٥ / معجم ياقوت ٢-٤٠- برقم ٢٥٣٤).

(٤) الحجرية :- بلد كبير جنوب تعز، كان يعرف قديماً باسم (المعافر) ومركز بلاد الحجرية اليوم هي مدينة (التربة) من ذبحان، ويوجد فيها مناطق أثرية مثل قلعة الدملوه، وقلعة سودان وغيرها. وفيها جبال شهيرة منها جبال حيقان والأعروق. (المحقفي - المعجم ١/٤٢٢ /المجموع - الحجري- ٢/٢٣٢ / ذكرها ياقوت في معجمه باسمها القديم معافر / انظر ٥/١٧٨- برقم ١١٣٦٦).

(٥) البدر الطالع للشوكاني ص ٢٣٧ / اللطائف السنية للكبيسي ص ٤٠٠.

سار إلى تعز وأقام بها ثلاثة أشهر، وتم الصلح على يديه على أن تكون تعز، وشرع<sup>(١)</sup> وجبل صبر<sup>(٢)</sup> إلى أحمد بن المتوكل. وبلاد الحِجْرِيَّة ونحوها تعود إلى المنصور، واستمر ذلك الصلح إلى سنة ١١٦٠هـ ثم انتقض.<sup>(٣)</sup>

## ٦- المهدي العباس:-

هو الإمام المهدي لدين الله العباس ابن الإمام المنصور بالله الحسين ابن الإمام المتوكل، ولد في المحرم من سنة ١١٣١هـ، وطلب العلم قبل الخلافة وبعدها، وكان فطناً ذكياً عادلاً قوياً التدبير مائلاً لأهل العلم له هيبة شديدة في القلوب<sup>(٤)</sup>، حدثت في عهده حوادث عديدة منها فتنة الساحر المكنى بأبي علامة، والذي اتبعته العامة وعظم أمره وكان يدعي معرفة الطلاسم، وانتشر أصحابه في جميع البلاد وخربوا الكثير من الحصون حتى تمكنت قوة كبيرة من قبائل قحطان<sup>(٥)</sup> من قتله وأرسلوا برأسه إلى الإمام المهدي. وغير ذلك من الحوادث التي استطاع



(١) شرع: - وإد خصب أكثر مزرعاته البن والفواكه في الغرب الشمالي من مدينة تعز، نسبة إلى شرع ابن سهل بن زيد الجمهور بن عمر بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس، مركزها قرية الرونة، وإليه تنسب البرود الشرعية. (المحفي - المعجم ٨٥٩/١). المجموع - الحجري - ٤٥٠/٣، معجم ياقوت ٣٧٩/٣ - برقم ٧٠٥٧.

(٢) جبل صبر - بفتح الصاد وكسر الباء الموحدة ثم راء مهملة: - جبل مظل على تعز فيه عدة حصون وقرى باليمن من أهمها العارضة، وخطاب وغيرها، وقد تم مؤخراً شق طريق إسفلتية تصعد من مدينة تعز إلى أعلى الجبل ثم تنحدر جنوباً. (المحفي - المعجم ٨٩٤/١ / المجموع - الحجري - ١٧٢/١ / معجم ياقوت ٤٤٥/٣ - برقم ٧٤٦٣).

(٣) المقتطف للجراfi - ص ٢٥٠ - ٢٥١ / وانظر ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام - د. الغراfi ص ١٦٦.

(٤) البدر الطالع للشوكاني ص ٣٢١ / اللطائف السنية للكبي ص ٤٠٠.

(٥) قحطان: - هو الجد الجامع لقبائل اليمن، وينسب إلى قبائل قحطان الكثير من القرى والمحلات والفخاخذ منها: قبيلة قحطان، وآل قحطان، وبنو القحطاني وغيرهم. (المحفي - المعجم ١٢٤٨/٢)، المجموع - الحجري - ٦٤٧/ ٤.



المهدي القضاء عليها، وما زال على ذلك حتى توفي سنة ١١٨٩ هـ<sup>(١)</sup>.

### \* الأمير الصنعاني ودوره مع الإمام المهدي العباس :-

لما توفي الإمام المنصور الحسين وبويع ابنه المهدي العباس إماماً، قام عمه الأمير أحمد بن المتوكل بمعارضته، فأرسل المهدي العباس الإمام الأمير الصنعاني إلى عمه أحمد للصلح وإقناعه بالمبايعة، ولم يزل بالأمير أحمد حتى أقنعه بالتنازل لابن أخيه، وخطب السيد محمد الأمير للمهدي على جامع تعز وصلاح الحال، ورجع الأمير الصنعاني إلى صنعاء حاملاً معه كتاب البيعة من الأمير أحمد إلى ابن أخيه العباس، وقد أثنى الأمير أحمد في كتابه على حسن اختيار المهدي لابن الأمير وسيطاً للصلح<sup>(٢)</sup>.



(١) المقتطف للجرافي - ص ٢٥٢-٢٥٨ / اليمن الإنسان والحضارة - للشماحي - ص ١٦٨

(٢) ابن الأمير وعصره - قاسم غالب أحمد وآخرون - ص ١٢١ / وانظر ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في

كتابه سبل السلام - د. الغرازي - ص ١٦٧ / انظر نشر العرف - محمد زيارة - ١ / ٢١٥.

## المقدمة الثانية

### الحالة الدينية

عاش الأمير الصنعاني في عصر كان فيه بعض الجهل، والمعتقدات الباطلة كالاعتقاد في القبور والتقرب بالأموات والأحياء وغيرها من البدع والخرافات؛ مما دفعه إلى تأليف كتاب (تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد) حيث قال: (وجب عليّ تأليفه، وتعيّن عليّ ترصيفه؛ لما رأيته وعلمته يقيناً من اتخاذ العباد والأنداد في الأمصار والقرى وجميع البلاد من اليمن والشام ومصر...)، إلى أن قال: (فوجب عليّ أن أنكر ما أوجب الله إنكاره، ولا أكون من الذين يكتُمون ما أوجب الله إظهاره...) (١).

ويظهر أيضاً مما كان في ذلك العصر أنه تميز بالتعصب للمذهب الزيدي الذي ظهر في اليمن أكثر من غيره (٢)، فكانت توجد بعض الفرق والمذاهب المتعددة في عصر الأمير الصنعاني، وسأذكر الإمامة سريعة عن أهم الفرق العقيدية التي كانت في عصره وهي كما يلي:

١- الزيدية (٣) :-

تنتسب إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٤)، حيث ظهرت في



(١) تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد - للإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني ت ١١٨٢هـ - اعتنى به عبدالمحسن بن حمد العباد البدر - ط ١٤٢٤هـ - دار المغني - الرياض - ص ٤٨.

(٢) علل ذلك السبب صاحب (كتاب هجر العلم ومعاقله) القاضي الأكوغ بأن شدة التعصب يعود إلى انتشار عقيدة الجارودية في كثير من رجال الزيدية.

(٣) هي الفرقة التي نشأ فيها الأمير الصنعاني، وأخذ عن شيوخها الكثير من العلوم إلى أن وصل به العلم إلى أن يترك التقليد وينبذه ودعا إلى الاجتهاد والأخذ بنصوص الكتاب والسنة وعاد إلى منهج السلف، ولقي في ذلك الصعاب، وسأعرض مزيداً من التفصيل بإذن الله في ذلك في مبحث خاص عن عقيدته ص ٧١.

(٤) الزيدية نشأتها وتطورها ومعتقداتها - القاضي إسماعيل بن علي الأكوغ - ط ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م - ص ١١.

اليمن منذ دخول الإمام الهادي إلى دين الحق<sup>(١)</sup> إلى صعدة<sup>(٢)</sup> عام ٢٨٤هـ<sup>(٣)</sup>، حيث اختار اليمن لتكون منشأ لدولته التي يريد أن يقيمها<sup>(٤)</sup>، ولم تكد تمر مئة سنة على قدومه إلى اليمن حتى افترق أتباع مذهبه بعد أن تحولوا من الجارودية<sup>(٥)</sup> إلى ثلاث فرق وهي: المطرفية<sup>(٦)</sup>، والحسينية<sup>(٧)</sup>، والمخترة<sup>(٨)</sup>.

أما الحسينية: فقد استمرت إلى المائة الثامنة للهجرة ثم تلاشت<sup>(٩)</sup>، وكذا المطرفية، فلم يبقَ إلا المخترة من زيدية اليمن وظلت هذه الفرقة إلى عصر الأمير الصنعاني، بل



(١) الإمام الهادي: هو الإمام يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي أبو الحسين، نشأ في جبل الرس في المدينة المنورة، واشتغل بالعلم وله مصنفات كثيرة منها الآداب الهاديية، كتاب المناهي وغيرها، توفي سنة ٢٩٨هـ بصعدة. (أعلام المؤلفين الزيدية - تأليف عبد السلام بن عباس وجيه - ط ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م - مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - ص ١١٠٣).

(٢) صعدة: مدينة تاريخية عرفت منذ ألف سنة بهذا الاسم، حيث يوجد بها مساجد أثرية قديمة أكبرها جامع الهادي، واشتهرت باستخراج الحديد وبتجارة الجلود، وامتدت إليها المدارس والكهرياء والطرق الحديثة وغيرها. (المحقق - المعجم - ٩٠٧/١).

(٣) ذهب بعض المصادر إلى أنه لم يعرف عن الزيدية كمذهب وفرقة منذ بداية القرن الثالث إلا أننا نستطيع أن نجزم بوجود ولائٍ للزيدية، فلا يبعد أن يكون لهذا الجانب دور في تأسيس و تعميق الأفكار الزيدية فيما بعد. (الحياة العلمية في القرنين الثالث والرابع - عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع - ط ١٤٢٥هـ - الناشر الجمهورية اليمنية صنعاء - ص ١٣٧).

(٤) الحياة العلمية في القرنين الثالث والرابع - للشجاع - ص ١٣٧.

(٥) الجارودية: نسبة إلى أبي الجارود زياد بن أبي زياد، حيث أنهم زعموا أن النبي ﷺ نص على علي بن أبي طالب بالوصف دون التسمية وهو الإمام بعده. (الملل والنحل - محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ت ٤٧٩هـ - تحقيق محمد الكيلاني - ١٤٠٤هـ - دار المعرفة بيروت - ١٥٧/١ - ١٥٨).

(٦) المطرفية: تنتسب إلى مطرف بن شهاب (الزيدية - الأكوع - ص ٨٩).

(٧) الحسينية: نسبة إلى الحسن بن القاسم بن علي العياني. (المرجع السابق ص ٨٧).

(٨) المخترة: عرفت بهذا الاسم لقولهم باختراع الله الأعراض في الأجسام. (المرجع السابق - ص ٩١).

(٩) الزيدية - للأكوع - ص ٨٨.

وتجزم بعض المصادر بأنها ماعليه زيدية اليمن حتى اليوم.

ومن أهم الأحداث التي جرت بين الأمير الصنعاني وفرقة الزيدية تلك المراسلات التي جرت بين أهل بَرَط<sup>(١)</sup>، وحوُث<sup>(٢)</sup>، حيث إن أهل بَرَط أرسلوا رسالة يستنفرونهم ضد الأمير الصنعاني مضمنين الخطاب بمجموعة من الاتهامات أهمها:

١- أن الأمير الصنعاني شَنَعَ على أهل البيت.

٢- استخفافه بعلم أهل البيت.

٣- تضليل من كان مقلداً .

فكان رد أهل حوث الذين هم من الزيدية أيضاً فيه شهادة منصفة لهذا الإمام الجليل حيث ردوا الاتهام الأول والثاني جملة وتفصيلاً<sup>(٣)</sup>، أما الاتهام الثالث فقد كان ردهم في غاية الإنصاف لهذا الإمام حيث قالوا: (صحيح العقيدة، سليم الطوية من أهل الحل والعقد، متبع لأكمل الشرع وهو كتاب الله العزيز وسنة نبيه محمد ﷺ، وإن من تحصلت له هذه الشروط يحرم عليه التقليد لأحد من أهل البيت وغيرهم، وهذا الشخص ممن وفر الله فيه هذه الشروط فلا ينبغي أن يُعترض عليه في شيء مما أدى إليه نظره الثاقب...) (٤).

٢- الأشاعرة :-

تنتسب لأبي الحسن الأشعري<sup>(٥)</sup>، الذي خرج على المعتزلة، وقد اتخذت الأشاعرة

\*\*\*\*\*

(١) بَرَط- بالفتح:- جبل مشهور شرق صنعاء، وهو جبل واسع في أعلاه قاع زراعي فسيح، وتتكون برط من

ثلاث مديريات هي العنان، والراشي، ورجُوزة. (المقحفي- المعجم- ١٥٦/١ /المجموع -للحجري-

١٠٧/١/معجم ياقوت-١/٥٥).

(٢) حوث:- ضم فسكون:- مدينة كبيرة ترجع شهرتها إلى كونها واحدة من مراكز العلم البارزة سابقاً، وأرض

حوث صخرية، لذلك فإن الزراعة ضئيلة، حيث تنتشر فيها أحجار الصفا الأبيض أو ما يسمى البلق.

(المقحفي - المعجم- ٥٢٧/١).

(٣) انظر: الزيدية - للأكوع -ص ٤٧.

(٤) المرجع السابق- ص ٤٧.

(٥) علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي موسى الشيخ أبو الحسن

الأشعري البصري مولده سنة ستين ومائتين، أخذ علم الكلام أولاً عن أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة

٧

البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاجة خصومها<sup>(١)</sup>، واختلف الباحثون في تاريخ دخول المذهب الأشعري لليمن فمنهم من ذهب إلى أن دخوله كان مع دخول الدولة الأيوبية عام ٥٦٩هـ<sup>(٢)</sup>، ومنهم من قال: إنه دخل قبل ذلك عندما خالف الفقيه طاهر بن يحيى العمراني<sup>(٣)</sup> معتقد والده وصار إلى معتقد الأشاعرة<sup>(٤)</sup>.

وجملة القول أنه لم يأت القرن السابع إلا وقد دخل المذهب الأشعري إلى بلاد اليمن، فاختلف في قبوله أئمة الشافعية فمنهم من قال بمقالة الإمام أحمد بن حنبل<sup>(٥)</sup> في العقائد، ومنهم من اختار مذهب الأشعري<sup>(٦)</sup>.

\*\*\*\*\*

ثم فارقه ورجع عن الاعتزال وأظهر ذلك وشرع في الرد عليهم والتصنيف على خلافهم توفي في سنة ٣٢٤هـ. (طبقات الشافعية - تأليف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شعبة - دار النشر - عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧هـ - ط١ - تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان - ٤٧/١).

(١) الموسوعة الميسرة - د. مانع الجهني - ٨٧/١.

(٢) تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري - تأليف د. أيمن فؤاد السيد - ط١ - ١٤٠٨هـ - الدار المصرية اللبنانية - ص ٧٥.

(٣) طاهر بن يحيى العمراني هو: ابن أبي الخير بن سالم بن أسعد العمراني، ولد سنة ٥١٨هـ، تفقه على يد أبيه، جالس العلماء وروى عنهم، توفي سنة ٥٤٦هـ (طبقات فقهاء اليمن - تأليف عمر بن علي بن سمره الجعد - تحقيق فؤاد سيد أمين - المخطوطات بدار الكتب المصرية - دار القلم بيروت - لبنان - ص ١٨٦).

(٤) الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ) - رسالة ماجستير غير منشورة - قسم الحضارة والنظم الإسلامي - جامعة أم القرى - للطالب عبد الله قايد حسن العبادي - إشراف د. طلال جميل الرفاعي - ٧٤/١.

(٥) أحمد بن حنبل: هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إسماعيل الشيباني المروزي، كان إمام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره، وقيل إنه كان يحفظ ألف ألف حديث وكان من أصحاب الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنهما وخواصه، توفي سنة ٢٤١هـ ببغداد. (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان - دار النشر - دار الثقافة - لبنان - تحقيق: إحسان عباس - ٦٣/١).

(٦) تاريخ المذاهب الدينية - أيمن فؤاد - ص ٧٥.

وقد كان للأمير الصنعاني موقف واضح من هذه الفرقة في رسالته المسماة (الإشارة في بيان من نهى عن فراقه من الجماعة) حيث إنه قد ذمهم واتهمهم بالبدعة المخالفة لسلف الأمة كما يقول: (ومن المعلوم أن الأشعرية قد ابتدعت بدعاً في علم الكلام مذمومة مخالفة لما عليه سلف الأمة) <sup>(١)</sup>.

### ٣- الإسماعيلية (الباطنية):-

تنسب إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق <sup>(٢)</sup>، ظاهرها التشيع لآل البيت وحقيقتها هدم عقائد الإسلام، تشعبت فرقها وامتدت عبر الزمان حتى وقتنا الحاضر <sup>(٣)</sup>. تميزت الدعوة الإسماعيلية في اليمن بمرورها بأدوار متعددة، واختلف الباحثون في تقسيم هذه الأدوار، ويمكن تقسيمها إلى أربعة أدوار وهي:-

#### ♦ الإسماعيلية في دورها الأول [نشأتها]:-

بدأ نشر هذا المذهب في اليمن سنة ٢٦٨هـ على يد رجلين: الأول من الكوفة ولقب بمنصور اليمن <sup>(٤)</sup>، والآخر من اليمن ويسمى علي بن الفضل <sup>(٥)</sup>، نهج كل منهما منهجاً واحداً في نشر دعوتهما، فأظهرا الزهد والتقشف، كما تظاهرا بالتفقه في الدين، فاستمرت دعوتهما سراً لمدة سنتين وأصبح لكل منهما جماعة كبيرة.



(١) انظر ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في سبل السلام - د. الغرازي - ص ١٠٣.

(٢) لم أقف على ترجمته في الكتب التي بين يدي.

(٣) الموسوعة الميسرة - د. مانع الجهنبي - ٣٨٦/١.

(٤) منصور اليمن هو: أبو القاسم الحسن بن فرح بن حوشب بن زاذان الكوفي، أول من أقام دولة إسماعيلية في اليمن بتكليف الحسين بن أحمد وقد خاض في سبيل ذلك العديد من الحروب انتصر فيها كلها حتى لقب بمنصور اليمن توفي سنة ٣٠٢هـ (الصليحيون والحركة الفاطمية - الهمداني - ٥٢، ٥١ / السلوك - الجندي - ٢١٣، ٢١٤ / ١) (طبقات فقهاء اليمن - الجعدي - ص ٧٧).

(٥) علي بن الفضل هو: من عرب يقال لهم الأجدون ينسبون إلى ذي جدن وكان شيعياً على مذهب الاثني عشرية، وهو أول من أظهر المذهب الإسماعيلي في اليمن بمشاركة منصور اليمن، توفي سنة ٣٠٣هـ (الصليحيون والحركة الفاطمية - الهمداني - ص ٧٥ / السلوك - الجندي - ٢٠١ / ١).

♦ الإسماعيلية في مرحلة الظهور:-

عندما كثر أتباع كل من ابن الفضل ومنصور اليمن اتحدا في بناء الحصون لاتخاذها قواعد ارتكاز يبسطان منها نفوذهما السياسي والمذهبي، فدارت الحروب وكونا دولة، واستمر الأمر على ذلك حتى أصبح الجزء الأكبر من اليمن تحت نفوذهما، ولما توفي منصور اليمن كان الشاوري<sup>(١)</sup> قائماً بشؤون الدعوة، وقد اختاره منصور اليمن لذلك الأمر، ولكن الحسن بن منصور اليمن<sup>(٢)</sup> كان يرى أنه أحق من يخلف أباه في ذلك الأمر إلا أن الأمر استقر على الشاوري، فأضمر الحسن الشر والعداوة له فقتله وأعلن خروجه على الدعوة واعتناق المذهب السني، وظل الأمر من شخص إلى شخص في تولي أمر الدعوة الإسماعيلية إلى أن وصلت إلى علي بن محمد الصليحي<sup>(٣)</sup>.

♦ الإسماعيلية في دور الظهور الثاني:-

هذا الدور من أهم الأدوار التي صادفت الدعوة الإسماعيلية في اليمن، فقد سمت فيه الدعوة حتى بلغت مبلغاً كبيراً لم تبلغه أغلب المذاهب؛ وذلك لاختيار الصليحي لنشر هذا المذهب، ومن ثم تكونت الدولة الصليحية.

♦ الإسماعيلية في دور الانسحاب:-

ظهر دور التستر بقيام الدعوة الطيبية، وكان الداعي الأول لهذه الدعوة (الذوئب بن



(١) وكان اسمه عبد الله بن عباس الشاوري.

(٢) الحسن بن منصور اليمن: أحد أبناء منصور اليمن عاد بعد وفاة أبيه إلى مذهب أهل السنة وأعلم الناس بذلك فأحبوه ودانوا له، ولم يزل يتتبع أتباع مذهب أبيه بالقتل والتشريد حتى لم يبق إلا من لم يعرف. (السلوك - للجندي- ٢١٣/١- ٢١٤).

(٣) علي بن محمد الصليحي هو أبو الحسن، وينسب إلى قبيلة الأصلح من بلاد حراز، كان متصفاً بالذكاء وكان ذكائه من أهم عوامل نجاحه، فأصبح فقيهاً في المذهب الفاطمي مستبصراً في علم التأويل. (الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من سنة ٢٦٨هـ- إلى سنة ٦٢٦هـ- تأليف حسين بن فيض الله الهمداني الحرازي- ط٣- ١٤٠٧هـ- منشورات المدينة- صنعاء ٦٤- ٦٥).

موسى<sup>(١)</sup> ثم تولى هذه الدعوة أشخاص متعددون، ومرّ هذا الدور بكل نجاح، ومما ساعد على ذلك دور التستر من ناحية، ومن ناحية ثانية ترك رجال الدعوة معترك السياسة. وهكذا كان انتشار المذهب الإسماعيلي ومروره بهذه الأنوار<sup>(٢)</sup>.

وبقي أثر هذه الفرقة إلى أيام الأمير الصنعاني، حيث إنه في بداية القرن الثاني عشر ظهرت قوتهم في قبيلة همدان<sup>(٣)</sup> في صنعاء فقد انتشر المذهب الإسماعيلي وحينئذ أرسل إليهم الإمام القاسم<sup>(٤)</sup> يحذرهم من اعتناق هذا المذهب، وقبض على أحد دعائهم في ذلك الوقت<sup>(٥)</sup>، ولكنهم استمروا في نشاط دعوتهم حيث إن بعض المصادر تفيد بوجود هذه الفرقة إلى القرن الثالث عشر الهجري<sup>(٦)</sup>.



(١) الذؤب بن موسى: لم أقف على ترجمته في الكتب التي بين يدي.

(٢) الصليحيون - حسين الهمداني - ص ٣١-٦١ / الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة ٤٢٩هـ - إلى ٦٢٦هـ - تأليف محمد عبده محمد السروري - ط ١ - ١٩٩٧م - ص ٧٠٦-٧١٣).

(٣) همدان: أشهر قبائل اليمن، وتنحصر في البطينين حاشد وبكيل، وهم من أشد قبائل اليمن بأساً، ومن سار على الإسلام وثبت عليه فلم يرتد منهم أحد. (المجموع - للحجري - ٧٥٢/٤).

(٤) القاسم: هو الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد، ولد سنة ١٠١٩هـ في شهارة ونشأ بها، قرأ على علماء عصره في سائر الفنون فبرع في الفقه، توفي سنة ١٠٨٧هـ (البدر الطالع - للشوكاني - ص ١٦٢).

(٥) الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ودوره في توحيد اليمن - تأليف سلوى سعد الغالبي - ط ١ - ١٣١١هـ - ١٩٩١م - ص ١٦٠-١٦٢.

(٦) حيث إن هذه الطائفة كان لها صولة وجولة في وقت الشوكاني وعاشت في الأرض فساداً، واستحلت ما حرم الله، قال محمد الشجني الذماري في حوادث ١٢٣٧هـ: "وصل إلى الشوكاني بعض كتبهم فاطلع عليها فقال: ما على الأرض كفر أشد من كفرهم"، قال الشجني: وصدق رحمه الله فإن كفرهم أضر على الإسلام من كفر اليهود والنصارى والمجوس لأنهم يحذرون المسلمين، أما هؤلاء فيدخلون مساجد المسلمين ويتظاهرون بدين الإسلام فيزاحمون صفوف الجماعات مكرراً وخداعاً.....، الإمام



## ٤- الصوفية :-

التصوف: طريقة ومسلك تعبدي مبتدع، وليست فرقة مستقلة ذات أفكار وآراء ثابتة المعالم، وبالتالي من الصعوبة إيجاد تعريف دقيق وجامع للتصوف حتى بين أتباعهم؛ وذلك لكثرة ما ورد من التعاريف المتباينة في المعنى على لسان الصوفية أنفسهم<sup>(١)</sup>.  
 أما وجودها في اليمن فقد اختلف الباحثون في دخولها إليه، ولكن مجمل القول أنها مازالت مستمرة، وقد تصدى لها علماء أهل السنة في مؤلفاتهم، ومن هؤلاء عالمنا الجليل الأمير الصنعاني حيث إنه قد ندد بهم في كثير من المقالات الطوال والشعر وخاصة في كتابه (تطهير الاعتقاد عن أدراج الإلحاد) وكان أغلبهم قبوريين كما يصفهم في كتابه<sup>(٢)</sup>.



الشوكاني مفسراً - د. محمد حسن بن أحمد الغماري - ط ١ - ١٩٨١ م - ١٤٠١ هـ - دار الشروق جده للنشر والتوزيع - ص ٤٢ - ٤٣).

(١) الحياة العلمية في زبيد - د. العبادي - ص ٧٥.

(٢) قد تناولهم الأمير الصنعاني في كتابه تطهير الاعتقاد بالتفصيل لمن أراد الاستزادة.

## المبحث الثالث

### الحالة الاجتماعية

المجتمع اليمني مجتمع يقوم على الأساس الطبقي، أي طبقات مختلفة تختلف كل واحدة منها عن الأخرى في ميادين متعددة، ورغم أن هذه السمة قد استمدتها من الأسس التاريخية القديمة إلا أنها مازالت تقوم بدورها في تاريخ اليمن الحديث<sup>(١)</sup>، وهي سمة بارزة للمجتمع اليمني بشكل عام حتى يومنا هذا، ونلاحظ في عصر الأمير الصنعاني مثل تلك الطبقات وهي على النحو التالي:-

١- الحكام والسادة.

٢- العمال والوزراء.

٣- الإقطاعيون.

٤- القبائل.

٥- الرعايا.

#### ١- طبقة الحكام والسادة :-

كان الحكم في القرن الثاني عشر تحت ظل الدولة القاسمية، حيث أصبح بيت القاسم ودعاتهم من طبقة السادات التي أحيطت بعظمة واهتمام، فكان من ذلك أنه يحرم تقديم اليمني على السيد في صف أو كلام أو مصافحة أو ركوب أو مأكّل أو كل ما يوحي بشرف أو تشريف، وكذلك جدران المساجد ومنابرها ترصع بأسماء الأسرة ومن فيها. فكان هؤلاء الأئمة في ذلك العصر وغيره من العصور السابقة في سبيل ما يطعمون إليه من المناصب يسرقون وينهبون من أجل أن تملأ خزائنهم، حتى تحول اليمن إلى إقطاع شرير حولها في

\*\*\*\*\*

(١) تكوين اليمن الحديث - سيد مصطفى سالم - ط ٣ - ١٩٨٤م - ص ٢٥، ٢٤ / وانظر ابن الأمير الصنعاني

ومنهجه في كتابه سبل السلام - د. الغرازي - ص ٣٨.

أقسى صورة، فظلت هذه الطبقة تستبيح من الحقوق والمظالم ما شاءت لها أطماعها ، واحتكرت العلوم التقليدية ، وقد دعا الأمير الصنعاني إلى القضاء على مثل هذه الأسر الحاكمة<sup>(١)</sup> في كتبه وشعره حيث قال :-

فيا عصبية ضللت عن الحق والهدى      ومالت إلى أفعال طباغ وفاجر  
بأي ملوك الأرض كان اقتداؤكم      فما لكم في فعلكم من مناظر  
أنافستكم الحجاج<sup>(٢)</sup> في قبح فعله      ففعلكم في الجور فعل مفاخر  
نبذتم كتاب الله خلف ظهوركم      ولم تعملوا منه بنص وظاهر<sup>(٣)</sup>

## ٢- العمال والوزراء:-

نشأ في ذلك العصر عمال لا يرحمون، وقضاة من طغام<sup>(٤)</sup> الناس وجُهاً لهم، وجنود لا يراعون لله حقاً، فكان أولئك العمال والوزراء لهم من القصص ما يظهر فيها طمعهم وسرقتهم للشعب، فقد سعى الأمير الصنعاني كثيراً في إرسال الرسائل للأئمة فيها الحث على نصح هؤلاء العمال والوزراء في عدم أخذهم أموال الرعايا<sup>(٥)</sup> حيث قال عنهم :

ملأتم بلاد الله جوراً وجتتم      بما سودت منه وجوه الدفاتر



(١) ابن الأمير وعصره - قاسم غالب وآخرون - ص ٤٥-٤٨ / وانظر ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام - د. الغرازي - ص ٣٩.

(٢) الحجاج: بن يوسف بن الحكم الثقفي أبو محمد قائد، داهية، سفاك، خطيب باتفاق معظم المؤرخين، مات بواسط. (الأعلام للزركلي قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين - خير الدين الزركلي - بيروت دار العلم ١٩٨٠م - ١٦٨/٢)

(٣) ديوان ابن الأمير الصنعاني - الإمام محمد بن الأمير الصنعاني - قدم له وأشرف على طبعه علي السيد صبح المدني - شارع العباسية بالقاهرة - ط ١ - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م - ص ٢١٣.

(٤) طغام:- الطغَامُ والطَغَامَةُ: أرذالُ الطَّيْرِ والسَّيَّاحِ الواحدة طَغَامَةٌ للذكر والأنثى، وهما أيضاً أرذالُ الناس وأوغادهم. (لسان العرب - تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفيقي المصري - دار النشر - دار صادر - بيروت - ط ١ - ١٢ / ٣٦٨ - باب طغم).

(٥) ابن الأمير وعصره - قاسم غالب وآخرون - ص ١٩٧-٢٠٤.

ووليتم أمر العباد شراركم وخولتكم أعمالهم كل ماكر<sup>(١)</sup>

### ٣- الإقطاعيون:-

هؤلاء جماعة تسمى (الإجبار) وهم الذين حصلوا على تفويض من الأئمة أن يحصلوا من الرعايا في إقطاعياتهم الزكاة المفروضة عليهم، ويتولوا هم بأنفسهم توزيع الزكاة على مستحقيها وفي قطاعهم أيضاً، وكانت أكثر الفرائض تجبى أضعافاً مضاعفة حتى إنها في كثير من الأحيان تعدو على رأس المال نفسه، ثم هي في النهاية توضع في خزائن صاحب الإقطاعية لا ينال منها فقير، ولا يطعم منها جائع<sup>(٢)</sup>. وقال عنهم الأمير الصنعاني:-

أأكلتم أخذ الزكاة وأكلها  
كإحلال أهل السبت صيد الجزائر  
وردتكم نص الكتاب بمنعكم  
فقيراً وإعطاء الغني المكائر<sup>(٣)</sup>

### ٤- القبائل:-

تنقسم القبائل إلى بطون، وعشائر، وأفخاذ تجمع بينهم رابطة الدم، وقبائل اليمن عبارة عن دويلات صلتها بالحكومة اليمنية عن طريق الشيوخ القائمين عليها<sup>(٤)</sup>. ونجد في عصر الأمير الكثير من القبائل انصرفت عن الأرض والزراعة والرعي، وأصبحت مصادر الرزق عندهم شيئاً آخر غير هذا، حيث إنه أصبح الرزق يُلتمس من الحروب الدائرة بين الطامعين في الملك، فإذا لم يكن هناك طامعون فلتكن القبائل منها فرقاً تغيّر وتسعى للغزو وسلب المدن والقرى، وانتهى الأمر بالحصول عليها اغتصاباً من عباد الله، واستهانت القبائل بقانون الشعب وأصبح لها قانونها الذي تحكم به، ومع ذلك نجد أن الشعب لم يكن راضياً عن هذه الفوضى ولكن يعتبر حكم شيوخ القبائل أخف وطأة عليهم من حكم السادة<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*\*\*

(١) ديوان ابن الأمير - ص ٢١٥ .

(٢) ابن الأمير وعصره - قاسم غالب وآخرون - ص ٢٣٣.

(٣) ديوان ابن الأمير - ص ٢١٤ .

(٤) ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام - د. الغرازي - ص ٤٠.

(٥) ابن الأمير وعصره - قاسم غالب وآخرون - ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

## ٥- الرعايا:-

هم أبناء الشعب وغالبيتهم يعملون بالتجارة والزراعة، وحرف أخرى كالحدادة والدباغة والحلاقة وغيرها، فهذه هي الطبقة المغلوبة على أمرها.

والطبقات السابقة تشترك في التحكم فيه وظلمها والجور عليها<sup>(١)</sup>، قال الأمير عنهم :-

أيقسم أموال الرعايا تجارياً      وأنت بمرأى كل طاغ وظالم  
تداولها أيدي الطغاة كأنها      تراث أبيهم أحضرت للتقاسم

إلى أن قال :-

وكان غنياً آمناً متنعماً      فأضحى فقيراً خائفاً غير طاعم  
تضييق أرضه وسماؤه      كأن بلاد الله حلقة خاتم<sup>(٢)</sup>

نجد من خلال ما سبق جهود الأمير الصنعاني في الدعوة إلى إصلاح الأوضاع الفاسدة حيث وضع الرسائل الهادفة في الإصلاح، فكانت اتصالاته بالعلماء في مختلف المدن لا تنقطع يرسل إليهم الكتب التي تندد بالمظالم، والقصائد التي تهاجم الظلم والظالمين<sup>(٣)</sup>.

## \* مظاهر الحياة الاجتماعية في عصر الأمير الصنعاني:-

تعددت مظاهر الحياة الاجتماعية في اليمن من زواج واحتفالات بالمواسم والأعياد والتقاليد المختلفة<sup>(٤)</sup>، فما يسود في المجتمعات الإسلامية من أوضاع اعتادها وتقاليد تتشابه في عمومها تعود إلى الأصل الذي نبعت منه وهو الإسلام، وإن تعددت أقطار العالم الإسلامي تبقى هناك سمات خاصة يتميز بها كل مجتمع عن الآخر<sup>(٥)</sup>، وهذا ما سنعرضه من خلال مظاهر الحياة الاجتماعية في عصر الأمير الصنعاني :-



(١) ابن الأمير وعصره - قاسم غالب وآخرون - ص ٢٥٥. / ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل

السلام - د. الغرازي - ص ٤٠ - ٤١.

(٢) ديوان ابن الأمير - ص ٣٥١ - ٣٥٢.

(٣) ابن الأمير وعصره - قاسم غالب وآخرون - ص ٢٨٩.

(٤) الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن - محمد عبده السروري - ط ١ - ص ٧٤٧.

(٥) الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية - د عبد الله العبادي - ٨٥/١.

## ♦ عادات الزواج:-

الخطبة كانت من أهم المقدمات الأساسية للزواج ، ثم يليه المهر يُدفع بما يناسب الحالة الاجتماعية للزوج والزوجة ، وكانت هناك عادة في الزواج عند أهل اليمن تسمى (الطرح) وهي مساهمة المدعويين للعرس بمبالغ من المال على قدر حالتهم<sup>(١)</sup>.

## ♦ الأعياد والأعياد:

اعتاد اليمنيون - شأنهم في ذلك شأن بقية المسلمين - أن يحتفلوا بالأعياد والمناسبات الدينية مثل: ليالي رمضان وعيدي الفطر والأضحى<sup>(٢)</sup>، حيث يذبحون الذبائح ويتزاورون ويلبسون الثياب الجديدة<sup>(٣)</sup> وغيرها من المناسبات المتعددة، كما يجري في صنعاء وغيرها اتخاذ أول جمعة من رجب يوم عيد<sup>(٤)</sup>؛ وذلك بمناسبة أول يوم أشرق منه الإسلام على ربوع اليمن، فكانوا يلبسون الثياب وينحرون الأنعام، ويصلون الأرحام، ويتصدقون على الأراامل والأيتام<sup>(٥)</sup>.

## ♦ الطائل والطلب:-

## - المأكول:-

يصنع اليمنيون أنواعاً مختلفة من الأطعمة، ويختلف صنع الطعام من منطقة إلى أخرى، ففي صنعاء وما حولها استخدم أهلها خبز الرقاق الذي يتصف بالرقّة والبياض وهو من البر، والرغيف في صنعاء أغلبه لينّ ينعطف ولا ينكسر، ولهم أيضاً ألوان من الطعام والحلاوة والشربة مثل: ألوان السمائد، ألوان اليقط وغيرها.



(١) الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن - محمد السروري - ص ٧٤٧-٧٥٣.

(٢) المرجع السابق ص ٧٤٥.

(٣) صنعاء في كتابات المؤرخين الجغرافيين المسلمين في القرن الرابع الهجري من ٣٠٠هـ - ٤٠٠هـ - تأليف

إيمان محمد عوض بيضاني - ط ١ - ٢٠٠١م - دار الثقافة العربية الشارقة - جامعة عدن - ص ١٧٨.

(٤) وهذا من البدع .

(٥) صنعاء في كتابات المؤرخين الجغرافيين - إيمان بيضاني - ص ١٧٩.

- الملبس:-

اختلف لباس الناس في اليمن من منطقة إلى أخرى، وذلك بحسب العوامل الطبيعية من حرارة وبرودة وغيرها، ففي المناطق الجبلية مثل صنعاء والمناطق المجاورة لها كانوا يلبسون الخام ليحميهم من البرودة وغيرها، وتتميز صنعاء بأن الإنسان يلبس فيها في الشتاء ملابس الصيف والعكس بون أن يصاب بضرر، ونجدهم أيضاً في منطقة أخرى يلبسون الحرير والقطن<sup>(١)</sup>.

ويتضح أن الحياة الاجتماعية في اليمن بما فيها من قيم وعادات وتقاليد تختلف باختلاف الفئات الاجتماعية، فحياة السادة وطعامهم لا يمكن أن يشابه حياة الفلاحين وطعامهم، وكذلك في القيم والتقاليد، لكن هذا التنوع الاجتماعي لا يعني عدم وجود أطر اجتماعية ترسم خطوطاً عامة للحياة الاجتماعية ينتظم فيها كل أفراد المجتمع اليمني<sup>(٢)</sup>.



(١) الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن - محمد السروري - ص ٧٦٣-٧٦٦ .

(٢) صنعاء في كتابات المؤرخين الجغرافيين - إيمان بيضاني - ص ١٨١ .

## الفصل الرابع

### الحالة العلمية

لم تظهر المدارس في اليمن إلا بعد أن امتدت إليها نفوذ الدولة الأيوبية، ومن أشهر تلك المدارس: المدرسة الأشرفية<sup>(١)</sup> والمجيرية<sup>(٢)</sup> والسيفية<sup>(٣)</sup> والقائنية<sup>(٤)</sup>.

ثم تعاقب إنشاء المدارس منذ ذلك التاريخ إلى أن أتى عصر بني رسول فكان أخصب عصور اليمن وأكثرها ازدهاراً؛ لاهتمامهم بالعلم ورفع مكانة العلماء عندهم، ولم يقتصر إنشاء المدارس في هذه الدولة على الملوك بل إن الأمر امتد إلى نسايتهم وحاشيتهم، فمن ذلك المدرسة المنصورية<sup>(٥)</sup> والوزيرية<sup>(٦)</sup> والنجمية<sup>(٧)</sup>.



(١) الأشرفية: كانت بمنغرية تعز، بناها جمال الدين ياقوت الجمالي، كان فقيهاً مشهوراً، وعمل مدرساً في هذه المدرسة إلى أن توفي (المدارس الإسلامية في اليمن - القاضي إسماعيل بن علي الأكوخ - ط ١ - ١٤٠٠هـ - ط ٢ - ١٤٠٦هـ - مؤسسة الرسالة - مكتبة الجيل الجديد - صنعاء - ص ٨).

(٢) المجيرية: كانت في غرب مدينة تعز، بناها مجير الدين كافور الثقوي، ودرس بها يعقوب بن محمد الخرب فقيه قرية عطا (المرجع السابق ص ٩).

(٣) السيفية: كانت في تعز أيضاً في الأصل داراً لسيف الدين الأتياك سنقر، ثم اشتراها منه المعز إسماعيل ابن طغتكين بن أيوب، وحولها إلى مدرسة ودرس بها الفقيه أبو الحسن الأشنهي وغيره (المرجع السابق ص ١٢).

(٤) القائنية: تقع في مدينة ذي جبلة، بناها فائق بن عبد الله المعزي (المرجع السابق ص ١٥).

(٥) المنصورية: تقع في الجند، بناها السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول، ورتب فيها مدرساً ومعيداً وإماماً ومؤذناً، ودرس فيها عدد من الفقهاء (المرجع السابق ص ٣٨).

(٦) الوزيرية: كانت في مغربة تعز بأسفل حافة الملح بالقرب من حصن تعز. نسبة إلى الإمام أحمد بن عبد الله بن أسعد بن إبراهيم الوزير؛ لطول تدريسه بها. وقد درس فيها فقهاء كثر منهم الفقيه محمد بن مضمون أبي العمران - وأبو العباس بن إبراهيم الوزير، وغيرهم (المرجع السابق ص ٤٦).

(٧) النجمية: في ذي جبلة، ما تزال معروفة إلى اليوم بهذا الاسم، وكانت في الأصل داراً لأبي الحسن علي ابن محمد بن إبراهيم، المعروف بابن المعلم. درس بها أبو الحسن علي بن أبي السعود بن



## مناهج المدارس في اليمن :-

كانت المدارس في اليمن تعتنى بتدريس الفقه والفرائض، والنحو والصرف، والمعاني والبيان، وأصول الفقه، وأصول الدين، والتفسير، وعلم القراءات، والحديث وعلومه، وغيرها من العلوم.

## ♦ مدارس بني رسول:

كانت تُعنى بتدريس المذهب الشافعي في مدارسها كلها إلا أنهم خصوا المذهب الحنفي بمدرسة واحدة في زَبِيد<sup>(١)</sup>.

## ♦ المدارس المنتشرة بصنعاء: كانت تعني بتدريس المذهب الحنفي .

♦ وأما مدارس الإمام شرف الدين: فكانت لتدريس المذهب الزيدي<sup>(٢)</sup>.

وقد خَرَجَت هذه المدارس وغيرها عدداً كثيراً من العلماء والفقهاء المجتهدين.

ويتضح لنا مما سبق ذكره انتشار المدارس الإسلامية في اليمن حيث إن طلبه العلم يختلفون إلى الوافدين من العلماء إلى تعز وإلى زَبِيد، وإلى غيرها من معاقل العلم، فينهلون من علومهم ومعارفهم ما شاءوا، فتعددت مصادر ثقافتهم، واتسعت آفاق معرفتهم، فأخصبت الحياة الفكرية وأثمرت العلوم<sup>(٣)</sup>.

وهكذا نجد الحركة العلمية مستمرة في اليمن، ففي القرن الثاني عشر في عصر الأمير الصنعاني نجد أن هذا العصر بالرغم من الاضطرابات والأزمات الاقتصادية والاجتماعية



الحسن، وأبو عبد الله بن غانم، وغيرهم (المدارس الإسلامية - القاضي إسماعيل بن علي الأكو - ص ٦٧).

(١) زَبِيد - بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة وسكون الياء: - وادٍ مشهور يصب في تهامة ثم في البحر الأحمر، وهو من أخصب وديان اليمن؛ وقد تم مؤخراً إنشاء مشروع ري أنجزت فيه بناء السدود؛ وقد أطلق اسم الوادي على مدينة زَبِيد الواقعة في منتصفه، وينسب إليها جمع كثير من العلماء (المحقني

- المعجم ١/ ٧٣٣ / المجموع - للحجري - ٢/ ٣٨١ / معجم ياقوت ٣/ ١٤٨ - برقم ٥٩٤٦).

(٢) الزيدي: سبق تعريفه في مبحث الحالة الدينية من البحث ص (٢٥).

(٣) المدارس الإسلامية - للأكو - ص ٥-١٣.

الناجمة من الحروب والصراعات السياسية والقبلية فيه، إلا أن الحياة الثقافية والعلمية ظلت قوية فصارت اليمن في ذلك العصر قبلة يقصدها طلاب العلم من كل مكان وقد نبغ فيها العلماء والأدباء من كبار أهل اليمن<sup>(١)</sup>.

### ومن أهم مراكز العلم:

- ♦ **زَيْد:** ومن توابعها العلمية جِبْلَه<sup>(٢)</sup> والزَيْدِيَّة<sup>(٣)</sup> والمَرَوَاعَه<sup>(٤)</sup>.
- ♦ **تَرِيم:**<sup>(٥)</sup> هي بلد العلماء العاملين من آل العيدروس، والشاف، وياوزير وأمثالهم كثيرون.
- ♦ **صَنَعَاء:** وهي من أهم المراكز اليمنية التي تهوى إليها أفئدة من الناس الذين يتطلعون إلى



(١) مئة عام من تاريخ اليمن الحديث ١١٦١-١٢٦٤هـ - د. حسين عبد الله العمري - ط١ - ١٤٠٥هـ -  
١٩٨٤م - دار الفكر بدمشق - ص ١٦ / وانظر ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام -  
د. الغرازي - ص ٤٢-٤٥.

(٢) جِبْلَه - بكسر فسكون ففتح - مدينة مشهورة بالجنوب الغربي من مدينة إب وتبعد عنها مسافة ساعة ونصف ساعة، ونسب إليها عدد من الأعلام، ولها أعمال كثيرة منها عزلة الوقش، وعزلة المكتب، وعزلة الشراعي وغيرها. (المقهي - المعجم ٢٨٥/١ / المجموع - للحجري - ٣٤/١ / معجم ياقوت ٢/ ١٢٣ برقم ٢٩٣٧).

(٣) الزَيْدِيَّة: من المدن الحديثة في بطن تهامة قريب وادي سررد، وتعتبر أراضي الزيدية من أوسع المناطق الزراعية في تهامة، ومن سكان الزيدية بنو القديمي، والزواك، وجيلان، والعايد وغيرهم. (المقهي - المعجم ٧٥٥/١ / المجموع - للحجري - ٣٩٧/٢ / معجم ياقوت ١٨٣/٠٣ برقم ٦١٤٢).

(٤) المَرَوَاعَه - بفتح الميم والراء ثم كسر الواو - مدينة واقعة على طريق الحُدَيْدَة، وقد اشتهرت مؤخرًا بصباغة النسيج، وهي اليوم محطة استراحة للمسافرين، وهي محل سكن العلماء (آل الأهدل) وتشمل على مراكز منها المرواعه، القتابية، القطيع وغيرها. (المقهي - المعجم ١٤٨٢/٢).

(٥) تَرِيم: بفتح فكسر فسكون: مدينة قديمة ذات شهرة علمية تاريخية، تقع في نهاية حضرموت، أقيمت فيها المراكز العلمية. ومراكز تعليم وتحفيظ القرآن: كما يفد إليها طلبة العلم من مناطق متعددة: ومن أهم مساجدها الحضار الذي اشتهر بمئذنته وتعتبر من أشهر المعالم الإسلامية إلى اليوم، يقال إن مقبرة تريم فيها سبعون يدرياً شاركوا في غزوة بدر. (المقهي - المعجم ٢٢٨/١ / المجموع - للحجري - ١٤٣/١ / معجم ياقوت ٣٣/٢ برقم ٢٥١٢).

تلقي العلوم والمعارف، وقد وصفها الرحالة المسلمون غير اليمنيين بأنها: (قصة نجد اليمن، وهي بلد رحب كثير الفواكه، رخيص الأسعار، شُبهت بالكوفة، وجامعها ظريف ولا يرى في الدنيا أطيب من الهواء بها) <sup>(١)</sup>، وما أكثر توابعها العلمية ومنها: دُمَار <sup>(٢)</sup>، كوكبان <sup>(٣)</sup>، خَوْلَان <sup>(٤)</sup>، وشهاره، وما من واحدة منها إلا وقد أخرجت كوكبة مضيئة من العلماء والفضلاء الصالحين المصلحين وعلى رأسهم طراز رفيع من أعلام الأمة أمثال:

محمد بن إبراهيم الوزير <sup>(٥)</sup>، ومحمد بن يحيى الخولاني <sup>(٦)</sup> والحسين بن أحمد

\*\*\*\*\*

(١) الحياة العلمية في اليمن - للأكوع - ص ٣٣-٣٥.

(٢) دُمَار - بالفتح -: وهي مدينة كبيرة جنوب صنعاء، لها دور تاريخي قبل الإسلام ثم اشتهرت كواحدة من أهم مراكز الإشعاع العلمي في اليمن، وكانت تنقسم على ثلاثة أحياء، أما اليوم فقد اتسع عمرانها وامتد في كل اتجاه، وأقيمت أحياء جديدة. (المحففي - المعجم ٦٤٩/١ / المجموع - للحجري - ٣٤١/٢ / معجم ياقوت ٧/٣ برقم ٥٢٢٧).

(٣) كوكبان: تثنية كوكب حصن ومعل شهير، يطل من الشمال الشرقي على مدينة شبام يَغْفَر، وقد اشتهرت كوكبان بالعلماء من آل شرف الدين وآل الناصر وغيرهم. (المحففي - المعجم ١٣٥٧/٢ / المجموع - للحجري - ٦٦٨/٤ / معجم ياقوت ٥٦١/٤ برقم ١٠٤٧٥).

(٤) خَوْلَان: هي من أشهر القبائل اليمنية الكبرى وهي ثلاثة أقسام: خولان الطيال، خولان بن عامر، قُضاعة، وبها قبر أبي مسلم الخولاني، وبها آثار باقية. (المحففي - المعجم ٥٨٧/١ / المجموع - للحجري - ٣١٣/٢ / معجم ياقوت ٤٦٥/٢ برقم ٤٤٧٥).

(٥) محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزير: إمام من أئمة الاجتهاد، وحامل لواء محاربة التقليد، كان بارزاً في العلوم العربية، وعلوم القرآن والسنة. ولد سنة ٧٧٥هـ وتوفي سنة ٨٤٠هـ، وله مصنفات كثيرة منها (العواصم من القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم): (إيثار الحق على الخلق) وغيرها من المؤلفات. (هجر العلم ومعاقله في اليمن - للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع - ط ١ - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م - دار الفكر المعاصر لبنان - بيروت - ١٣٦٧/٣).

(٦) محمد بن يحيى الخولاني: هو محمد بن عمر بن إسماعيل بن علقمة الخولاني، تفقه على يد عبد الله ابن يحيى الصَّعْبِي ومحمد البحري وغيرهم: وأخذ معاني القرآن للصَّغَار، كان زاهدا ورعاً فاضلاً. (طبقات فقهاء اليمن - الجعدي - ص ٢٠٠).

الجلال<sup>(١)</sup> وصالح بن مهدي القبلي<sup>(٢)</sup>، وعالمنا الجليل محمد بن إسماعيل ابن الأمير الصنعاني. وكان من أشهر صالحى ذلك القرن من الوافدين: - الشيخ الملا إبراهيم بن محمد الأصفهاني<sup>(٣)</sup>، ومن المقيمين الحسن بن زيد الشامي<sup>(٤)</sup>، وغيرهم الكثير من الوافدين والمقيمين في صنعاء<sup>(٥)</sup>.

وكان من أهم أسباب ازدهار الحركة العلمية في ذلك العصر كثرة المناظرات والرسائل التي كانت بين العلماء، فمن ذلك رسالة الأمير الصنعاني إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب<sup>(٦)</sup>،



(١) الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن الجلال المعروف بالجلال، ولد سنة ١٠١٤هـ، برع في جميع العلوم العقلية والنقلية، وله عدة مؤلفات منها (ضوء النهاى) جعله شرحاً (للأزهار) للإمام المهدي، وله في الأصول شرح المنتهى، توفي سنة ١٠٨٤هـ (البدر الطالع - للشوكاني - ص ٢٠٦).

(٢) صالح بن مهدي بن علي القبلي الصنعاني: ولد سنة ١٠٤٧هـ، برع في جميع علوم الكتاب والسنة، أخذ العلم عن جماعة من أكابر علماء اليمن ثم ارتحل إلى مكة واستقر بها ومات سنة ١١٠٨هـ، له مصنفات منها (حاشية البحر الزخار)، (نجاح الطالب على مختصر ابن الحاجب)، (البدر الطالع - للشوكاني - ص ٣٠٠).

(٣) الملا إبراهيم بن محمد الأصفهاني: - المعروف بالعجمي، كان من أوعية العلم، استقر بصنعاء، وشهد حلقاته الجمع الغفير ممن كانوا يلتمسون علمه، وينتفعون بموعظته. (مصلح اليمن - بكر - ص ٣٦-٣٩) لم أجد ترجمته في كتب التراجم.

(٤) الحسن بن زيد بن الحسن الشامي: قرأ بصنعاء على أعيان علمائها، وبرع في علم الحديث وغيرها، وأقبل عليه الخاص والعام وأخذوا عنه، توفي سنة ١١٩٦هـ (البدر الطالع - للشوكاني - ص ٢١٢).

(٥) مصلح اليمن - بكر - ص ٣٦-٣٩.

(٦) الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن بريد ابن مشرف، ولد في العيينة سنة ١١١٥هـ، ينتمي إلى قبيلة تميم بن مر بن عدنان، اتبع طريقة والده الشيخ عبد الوهاب في التعلم والتعليم، كما شجعه جده، كان - رحمه الله - حاد الفهم قوي الذاكرة وقاد الذهن شغوفاً بالدراسة، اهتم كثيراً بقضايا التوحيد وعمل على القضاء على مظاهر الشرك في الجزيرة العربية معتزداً بدعوته بالأئمة من آل سعود حتى قضى على مظاهر الشرك فيها، توفي سنة ١٢٠٦هـ (من أعلام التربية العربية الإسلامية - المنظمة العربية للتربية والثقافة - ٢٠٢/٤، ١٩٧).

وقصيدته النجدية المشهورة التي أوضح فيها البدع التي كانت سائدة في ذلك المجتمع والتي يقول فيها:

سلام على نجد ومن حل فيها  
لقد صدرت من سفح صنعا سقى  
إلى أن قال:

أعادوا بها معنى سواع ومثله  
وقد هتفوا عند الشدائد باسمها  
وكم عقروا في سوحها من عقيرة  
وكم طائف حول القبور مقبّل  
يفوث وودّ بئس ذلك ممن ود  
كما يهتف المضطر بالصمد الفرد  
أهلّت لغير الله جهلاً على عمد  
ويلتمس الأركان منهن بالأيدي<sup>(١)</sup>

وكذلك المذاكرة والمساءلة التي كانت تدور بين الأمير الصنعاني وتلاميذه القصد منها الوصول إلى الحق، وبيان الصواب فيها، ومثال ذلك:

صياغة السؤال شعراً:

أيها الأعلام من ساداتنا  
أخبرونا ما لذي تدعونه  
من هو المتبوع سموه لنا  
ومصاييح دياجي المشكل  
مذهباً في القول أو في العمل  
علّنا نقفوه نهج السبل<sup>(٢)</sup>

### ✽ حركة التأليف في ذلك العصر :

لم ينقطع العلماء خلال هذه المدة عن الكتابة والتأليف، فمن الملاحظ أن حركة التأليف في عصر الأمير الصنعاني كانت نشطة؛ لأن المتتبع لحالة اليمن في ذلك الوقت يجد أنها كانت في نهضة علمية كبرى في جميع الفنون<sup>(٣)</sup>، فعلى سبيل المثال :

١- عبد الله بن علي بن محمد الوزير<sup>(٤)</sup>؛ عالم محقق له مؤلفات من أهمها:

\*\*\*\*\*

(١) ديوان الأمير الصنعاني - ص ١٢٩.

(٢) المرجع السابق - ص ٢٨٢ / ابن الأمير وعصره - ص ١٥٨.

(٣) الإمام الشوكاني مفسراً - د. الغماري - ص ٥٣.

(٤) من مشايخ ابن الأمير وسيأتي التعريف به إن شاء الله في مبحث: مشايخه وتلاميذه. ص (٥٨).

- (جامع المتون في أخبار اليمن الميمون) هذب به كتاب (أنباء الزمن) <sup>(١)</sup>.
  - (كشف اللثام عن حقيقة الأعلام) حاشية على كتاب (أعلام الأعلام).
  - (النُغْبَة على النخبة) للحافظ ابن حجر في علم مصطلح الأثر <sup>(٢)</sup>.
  - ٢- هاشم بن يحيى بن محمد بن أحمد بن علي الحسن الشامي <sup>(٣)</sup>؛ له مؤلفات منها:
    - (صيانة العقائد) حاشية على (شرح القلائد) في أصول الدين للبنجري .
    - (موارد الظمآن) مختصر من (إغاثة اللهفان) .
    - (نجوم الأنظار حاشية على البحر الزخار) <sup>(٤)</sup>.
  - ٣- أحمد بن محمد بن عبد الهادي قاطن <sup>(٥)</sup>؛ من آثاره:-
    - (الإعلام بأسانيد الأعلام) .
    - (مختصر الإصابة في تمييز الصحابة) .
    - (نفحات الغوالي بالأسانيد العوالي) .
- ونجد أن الحركة العلمية في ذلك الوقت لم تقتصر على الرجال فحسب بل امتد الأمر إلى النساء، فنلن من العلم والتعليم حظاً كبيراً حتى برز منهن الكثير من العالمات كالشريفة فاطمة بنت علي بن يحيى الحوثي <sup>(٦)</sup> وغيرها.



- (١) ليحيى بن الحسن بن القاسم.
- (٢) هجر العلم ومعاقله - للأكوع - ١٨٤/١ - ١٨٥.
- (٣) هاشم بن يحيى بن محمد بن الحسن الشامي:- عالم مجتهد، مبرز في علوم كثيرة، شاعر أديب تولى القضاء، وأقبل على العلم حتى توفي سنة ١١٥٨هـ. (هجر العلم ومعاقله - للأكوع - ٣١٦/١ - ٣١٧).
- (٤) هجر العلم ومعاقله - للأكوع - ٣١٦/١ - ٣١٧.
- (٥) من تلاميذ ابن الأمير: وسيأتي التعريف به إن شاء الله في مبحث: مشايخه وتلاميذه- ص (٦٠) .
- (٦) فاطمة بنت علي بن يحيى الحوثي: هي زوج العلامة الكبير أحمد بن يوسف الحديث المتوفى سنة ١١٩١، كانت من العالمات تقرأ مع زوجها في علم النحو والحديث. (معجم النساء اليمنيات- تأليف عبدالله محمد الحبشي - ط١ - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م - دار الحكمة اليمنية - صنعاء - ص ١٥٨).

## الفصل الثاني

### حياة محمد ابن الأمير الصنعاني بإيجاز

#### وفيه سبعة مباحث:-

- المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، ومولده، ونشأته، ووفاته.
- المبحث الثاني: نشأته العلمية.
- المبحث الثالث: ملامح شخصيته.
- المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه.
- المبحث الخامس: عقيدته.
- المبحث السادس: مؤلفاته.
-

## النبذة الأولى

**الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني**

**اسمه ، نسبه ، لقبه ، مولده ، نشأته ، وفاته**

✽ **اسمه ونسبه:-**

محمد بن إسماعيل بن علي بن حفظ الدين بن شرف الدين بن صلاح بن الحسن بن المهدي بن محمد بن إدريس بن علي بن محمد بن أحمد بن يحيى بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم ابن إسماعيل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup> الحسني<sup>(٢)</sup> الكحلاني ثم الصنعاني المعروف بالأمير<sup>(٣)</sup>.

✽ **نسبه:-**

نسب محمد بن إسماعيل ابن الأمير الصنعاني إلى عدة أسماء منها :-

- ١- الحسني: نسبة إلى الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٤)</sup>.
- ٢- والأمير: نسبة إلى صُئُو<sup>(٥)</sup> الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة<sup>(٦)</sup>.
- ٣- والكحلاني<sup>(٧)</sup>: نسبة إلى المكان الذي ولد فيه.

\*\*\*\*\*

(١) البدر الطالع - للشوكاني - ص ٦٤٩ / نشر العرف - محمد زبارة - ٢٩/ ٣.

(٢) نشر العرف - محمد زبارة - ص ٢٩.

(٣) البدر الطالع - للشوكاني - ص ٦٤٩.

(٤) ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه (سبل السلام) د. عبد الله الغرازي - ص ٥٦.

(٥) صُئُو: - والصُئُو الأخ الشقيق والعُمُ والابنُ والجمع أصناء. وصنوان (لسان العرب - محمد بن مكرم بن منظور المصري - ط ١ - دار صادر - بيروت - ١٤/ ٤٧٠ - باب صنأ).

(٦) الإمام المنصور بالله عبد الله: وهو الأمير الكبير الشهير يحيى بن حمزة بن سليمان المتوفى سنة ٦٣٦ هـ (نشر العرف - محمد زبارة ٢٩/ ٣).

(٧) كُحلان - بضم فسكون: - اسم مشترك بين عدد من الأماكن والحصون في اليمن ومن أشهرها كُحلان



٤- الصنعاني: نسبة إلى صنعاء عاصمة اليمن؛ لأنه كانت معظم حياته في صنعاء، وتوفي فيها ولذلك نسب إليها.

#### ❁ لقبه:-

- ١- لقب ابن الأمير بالبدر؛ وذلك لغزارة علمه وكبير فضله، فأينما أطلق هذا اللقب في كتب التراجم اليمنية كان المقصود به الأمير الصنعاني<sup>(١)</sup>. وقيل البدر لأنه ولد ليلة البدر<sup>(٢)</sup>.
- ٢- ولقب بمجدد القرن الثاني عشر؛ لكثرة الإصلاحات والتجديدات التي بانته في عصره.
- ٣- وكذلك لقب بالمجتهد المطلق<sup>(٣)</sup> لأنه فقيه بذل وسعه في نيل الأحكام الشرعية العلمية بطريقة الاستنباط، وكتبه في الأحكام شاهدة على ذلك<sup>(٤)</sup>.
- ٤- ولقب بأمرير المؤمنين في الحديث لأنه برع كثيراً في علومه وصنف الكثير في هذا العلم<sup>(٥)</sup>، وأدخل كتب الحديث إلى جامع صنعاء، ونشرها تدریساً ووعظاً للخاصة



عقار، تقع على خط الطريق إلى صنعاء، وتشمل مراكز إدارية منها عزان، بني عشب، عقار، جميعها من الأماكن الغنية بالآثار القديمة، وينسب إلى كحلان عقار طائفة من النحدرين من سلالة الحسن بن علي بن أبي طالب<sup>(٦)</sup> (المقهي- المعجم- ١٣٣٠/٢).

(١) ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه (سبل السلام) د. عبد الله الغرازي - ص ٥٦.

(٢) النفس اليماني - عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ت. ١٢٥٠هـ - مركز البحوث والدراسات اليمنية صنعاء - المكتبة المركزية جامعة أم القرى - ص ١٧٩ / الاختيارات الفقهية للأمير الصنعاني في كتاب الحدود من كتابه سبل السلام - رسالة ماجستير غير منشورة - للطالب عبد الله بن منصور بن نعيم العتيبي - إشراف د. ربيع دردير - ١٤٢٠هـ.

(٣) نشر العرف - محمد زبارة - ٣٢/٣.

(٤) ابن الأمير حياته وفقهه - علي عبد الجبار السروري - إشراف د. محمد عبد ربه - رسالة ماجستير غير منشورة - مقدمة إلى كلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر - ١٤٠٠هـ - ص ١٠١-١٢٥ / ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام - د. عبد الله الغرازي - ص ١٢٧.

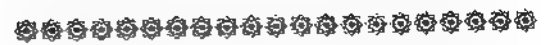
(٥) مصلح اليمن - عبد الرحمن العكبر - ص ٥٦.

والعامة، فقد كان شغفه بالسنة مبكراً<sup>(١)</sup>.

### ✽ مولده ونشأته :-

ولد مجتهد القرن الثاني عشر في ليلة الجمعة نصف جمادى الآخرة سنة ١٠٩٩هـ - ١٦٨٨م، بالقرية الصغيرة التي تسكنها أسرة آل الأمير (حُودَمَر) <sup>(٢)</sup> من جهة كحلان، حيث أنه نشأ وربى في ظل أسرة كريمة كانت المدرسة الأولى له، وتفتحت عيناه منذ صغره على حب العلم والمعرفة.

اهتم به والده وبدأ يعلمه العلوم فحفظ عليه شطراً من القرآن الكريم - وأخذ عنه مبادئ القراءة والكتابة والحساب، وطرفاً من المتون المقررة على مثله في تلك الفترة، وكان ذلك في مدينة كحلان، فلما بلغ الحادية عشرة سنة من عمره انتقل والده إلى صنعاء سنة ١١١٠هـ وذلك عندما شعر الأب بذكاء الابن<sup>(٣)</sup> وكان يطمع في أن يستزيد من العلم والمعرفة



(١) الصناعي وكتابه توضيح الأفكار - د. أحمد العليمي - ص ٣٠.

(٢) حودمر: محل في جبل (كُحلان عَفَّار) بالشرق الشمالي من حجة ببسافة ١٧ كم، (المقحفي - المعجم

٥٢٩/١): (ذكر صاحب هجر العلم بأنها غير معروفة في عصرنا. (مجر العلم - ١٨١٣/٤).

(٣) مصلح اليبس- عبد الرحمن العكبر- ص ٥٦/ ديوان ابن الأمير- ص ٦.

## المبحث الثاني

### نشأته العلمية

كان الأمير الصنعاني منذ صغره مشغولاً بالعلم، مكباً عليه زاهداً في غيره من متاع الدنيا<sup>(١)</sup> فقد كان العلم بالنسبة له مثل الهواء يستنشق، وكان رحمه الله يقول :-

على أنني بالعلم صب متيمٌ      وذهني إلى روضاته يتردد<sup>(٢)</sup>

ومن شدة حبه لطلب العلم والحرص عليه ورد عنه أنه كان يكتب كتاب (زاد المعاد) وبهجة المحافل<sup>(٣)</sup> على ضوء القمر لعدم توفر السراج<sup>(٤)</sup>.

وكان من حرصه أيضاً أنه ما أن يصل إلى صنعاء عالم إلا بدأ ينهل منه العلوم فقد قضى فترة الصبا والشباب سعياً في طلب العلم، فأصبح موسوعة علمية شاملة بكل العلوم ، فلم نجد علماً من العلوم الإسلامية والعربية إلا نال منه إما دراسة، أو تدريساً، أو تأليفاً وإفتاءً<sup>(٥)</sup>، حيث إنه قال :

ورثت علوم الآل طراً وبعدها	حفظت بحمد الله سنة أحمد
ودرست في العلمين أعلام عصرنا	فكل تلاميذ فضل وتنشد
كذلك تفسير الكتاب حفظته	ودرست في التفسير كل موحد



(١) ابن الأمير وعصره - ص ١٢٨ .

(٢) ديوان ابن الأمير الصنعاني - ص ٩٨ .

(٣) بهجة المحافل في السير والمعجزات والشعائل للشيخ الامام المحدث يحيى بن أبي بكر العامري المتوفى سنة ٨٩٣هـ .

(٤) ابن الأمير وعصره - ص ١٣٨ .

(٥) نشر العرف - محمد زيارة - ٣٢/٣ / ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه (سبل السلام) د. عبدالله الغرازي - ص ٦٥ .

على كل كرسي وفي كل مسجد      فكل بما قلناه يهدي ويهتدي  
 إلى الخطب الغر التي كل خاطب      بها خاطب في كل أرض ومسجد  
 وألفت في كل العلوم مؤلفاً      بها يهتدي أهل العلوم ويقتدي  
 وسارت مسير الشمس في كل بلدة      ويجهل هذا كل قدم<sup>(١)</sup> مبلد<sup>(٢)</sup>

فحبه للبحث وتطلعه إلى المعرفة وسعة أفقه كان يدفعه إلى أن يطلب العلم ويستعين  
 في سبيل طلبه بكل المشاق، ارتحل مرات عديدة في سبيل الطلب، حيث كان العهد بالبيت  
 الحرام يقصده المسلمون لأداء فريضة الحج، لكن الأمير الصنعاني اتخذ هذه الرحلة ليؤدي  
 فريضتين فريضة الحج، وفريضة العلم معاً، فلم تكن دراسة ابن الأمير وطلبه للعلم  
 محصورة في اليمن فحسب بل امتد الأمر إلى بلاد الحرمين رغبة فيما عند شيوخها من  
 العلم<sup>(٣)</sup>، وهذا يتضح من خلال ما سيأتي في رحلاته .

#### رحلاته:-

##### • الرحلة الأولى:-

كانت إلى مكة في أول حجة له عام ١١٢٢هـ، ثم إلى طيبة ودرس بها أوائل الصحيحين  
 على يد الشيخ عبد الرحمن الخطيب بن أبي الليث، وأجازه عليه إجازة عامة.

##### • الرحلة الثانية:-

كانت عندما حج حجته الثانية سنة ١١٣٢هـ، وزار المدينة أيضاً واجتمع فيها  
 بالشيخ أبي الحسن بن عبد الهادي السندي<sup>(٤)</sup>، وكانت بينهما مباحث ومراسلة علمية.

##### • الرحلة الثالثة:-

في الحجة الثالثة في سنة ١١٣٤هـ واجتمع في الحجاز بمجموعة من العلماء مثل: الشيخ

\*\*\*\*\*

(١) قدم: القدم من الناس الغبي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم، وهو أيضاً الغليظ السمين  
 الأحق الجاني. (لسان العرب- لابن منظور - ١٢ / ٤٥٠ - باب قدم).

(٢) ديوان ابن الأمير- للصنعاني - ص ١٤٩.

(٣) ابن الأمير وعصره - قاسم غالب أحمد وآخرون - ص ١٣٨.

(٤) ستأتي ترجمته في مشايخ الأمير الصنعاني.

محمد بن أحمد الأسدي<sup>(١)</sup> وقرأ عليه (شرح عمدة الأحكام) لابن دقيق العيد، وقرأ في علم التجويد على الشيخ المقرئ الحسن بن حسين شاجور<sup>(٢)</sup> وغيرها من العلوم.

• الرحلة الرابعة :-

سار في سنة ١١٣٩هـ إلى مكة، فحج الحجة الرابعة واجتمع بالمحققين، وأقام مدة بالطائف بعد الحج، ثم بعد ذلك عاد إلى بلده واستمر على نشر العلم والسنة، والدعوة إلى العمل بها حتى انتشرت كتب الحديث وغيره واشتغل الناس بها وتنافسوا فيها ولم يزل على ذلك حتى توفاه الله عز وجل<sup>(٣)</sup>.



(١) محمد بن أحمد الأسدي :- هو الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الأسدي الشافعي المكي، ولد بمكة ونشأ بها وقرأ على كثير من الشيوخ منهم الشيخ عبد الرحمن الذهبي، توفي سنة ١١٣٧هـ. (مختصر نشر النور والزهر من تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر - عبد الله مراد أبو الخير - ط١ - نادي الطائف الأدبي - ١٣٩٨هـ - ٢/٣٥٠).

(٢) الحسن بن حسين شاجور: بحثت عن ترجمته في كتب التراجم التي بين يدي فلم أجده.

(٣) نشر العرف - محمد زيارة - ٣١/٣.

## المبحث الثالث

### ملامح شخصيته

من خلال دراسة حياة الأمير الصنعاني نجد أن هذه الشخصية قد اتسمت بصفات حميدة لا تكمن إلا في شخصية إصلاحية قوية التأثير في عصرها وفي من بعدها من المصلحين اللاحقين، فمن هذه الملامح الحسنة: -

#### ♦ زهده:

حيث إنه كان يمثل العالم الورع الزاهد المترفع عن حطام الدنيا وغرضها <sup>(١)</sup> في المناصب وعزوفه عن الإمارة رغم أنه عرض عليه منصب وزير، كما عرض عليه إمارة إحدى المراكز فامتنع <sup>(٢)</sup> وقال: -

وكفاني الدنيا فعيشي : في الورى عيش رغيد  
وعن المناصب صانني فأنا لرتبتها الزهيد  
عُرِضْتُ عليَّ فأعرضت عن تلك نفسٍ لي شرود  
لا ترضى إلا المعارف والعلوم هي السعود <sup>(٣)</sup>

#### ♦ إصلاح ذات البين:

كذلك من سمات هذه الشخصية مواقفه الحميدة بين الناس، فقد حدثت مواقف كثيرة تظهر فيها هذه الخليقة الكريمة التي كانت بارزة في حياته بين الحُكَّام، وبين العامة، وبين مشايخه، وزملائه وتلاميذه، فمن مساعيه المباركة بين الحُكَّام:

موقفه الحميد سنة ١١٣٩هـ في إصلاح شأن المتوكل مع ولده المنصور، وكذلك سنة ١١٥٥هـ في إصلاح شأن المنصور الحسين وأخيه أحمد أمير تعز، وكذلك سنة ١١٦١هـ

\*\*\*\*\*

(١) الصنعاني وكتابه توضيح الأفكار - تأليف د. أحمد محمد العلمي - ط١ - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م - دار الكتب العربية - بيروت - ص ٢١ .

(٢) هجر العلم - للأكوع ١٨٣٢/٤ .

(٣) ديوان ابن الأمير للصنعاني - ص ١٤٤ .

الإصلاح بين المهدي العباس وعمه أمير تعز، وكل ذلك سبق الحديث عنه<sup>(١)</sup>، وكان غرضه من ذلك أن تتجنب اليمن فتناً عظيمة لها آثار سلبية على الديار وأهلها.

ومن مواقفه أيضاً خلاف طريف حصل بين شخصين، أحدهما يفضل شجرة العنب والآخر شجرة النخيل، حدث ذلك في سنة ١١٦٦هـ والأمير الصنعاني على مشارف السبعين، فلم تمنعه أعباء السنين أن يقول كلمة الفصل بينهما فبعد السماع منهما أصدر حكمه الذي رضى به كل الأطراف، وانتهى النزاع<sup>(٢)</sup> حيث قال :

فقلت حسبكما لله دُرُكُمَا	كل أتى بكلام كله حكم
قد كرر الله في القران ذكركما	فالفضل بينكما في الذكر منقسم
وفي الأحاديث ذكر التمر أكثر من	ذكر الزبيب لقرب التمر عندهم
وعندي الحكم في التفضيل بينكما	بما يفصله ما حرر القلم <sup>(٣)</sup>

ويتبين من حياة الأمير الصنعاني أنه كانت له صلة كبيرة بأئمة عصره، صلة الناصح المدافع عن الحق، الأمر بالمعروف الناهي عن المنكر، فكان -رحمه الله تعالى - يتابعهم بالنصح والإرشاد ما أمكنه ذلك، إما بإرسال رسالة أو قصيدة أو بأي أسلوب يدفع به المنكر إلى الإمام، يخاطبه فيها بأسلوب لين وموعظة حسنة، مذكراً له بما ورد في ذلك من الآيات والأحاديث، ومبيناً خطر هذا المنكر واستمراره، ويشاركه في رأيه جماعة من مشاهير العلماء<sup>(٤)</sup>.

ومن ذلك مناصحته للمهدي عباس حينما أراد أن يستولي على بعض أموال الوقف ويخرجها من الوقفية إلى الملكية الخاصة عن طريق الشراء، أو المعاوضة، فأرسل إليه رسالة طويلة يحذره من ذلك، وجاء فيها: (وما زال يحسن لكم- أي الشيطان- ذلك حتى انتهى

\*\*\*\*\*

(١) سبق ذكره ص (٢٤) من البحث .

(٢) مصلح اليمن - بكر - ص ١٣٤ .

(٣) ديوان ابن الأمير - للصنعاني - ص ٣٤٣ .

(٤) ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه (سبل السلام) - د. للغرازي - ص ١٥٢ .

بكم إلى الطامة الكبرى، وهي شراء الأوقاف من الأموال وإخراجها عن الوقفية إلى الملكية.... وقد عرفت أقوال علماء عصرهم وحكامهم بتحريم بيع الأوقاف<sup>(١)</sup>. وغير ذلك من الأمور التي أنكرها وأمر فيها بالمعروف وجاهد فيها،

#### ♦ صبره:

ونتيجةً لهذه الإصلاحات والنشاطات التي قام بها فقد وجد من المصاعب والأهوال ما تكشف عن صبره الذي تحلى به في سبيل الدعوة والإصلاح، ومن ذلك:-

سجنه في سنة ١١٦٦هـ وذلك عندما أطال خطبته الأولى في صلاة الجمعة ورأى الازدحام بجامع صنعاء الكبير<sup>(٢)</sup> فاختصر الخطبة الثانية ونسي الدعاء الذي يذكر في الخطبة الثانية لبعض الأئمة، فاتخذ بعض آل الإمام من ذلك ذريعة للفتك بالأمير ورفعوا القضية للمهدي وأمر الإمام بسجنه، ومكث في السجن شهرين<sup>(٣)</sup>.

ومن ذلك أيضاً أن العامة كانت ترميه بالنصب<sup>(٤)</sup> مستدلين على ذلك بكونه عاكفاً على الأمهات وسائر كتب الحديث<sup>(٥)</sup>، وهذا لما عرف عنه من شدة تمسكه بالكتاب والسنة، ودعوته إلى الاجتهاد وترك التقليد؛ مما أدى بالمتعصبين والجهلة



(١) نشر العرف - محمد زبارة - ٢٢/٢ - ٢٣ / وانظر ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه (سبل السلام) - د. للغرازي - ص ١٧٠.

(٢) جامع صنعاء الكبير:- كانت تدار فيه الحلقات الدراسية: بل ربما أقيمت بإذن خاص عن أمراء صنعاء، وأيضاً مجالس المناظرات أخذت قسطها من المسجد الجامع حتى أصبح في أواخر القرن ١١هـ، مسرحاً للصراع المذهبي بين الزيدية وغيرهم من الفرق. (الحياة العلمية في اليمن - عبدالرحمن الشجاع - ص ٥٣).

(٣) مصلح اليمن - بركات - ص ٩٥.

(٤) النصب: نسبة إلى الناصبة وأهل النصب الذين ينصبون العداوة لعلي بن أبي طالب وأهل البيت. (القاموس المحيط - محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت ٨١٧هـ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٧٧/١).

(٥) البدر الطالع - للشوكاني - ص ٦٥٠.



إلى اتهامه بذلك<sup>(١)</sup>.

وغيرها من المحن والابتلاءات التي ظهرت من خلالها شخصية الأمير الصنعاني واتصافها بسمات حسنة كالحلم، وسعة الصدر، والانبساط مع الإخوان، والكرم والسخاء، والدفاع عن الحق لا يخاف في ذلك لومة لائم.



(١) ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه (سبل السلام) - د. للغرازي - ص ١٩٢.



الخبياصي)، و(شرح الرضي في النحو)، وغيرها<sup>(١)</sup>، وأصبحت له شهرة عظيمة في الديار اليمنية ولاسيما في صنعاء وما يتصل بها، وكان يضرب به المثل في زهده، ولا يخاف في الله لومة لائم، توفي سنة ١١٤٢هـ<sup>(٢)</sup>.

٢- عبد الله بن علي بن محمد الوزير:-

عالم محقق في الفقه والأصول، والنحو والتفسير، مؤرخ شاعر أديب، ولد سنة ١٠٧٤هـ<sup>(٣)</sup>، قرأ على جماعة من العلماء أكبرهم القاضي العلامة علي بن يحيى البرطي<sup>(٤)</sup> وأخذ عنه الأمير الصنعاني: الشرح الصغير في المعاني والبيان، وحاشية اليزيدي في المنطق، وشرح المحافل في السيرة النبوية وغيرها<sup>(٥)</sup>، له آثار عدة منها: (طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى)، و(نشر العبير المودع طي نسمة التحرير لفضائل علامة العصر الأخير في مناقب شيخه البرطي)، وغيرها مما ذكر سابقاً<sup>(٦)</sup>، توفي سنة ١١٤٧هـ في شوال، وقيل سنة ١١٤٨هـ<sup>(٧)</sup>.

٤- علي بن محمد بن أحمد العنسي الصنعاني:-

إمام العلم والأدب، السابق في مضمار الشعر والبلاغة، أخذ العلم عن جماعة من أعيان عصره كأمثال البرطي، وأخذ عنه الكثير من طلبة العلم ومنهم: الأمير الصنعاني حيث

\*\*\*\*\*

(١) نشر العرف - محمد زيارة- ٣٠/٣.

(٢) البدر الطالع - للشوكاني - ص ٣٠٧-٣٠٨.

(٣) هجر العلم - للأكوع - ١٨٤/١-١٨٥.

(٤) علي بن يحيى البرطي: عالم كبير مشهور بالتحقيق في أنواع العلوم، ولد سنة ١٠١٦هـ، وكان له بتصحيح النسخ عناية عظيمة، وله فتاوى كثيرة مجموعة في مجلد، توفي سنة ١١١٩هـ (البدر الطالع - للشوكاني- ٥٠٢-٥٠٣).

(٥) نشر العرف - محمد زيارة- ٣٠/٣.

(٦) سبق ذكره ص (٤٥) من البحث.

(٧) البدر الطالع - للشوكاني- ص ٣٩٤-٣٩٥.

— ୦୭ —

## ❀ تلاميذه :-

درس على يد الأمير الصنعاني الكثير من الطلبة، حيث قال الشوكاني - رحمه الله - عنهم: (لا يحيط بهم الحصر)<sup>(١)</sup>، وتسابق عليه طلاب العلم ووفدوا من اليمن وغيرها كبلاد الروم والشام والحجاز، فأقادهم وأخذوا عنه الكثير من مؤلفاته، وكان ذلك سنة ١١٧٠هـ، ومن أبرز هؤلاء التلاميذ ما يلي :-

## ١- عبد القادر بن أحمد شرف الدين :-

هو عبد القادر أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن يحيى شرف الدين الحسني الصنعاني، ولد سنة ١١٣٥هـ، كان من أبرز تلاميذ الأمير الصنعاني حيث أخذ عنه الكثير من العلوم، وصحبه سبع سنين<sup>(٢)</sup>، يقول عنه تلميذه الشوكاني: (كان متبحراً في جميع المعارف العلمية على اختلاف أنواعها، يعرف كل فن منها: معرفة يُظن من باحثه فيه أنه لا يحسن سواه)<sup>(٣)</sup>، ارتحل كثيراً لأجل طلب العلم وتعليمه حتى توفي سنة ١٢٠٧هـ، وله مصنفات كثيرة منها: (تحفة التواظر نظم الروض الناضر)، و(حاشية على حاشية عصام الدين على شرح الجامي)، و(رسالة في يوم الشك)، وغيرها من الآثار والرسائل<sup>(٤)</sup>.

## ٢- أحمد قاطن :-

هو أحمد بن محمد بن عبد الهادي بن صالح بن عبد الله بن أحمد قاطن الكوكباني الصنعاني، ولد سنة ١١١٨هـ، نشأ في شبام<sup>(٥)</sup> ودرس بها، وجعلها دار إقامته، أصبح عالماً



(١) البدر الطالع - للشوكاني - ص ٦٥٥.

(٢) نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر من هجرة سيد البشر ﷺ - محمد بن محمد بن يحيى

عبد الله الحسني اليمني الصنعاني المعروف بزياره ت ١٣٨١هـ - تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود -

الشيخ علي محمد معوض ط ١ - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م - دار الكتب العربية العلمية - بيروت - ٦٤/٢.

(٣) البدر الطالع - للشوكاني - ص ٣٧٠.

(٤) هجر العلم - للأكوع - ٤/١٨٩٢ - ١٨٩٣.

(٥) شبام - بكسر ففتح - اسم مشترك بين أربع مدن يمنية شبام كوكبان، وحضرموت، وسُخيم، وحراز

(المقهي - المعجم - ٨٤٤/١).

مجتهداً محدثاً مسنداً حافظاً مبرزاً في علوم السنّة، له شعر جيد وهو من كبار تلاميذ الأمير الصنعاني، توفي سنة ١١٩٩هـ، له مؤلفات متعددة منها: إتحاف الأحاباب بدُميّة القَصْرِ الناعِنة لمحاسن بعض أهل العصر<sup>(١)</sup>، وغيرها من العلوم التي ذكرت سابقاً<sup>(٢)</sup>.

٢- القاضي أحمد بن صالح:-

هو القاضي أحمد بن صالح بن محمد بن أحمد المعروف بابن أبي الرجال الصنعاني، ولد سنة ١١٤٠هـ، نشأ بصنعاء، قرأ على جماعة من العلماء وبرع في جميع العلوم، وله يد طولى في النحو والصرف والمعاني والبيان والتفسير، ودرس على يده جماعة من الأعيان أخذوا عنه في فنون متعددة، وله مؤلفات منها: (النصوص الظاهرة في إجلاء اليهود الفاجرة)، و(أعلام الموالي بكلام سادة الأعلام الموالي)، وغيرها<sup>(٣)</sup>.

٤- يحيى بن محمد الحوثي:-

هو يحيى بن محمد بن علي بن صلاح الحوثي المعروف بالعروبا، ولد سنة ١١٠٧هـ، عالم مبرز وخاصة في النحو والأصول، اشتغل بعلم الحديث درايةً وروايةً وعلماً وعملاً، له مواقف عظيمة في الدفاع عن الحق<sup>(٤)</sup>، أخذ عن الأمير الصنعاني: (شرح الغاية في أصول الفقه)، و(تيسير الوصول إلى جامع الأصول للديبع) وغيرها، وكتب عدة كتب بخطه مثل: (الهدي النبوي لابن القيم)، و(ضوء النهار للجلال)، و(النار للمقبلي) وغيرها، توفي سنة ١١٥٢هـ<sup>(٥)</sup>.



(١) هجر العلم - للأكوع - ١٠٢١/٢ / النفس اليماني - للأهدل - ص ١٨٦.

(٢) ذكرت سابقاً في مبحث الحالة العلمية ص (٤٥) من البحث.

(٣) هجر العلم - للأكوع - ٥٦٠/١ - ٥٦٢.

(٤) هجر العلم - للأكوع - ٥١٦/١.

(٥) نشر العرف - محمد زبارة - ٣٥٨/٣ / ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام -

د. للغرازي - ص ٨١.

## عقیدتہ

عقيدته في إثبات الأسماء والصفات، والشفاعة، ومسألة خلق أفعال العباد والإرادة.

١- أذكر في بداية كل نقطة مقولة السلف فيها.

٣- وكذا في الأمثلة التي استشهد بها، أبدأ بذكر مقولة السلف فيها ثم أتبعها بموقف ابن الأمير لتبين موافقته لمنهج السلف من عدمها مستعينة بالله في ذلك.

### ١٠ - موقف السلف:

أثبتوا ما أثبتته الله لنفسه وأثبتته له رسوله ﷺ من صفات كماله على ما يليق بجلاله وعظمته، إثباتاً بلا تمثيل، وتنزيهاً بلا تعطيل<sup>(١)</sup>؛ فيوصف سبحانه بما وصف به نفسه



(١) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، تأليف- سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب-

دار النشر - عالم الكتب - بيروت - ١٩٩٩م - ط١ - تحقيق - محمد أيمن الشبراوي - ٦٢٤/١ .

على وجه الحقيقة لا تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل<sup>(١)</sup>، وينزهون الله جل وعلا من أن يشبه شيء من صفاته شيئاً من صفات المخلوقين، وهذا الأصل يدل عليه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾<sup>(٣)</sup>، ويؤمنون بما وصف الله به نفسه لأنه لا يصف الله أعلم بالله من الله ﴿قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾<sup>(٤)</sup>، ويؤمنون بما وصفه به رسول الله ﷺ الذي قال في حقه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾<sup>(٥)</sup>، ولا يسألون عن الكيفية لأن إدراك حقيقة الكيفية مستحيل، وهذا نص القرآن في قوله ﷻ ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ ۖ عَلَمًا﴾<sup>(٦)</sup>.

### - موقف الأمير الصنعاني من الأسماء والصفات:-

تعددت أقواله - رحمه الله - في مواطن كثيرة من مؤلفاته منها قوله: (..الواجب اعتقاد أنه ليس كمثله شيء في صفاته، كما أنه ليس كمثله شيء في ذاته، فكما أن ذاته ليست كالذوات، فإن صفاته ليست كالصفات، بل نؤمن بما أطلقه على نفسه، وتقر كما وردت ويقال: كما أنا لا نحيط به علماً كذلك لا نحيط بكيفية صفاته؛ فإنه إنما يحيط بحقيقة الصفة من أحاط بحقيقة الموصوف، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ ۖ عَلَمًا﴾<sup>(٧)</sup>).



(١) فتاوى مهمة لعموم الأمة - تأليف - عبد العزيز بن باز - محمد بن صالح العثيمين - دار النشر - دار العاصمة - الرياض - ١٤١٣هـ، ط - ١ - تحقيق - إبراهيم الفارس - ١١/١ .

(٢) سورة الشورى آية ١١ .

(٣) سورة الإخلاص آية ٤ .

(٤) سورة البقرة آية ١٤٠ .

(٥) سورة النجم آية ٣-٤ .

(٦) سورة طه آية ١١٠ .

(٧) منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات - تأليف - محمد الأمين الشنقيطي - دار النشر - الدار السلفية - الكويت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م - ط٤ - ١-٤٣ .

(٨) سورة طه آية ١١٠ .

(٩) ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في الاعتقاد - نعمان بن محمد مسعد شريان - إشراف: عبد العزيز بن



وفي موضع آخر قال في تفسير قوله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(١)</sup>: (اعلم أن هذه الآية محكمة اتفاقاً، فهي حاكية على كل آية وردت في صفاته تعالى، مثل إثبات اليد والوجه وغير ذلك، وكل ما أثبتته لنفسه ليس كمثله شيء فلا يدخل تشبيهه في صفاته تعالى أصلاً) ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، فسمعه وبصره ثابتان بالنص، وليس كسمع السامعين، ولا بصر الباصرين<sup>(٢)</sup>.

### ❖ مثال:

### ❖ منهم السلف:

﴿الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(٣)</sup>، عن ابن عباس ؓ في قوله: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾، قال: (العليم) الذي قد كمل في علمه (الحكيم) الذي قد كمل في حكمه<sup>(٤)</sup>.

قال ابن كثير - رحمه الله -: أي العليم بكل شيء، الحكيم في خلقك وأمرك وفي



إبراهيم العسكر - رسالة ماجستير غير منشورة - عام ١٤١٧هـ، ١٩٩٦هـ - ٣٢٣/١ - نقل عن: فتح الخالق - ابن الأمير الصنعاني - مخطوط - ٧١/١.

(١) سورة الشورى آية ١١.

(٢) تفسير مفاتيح الرضوان - المخطوط - ص ١٦٨.

(٣) سورة البقرة آية ٣٢.

(٤) ابن عباس: هو الصحابي الجليل عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله ﷺ حبر الأمة وترجمان القرآن ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وكان ابن ثلاث عشرة سنة إذ توفي رسول الله ﷺ، دعا له النبي ﷺ بقوله: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"، مات بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي (٩٣٣/٣) - الإصابة في تمييز الصحابة - تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي - دار الجيل - بيروت - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م - ط١ - تحقيق: علي محمد البجاوي (١٤١/٤).

(٥) الدر المنثور - تأليف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي - دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣م - ١٢٢/١.

تعليمك ما تشاء ومنعك ما تشاء، لك الحكمة في ذلك والعدل التام<sup>(١)</sup>.

#### ♦ منهم ابن الأمير:

قال في قوله تعالى ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾: (العليم) الذي لا تخفى عليه خافية، (الحكيم) ذو الحكمة التامة في أفعاله وأقواله، أي أنت العليم بكل المعلومات التي منها استعداد آدم لما نحن بمعزل من الاستعداد له من العلوم الخفية المتعلقة بكل ما في الأرض من أنواع المخلوقات التي يدور عليها فلك الخلافة، (الحكيم) الذي لا يصدر عنه إلا ما تقتضيه الحكمة من استخلاف آدم وبنيه في الأرض<sup>(٢)</sup>.

#### ❖ الشفاعة:

##### - مذهب السلف في الشفاعة :

مذهب أهل السنة والجماعة وهم الصحابة، والتابعون لهم بإحسان، وسائر أئمة المسلمين الأربعة وغيرهم: أن له شفاعات يوم القيامة خاصة وعامة، وأنه ﷺ يشفع فيمن يأذن الله له أن يشفع فيه من أمته من أهل الكبائر، ولا ينتفع بشفاعته إلا أهل التوحيد المؤمنون دون أهل الشرك، ولو كان المشرك محباً له معظماً له لم تنقذه شفاعته من النار، وإنما ينجيهِ من النار التوحيد والإيمان به، ولهذا لما كان أبو طالب وغيره يحبونه ولم يقرؤا بالتوحيد الذي جاء به لم يمكن أن يخرجوا من النار بشفاعته ولا بغيرها<sup>(٣)</sup>، وقد ورد في سنن أبي داود ما رواه عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي"<sup>(٤)</sup>.



(١) تفسير القرآن العظيم- تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء- دار الفكر - بيروت - ١٤٠١هـ - ٧٥/١.

(٢) تفسير مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن - دراسة وتحقيق الطالبة: هدى بنت محمد بن سعد القباطي رحمها الله - ط١- ١٤٢٥هـ - مركز الكلمة الطبية للبحوث والدراسات العلمية- صنعاء - ص ١١٤.

(٣) قاعدة جلية في التوسل والوسيلة- تأليف- أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس- دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م- تحقيق: زهير الشاويش- ١٤/١.

(٤) سنن أبي داود- تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر- دار الفكر -

❁ مثال على منهج السلف في الشفاعة :-

قال الإمام الشنقيطي - رحمه الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ ظاهر هذه الآية عدم قبول الشفاعة مطلقاً يوم القيامة، ولكنه بين في مواضع أخر أن الشفاعة المنفية هي الشفاعة للكفار، والشفاعة لغيرهم بدون إذن رب السموات والأرض، أما الشفاعة للمؤمنين بإذنه فهي ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع، فنص على عدم الشفاعة للكفار بقوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾<sup>(٢)</sup>، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى عنهم مقررأ لهم: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال: ﴿فَمَا لَنفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾<sup>(٥)</sup>، إلى غير ذلك من الآيات.

وقال في الشفاعة بدون إذنه: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ <sup>(٦)</sup>، وقال: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُنْفِي شَفَاعَتَهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ <sup>(٧)</sup>، وقال: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا نَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ <sup>(٨)</sup>، إلى غير ذلك من الآيات.

وإدعاء شفعاء عند الله للكفار أو بغير إذنه من أنواع الكفر به جل وعلا، كما صرح



تحقيق: محمد محيي الدين عيد الحميد - كتاب السنة - ٣ باب الشفاعة - برقم ٤٧٣٩. الحديث

صحيح صححه الألباني في : صحيح وضعيف سنن أبي داود - ١٠/٢٣٩.

- (١) سورة البقرة آية ٤٨ .  
(٢) سورة الأنبياء آية ٢٨ .  
(٣) سورة الزمر آية ٧ .  
(٤) سورة الشعراء آية ١٠٠ .  
(٥) سورة المدثر آية ٤٨ .  
(٦) سورة البقرة آية ٢٥٥ .  
(٧) سورة النجم آية ٢٦ .  
(٨) سورة طه آية ١٠٩ .

بذلك في قوله: ﴿وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ مُبَحَّحَةً، وَتَعْلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>(١)</sup>،<sup>(٢)</sup>

### - موقف الأمير الصنعاني من الشفاعة :

من خلال مطالعة كتابه (إيقاظ الفكرة) تبين موافقته لمنهج السلف في إثبات الشفاعة للعصاة وأهل الكبائر، وأثبتها بأنواعها التي وردت بها الأدلة من الكتاب والسنة النبوية، ونفى ما نفته الأدلة من الشفاعة المنفية، وبذلك وافق ما عليه أهل السنة والجماعة، ورد على من أنكر الشفاعة من الخوارج ومن تبعهم من المعتزلة وغيرهم.

### ✽ وحتى يتضح الأمر أسوق الأمثلة التالية :

ذكر استشهاد المعتزلة على نفي الشفاعة في قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿وَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾<sup>(٥)</sup>، قالت: الشفاعة مقصورة على التائبين لرفع الدرجات وتمسكوا بهذه الأدلة. أجاب رحمه الله عن هذا بقوله: ( بأن لا نسلم أن من ارتضى لا يتناول الفاسق فإنه يرتضى من جهة الإيمان والعمل الصالح، وإن كان مبعوضاً من جهة المعصية، بخلاف الكافر المتصف بمثل العدل والجود فإنه ليس بمرتضى عند الله أصلاً؛ لفوات أصل الحسنی وأساس الكمالات، ولا نسلم أن الذين تابوا لا تتناول الفاسق فإن المراد من تابوا عن



(١) سورة يونس آية ١٨ .

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن- تأليف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي

- دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت- ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، تحقيق: مكتب البحوث

والدراسات- ٣٦/١.

(٣) سورة الأنبياء آية ٢٨.

(٤) سورة غافر آية ٧.

(٥) سورة غافر آية ٧.

الشرك.. إلخ) <sup>(١)</sup>.

وبعد أن ذكر أمثلة أخرى وردَّ عليها أنهى كلامه بنص صريح في موافقته للسلف في مسألة الشفاعة فقال: (وهذه الأجوبة مبنية على القول باختصاص أهل الكبائر بالشفاعة والحق أنها لذلك، ولرفع المحسنين إلى درجات لم يستحقوها، وغير ذلك...) <sup>(٢)</sup>.

#### ♦ مثال ذلك في تفسيره :

قال في قوله تعالى: ﴿وَأَنْقَرُوا يَوْمَ لَا تَجْرَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ <sup>(٣)</sup>: (والشفاعة من الشفع، كان فرداً فصيره الشافع شفعا، و(العدل) الفدية وقيل البذل، (ولا هم ينصرون) يمنعون، والضمير لما دلت عليه النفس الثانية المنكرة الواقعة في سياق النفي من النفوس الكثيرة والنصرة أخص من المعونة؛ لاختصاصها بدفع الضرر، وكأنه أريد بيان أنه لا يدفع أحد عن أحد العذاب من كل وجه فإنه إما أن يدفعه عنه بالقهر أو لا، الأول النصر والثاني إما أن يكون مجاناً أو لا، والأول الشفاعة والثاني إما بأداء ما كان وهو أن يجزي عنه أو بخيره وهو أن يعطي عنه عدلاً، ونفي الشفاعة وإن كان عاماً لكل نفس عاصية إلا أنه خصص بالأحاديث الثابتة بالشفاعة لعصاة المؤمنين <sup>(٤)</sup>).

#### ❖ خلق أفعال العباد :

#### - مذهب السلف في مسألة خلق أفعال العباد :

مذهب أهل السنة والجماعة في القدر وأفعال العباد: ما دلت عليه نصوص الكتاب



(١) الفكر التربوي عند ابن الأمير الصنعاني من خلال مخطوطته إيقاظ الفكرة- تحقيق: قاسم صالح

الريمي- إشراف: د. عبد اللطيف بالطو، د. أحمد عطية الزهراني- رسالة ماجستير غير منشورة

بجامعة أم القرى- ٢/٥٩٧-٥٩٨.

(٢) الفكر التربوي- للصنعاني- تحقيق قاسم الريمي- ٢/٥٩٨-٥٩٩.

(٣) سورة البقرة آية ٤٨.

(٤) تفسير مفاتيح الرضوان- المطبوع- ٢/١٤٥.

والسنة من أن الله - سبحانه - هو الخالق لكل شيء من الأعيان والأوصاف والأفعال وغيرها، وأن مشيئته - تعالى - عامة شاملة لجميع الكائنات فلا يقع منها شيء إلا بتلك المشيئة، وأن خلقه - سبحانه - الأشياء بمشيئته إنما يكون وفقاً لما علمه منها بعلمه القديم ولما كتبه وقدره في اللوح المحفوظ، وأن للعباد قدرة وإرادة تقع بها أفعالهم، وأنهم الفاعلون حقيقة لهذه الأفعال بمحض اختيارهم، وأنهم لهذا يستحقون عليها الجزاء إما بالمدح والمثوبة وإما بالذم والعقوبة، وأن نسبة هذه الأفعال إلى العباد فعلاً لا ينافي نسبتها إلى الله إيجاباً وخلقاً؛ لأنه سبحانه هو الخالق لجميع الأسباب التي وقعت بها<sup>(١)</sup>.

### - موقف الأمير الصنعاني في مسألة خلق أفعال العباد:

قال: (اعلم أن جعل القول مسألة خلق الأفعال من أوصاف أهل السنة ومن يستحق هذه الإضافة الشريفة ليس بصحيح، ولا وجهه يصح، فإن القول بخلق أفعال العباد بحث مبتدع، وقول مخترع باتفاق علماء الإسلام وعلماء الكلام، لم يقع في عصر النبوة، ولا عصر الصحابة عليهم السلام، ولا أظنه خطر ببال أحد منهم؛ إذ لو خطر ببال أحد منهم لسألوا عنه معلم الشرائع، ومنبع كل قول نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل الأفعال مخلوقة منه أو لا؟ كما سألوه عن الأفعال هل هي شيء قد سبق به القضاء له الكتاب، أم شيء محدث مستأنف؟)، إلى أن قال: (فالقول بذلك إثباتاً ونفيّاً بدعه)، ولكن مع ذلك أطال الحديث في هذه المسألة في بعض مؤلفاته مثل: (إيقاظ الفكرة)<sup>(٢)</sup>.<sup>(٣)</sup>



(١) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية - تأليف الشيخ محمد خليل الهراسي - دار الهجرة - للنشر والتوزيع . ص ٢٢٩.

(٢) إيقاظ الفكرة - للصنعاني - تحقيق: قاسم الريمي - ٢/٣٣٣: ٣٣٨.

(٣) وقد أشار الطالب محمد الشريان في رسالته: (الصنعاني ومنهجه في الاعتقاد): أنه قليلاً ما يشير إلى مذهب السلف الذي يفهم منه منهجه، ولذا يجد المتتبع لكلامه صعوبة في توضيح منهجه في مثل هذه المسألة وخاصة التي يكثر فيها الخلاف. وغالب كلامه في مباحث القضاء والقدر استفادها من كتب ابن الوزير وخاصة (إيثار الخلق) ٦٠٦/٢٠.

وقال في سورة الصافات في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup> يقول: (وخلق ما تعملون من الأوثان لا أن المراد خلق عملكم، فإنه لا يقال لغةً خلق تجارة وخياطة أو بناء ونحو ذلك، أو خلق صلاة وصوماً، فلا دليل لمن يدعي خلق أفعال العباد، وقد حققنا ذلك في رسالة الأنفاس الرحمانية)<sup>(٢)</sup>.

### ❖ الإرادة:

#### - منهم أهل السلف في الإرادة:

منهج أهل السنة والجماعة إثبات صفة الإرادة لله عز وجل، وأن إرادة العبد منوطة بإرادته سبحانه وتعالى، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: أنه لم يزل مريداً بإرادات متعاقبة، فنوع الإرادة قديم وأما إرادة الشيء المعين فإنما يريد في وقته<sup>(٣)</sup>.

#### - منهم ابن الأمير الصنعاني في الإرادة:

وافق -رحمه الله- مذهب السلف في الإرادة ويتضح ذلك من خلال رسالته<sup>(٤)</sup> في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾<sup>(٥)</sup> حيث قال فيها: (ثم إن نوحاً لما أمحض<sup>(٦)</sup> لهم النصح، ولم يبق في قوس



(١) سورة الصافات آية ٩٦.

(٢) تفسير مفاتيح الرضوان -المخطوط- ص ٨٨.

(٣) كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية - تأليف: أحمد عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو

العباس -، مكتبة ابن تيمية -ط ٢- تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي -

٣٠٣/١٦

(٤) مخطوطة سؤال لبعض العلماء وجوابه للبدر المنير الإمام محمد بن إسماعيل الأمير / أول المخطوط:

سؤال عن قوله تعالى ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ : وآخر المخطوط: والحمد لله كما يحبه ويرضاه. انتهى.

(٥) سورة هود آية ٣٤.

(٦) أمحض: الرجل محضه ويقال أمحضه الحديث والنصيحة صدقه. (المعجم الوسيط - تأليف: إبراهيم

مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار - دار الدعوة - تحقيق: مجمع اللغة

ب

النصيحة منزع أخبرهم بأن هذه النصيحة لا تنفعهم إن كان الله يريد إغوائهم، والنكتة في إخبارهم بهذا هو إعلامهم بأنه ليس إليه إلا نصحتهم لا غير، وأما هدايتهم فهي إلى الله، كما قال تعالى في خطابه خاتم رسله مسلماً له: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

### ❖ الاتهامات الموجهة للأمير الصنعاني والرد عليها: -

#### 1- أنه زيدي: -

منشأ الإشكال في ذلك: لعله يرجع إلى أمور:

- الأمر الأول: - نشأته في الزيدية والأخذ عن علمائها في بداية الطلب.

- الأمر الثاني: - كثرة ثناء الزيدية عليه في كثير من كتبهم<sup>(٢)</sup>.

#### ❖ الرد:

هناك شواهد تدل على رجوعه عن المذهب الزيدي، ومن ذلك أقواله في كثير من مؤلفاته

التي تدل على دعوته إلى تركه التقليد والاتجاه إلى مذهب أهل السنة، ومن هذه الأقوال: -

♦ قوله: (وأهل السنة هم من كان على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه من غير ابتداع ولا زيادة في الدين، ولا نقص منه، ولا اختراع، وكل طائفة تدعي أنها كذلك كما قيل:

وكل يدعي وصلاً لليلي      وليلى لا تقر لهم بذاك<sup>(٣)</sup>)

والعمدة العمل لا الدعوى، وعلامته عدم التقيد لغير الكتاب والسنة، وخلع ربقة



العربية-٨٥٦/٢).

(١) سورة القصص آية ٥٦.

(٢) أمثلة على تلك الكتب (الروض الأغن لعبد الملك بن أحمد بن قاسم حميد الدين / أعلام المؤلفين

الزيدية لعبد السلام وجيه ص ٨٦٣).

(٣) ديوان الصباية - ابن أبي حجلة - ١/١ (الموسوعة الشاملة).



التقليد، وهذا أمر قد سده المتذهبون، فأنى لهم التناوش من مكان بعيد<sup>(١)</sup>.

♦ ومن تلك الشواهد أيضاً ما قاله المصنفون في كتبهم من أن الأمير الصنعاني وغيره من العلماء كالشوكاني وابن الوزير أنهم ليسوا زيدية، ومنها قول صاحب كتاب الزيدية<sup>(٢)</sup>: (فهؤلاء الأعلام المذكورون - ابن الوزير، والمقبلي، وابن الأمير، والشوكاني - قد قطعوا صلتهم بالمذهب الزيدي الهادي بعد أن نبذوا التقليد، وإنهم إن نسبوا إلى الزيدية فإنما تلك النسبة بحكم صلة منشئهم على هذا المذهب في مراحلهم الأولى لطلب العلم)<sup>(٣)</sup>.

♦ ومما يدل أيضاً على عدم زيديته: ما واجهه من المحن عندما خالفهم، وسجنه الذي دام سنتين، وتعصب كثير من الناس عليه بسبب مخالفته لهذا المذهب.

♦ ومما يؤكد ذلك أيضاً فرحه الشديد بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتأييده لها، وأن هناك من يناصره ويساعده في امتداد هذه الدعوة التي جاهد على نشرها، وحبها لأهل الحديث، وتتلذذه على علماء الحرمين كما ذكر سابقاً.

وبعد ذلك يتضح أن الأمير الصنعاني على مذهب السلف فهو كثيراً ما يثني على السلف، ويذم أهل البدع والضلال، وهذا واضح وجلي في كتبه ومصنفاته.

### ٣- تشييعه:

منشأ الإشكال في ذلك: إفراده في بعض المواطن بعد ذكر علي عليه السلام).

### \* الرد:

♦ قد يرجع الأمر في ذلك إلى البيئة التي عاش فيها - رحمه الله - فهي بيئة متشيعة التشيع المفرط والمبالغ فيه لعلي عليه السلام، وقد يكون الأمر من التشيع المحمود الذي لا يخرج



(١) ابن الأمير ومنهجه في الاعتقاد - نعمان الشريان - ١٩٤/١ - ١٩٥ / انظر جمع الشتيت - ابن الأمير

الصنعاني - ص ٣٣.

(٢) القاضي إسماعيل بن علي الأكوغ.

(٣) الزيدية - للأكوغ - ص ٥٨.

إلى دائرة هؤلاء، فقد ذكر في كتابه (الروضة الندية شرح التحفة العلوية) أقسام الناس في شأن الإمام علي عليه السلام إلى ثلاثة أقسام فقال:

(واعلم أن الناس في شأنه - عليه السلام - ثلاث طوائف: محب له المحبة التي أمر الله بها ورسوله ﷺ وحث عليها رسول الله ﷺ وجعلها علامة الإيمان، ومحب غلا وأفرط وألحد وأشرك، ومبغض محارب مفتر ضال<sup>(١)</sup>).

♦ وكذلك قد يرجع الأمر إلى ما ذكره بعض الباحثين من أن الصنعاني - رحمه الله - قال: (واختلفوا أيضاً في السلام على غير الأنبياء بعد الاتفاق على مشروعيته في تحية الحي، فقيل: يشرع مطلقاً، وقيل: تبعاً ولا يفرد بواحد لكونه صار شعاراً للرافضة..)  
قال الصنعاني: (قلت: هذا التعليل بكونه صار شعاراً لا ينهض على المنع. والسلام على الموتى قد شرعه الله على لسان رسول الله ﷺ وعلى آله وسلم: "السلام عليكم دار قوم مؤمنين" <sup>(٢)</sup>، وذكر أيضاً رحمه الله أنه مذكور في أشعار العرب<sup>(٣)</sup>).



(١) ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام - للغرازي - ص ١٠٧.

(٢) صحيح مسلم في كتاب الجنائز - باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها برقم - ٩٧٤.

(٣) سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام - تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير - دار

إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٧٩م - ط ٤ - تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي ٢١٥/٤ /

الصنعاني وكتابه توضيح الأفكار - للعلمي - ص ٩٨.



- ديوان الأمير (مطبوع).
- الروضة الندية شرح التحفة العلوية ، شرح منظومة له في مناقب الإمام علي وأولاده (مطبوع في الهند ١٣٢٢هـ وصنعاء سنة ١٣٧١هـ<sup>(١)</sup>)
- سبل السلام الموصلة إلى بلوغ المرام - محمد عبد العزيز الخولي - دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت في (٤) مجلدات - وطبع عدة مرات.
- العدة حاشية على أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد (نشره علي بن محمد الهندي سنة ١٣٧٩هـ في أربعة مجلدات، وطبعته المكتبة السلفية وترجم لمؤلفه الأستاذ محب الدين الخطيب رحمه الله، وألفه الصنعاني عام ١١٣٤هـ بمكة<sup>(٢)</sup>).
- عون القدير من فتاوى ورسائل ابن الأمير (جمعها ورتبها وحققها د. محمد صبحي حلاق في تسع مجلدات - دار ابن كثير - دمشق، بيروت. وتشتمل على (١٨١) عنوان وهي كالآتي<sup>(٣)</sup>:-

#### \* المجلد الأول:

- القسم الأول: (العقيدة)
  - ١- أبيات في فضل لا إله إلا الله.
  - ٢- سؤال للقاضي صالح المقبل - رحمه الله - في آية المشيئة وأجوبة من علماء مكة، وتعقبات لها وجواب للسيد محمد بن إسماعيل الأمير.
  - ٣- كلام شريف على قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَلْ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ﴾<sup>(٤)</sup>
  - ٤- نصرة المعبود في الرد على أهل وحدة الوجود .
- \*\*\*\*\*
- (١) الصنعاني وكتابه توضيح الأفكار - للعليمي - ص ٣٦ .
- (٢) المرجع السابق - ص ٣٧ .
- (٣) حصلت على هذه المعلومات عن طريق المحقق محمد صبحي حلاق بالفاكس. قام بجمع مؤلفات ابن الأمير رحمه الله وحققها ووضعها تحت عنوان (عون القدير من فتاوى ورسائل ابن الأمير)
- (٤) سورة الأنبياء آية ٢٣ .

٥- تطهير الاعتقاد عن أدراج الإلحاد<sup>(١)</sup>.

٦- الفيوضات النبوية في حل الألغاز البركوية لأبي الحسن السندي.

٧- حل الإشكال الذي أورده البركاوي في كلمة التوحيد لابن الأمير.

٨- أسئلة عن:

- خصوصية نبينا محمد ﷺ بعموم الرسالة.

- وعن قول موسى ﷺ إنه أرسل الرسل إلى قارون كما أرسل إلى فرعون وأنه لم ينذر ولا دعاه.

- وعن أمر الرسول ﷺ للأرض بأن تأخذ سراقه بن مالك.

- وكيف راج للكفار وصف محمد ﷺ بكونه شاعراً مع علمهم بأنه ليس بشاعر، ولا قال الشعر، ولا ما جاء به من أوزان الشعر في شيء.

٩- إقامة البرهان على بقاء حجة نبوة المرسلين على العباد أجمعين إلى يوم الدين.

١٠- الإنصاف في حقيقة الأولياء ومالهم من الكرامات والألطف<sup>(٢)</sup>.

١١- السهم الصائب للقول الكاذب.

١٢- مسألة في الذبائح على القبور وغيرها.

١٣- رسالة شريفة فيما يتعلق بـ:

• الأعداد للحروف.

• والأوقاف.

• وكم مدة الباقي من عمر الدنيا.

ويليها تمام جواب السؤال وهو ذكر المهدي المنتظر.

١٤- غاية التنقيح في أبحاث تعلقت بالتحسين والتقبيح.

\*\*\*\*\*

(١) مطبوع أيضاً بتحقيق عبد المحسن بن حمد العباد البدر- دار المغني للنشر والتوزيع ط-١-١٤٢٤هـ.

(٢) قام بتحقيقه د.عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر/ وجدت ذلك في الإنترنت على موقع

www.alsoufia.com

١٥- الإفاضة المدنية في الإرادة الجزئية.

١٦- الأنفاس الرحمانية اليمنية في أبحاث الإفاضة المدنية.<sup>(١)</sup>

١٧- سؤال عن إخراج الكفار من أهل الكتاب وغيرهم من قطر اليمن وبليها:

• ما كتبه السيد الجليل عبد الله بن علي الوزير رحمه الله تعالى.

• ما نقله السيد الجليل العلامة صلاح بن الحسين الأخفش رحمه الله تعالى.

• فائدة في حد جزيرة العرب.

١٨- الرسالة النجدية .

١٩- تقسيم أنواع الكفر المطلق في السنة والكتاب وهو نافع لذي الألباب .

### \* المجلد الثاني:-

١- إقامة الدليل على ضعف أدلة تكفير التأويل.

٢- جمع الشتيت شرح أبيات التثبیت، ويليه: تأنيس الغريب وشرحه بشرى الكتيب.

٣- شرح حديث: " ثلاث إذا خرجن.. "

٤- مسألة في تحقيق الشفاعة.

٥- إبانة الصواب في معنى اقتصاص الجماء من القرناء في يوم الحساب .

٦- تعليق على حاشية أبي الحسن السندي في تعذيب أطفال المشركين مع فوائد أخرى.

٧- مسألة شريفة في إتياء الناس كتبهم يوم القيامة باليمين أو بالشمال .

٨- بحث شريف في إعادة بعد الموت.

٩- رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار.

١٠- سؤال فيما ورد من صفات الحور العين .

### \* المجلد الثالث:

- القسم الثاني: (القرآن وعلومه) <sup>(١)</sup>

\*\*\*\*\*

(١) مخطوط بالجامع - المكتبة الغربية - وأيضاً في مكتبة العبيكان برقم ٧١. حقق رسالة ماجستير بمركز

الملك فيصل للطالب: علي عبده الألعي برقم ٧٢٦٤٤، غير منشورة .

### \* المجلد الرابع:

#### – القسم الثالث: (الحديث وعلومه)

- ١- سؤال يتعلق بعلم الحديث.
- ٢- سؤال عن السنّة التي أمرنا الله باتباعها.
- وعن قبول قول إمام من أئمة الحديث في صفة حديث صحيح ونحو ذلك؟
- وما هو الصحيح؟ وأن العقل يحكم بأن الصحيح ما قال به اللسان النبوي أو فعلته الجوارح المعصومة.
- وعن تسمية الصحيحين هل هو صحيح لأنهم قد رووا في ذلك عن غير عدول.
- ٣- الديباج المذهب في معرفة أصول الحديث.
- ٤- قصب السكر نظم نخبة الفكر.
- ٥- إسبال المطر على قصب السكر<sup>(١)</sup>.
- ٦- ثمرات النظر في علم الأثر<sup>(٢)</sup>.
- ٧- الكلام على حديث ولاية اثني عشر رجلاً.
- ٨- بحث حول حديث "إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله".
- ٩- بحث في الثقلين.
- ١٠- تعليق ابن الأمير على حديث بدء الوحي.
- ١١- غاية البيان لخصائص رمضان.
- ١٢- مسألة عقدت للكلام على الحديث الصحيح "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد".
- ١٣- بحث في حديث "إنما الولاء لمن أعتق".



- (١) سأذكر هذا القسم في الباب الثاني في مبحث مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن بإذن الله.
- (٢) طبع أيضاً بباكستان-الصنعاني وكتابه توضيح الأفكار -ص٣٢.
- (٣) طبع بدار العاصمة للنشر ٨٧/م مكتبة العبيكان بالرياض - وعمل عليه رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة الملك سعود بالرياض - الأستاذ أحمد عبده ناشر.

- ١٤- الكلام على حديث "أنت ومالك لأبيك" (١).
- ١٥- سؤال ما الفائدة في نقل أحاديث "أنه ﷺ كان يحب البطيخ" والجواب عليها.
- ١٦- جواب سؤال فيما يتعلق بأحاديث التسمية في الأكل .
- ١٧- سؤال حول حديث جويرية في الأذكار من العراسي.
- ١٨- الإصابة في الدعوات المجابة.
- ١٩- تفسير لحديث رسول الله ﷺ "الدنيا ملعونة ملعون ما فيها".
- ٢٠- القول المتين في بشرى من بلغ سن الثمانين.
- ٢١- سؤال عن حديث "من حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه" وجوابه.
- ٢٢- بحث موجز في قوله ﷺ "لو لم تذنبوا".
- ٢٣- حديث افتراق الأمة إلى نيف وسبعون فرقة.
- ٢٤- الإشاعة في بيان من نهى عن فراقه من الجماعة (٣).

#### \* المجلد الخامس :-

- القسم الرابع: (الفقه وأصوله :
- ١- الأجوبة المرضية على الأسئلة الصعديّة.
- ٢- سؤال عن أدلة المفاهيم من أي أقسام الدلالة ؟
- ٣- بحث في تحقيق مفهوم الصلة.
- ٤- سؤال عن تعارض المطلق والمقيد وجوابه.
- ٥- الاقتباس لمعرفة الحق من أنواع القياس .
- ٦- إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد (٣).
- ٧- مسألة في تحقيق بناء جميع الشرائع على قاعدتين: جلب المصالح ودفع المفاسد.

\*\*\*\*\*

(١) مطبوع في دار البشائر الإسلامية- بمكتبة العبيكان بالرياض.

(٢) طبع بمكتبة العلوم والحكم / بمكتبة العبيكان بالرياض.

(٣) طبع في مؤسسة الريان - بيروت- بمكتبة العبيكان بالرياض.



- ٨- نهاية التحرير في رد قولهم ليس في مختلف فيه نكير.
- ٩- بحث يتعلق بمسألة هل الكفار مخاطبون بالفروع ويعاقبون عليها؟
- ١٠- بحث حول قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾<sup>(١)</sup>.
- ١١- اليواقيت في تحقيق المواقيت.
- ١٢- ما المراد بالدلوك في الآية: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾<sup>(٢)</sup>.
- ١٣- إعلام الأنباه بعدم شرطية عدالة الإمام في الصلاة.
- ١٤- جواب سؤال في صحة المفترض خلف المتنفل وهل يعتقد اللاحق بركعة لم يدرك إلا ركوعها مع الإمام.
- ١٥- إرشاد القاصد لأدلة قضاء العامد.
- ١٦- المسائل المرضية في بيان اتفاق أهل السنة على سنن الصلاة والزيدية.
- ١٧- اللمة في تحقيق شرائط الجمعة.
- ١٨- أجوبة سؤالات تتعلق بصلاة الجمعة وشرائطها وصلاتها يوم العيد إن كان جمعة.
- ١٩- مسألة في كون قصر الصلاة رخصة.
- ٢٠- سؤال في مسألة التداوي بالمحرم وتحقيق البحث فيه.
- ٢١- بحث في لزوم الضمان في نقل الجدري والتحري من العدوى.
- ٢٢- بحث في ما يتلى من كتاب الله على الأموات وما يبلغهم من أجر بعد الموت.
- ٢٣- سؤال عن الاستعاذة من الهدم والتردي.

#### \* المجلد السادس :-

- ١- سؤال في شأن الزكاة وجوابه.
- ٢- أسئلة حول:



(١) سورة المائدة آية ٦.

(٢) سورة الإسراء آية ٧٨.

- هل يجوز صرف الزكاة بعض سهم سبيل الله في المصالح؟
- هل يجوز العمل بالأحاديث الضعيفة؟
- هل يجوز صيام شهر رجب؟
- ما هي حقيقة الفقير؟
- ٣- حل العقال عمّا في رسالة الزكاة للجلال من إشكال.
- ٤- سؤال عن زكاة الخضروات وجوابه.
- ٥- بحث موجز في قتال أبي بكر رضي الله عنه لما نعي الزكاة.
- ٦- مسألة: الفطر من البر الراجح.
- ٧- جواب سؤال عن العام الذي فرض فيه الحج على عباده.
- ٨- بحث حول ماورد من إشكالات في حج أبي بكر رضي الله عنه.
- ٩- مناسك الحج ويليه قصيدة في ذكر الحج وبركاته.
- ١٠- أبحاث حول فسخ الحج الواقع في حجة الوداع.
- ١١- مسألة شريفة في الرد على ابن تيمية في زعمه تحريم التاجر والتأجير على الحج.
- ١٢- الأدلة الجلية في تحريم نظر الأجنبية.
- ١٣- بحث في تحريم الاستمناء.
- ١٤- مسألة في أخوين متزوجين لأختين ثم إن أحدهما عقد بطفلة أرضعتها زوجة أخيه.
- ١٥- كشف القناع في حل الجمع بين الزوجة وعمتها وخالتها من الرضاع وفيه بيان حل الجمع بين الربيبة وأخت الزوجة من الرضاع.
- ١٦- بحث في تحقيق مدة أكثر الحمل وكلام العلماء في ذلك وأدلتهم وتحقيق الحق.
- ١٧- المسألة الثاقبة الأنتظار في تصحيح أدل امرأة المعسر بالإعسار ويليهما جواب سؤال في مسألة فسخ امرأة المعسر.
- ١٨- بذل الموجود في امرأة المفقود.
- ١٩- مسألة في طلاق التحبيس والدور.

- ٢٠- بحث مفيد في توجيه صحة الطلاق بلفظ التحريم.
- ٢١- بحث حول مسألة من قال عليه حرام هل يكون طلاقاً أم لا؟
- ٢٢- سؤال عن شأن رجل قال لزوجته: (الله يجعلها مثل أُمي) قاصداً بذلك الطلاق.
- ٢٣- بحث يتعلق بقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْيِضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾<sup>(١)</sup>.
- ٢٤- جواب سؤال في مسألة فسخ الصغيرة إذا زوجها غير أبيها ثم بلغت هل لها فسخ؟
- ٢٥- استيفاء الاستدلال في بيان تحريم إسبال الثياب على الرجال.
- ٢٦- سؤال وجواب عن سدل الثياب .
- ٢٧- إيقاظ ذوي الألباب من سنة الغفلة عن أحكام الخضاب.
- ٢٨- نهاية التحرير في المحرم من لبس الحرير.

#### \* المجلد السابع :-

- ١- بحث فيما أسقط المشتري كل خيار في السلعة التي اشتراها هل يصح أو لا؟
- ٢- سؤال في حديث الناس شركاء في ثلاث وجوابه.
- ٣- بحث في بيع الوقف.
- ٤- سؤال ورد من زبيد وجوابه في المزارعه.
- ٥- الوفا بتحقيق حل بيع النسا.
- ٦- القول المجتبى في تحقيق ما يحرم من الربا.
- ٧- حُسن النبأ عن مسائل نعم الربا.
- ٨- التحيل لإسقاط الشفعة.
- ٩- سؤال في الغيل الذي استخرجه السيد علي مصطفى إلى الروضة .
- ١٠- جواب العلامة محمد بن إسماعيل الأمير على القاضي العلامة عبد الجبار فيما يستحسن من توظيف الخارجين لتعليم الصلاة إلى البوادي.

\*\*\*\*\*

(١) سورة البقرة آية ٢٢٨.

- ١١- إقامة البرهان على جواز أخذ الأجرة على تلاوة القرآن .
- ١٢- سؤال في أخذ الأجرة على الصلاة والأذان وغيرها التي جعلها الواقفون.
- ١٣- سؤال عما يقبضه عمال أوقاف صنعاء من أجرة.
- ١٤- رسالة الإدراك لضعف أدلة تحريم التنبك.
- ١٥- المسائل المهمة فيما تعم به البلوى حكام الأمة.
- ١٦- إزالة التهمة ببيان ما يجوز ويحرم من مخالطة الظلمة.
- ١٧- القول المتين في قبول عطية السلاطين.
- ١٨- تنبيه نوي الفطن على حسن السعي لإطفاء نار الفتنة.
- ١٩- بحث حول من أعطى شيئاً وفرض عليه قبوله من غير مسألة.
- ٢٠- سؤالات وأجوبتها وهي:
- في اعتماد الشهادة أو الظن في إمضاء الأحكام.
- في طلب الحكام من المدعى ما يسمى كف الطلب ويمين صحاح الدعوى.
- في تحليف المدعي عليه بعد إنكاره وإبطال يمينه بعد إتيان المدعي بالشهادة .
- في تمليك الرجل بعض أولاده دون بعض، وتخصيص الذكور دون الإناث وكذلك للتشريك في كسب المال.
- في العمل بالخط بالأموال إذا ثبتت بالشهادة عليه .
- ٢١- بحث في العمل بالخط إذا حفته القرائن.
- ٢٢- بحث في الضرب على التهمة .
- ٢٣- جواب سؤال عن سبب تأخير القصاص من القاتل إذا كان بعض ورثة القتيل صغيراً.
- ٢٤- بحث هل يقتل الجماعة بالواحد.
- ٢٥- رسالة في أحكام الكفار من أهل الكتاب والمعاهدين الحربيين هل تقبل شهادتهم أم لا؟
- ٢٦- بحث في قتال الكفار.
- ٢٧- سؤال هل الكفار يملكون علينا ما غنموه من المسلمين؟ وهل حكم القرامطة وأشباههم

حكم الكفار أم لا؟ والجواب عليه.

٢٨- بحث حول الجزية هل هي من المشتبهات.

٢٩- بحث في حكم لعن المعين ويلييه رد لبعض العلماء.

٣٠- سؤال عن الحبس رهينة وجوابه.

٣١- سؤال عن ماهية دار الكفر.

### \* المجلد الثامن :-

١- سؤال عن الوقف على القرابة مع بيانهم.

٢- بحث حول تأجير أرض الوقف المسلوقة المنافع.

٣- سؤال في اغتصاب المال وجوابه.

٤- مسائل رفع الالتباس عن تنازع الوصي العباس.

٥- مسألة عن رجل مات وخلف أمه وثلاثة أولاد وابن.

٦- سؤال عن رجل مات وخلف ولدين أمهما مملوكة لمن الميراث؟

٧- مسألة شريفة تتعلق بقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ﴾<sup>(١)</sup>.

٨- المسائل التي سأل بها السيد الحسن بن محمد الأخفش السيد الفهامة فريد عصره

العلامة محمد بن إسماعيل الأمير في آية الوصية وما يتعلق بها والجواب.

٩- إقناع الباحث بإقامة الأدلة بصحة الوصية للوارث.

١٠- كلام على حديث "لا وصية لوارث" وتحقيق ما دل عليه من نسخ الوصية.

١١- السيف الباتر في يمين الصابر الشاكر.

١٢- بحث حول أحاديث الستور ودلالاتها.

١٣- مراسلة بين ابن الأمير ومحمد بن إسحاق.

١٤- مجموعة مساجلات شعرية في مدلول المذهب.

\*\*\*\*\*

(١) سورة النساء آية ١١.

- ١٥- كيف يسمى اليسير يسرين والعسر واحد.
- فائدة: اختلف في تقرير الآيات الواردة في الحكم بين أهل الكتاب.
- نبذة تاريخية عن عصره.
- ١٦- بحث فيمن تزوج امرأة فوجدها حبلى .
- سؤال وجواب عن سرقة حدثت في قرية.
- بحث بخط ابن الأمير في جامع رزين.
- ١٧- رسائل القضاة بني العنسي الناقمة على ابن الأمير وردّه عليهم.
- ١٨- بحث حول الغناء والشطرنج.
- ١٩- تعريف ببعض العلوم المحظورة شرعاً.

#### \* المجلد التاسع:

- القسم الخامس (اللغة العربية) :
- ١- كتاب سمط الفرائد في نظم القواعد.
- ٢- الصلة والعائد شرح نظم القواعد.
- ٣- سؤال في إفادة تنكير المسند إليه ونحوه.
- ٤- سؤال لم خالفت كلمة الاستعاذة التسمية في عدم تقديم الجار والمجرور على المتعلق.
- ٥- جواب وسؤال للأمير عن قول ابن الوزير:
- لمجد الدين في القاموس مجد وفخر لا يوازيه موازي
- ٦- الرسالة الصادقة في الجملة الخبرية الكاذبة.
- ٧- مقامة إحراق الكتب الأدبية.
- ٨- المفاخرة بين العنب والنخل.
- منحة الغفار حاشية على ضوء النهار للجلال (نشره مجلس القضاء الأعلى في

الجمهورية العربية اليمنية عام ١٤٠١هـ.<sup>(١)</sup>

\*\*\*\*\*

(١) الصنعاني وكتابه توضيح الأفكار - العليمي - ص ٣٦.

- نظم بلوغ المرام من أحاديث الأحكام (مطبوع).

### ❁ ثانياً: المخطوط:

- الإحراز لما في أساس البلاغة من كناية ومجاز<sup>(١)</sup>.
- الأنوار شرح إيثار الحق على الخلق للسيد محمد بن إبراهيم الوزير<sup>(٢)</sup>.
- حاشية ابن الأمير على الكشف للزمخشري بخط المؤلف<sup>(٣)</sup>.
- حاشية على البحر الزخار<sup>(٤)</sup>.
- حاشية على شرح الرضي على الكافية<sup>(٥)</sup>.
- الروض النضير في خطب السيد محمد الأمير<sup>(٦)</sup>.
- مباحث كتبها على هوامش فتح الباري<sup>(٧)</sup>.

### ❁ الدراسات التي خدمت كتب الأمير الصنعاني :-

- الأنفاس الرحمانية في الإفاضة المدنية - رسالة ماجستير - مركز الملك فيصل للطالب : علي عبده الألعلي برقم ٧٢٦٤٤.
- ابن الأمير الصنعاني : منهجه في علوم الحديث وفقهه - محمد مخلص - ماجستير - برقم ٣٨٥٧٤ - مركز الملك فيصل للبحوث العلمية .
- ابن الأمير الصنعاني حياته وفقهه - علي عبد الجبار السروري - ماجستير - برقم



- (١) مكتبة محمد صبحي حلاق الخاصة - بصنعاء.
- (٢) أعلام المؤلفين - عبد السلام وجيه - ٨٦٦.
- (٣) توجد في مكتبة د. محمد صبحي حلاق - بصنعاء.
- (٤) مجلة الإكليل - للحبشي - العدد الثاني - ١٤٠٠هـ، ص ١٥٩ برقم ١١٣.
- (٥) مخطوط في مكتبة محمد بن عبد الخالق الأمير بصنعاء (أعلام المؤلفين - عبد السلام وجيه - ٨٦٨).
- (٦) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير - بصنعاء - لعلي السمان وآخرون - ١٣٤٦/٣ - برقم ٢٠٩٧.
- (٧) مخطوط ضمن مجموعة رقم ٣٢ مجاميع (المكتبة الغربية) مجلة الإكليل - للحبشي - العدد الثاني - ص ١٦٩ - برقم ١٩٣.

- ٥٠١٣٠٤ - جامعة الأزهر - الشريعة والقانون.
- ابن الأمير الصنعاني وجهوده في الدعوة والاحتساب - حسن بن علي قرشي - ماجستير - برقم ٥١٣٠٧ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في الاعتقاد - نعمان محمد مسعد شريان - ماجستير - برقم ٧١٠٣ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام - د عبد الله محمد مشبب الغرازي - جامعة صنعاء - ١٤٢٥هـ.
- اختيارات الإمام الصنعاني الفقهية في كتاب الصوم والحج من كتاب سبل السلام - فيصل محمد حامد الغامدي - ماجستير - برقم ٥١٩٦٣٥ - جامعة أم القرى.
- اختيارات الإمام الصنعاني الفقهية في كتاب الصوم والحج من كتاب سبل السلام - فيصل محمد حامد الغامدي - ماجستير - برقم ٥١٩٨٠٧ - جامعة أم القرى - الشريعة.
- الاختيارات الفقهية للإمام الصنعاني في كتاب الحدود من كتاب سبل السلام : دراسة مقارنة - عبد الله منصور الذبياني - دكتوراه - برقم ٥٣٧٣٤ - جامعة أم القرى
- الأمير الصنعاني وجهوده في الحديث - رضا بن زكريا بن محمد بن عبد الله - برقم ٤٩٣١٠١ - جامعة الأزهر ، أصول الدين.
- إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة للأمير الصنعاني - دراسة وتحقيق عبد الله شاكر محمد الجنيدي - دكتوراه - برقم ٤٦٩٩٧١ - الجامعة الإسلامية.
- ثمرات النظر في علوم الأثر لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني - أحمد عبده ناشر - ماجستير - برقم ٤٦٠٨٣٧ - جامعة الملك عبد العزيز.
- فتح الخالق شرح مجمع الحقائق والرقائق في مباح رب الخلائق للإمام الصنعاني محمد بن إسماعيل الأمير : تحقيق ودراسة / بركت الله حبيب الله كرامت - برقم ٧١٥٤١ - مركز الملك فيصل.
- الفكر التربوي عند ابن الأمير الصنعاني من خلال مخطوطته إيقاظ الفكرة لمراجعة



- الفطرة - قاسم صالح ناجي الريمي - ماجستير - جامعة أم القرى - ١٤٠٩هـ.
- منهج الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني في الترجيح من خلال كتابه سبل السلام -  
رائد محمود إسماعيل وهدان - ماجستير - برقم ٥٣١٩٢٦ - جامعة آل البيت.

## المبحث السابع

### ثناء العلماء على الأمير الصنعاني، ووفاته

#### ❁ ثناء العلماء عليه:

كان الأمير الصنعاني - رحمه الله تعالى - مثل الغيث، أينما حل استفاد منه الناس، فأصبحت عنده مكانة علمية جعلت أقلام المؤلفين في عصره ومن أتى بعده يسطرون في كتبهم أجمل عبارات الثناء لهذا الإمام الجليل فمنها: -

ما قاله صاحب كتاب نفحات العنبر<sup>(١)</sup>: (الإمام العلامة المجتهد المتقن المتفنن، المحدث الحافظ الضابط خاتمة المحققين سلطان الجهابذة، صاحب التصانيف المشهورة، مفتي الزمان ...) <sup>(٢)</sup>.

قال عنه الشوكاني: (برع في جميع العلوم، وفاق الأقران، وتفرد برئاسة العلم في صنعاء، وتظهر بالاجتهاد، وعمل بالأدلة ونفر عن التقليد ....) <sup>(٣)</sup>.

وقال عنه إسماعيل باشا البغدادي: (أنه رئيس العلماء والخطباء في صنعاء وهو من أصحاب الحديث والاجتهاد) <sup>(٤)</sup>.

وقال عنه الحافظ مرتضى الزبيدي<sup>(٥)</sup>: (هو الإمام المسند المحدث الحافظ أبو عبد الله



(١) إبراهيم بن إسماعيل الحوثي اليماني (إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون - مصطفى القسطنطيني الرومي الحنفي ت ١٠١٧هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣هـ / ٢٠٩١م).

(٢) نشر العرف - محمد زبارة - ٣٣/٣.

(٣) البدر الطالع - للشوكاني - ص ٦٤٩.

(٤) هدية العارفين - للرومي الحنفي - ١٤١٣ - ٣٣٨/٦ / ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام - د. للغرازي - ص ٩٨.

(٥) الحافظ مرتضى الزبيدي هو: محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، المكنى بأبي الفيض، ولد سنة ١١٤٥ وتوفي سنة ١٢٠٥هـ، وله مؤلفات منها المسلسلات وهي كثيرة أفردتها

محمد بن إسماعيل الحسن بن المعروف بابن الأمير، اتفق أهل العصر على خطه<sup>(١)</sup> ووثوقه، وله مؤلفات وأمال تدل على سعة روايته..<sup>(٢)</sup>

وقال الشهاب أحمد بن عبد القادر الحفظي الشافعي<sup>(٣)</sup> في (ذخيرة الآمال في شرح عقد جواهر اللآل): (السيد المجتهد المحدث الكبير، مسند الديار، ومجدد دين هذه الأقطار، صنف أكثر من مائة مصنف، وهو لا ينسب إلى مذهب، بل مذهب الحديث)<sup>(٤)</sup>.

### وفاته:

عاش الصنعاني ٨٣ سنة، ومات -رحمه الله تعالى- بصنعاء في يوم الثلاثاء ثالث شعبان سنة ١١٨٢هـ، بعد حياة كانت مليئة بالجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله عز وجل، ونشر دينه، وسنة نبيه محمد ﷺ، وقد رثاه شعراء العصر وتأسفوا عليه. رحمه الله رحمة واسعة<sup>(٥)</sup>.



برسائل كالمستخرج على مسلسلات ابن عقيلة. (فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات - عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني - تحقيق د. إحسان عباس - ط ٢ - ١٤٠٢هـ - بيروت - لبنان ١/ ٥٢٦، ٢/ ٦٦٢ /هدية العارفين- للحنفي- ٣٤٧/٦)

(١) فهرس الفهارس - الكتاني - ٥١٣/١.

(٢) خطه: أي الكتب التي كتبت بخطه.

(٣) أحمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي: هو شهاب الدين الحفظي الشافعي، مؤرخ أديب متفقه من أهل عسير، تعلم بها وبزبيد، واستقر في محلة رجال ألمع بعسير له كتب منها (ذخيرة المسأل...)، شرح أرجوزة من نظم سماها (جواهر اللآل) ترجم به لكثير من أشرف اليمن وأهل تعز ونواحيها، توفي عام ١٢٣٣هـ (الأعلام - للزركلي - ١/ ١٥٤).

(٤) أبجد العلوم - صديق بن حسن القنوجي - تحقيق عبد الجبار زكار - ١٩٧٨م - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٢/٣.

(٥) البدر الطالع - للشوكاني - ص ٦٥٤.

## الباب الثاني

جهود محمد ابن الأمير الصنعاني في التفسير

ومنهجه فيه

وفيه ثلاثة فصول :

• الفصل الأول : مؤلفاته في التفسير وعلومه .

• الفصل الثاني : دراسة لنماذج من مؤلفاته في التفسير ،  
وبيان منهجه في هذه المؤلفات .

• الفصل الثالث : بيان مميزات ومآخذ الأمير الصنعاني في  
تفسيره .



## الفصل الأول

### مؤلفاته

---

#### وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن.
- المبحث الثاني: مصادر تفسيره .

## البحث الأول

### مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن

#### ❖ مؤلفاته في التفسير :-

❖ (تفسير مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن)، حقق هذا التفسير على

يد مجموعة من الباحثين، كالآتي :-

- حققت الطالبة هدى محمد بن سعد القباطي - رحمها الله تعالى - سورة الفاتحة وسورة

البقرة من الآية ١: إلى الآية ١٠٨، وحققت بعض الآيات المتفرقة في نفس الكتاب وهي

على النحو التالي :-

١- ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْجِعْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾<sup>(١)</sup>.

٢- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَقْدَهُ قُلْ لَا اسْتَلُكُم عَلَيْهِ أَجْرًا إِنَّهُ هُوَ لَا يَذْكُرُ  
الْمَعْلُومِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

٣- ﴿وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

٤- ﴿قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ﴾<sup>(٤)</sup>.

٥- ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾<sup>(٥)</sup>.

٦- ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾<sup>(٦)</sup>.



(١) سورة البقرة آية ٢٢٨.

(٢) سورة الأنعام آية ٩٠.

(٣) سورة النساء آية ١١٩.

(٤) سورة الأعراف آية ١٤٣.

(٥) سورة مريم آية ٥.

(٦) سورة طه آية ٢٧.

- ٧- ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.
- ٨- ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾<sup>(٢)</sup>.
- ٩- ﴿وَبِاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.
- ١٠- ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.
- ١١- ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾<sup>(٥)</sup>.
- ١٢- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَقَّقَ الْفَقِي الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ أَيْكِيَّتَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٦)</sup> (٧).
- حقق الطالب عبد الله بن سوقان بن عبد الله الزهراني (من سورة الشعراء إلى آخر سورة لقمان)<sup>(٨)</sup>.

- من سورة لقمان إلى سورة الفتح مخطوط<sup>(٩)</sup>.



- (١) سورة الأنبياء آية ٢٣.
- (٢) سورة الأنبياء آية ٢٢.
- (٣) سورة الأنبياء آية ٥٧.
- (٤) سورة الأنبياء آية ١٠٤.
- (٥) سورة الحج آية ١٥.
- (٦) سورة الحج آية ٥٢.
- (٧) وقد طبع هذا التحقيق بمجلدين بمركز البحوث والدراسات العلمية في الجمهورية اليمنية - صنعاء - الطبعة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م. (رسالة ماجستير هدى القباطي - رحمها الله).
- (٨) رسالة ماجستير غير منشورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - كلية القرآن والدراسات الإسلامية - عام ١٤١٠هـ - بإشراف محمد إبراهيم بحيري .
- (٩) مخطوط في مكتبة الجامع الكبير برقم ١٩٤ - أول المخطوط: في البقرة (ذلك الكتاب) وفي النمل (تلك آيات القرآن) آخر المخطوط (ولن تجد لسنة الله تبديلاً تغييراً ولا خلاً)، الخط نسخي ملاحظات: مكمل أوله بصفحة حديثة الخط النص القرآني بالمداد الأحمر وهو من سورة لقمان إلى سورة

- \* تفسير غريب القرآن - بتحقيق محمد صبحي بن حسن حلاق.
  - \* حاشية ابن الأمير على الكشاف للزمخشري<sup>(١)</sup>.
  - \* بحث في أن معنى سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن.
  - \* سؤال شريف في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>(٢)</sup>.
  - \* تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا مَعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى﴾<sup>(٣)</sup>.
  - \* قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.
  - \* بحث حول قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾،  
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَأِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.
  - \* قوله تعالى في قصة زكريا عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أُلَدُّ﴾<sup>(٦)</sup>. وقوله في قصة مريم عليها السلام: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَدَّعْتُ الذَّلِيلَ﴾<sup>(٧)</sup>.
  - \* سؤال وجوابه: قوله تعالى لنبيه نوح عليه السلام: ﴿فَلَا تَتْلِي مَائِدَتِي لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ
- الفتح وقد كتب في آخره الملاحظة التالية انتهى الوجود من تفسير البدر المنير ..... الخ)
- فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير - ٢١٨/١ - وقد حصلت عليها.
- (١) انظر ص (٨٦) من البحث .
  - (٢) سورة الشورى آية ١١ .
  - (٣) سورة الإسراء آية ٩٤ .
  - (٤) سورة البقرة آية ١٣٦ .
  - (٥) سورة البقرة آية ٣٠: ٣١ .
  - (٦) سورة آل عمران آية ٤٠ .
  - (٧) سورة آل عمران آية ٤٧ .



تَكُونُ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿١﴾. (٢)

✱ سؤال وجوابه: عن قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٣).

### ✱ مؤلفاته في علوم القرآن:-

✱ الإيضاح والبيان في تحقيق عبارات قصص القرآن-تحقيق د. عبد الوهاب لطف الديلمي- مكتبة الإرشاد - صنعاء.

✱ بحث حول كلمة الاستعاذة والبسملة .

✱ رفع الإشكال القاضية بتقديم خلق السموات (٤).

✱ شفاء الصدور بنكتة تقديم الرحيم على الغفور (٥).

✱ كفاية المبتدي في التجويد (٦).

✱ كلمة في صفة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ

\*\*\*\*\*

(١) سورة هود آية ٤٦.

(٢) وسيأتي الكلام عن هذه الآيات السابقة مفصلاً في مبحث (منهجه في بعض الآيات المتفرقة)- انظر ص ٢١٤ من البحث.

(٣) سورة هود آية ٣٤.

تناولت هذه الآية بالتفصيل في مبحث: عقيدته ص (٧٠) من البحث .

(٤) وسيأتي الكلام عنه مفصلاً في الفصل الثاني في منهجه في مفاتيح الرضوان تحت المطلب الخامس: موقفه من الترجيحات ص ١٧٠ من البحث.

(٥) وسيأتي الكلام عنه مفصلاً في مبحث (منهجه في بعض الآيات المتفرقة) انظر ص ٢٠٩ من البحث.

(٦) مطبوع بتحقيق محمد صبحي حلاق، يقع في سبع صفحات وهو عبارة عن رسالة صغيرة تعرض فيها المؤلف -رحمه الله - إلى مقدمة وتعريف مختصر لأحكام النون الساكنة والتنوين، وتفخيم الراء، وترقيقها و حكم اللام، وهاء الضمير، وحرروف القلقة، والاستعلاء، وتناول المد ولكن بشكل مختصر.



- ٦- مبحث في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى﴾<sup>(١)</sup>.
- ٧- مبحث في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَكْسِمَاءُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.
- ٨- وله مبحث في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِمْتِنَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>(٣)</sup>.



(١) سورة الكهف آية ٥٥.

مخطوط توجد له نسخة بالمكتبة الغربية في الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٣١ مجاميع، يتكون من ورقة واحدة. (التفسير في اليمن - د. علي حسان - ٢٨٤/١).

(٢) سورة هود آية ٤٤.

مخطوط: (المكتبة الغربية) برقم ٣٢ مجموع - مجلة الإكليل - للحبشي - لإصدار الثاني - برقم ١٩٨ - ص ١٦٩.

(٣) سورة الأنعام آية ١٥٨.

مخطوط، توجد له نسختان في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء:  
الأولى: تحت رقم ٣١ مجاميع وتتكون من ورقتين تقع ما بين (٥٨-٥٩).  
الثانية: تحت رقم ١٨٧ مجاميع وتتكون من ثلاث ورقات تقع ما بين (٢١٦-٢١٨)  
(التفسير في اليمن عرض ودراسة/ رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في القرآن وعلومه غير منشورة/  
للطالب علي بن حسان بن علي حسان، إشراف/ د: محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع -  
٢٨١/١هـ/ ١٤٢٤.

## المبحث الثاني

### مصادر تفسيره

اعتمد الأمير الصنعاني في تفسيره على عدة مصادر، منها ما هو متعلق بكتب التفسير، ومنها ما هو متعلق بكتب اللغة، وأخرى بعلوم القرآن، وغيرها من الكتب المختلفة التي تخدمه في نقطة معينة، وقد اختلف أسلوبه في العزو إليها فتارة يذكر المؤلف والكتاب، وتارة المؤلف فقط، وتارة الكتاب فقط، لذا حاولت مستعينة بالله في جمع هذه المصادر مقسمة على حسب العلوم وهي كالآتي:

#### ❁ أولاً: مصادره في التفسير:

١- تفسير أبي السعود المسمى: (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) - للإمام أبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي المتوفي سنة ٩٨٢هـ<sup>(١)</sup>. كان الصنعاني - رحمه الله - يعتمد كثيراً في نقوله وأحياناً يرد عليه.

٢- تفسير البغوي المسمى: (بمعالم التنزيل)<sup>(٢)</sup> - للإمام محيي السنة أبي محمد حسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفي سنة ٥١٦هـ<sup>(٣)</sup>، وهو كتاب متوسط نقل فيه عن مفسري الصحابة والتابعين ومن بعدهم، اعتمد عليه الأمير الصنعاني في تفسيره وذلك عندما كان يدرسه في الجامع الكبير.

٣- (مفاتيح الغيب) وهو المعروف بالتفسير الكبير - للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن



(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - تأليف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي -

دار النشر - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م - ٦٥/١ / التفسير والمفسرون - س. محمد

حسين الذهبي - بيروت - لبنان - دار الأرقم بن أبي الأرقم - ٢٢٦/١.

(٢) كشف الظنون - مصطفى عبد الله - ٤٤٤/١ / التفسير والمفسرون - س. للذهبي - ١٥٧/١.

(٣) انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ - تأليف: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي - دار النشر: دار

الكتب العلمية - بيروت، ط - ١ - ١٢٥٧/٤.

- الحسين بن علي التميمي الرازي الملقب بفخر الدين المتوفى سنة ٦٠٦هـ<sup>(١)</sup>.
- ٤- تفسير أبي حيان المسمى: (البحر المحيط في التفسير) - للشيخ أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥هـ وهو كتاب عظيم في مجلدات<sup>(٢)</sup>.
- ٥- تفسير الزمخشري المسمى: (الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل) - للعلامة محمود بن عمر بن محمد بن عمر العلامة أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي النحوي اللغوي المتكلم المفسر يلقب بجار الله<sup>(٣)</sup> اعتمده الصنعاني تارة وانتقده تارة أخرى.
- ٦- تفسير السيوطي المسمى: (الدر المنثور في تفسير المأثور بالمأثور) - للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ<sup>(٤)</sup>.
- ٧- تفسير البيضاوي المسمى: (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)<sup>(٥)</sup> - للقاضي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي قاضي القضاة البيضاوي، المتوفى سنة ٦٩١هـ<sup>(٦)</sup>.
- ٨- تفسير الطوفي - لسليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري ثم البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٧١٦هـ<sup>(٧)</sup>.
- ٩- (منح الألفاظ حاشية على الكشاف) - للسيد الحسن بن أحمد بن محمد بن الهادي
- \*\*\*\*\*
- (١) كشف الظنون - مصطفى عبد الله - ١٧٥٦/٢ / التفسير والمفسرون - د. للذهبي - ١٥٧/١.
- (٢) المرجع السابق - مصطفى عبد الله - ٢٢٦/١.
- (٣) طبقات المفسرين - تأليف: أحمد بن محمد الأذهوي - دار النشر - مكتبة العلوم والحكم - السعودية - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م - ط - ١ - تحقيق: سليمان بن صالح الخزي ٧٢/١ / التفسير والمفسرون ٢٧٨/١.
- (٤) كشف الظنون - مصطفى عبد الله - ٧٣٣/١ / التفسير والمفسرون - للذهبي - ١٦٧/١.
- (٥) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع - تأليف: أدورد فنديك - دار صادر - بيروت - ١٨٩٦م - ١١٤/١.
- (٦) شذرات الذهب في أخبار من ذهب - تأليف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي - دار ابن كثير - دمشق - ١٤٠٦هـ - ط - ١ - تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط. محمود الأرناؤوط - ٣٩٢/٥.
- (٧) طبقات المفسرين - للداودي - ٢٦٤/١.

المعروف بابن الجلال<sup>(١)</sup>.

١٠- (كشف الكشاف) - للعلامة عمر بن رسلان بن نصير بن الصالح الكناني الشافعي

البلقيني شيخ الإسلام إمام العصر سراج الدين أبو حفص المتوفى سنة ٨٠٥هـ<sup>(٢)</sup>.

١١- (الإتحاف لطلبة الكشاف) - لصالح بن مهدي بن علي بن عبد الله بن سليمان المقبل

ثم الصنعاني ثم المكي، المتوفى سنة ١٠٧٩هـ<sup>(٣)</sup>.

١٢- تفسير الطبري المسمى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) - للإمام لأبي جعفر محمد

ابن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠هـ<sup>(٤)</sup>.

١٣- (الكشف والبيان في تفسير القرآن) - لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٧هـ<sup>(٥)</sup>.

١٤- تفسير عبد الرزاق بن همام الصنعاني شيخ البخاري في الحديث، المتوفى

سنة ٢١١هـ<sup>(٦)</sup>.

١٥- تفسير بن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد الرازي الحافظ المتوفى سنة ٣٢٧هـ<sup>(٧)</sup>.

١٦- تفسير الجلالين - للعلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي، وكملة جلال

الدين السيوطي<sup>(٨)</sup>.



(١) الروض الأغن في معرفة المؤلفين باليمن ومصنفاتهم في كل فن - عبد الملك بن أحمد بن قاسم حميد

الدين - ط - ١٤٢٥هـ - ١٣٤/١.

(٢) الروض الأغن - عبد الملك قاسم حميد الدين - ٣٠٨/١.

(٣) البدر الطالع - للشوكاني - ص ٢٩٩.

(٤) كشف الظنون - مصطفى عبد الله - ٤٢/١.

(٥) المرجع السابق ١٤٩٦/٢.

(٦) المرجع السابق ٤٥٢/١.

(٧) المرجع السابق ٤٣٦/١.

(٨) المرجع السابق ٤٤٥/١.



- ٣- كتاب (غريب القرآن) أو (معاني القرآن) - لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط، توفي سنة ٢١٥هـ، وقيل سنة ٢٢١هـ<sup>(١)</sup>.
- ٤- كتاب (غريب القرآن) - لأبي يوسف يعقوب بن إسحق البغدادي الأديب اللغوي المعروف بابن السكيت، توفي سنة ٢٤٦هـ<sup>(٢)</sup>.
- ٤- كتاب (غريب القرآن) - لحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه أبو عبد الله الهمداني الشافعي إمام في اللغة العربية<sup>(٣)</sup>.
- ٥- (النهاية في غريب الحديث) وهي مجلدات - للشيخ الإمام أبي السعادات مبارك بن أبي الكريم محمد المعروف بابن الأثير الجزري، المتوفى سنة ٦٠٦هـ<sup>(٤)</sup>.
- ٦- كتاب (معاني القرآن) - لأبي إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، توفي سنة ٣١١هـ<sup>(٥)</sup>.
- ٧- كتاب (معاني القرآن) - لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ<sup>(٦)</sup>.
- ٨- كتاب (غريب القرآن) - لأبي عمرو بن العلاء واسمه زيان بن العلاء بن عمار بن عبد الله ابن الحسن بن الحارث من الأعلام في القرآن، توفي سنة ١٥٤هـ<sup>(٧)</sup>.
- ٩- كتاب (معاني القرآن) - لأبي عبد الرحمن يونس بن حبيب البصري الأديب النحوي المتوفى سنة ١٨٣هـ<sup>(٨)</sup>.



- (١) الفهرست - لابن النديم ٧٧/١ - كشف الظنون - مصطفى عبد الله - ٢٠١/١.
- (٢) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين - مصطفى عبد الله - ٥٣٦/٦.
- (٣) طبقات المفسرين - للداودي - ٨٢/١.
- (٤) كشف الظنون - مصطفى عبد الله - ١٤٨١/٢.
- (٥) المعجم المفهرس - لأبي الفضل ١١٥/١ - طبقات المفسرين - للداودي - ٥٢/١.
- (٦) المرجع السابق - لأبي الفضل - ١١٥/١ - كشف الظنون - مصطفى عبد الله - ١٥٧٧/٢.
- (٧) الفهرست - لابن النديم - ٤٢/١ / معرفة القراء الكبار - محمد الذهبي أبو عبد الله - ١٠٥/١.
- (٨) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين - مصطفى عبد الله - ٥٧١/٦.



٩- كتاب (معاني القرآن)- لأحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني أبو العباس ثعلب، ولد سنة ٢٠٠هـ<sup>(١)</sup>.

١٠- كتاب (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو)- للشيخ جمال الدين أبي عبد الله بن عبد الله المعروف بابن مالك الطائي الجبائي النحوي، المتوفى سنة ٦٧٢هـ<sup>(٢)</sup>.

١١-(التعريفات)- للفاضل العلامة السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، المتوفى سنة ٨١٦هـ<sup>(٣)</sup>.

١٢- (الكافية)- لابن الحاجب وهو عثمان بن عمر بن أبي بكر يونس العلامة جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب المالكي، ولد سنة ٥٧٠هـ<sup>(٤)</sup>.

١٣- (المطول)- لسعد الدين التفتازاني، المتوفى سنة ٧٩٣هـ<sup>(٥)</sup>.

#### ❖ رابعاً: مصادره في الحديث :

١-(الجامع الصحيح) المشهور بصحيح البخاري- للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ<sup>(٦)</sup>.

٢- (فتح الباري شرح صحيح البخاري)- لشيخ الإسلام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ<sup>(٧)</sup>.

٢- صحيح مسلم (الجامع الصحيح)- للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري

\*\*\*\*\*

(١) أبجد العلوم- للقنوجي- ٥٠/٣.

(٢) كشف الظنون- مصطفى عبد الله- ٤٠٥/١.

(٣) المرجع السابق- ٤٢٢/١.

(٤) أسماء الكتب- عبد اللطيف زادة- ٥٥/١.

(٥) أسماء الكتب- عبد اللطيف زادة- ٢٧٩/١. وهو كتاب يتكلم عن البلاغة.

(٦) كشف الظنون- مصطفى عبد الله- ٥٤١/١.

(٧) المرجع السابق- ٥٤٧/١.

- النيسابوري الشافعي- المتوفى سنة ٢٦١هـ<sup>(١)</sup>.
- ٣- (سنن الترمذي - الجامع الصحيح)- للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩ هـ، وهو ثالث الكتب الستة<sup>(٢)</sup>.
- ٤- (سنن البيهقي)- للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجري أبو بكر البيهقي، ولد سنة ٣٨٤هـ، وتوفي بنيسابور سنة ٤٥٨ هـ<sup>(٣)</sup>.
- ٥- (سنن ابن ماجه)- للإمام محمد بن يزيد بن ماجه الربيعي الحافظ أبو عبد الله القزويني، ولد سنة ٢٠٩، وتوفي سنة ٢٧٣ هـ<sup>(٤)</sup>.
- ٦- (مسند الإمام أحمد)- للإمام أحمد بن حنبل وهو أبو عبد الله أحمد بن حنبل، ولد سنة ١٦٤ هـ، وتوفي سنة ٢٤١هـ<sup>(٥)</sup>.
- ٧- (مسند البزار)- للإمام أبي بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار الحافظ، المتوفى بالرملة سنة ٢٩٢هـ<sup>(٦)</sup>.
- ٨- (معجم الطبراني) - أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب اللخمي الطبراني توفي سنة ٣٦٠هـ<sup>(٧)</sup>.
- ٩- (حلية الأولياء في الحديث)- للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠هـ<sup>(٨)</sup>.



- (١) المرجع السابق- ٥٥٥/١ .
- (٢) كشف الظنون- مصطفى عبد الله- ٥٥٩/١.
- (٣) التقييد- أبو بكر البغدادي- ١٣٧/١ .
- (٤) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين- مصطفى عبد الله- ١٨/٦.
- (٥) أبجد العلوم- للقنوجي- ١٢٤/٣.
- (٦) التقييد- أبو بكر البغدادي- ١٦٨٢/٢.
- (٧) أبجد العلوم- للقنوجي- ١٤٤/٣.
- (٨) كشف الظنون- مصطفى عبد الله- ٦٨٩/١.

- ١٠- بعض كتب ابن أبي الدنيا- لعبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القشيري مولى بني أمية يعرف بابن أبي الدنيا، ولد سنة ٢٠٨ هـ، وتوفي سنة ٣٨٣ هـ<sup>(١)</sup>.
- ١١- كتاب (العظمة)- للحافظ أبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصفهاني، المتوفى سنة ٣٦٩ هـ، وهو على طريقة المحدثين بالتحديث والإسناد ذكر فيه عظمة الله<sup>(٢)</sup>.
- ١٢- (مصنف ابن أبي شيبة)- هو أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي الشهير بابن أبي شيبة المتوفى سنة ٢٣٥ هـ<sup>(٣)</sup>.
- ١٥- (سنن أبي داود)- سليمان بن أشعث السجستاني، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ<sup>(٤)</sup>.
- ١٦- (مسند عبد بن حميد)- للإمام أبي محمد عبد بن حميد الكشي، المتوفى سنة ٢٤٩ هـ<sup>(٥)</sup>.
- ١٧- (الترغيب)- لأبي الحسن التميمي هو نضر بن شميل المازني البصري، المتوفى سنة ٢٠٤ هـ<sup>(٦)</sup>.
- ١٨- (مسند أبي داود): هو سليمان بن داود الطيالسي، المتوفى سنة ٢٠٤ هـ، قيل هو أول من صنف في المسانيد<sup>(٧)</sup>.
- ١٩- مسند سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني، توفي سنة ٢٢٧ هـ<sup>(٨)</sup>.
- \*\*\*\*\*
- (١) أبجد العلوم- للكنوزي- ١٠٠/٣. لم يحدد الصنعاني رحمه الله نقله من كتب ابن أبي الدنيا فلذلك أحلت عليها بهذه الصورة.
- (٢) كشف الظنون- للكنوزي- ١٤٣٩/٢.
- (٣) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون- مصطفى عبد الله- ٢١٢/٣.
- (٤) كشف الظنون- مصطفى عبد الله- ١٠٠٤/٢.
- (٥) المرجع السابق- ١٦٧٩/٢.
- (٦) المرجع السابق- ١٤٠٤/٢.
- (٧) المرجع السابق- ١٦٧٩/٢.
- (٨) التقييد- أبو بكر البغدادي- ٢٨٦/١.

- (1.V)

### ❁ سادساً: مصادره في العقيدة :

- ١- (دلائل النبوة) - للبيهقي<sup>(١)</sup>.
- ٢- الروضة الندية في شرح التحفة العلية للأمير الصنعاني<sup>(٢)</sup>.
- ٣- (البدور السافرة في أمور الآخرة) - للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي<sup>(٣)</sup>.

### ❁ سابعاً: مصادره في السير :

- ١- (نسيم الرياض في شرح الشفاء للقاضي عياض) - لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري، المتوفى سنة ١٠٦٩هـ<sup>(٤)</sup>.
- ٢- (نوادير الأصول في معرفة أخبار الرسول) - لأبي عبد الله محمد بن علي بن حسن بن بشير المؤذن الحكيم الترمذي، المتوفى شهيداً سنة ٢٥٥هـ<sup>(٥)</sup>.
- ٣- تاريخ ابن عساكر - لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، المتوفى سنة ٥٧١هـ<sup>(٦)</sup>.
- ٤- (التاريخ الكبير) - لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الحافظ أبو عبد الله البخاري<sup>(٧)</sup>.
- ٥- (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار من تواريخ مصر) - للشيخ تقي الدين أحمد بن

\*\*\*\*\*

- (١) ذيل التقييد في رواة السنن والسانيد - تأليف: محمد بن أحمد الفاسي المكي أبو الطيب - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠هـ - ط١ - تحقيق: كمال يوسف الحوت - ١٥٧/١.
- (٢) الروض الأغن - عبد الملك قاسم حميد الدين - ٣١/٣.
- (٣) كشف الظنون - مصطفى عبد الله - ٢٣١/١.
- (٤) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون - مصطفى عبد الله - ٦٤٦/٤ / اكتفاء القنوع - أدورد فنديك - ١٣٠/١.
- (٥) كشف الظنون - مصطفى عبد الله - ١٩٧٩/٢.
- (٦) المرجع السابق - ١٦٢/١.
- (٧) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين - مصطفى عبد الله - ١٦/٦.

- علي المقرئزي المؤرخ، المتوفى سنة ٨٤٥هـ<sup>(١)</sup>.
- ٦- (الهدى النبوي)- لابن القيم<sup>(٢)</sup>.
- ٧- (الروض الأنف في شرح غريب السير)- للشيخ الإمام بن القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ابن أحمد السهيلي- المتوفى سنة ٥٨١هـ<sup>(٣)</sup>.
- ٨- (السيف الباتر في يمين الصابر الشاكر)- للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني<sup>(٤)</sup>.
- ٩- (مساوي الأخلاق مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ومرضيها)- محمد بن جعفر بن محمد بن سهل الخرائطي أبو بكر السامري المحدث، المتوفى سنة ٣٢٧هـ<sup>(٥)</sup>.
- ١٠- (إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان)- للشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١هـ<sup>(٦)</sup>.
- ١١- (الخطيب البغدادي صاحب تاريخ الخطيب)- لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي<sup>(٧)</sup>.



- (١) كشف الظنون- مصطفى عبد الله- ١٨٨٩/٢.
- (٢) هو زاد المعاد :وبعض المصنفين يسمونه بهذا الاسم لما فيه من هدي النبي صلى الله عليه وسلم.
- (٣) كشف الظنون-مصطفى عبد الله- ٩١٧/١.
- (٤) المرجع السابق - ١٨٨٩/٢.
- (٥) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين-مصطفى عبد الله- ٣٤/٦.
- (٦) كشف الظنون-مصطفى عبد الله- ١٢٩/١.
- (٧) أسماء الكتب-عبد اللطيف زاده- ٤٨/١.



## الفصل الثاني

### دراسة نماذج من مؤلفاته في التفسير ، وبيان منهجه فيها

#### وفيه خمسة مباحث:-

- **المبحث الأول: موقفه من التفسير بالمأثور وفيه ثلاثة مطالب:**
  - المطلب الأول: موقفه من تفسير القرآن بالقرآن .
  - المطلب الثاني: موقفه من تفسير القرآن بالسنة .
  - المطلب الثالث: موقفه من تفسير القرآن بأقوال الصحابة وأثر التابعين .
- **المبحث الثاني: منهجه في تفسير (مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالقرآن) وفيه أحد عشر مطلباً .**
  - المطلب الأول: موقفه من أسباب النزول .
  - المطلب الثاني: موقفه من القراءات .
  - المطلب الثالث: موقفه من التفسير باللغة ، وأشعار العرب .
  - المطلب الرابع: موقفه من الإسرائيليات .
  - المطلب الخامس: موقفه من الترجمات .
  - المطلب السادس: منهجه في الرد على المفسرين .
  - المطلب السابع: طريقته في عرض الأقوال والاحتمالات .
  - المطلب الثامن: منهجه في الحروف المقطعة ، وذكره لفواصل السور ، والمناسبات بين الآيات .
  - المطلب التاسع: موقفه من آيات الأحكام والاستدلال .
  - المطلب العاشر: منهجه في العناية بالوعظ .
  - المطلب الحادي عشر: موقفه من السحر .
- **المبحث الثالث: وقفاته مع بعض الآيات .**
- **المبحث الرابع: تفسيره لغريب القرآن .**
- **المبحث الخامس: منهجه في الإيضاح والبيان في تحقيق عبارات قصص**

## المبحث الأول

### منهج الأمير الصنعاني في كتابه (مفاتيح الرضوان)

اهتم الأمير الصنعاني كبقية العلماء المفسرين بالقرآن الكريم من حيث التفسير فألف تفسيره الذي أسماه: (مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن)<sup>(١)</sup>، وهذا الكتاب يعد أوسع مؤلفاته في التفسير حيث فسر القرآن كاملاً إلا أن هناك أجزاء ليست بالقليلة فقدت منه<sup>(٢)</sup>.

ومن خلال ما وجد من هذا التفسير نلاحظ مزايا لهذا الكتاب حيث تميز بكثرة نقوله - رحمه الله تعالى - من تفاسير من كان قبله من العلماء، أو من كتب اللغة أو الحديث أو من أي مجال وجد المؤلف بأنه سوف يخدمه في تفسير الآية.

#### ✽ الطابع العام على تفسيره - رحمه الله تعالى - :

✽ لم يبتدئ المؤلف بمقدمة لتفسيره؛ ولعل هذا يرجع إلى أنه أدركته المنية وكان مُسَوِّدَةً ولم تراجع وتُبَيِّض.



(١) اختلف في اسم الكتاب هل يسمى مفاتيح أو مفاتيح الرضوان؟ والصواب ما وقف عليه الطالب عبد الله سوقان الزهراني عند تحقيقه للمخطوط حيث قال: (تمكنت من الاطلاع على كل قطع الكتاب الموجودة عندما زرت الأستاذ عبد الله الحبشي في منزله بصنعاء، وتبين لي أنه لم ترد تسميته (بمفاتيح الرضوان) إلا على غلاف القطعة الأخيرة دون غيرها من القطع، ثم إن تلك التسمية كتبت بخط مغاير لخط النسخ، ثم إنه لم يذكر الاسم كاملاً كما في باقي النسخ... إلى أن قال: (إن اسم الكتاب (مفاتيح الرضوان) في تفسير الذكر بالآثار والقرآن)). فترجح عندي أن هذا هو الاسم الحقيقي للكتاب - (مفاتيح الرضوان) في تفسير الذكر بالآثار والقرآن - من سورة الشعراء إلى سورة لقمان - للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني - حققه ودرسه الطالب: عبد الله سوقان بن عبد الله الزهراني - إشراف د. محمد بن بحيري ابن إبراهيم - رسالة ماجستير غير منشورة - بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

(٢) مما يدل على أنه فسرهما كاملاً من خلال استقراء التفسير نجده في مواضع يقول: سبق تفسيره في سورة كذا، أو في كذا من سورة كذا، أو تقدم ذكره، أو سيأتي ذكره في سورة كذا...).



\* يذكر أحياناً اسم السورة مع عدد آياتها وهل هي مكية أو مدنية، ومثال ذلك سورة الفاتحة، والبقرة، والصفات، وأحياناً يكتفي بذكر عدد آياتها فقط مثل السجدة، والبعض الآخر يذكر أنها مدنية أو مكية فقط دون ذكر عدد الآيات مثل: سورة الأحزاب، وص، والروم، والبعض لا يذكر فيها إلا اسم السورة مثل: سبأ وفاطر.

\* يلاحظ في تفسيره أيضاً أنه يفسر في بعض السور آية آية، وتارة يذكر جملة من الآيات ويفسرها تفسيراً مجملًا، وتارة يتبع طريقة التفسير الموضوعي يذكر آية ويتناول موضوعها بالتفصيل، مثال ذلك في آية: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَقْتَدَةُ﴾<sup>(١)</sup> حيث تكلم عن أفضلية النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>.

\* يستشهد بالأحاديث والآثار وأقوال السلف من المفسرين وغيرهم، ويربط بين الآيات، ويدل ويستشهد باللغة والشعر، ويذكر الإسرائيليات، ويستنبط ويدل وأحياناً يرجح.

\* يبتعد غالباً عن التفصيل والتكرار، إلا أنه تارة يسهب في شرح بعض الآيات<sup>(٣)</sup>، وتارة يختصر، وتارة يكتفي بذكر نظائرها من الآيات، والمتشابه منها، وهذا كله سوف يظهر جلياً من خلال عرض الأمثلة من تفسيره.

سلك العلماء في تفسير القرآن مسلكين: مسلك التفسير بالرواية أو بالمأثور، ومسلك التفسير بالدراية أو بالرأي، وقبل بيان أي طريق سلكه المؤلف أجد أنه يحسن بي بيان معنى التفسير بالرواية والتفسير بالدراية كل في موضعه. فاقول وبالله استعين:

\*\*\*\*\*

(١) سورة الأنعام آية ٩٠.

(٢) تفسير مفاتيح الرضوان - المطبوع - ص ٢٩٥.

(٣) ومثال لبعض ذلك في سورة القصص في قوله تعالى ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ آية ٦٨، من ص ٤٠٧: ٤١، وفي قوله تعالى: ﴿أَمِنْ حَيْثُ أَنْطَضَرُ إِذَا دَعَا﴾، النمل آية ٦٢ - ص ٢٦٥: ٢٧٠، وقوله تعالى ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ آية ٦٥ - ص ٢٧٨: ٢٨٤ وغيرها. ولطول ما أسهب فيها المؤلف - رحمه الله - اقتصر على الإشارة إلى موطن الآيات والصفحات من تفسيره.

## المطلب الأول

### موقفه من تفسير القرآن بالرواية أو بالمأثور

#### ✽ تفسير القرآن بالرواية أو بالمأثور:

هو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة أو التابعين؛ بياناً لمراد الله تعالى من كتابه، وأما ما ينقل عن التابعين ففيه خلاف بين العلماء: منهم من اعتبره من المأثور؛ لأنهم تلقوه من الصحابة رضي الله عنهم غالباً<sup>(١)</sup>.

#### ✽ تفسير الأمير الصنعاني رحمه الله للقرآن بالقرآن:

تفسير القرآن بالقرآن أحسن طرق التفسير؛ وذلك لأن كل قائل أعلم بقوله من غيره. ويجد المطلع على تفسير ابن الأمير - رحمه الله - أنه قد نهج هذا النوع في كتابه بكثرة، فكان يفسر الآية تارة بما يوضحها من الآيات الأخرى، وتارة يبين معنى كلمة جاءت مجملة بموضع آخر جاءت فيه مفصلة، كما يُعنى ببيان الآيات التي خصصت آيات أخرى، وكذا الآيات المطلقة وما قيدها ونحو ذلك.

#### ♦ ومن الأمثلة لما سبق ذكره:

١- قال رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾<sup>(٢)</sup>: أردفنا وأتبعنا، يقال: قفا يقفوا إذا اتبع، وقفا يقفني بالتشديد إذا أرسل بعض أثر بعض، مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾<sup>(٣)</sup>.<sup>(٤)</sup>



(١) مناهل العرفان في علوم القرآن - للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني - تحقيق: فواز أحمد زمرلي - ط٢ -

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م - دار الكتاب العربي بيروت - ١٢/٢، ١٣.

(٢) سورة البقرة آية ٨٧.

(٣) سورة المؤمنون آية ٤٤.

(٤) تفسير مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٢٢٤.

٢- وقال في قوله تعالى: ﴿أَنَّا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمُ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(١)</sup> طوى هنا بماذا كان تدميرهم وصرح به في آيات:

- ففي الأعراف: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَ فَأَضْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

- وفي الحجر: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

- وفي هود: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَضْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَثِيمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

- وفي فصلت: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ﴾<sup>(٥)</sup> (١).

٣- وقال في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾<sup>(٦)</sup> فأنقوا الله وأطيعون \* وأنقوا الذي

أمدكم بما تعلمون \* أمدكم بأنعم وينين<sup>(٧)</sup>: (قد وصفهم الله تعالى باتباعهم كل جبار عنيد

حيث قال ﴿وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾<sup>(٨)</sup> فهم أهل الجبروت، وهم القائلون: ﴿وَقَالُوا مَنْ

أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾<sup>(٩)</sup> وذلك أن الله زادهم بسطة في الخلق كما قال لهم رسولهم ﷺ: ﴿وَزَادَكُمْ

فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾<sup>(١٠)</sup>.

ثم أخذ في تعداد نعم الله عليهم الموجبة لطاعته واتباع رسوله، فعد من نعم الله عليهم

أربع نعم هي من أمهات النعم المقتضية لشكره تعالى يعلمونها ولا ينكرونها أولها:

\*\*\*\*\*

(١) سورة النمل آية ٥١.

(٢) سورة الأعراف آية ٧٨.

(٣) سورة الحجر آية ٨٣.

(٤) سورة هود آية ٦٧.

(٥) سورة فصلت آية ١٧.

(٦) تفسير مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٢٥٦.

(٧) سورة الشعراء من آية ١٣٠-١٣٣.

(٨) سورة هود آية ٥٩.

(٩) سورة فصلت آية ١٥.

(١٠) سورة الأعراف آية ٦٩.

﴿ أَمَّا تِلْكَ الْأَنْعَامُ بِأَعْيُنِنَا ﴾ أجمل هنا وبينها الله في الأنعام بقوله: ﴿ تَمَنِّيَ أَزْوَاجٌ مِنَ الضَّانِّ أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْغَنَمِ أَثْنَيْنِ ﴾<sup>(١)</sup> وقوله: ﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ أَثْنَيْنِ ﴾<sup>(٢)</sup>.

ثم بين عز وجل ما فيها من المنافع لعباده في النحل بقوله: ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ ولَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ ﴾<sup>(٣)</sup>. وقال: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُنْقِضُوا بِهَا فِي بَطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ قَرْنٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾<sup>(٤)</sup>. وقال: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾<sup>(٥)</sup>.

فعدّ تعالى من منافعها ثمان منافع: الدفء، والأكل، والجمال، وحمل الأثقال، والسقي مما في بطونها، والأثاث، والمتاع، والبيوت. وقد أجمل منافعها فلا يحيط بها إلا علام الغيوب، وقال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِائِعِنَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> وفي كونها مملوكة لهم منافع لا تنحصر، فيبيعونها، ويؤجرنها، ويرهنونها، ويعيرونها.<sup>(٧)</sup>

٤- قال: في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَآبِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾<sup>(٨)</sup> : (طلب المعاش بالأسباب وهو خاص بالنهار كما فصلته آيات آخر وهو نحو قوله:

\*\*\*\*\*

(١) سورة الأنعام آية ١٤٣.

(٢) سورة الأنعام آية ١٤٤.

(٣) سورة النحل من آية ٥-٧.

(٤) سورة النحل آية ٦٦.

(٥) سورة النحل آية ٨٠.

(٦) سورة يس آية ٧١-٧٣.

(٧) تفسير مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ١٢٥-١٢٦.

(٨) سورة الروم آية ٢٣.

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> ونحو: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>.

٥- قال في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ <sup>(٤)</sup> كما وصف المتقين في البقرة بقوله: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ \* وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>.

#### ♦ مثال على بيان المعمل:

١- قال في قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ ﴾ <sup>(٧)</sup> أي يوم إذ يأتي ذلك اليوم تتفرق الأمم. ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ <sup>(٨)</sup>، ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفَرُونَ ﴾ <sup>(٩)</sup>، وتقدم في صدر السورة بيان صفة المتفرقين بقوله: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ <sup>(١٠)</sup>، وبقوله: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ <sup>(١١)</sup> فهنا أطلق، وفي قوله تعالى ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ ﴾ أجمل، وفي صدر السورة فصل وقد فصله في مواضع من القرآن، وهنا ألم بحال الفريقين بقوله: ﴿ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ﴾ <sup>(١٢)</sup>

\*\*\*\*\*

(١) سورة البقرة آية ١٩٨.

(٢) سورة الجمعة آية ١٠.

(٣) تفسير مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٥٢٥.

(٤) سورة لقمان آية ٤.

(٥) سورة البقرة آية ٣-٤.

(٦) تفسير مفاتيح الرضوان - المخطوط - ص ١.

(٧) سورة الروم آية ٤٣.

(٨) سورة الشورى آية ٧.

(٩) سورة الروم آية ١٤.

(١٠) سورة الروم آية ١٥.

(١١) سورة الروم آية ١٦.

(١٢) سورة الروم آية ٤٤.

وهو نحو ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾<sup>(١)</sup>.<sup>(٢)</sup>

٢- قال في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾<sup>(٣)</sup> السيئات: فسرت هنا بما تراود عليه قريش واجتمعوا له في دار الندوة من التشاور في الأمور الثلاثة التي سلفت في قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾<sup>(٤)</sup>، كما فسرت في آية النحل وهي قوله: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾<sup>(٥)</sup> الآية بذلك فالسيئات المجملة هنا بينت في الأنفال في الإثبات أو القتل أو الإخراج<sup>(٦)</sup>.

#### ♦ مثال لبيان المطلق والمقيد:

١- قال في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَهُم مَّا يَدْعُونَ﴾<sup>(٧)</sup> قيدت في غيرها بـ(كثيرة)، وبـ(نذلت) ﴿وَذُلَّتْ فُطْرُهَا نَذِيلًا﴾<sup>(٨)</sup>، وبـ(لا مقطوعة)، و(لا ممنوعة)، وفي صفة الجنيتين: ﴿وَلَمْ يَخَافْ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿فِيهَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ رِجَاجٌ﴾<sup>(١٠)</sup> عمومياً وخصت في صفة الجنيتين اللتين من دونهما بقوله: ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَخَلٌّ رِجَاجٌ﴾<sup>(١١)</sup>، وفي غيرها ﴿وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾<sup>(١٢)</sup> فالفاكهة المطلقة هنا مقيدة بكل ما ذكر من صفاتها في غير هذه الآية<sup>(١٣)</sup>.

\*\*\*\*\*

(١) سورة فصلت آية ٤٦.

(٢) تفسير مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٥٥١.

(٣) سورة فاطر آية ١٠.

(٤) سورة الأنفال آية ٣٠.

(٥) سورة النحل آية ٤٥.

(٦) تفسير مفاتيح الرضوان - المخطوط - ص ٣٧.

(٧) سورة يس آية ٥٧.

(٨) سورة الإنسان آية ١٤.

(٩) سورة الرحمن آية ٤٦.

(١٠) سورة الرحمن آية ٥٢.

(١١) سورة الرحمن آية ٦٨.

(١٢) سورة الواقعة آية ٢٠.

(١٣) تفسير مفاتيح الرضوان - المخطوط - ص ٦٥.

٢- وقال في قوله تعالى ﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ <sup>(١)</sup> أي يقصدون بالإيتاء ثواب الله بامتثال أمره، وإعطاء من أمر بإعطائه . وهذا مقيد لكل عطاء يعطيه العبد فإنه لا يكون خيراً له مما أعطاه إلا أراد وجه الله، وقد ثبت في الحديث لمن أخرج صدقته أن يريد بها وجه الله في قوله: "فمن أعطاه مؤتجراً بها" <sup>(٢)</sup>، وتأتي الآية الثانية بتقييد إيتاء الزكاة بإرادة وجهه ﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ من ثبت لهم الفلاح والنجاح <sup>(٣)</sup>.

❁ وهذا وقد عبر الصنعاني - رحمه الله تعالى - في تفسيره بما يسمى عادات القرآن، أو صرف القرآن أو قاعدة القرآن.

◆ ومثال ذلك :

١- قال في قوله تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ أَمَانٌ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَمْ يَجْنُ الْعِمْ﴾ (٤): (على قاعدة القرآن الكريم في الجمع بين حال الفريقين وذكر الوعد والوعيد معاً ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (٥)، ونعيم الجنات لا يدخل تحت وصف واصف تفاصيله،

(١) سورة الروم آية ٣٨.

(٢) سنن أبي داود - كتاب الزكاة - باب في زكاة السائمة برقم ١٥٧٥ ، ونص الحديث : عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : " في كل سائمة إبل في أربعين بنت لبون ولا يفرق إبل عن صاحبها من أعطاه مؤتجراً " قال ابن العلاء " مؤتجراً بها فله أجرها ومن منعها فإننا آخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا عز وجل ليس لآل محمد منها شيء " . وأخرجه الدارمي في سننه - كتاب الزكاة - باب ليس في عوامل الإبل صدقة - برقم ١٦٧٧ . بمثله . وأخرجه النسائي في الكبرى - كتاب الزكاة - باب سقوط الزكاة عن الإبل إذا كانت رسلاً لأهلها ولحمولتهم - برقم ٢٢٢٩ بنحوه . والحديث حسن في سنده بهز بن حكيم ، وأبيه قال الحافظ عن كلاهما صدوق . ( انظر التقريب ١/ ١٧٧ : ١٢٨ ) .

(٣) تفسير مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٥٤٢.

(٤) سورة لقمان آية ٨ .

(٥) سورة الانفطار آية ١٣ - ١٤ .

فلذا أجمله أفصح خلق الله بقوله: "مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر" (١) (٢).

٢- قال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (٣) عن ابن عباس ؓ: لا تصعر خدك للناس يقول لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم إذا كلموك، وعن السلف مثل هذا فهذا نهى عن أدنى الإيذاء للناس على قاعدة القرآن في التنبيه بالأدنى على الأعلى، فيكون النهي عن التكلم عليهم وأخذ أموالهم وضربهم وغير ذلك منهي عنه بالأولى، والناس عام لكل أحد مثل ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (٤)، ووعظه في حال نفسه بقوله: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ أي إذا مرح بالكبر والخيلاء (٥).

٣- قال في قوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ (٦): (غافر الذنب ساتره على مرتكبه، وإن كان الذنب باقياً؛ لأن الغفران هو الستر مع بقايا الذنب لمن يتوب، وقد وردت هذه الصفة بلفظ غفار: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (٧) الآية، ولفظ غفور: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (٨)، وقابل التوبة، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (٩)، وقال ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ

\*\*\*\*\*

(١) سبق تخريجه في البحث ص (١٢٧)

(٢) تفسير مفاتيح الرضوان - المخطوط - ص ٢.

(٣) سورة لقمان آية ١٨.

(٤) سورة البقرة آية ٨٣.

(٥) تفسير مفاتيح الرضوان - المخطوط - ص ٦.

(٦) سورة غافر آية ٣.

(٧) سورة طه آية ٨٢.

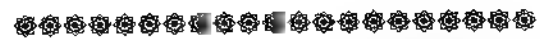
(٨) سورة فاطر آية ٣٤.

(٩) سورة الشورى آية ٢٥.



يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴿١﴾، والإتيان بحرف العطف لإفادة الجمع بين محو الذنب وقبول التوبة، والتوب: مصدر تاب كالتوبة وقيل: جمعها.

﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ جمع بين صفات الترغيب والترهيب على قاعدة القرآن أي شديد عقابه في الدارين لمن عصاه، فإنه أوجب في دار الدنيا عقاب من سرق ربع دينار تقطع يده نکالاً من الله، وأوجب جلد الزاني مائة جلدة وسماه عذاباً بقوله: ﴿وَلَيَشْهَدَنَّ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢)، وأوجب رجم الزاني المحصن، وأوجب القتل قصاصاً، وعاقب من كذب رسله وكفر به بالإغراق والصيحة وأنواع العذاب وقال: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٣). (٤)



(١) سورة التوبة آية ١٠٤.

(٢) سورة النور آية ٢.

(٣) سورة القلم آية ٣٣.

(٤) تفسير مفاتيح الرضوان — المخطوط — ص ١٣٦.

## المطلب الثاني

## تفسيره القرآن بالسنة

لما أمر الله - عز وجل - نبيه محمداً ﷺ بأن يبين للناس ما نزل إليهم من القرآن الكريم، وأوكل إليه هذه المهمة ألزم على من يريد أن يفسر كلام الله عز وجل بأن يرجع إلى قول النبي ﷺ في تفسير الآية؛ لأن سنته ﷺ وحي يوحى، وشارحة للقرآن الكريم فلا يمكن الاستغناء عن البيان النبوي في الآيات القرآنية؛ لهذا نجد بعض المفسرين يستعين كثيراً في تفسيره للآيات بقول الرسول ﷺ، ومن هؤلاء الأمير الصنعاني - رحمه الله تعالى - في تفسيره حيث كثر نقله من كتب السنة غير أنه لم يلتزم طريقة معينة، بل تنوعت أساليبه في ذلك على النحو التالي:

✽ يستشهد بالحديث فيحكم عليه بقوله صحيح أو سنده جيد تارة، وتارة أخرى يورد الحديث دون أن يعلق عليه.

## ♦ فمثال الأول:

١- قال في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>، ومثله: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا﴾<sup>(٢)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ أَيْنَتْنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، ومنه الحديث الصحيح<sup>(٤)</sup>: "لا أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أرسل الرسل وأنزل

\*\*\*\*\*

(١) سورة الشعراء آية ٢٠٨.

(٢) سورة الإسراء آية ١٥.

(٣) سورة القصص آية ٥٩.

(٤) صحيح مسلم - كتاب التوبة - باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش - برقم ٢٧٦٠ - بنحوه / نص الحديث: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ليس أحد أحب إليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه، وليس أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش، وليس أحد

٧

الكتب" (١).

٢- وقال في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾: ﴿بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (٢).  
 ﴿وَقَالُوا﴾: أي بنو إسرائيل، ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾: جمع أغلف وهو الذي لا يفقه بل هي في غطاء وغلاف، أي خلقت مغشاة بأغطية لا يصل إليها ما جاء به محمد ﷺ ولا يفقه ﴿بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ بل طردهم الله عن فهم القرآن وما جاء به محمد ﷺ بسبب كفرهم، **إخراجهم**  
**يسند جيد** عن أبي سعيد رضي الله عنه (٣) قال: قال رسول الله ﷺ: "القلوب أربعة: قلب أجرد فيه مثل السراج يزهر، وقلب أغلف مربوط على غلافه، وقلب منكوس" (٤)، وقلب مصفح (٥)، فأما القلب الأجرد فقلب المؤمن سراج فيه نور، وأما القلب الأغلف فقلب الكافر، وأما القلب المنكوس فقلب الكافر المنافق عرف ثم أنكر، وأما القلب المصفح فقلب فيه إيمان ونفاق، ومثل الإيمان فيه كمثّل البقلة يمدّها الماء الطيب ومثل النفاق فيه كمثّل القرحة يمدّها القيح والدم فأى المدتين غلبت على الأخرى غلبت عليه" (٦)، ﴿فَقَلِيلًا مَّا

\*\*\*\*\*

أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل).

(١) تفسير مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ١٧١.

(٢) سورة البقرة آية ٨٨.

(٣) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري الخزرجي أبو سعيد الخدري مشهور بكنيته، استصغر بأحد واستشهد أبوه بها وغزا هو ما بعدها، روى عن النبي ﷺ الكثير، مات سنة أربع وسبعين وقيل أربع وستين. (الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر - ٧٨/٣).

(٤) المنكوس: يقال فلاناً يقرأ القرآن منكوساً فقال ذلك منكوس القلب، قيل: هو أن يبدأ من آخر السورة حتى يقرأها إلى أولها، وقيل هو أن يبدأ من آخر القرآن فيقرأ السور ثم يرتفع إلى البقرة. (النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف - أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري - المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ - تحقيق - طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي - ١١٤/٥).

(٥) مصفح على الحق أي ممال عليه كأنه قد جعل صفحه أي جانبه عليه ١٠ (المرجع السابق ٣/٣٤).

(٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل - تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ١ - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م - ٢٠٨/١٧ - برقم ١١١٢٩. والحديث سنده ضعيف: لضعف الليث - وهو ابن أبي

سليم - ولانقطاعه، أبو سعيد البخاري: هو أبو سعيد بن فيروز لم يدرك أبا سعيد الخدري ﷺ. وقال أبو نعيم: غريب من حديث عمرو تفرد به شيبان عن ليث.

يُؤْمِنُونَ ﴿ ما زائدة للمبالغة في القلة، أي فإيماناً قليلاً يؤمنون وهو إيمانهم ببعض الكتب. <sup>(١)</sup>

٣- وقال في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ <sup>(٢)</sup> لأنهم الذين يعرفون عظمتهم ويتفكرون <sup>(٣)</sup> في النظر في آيات قدرته وقهره التي منها ما ذكره من اختلاف ألوان مخلوقاته، والخشية هي الخوف، وهي صفة الملائكة والرسول قال: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ <sup>(٤)</sup> وفي الحديث الصحيح منه ﷺ: "إني لأخشاكم لله وأخوفكم له" <sup>(٥)</sup>، والآية دليل على عظم خشية الأنبياء عليهم السلام لأنهم العلماء حقيقة، وهم أخوف خلق الله <sup>(٦)</sup>.

#### ♦ ومثال الثاني:

٤- قال في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ يَتَّابِهَا أَتَأْتُهُنَّ بِطِينٍ ﴾ <sup>(٧)</sup>: (هذا من التحدث بنعمة الله، وقد أمر رسوله ﷺ بذلك فقال: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ <sup>(٨)</sup> فحدث سليمان عليه السلام

\*\*\*\*\*

(١) تفسير مفاتيح الرضوان - المطبوع - ص ٢٢٨-٢٢٩.

(٢) سورة فاطر آية ٢٨.

(٣) لم تكن واضحة في المخطوط ولعلها يتفكرون. ولا يوجد لدي إلا نسخة واحده.

(٤) سورة النحل آية ٥٠.

(٥) صحيح البخاري-كتاب النكاح-باب الترغيب في النكاح لقوله تعالى ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنًا وَثُلَّةً وَرَافِقًا ﴾ (النساء: ٣) برقم ٤٧٧٦ / نص الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي ﷺ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً فجاء رسول الله ﷺ فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني).

(٦) تفسير مفاتيح الرضوان - المخطوط - ص ٤٤.

(٧) سورة النمل آية ١٦.

(٨) سورة الضحى آية ١١.

بنعمة الله وهي إعطاؤه فهم منطق الطير، أي ما ينطق به ويفوه به، ومن العلم الذي آتاه الله وأخبر بالمعجزة التي خص بها.

ونحو تحدث يوسف عليه السلام: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾<sup>(١)</sup> **ومنه قول رسول الله ﷺ: "أنا سيد ولد آدم"**<sup>(٢)</sup>، ونحوه من الأحاديث في ذلك<sup>(٣)</sup>.

\* تارة يعزو الحديث إلى مصادره من كتب السنة، وتارة لا يصنع ذلك كما سبق ذكره في النقطة السابقة حيث يكتفي بقوله: **ومنه قول النبي ﷺ.**

#### ♦ ومثال ما يعزوه إلى مصادره:

١- قال في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ \* **وَجَعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ**<sup>(٤)</sup>:  
قال الله تعالى بعد وصفه للمؤمنين بست صفات وأثبت لهم الصلاح في صدر سورة (قد أفلح) بعد سردها: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ \* **الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**<sup>(٥)</sup>، فسؤال الخليل عليه السلام أن يجعله من ورثة جنة النعيم يتضمن سؤاله الاتصاف بالست الصفات التي استحق بها أولئك وراثه الجنة. **إخرج سعيد بن منصور وابن ماجه وابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي** قال: قال رسول الله ﷺ<sup>(٦)</sup>: " ما منكم من أحد إلا وله

\*\*\*\*\*

(٢) سورة يوسف آية ١٠١.

(٣) صحيح مسلم- كتاب الفضائل -باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق- برقم ٢٢٧٨ (نص الحديث:

قال رسول الله ﷺ: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع).

(٤) مفاتيح الرضوان- الرسالة المحققة- ص ٢١٠.

(٥) سورة الشعراء آية ٨٤-٨٥.

(٦) سورة المؤمنون آية ١٠-١١.

(٧) سنن ابن ماجه- كتاب الزهد- باب صفة الجنة - برقم ٤٣٤١ / نص الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال: قال رسول الله ﷺ: (ما منكم من أحد إلا له منزلان: منزل في الجنة، ومنزل في النار، فإذا مات

فدخل النار وورث أهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾.

وفي شعب الإيمان للبيهقي -فصل في فداء المؤمن- برقم ٣٧٧-١/٣٤٢، وأخرجه الطبري في

ب

منزلتان منزلة في النار ومنزلة في الجنة، فإذا مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله، فذلك قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

٢- وقال في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>: (وهو كلام مستأنف داخل تحت الأمر سبق من جهته تعالى؛ لبيان ما يكون منهم من الإحجام الدال على كذبهم في دعواهم، ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ بسبب الكفر بمحمد ﷺ وبالقرآن وبمعاصيهم التي كسبوها، ونسب إلى اليدين؛ لما كان غالب تصرف الإنسان بهما، ﴿عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ ووضعه موضع الضمير للتسجيل عليهم بالظلم في جميع أحوالهم التي منها الدعاوى الباطلة. والجملة تذييل لما قبلها مقرر لضمونها. أخرج أحمد في البخاري والتوفيق والنسائي وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال<sup>(٣)</sup>: "لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا ولرأوا مقاعدهم من النار"<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*\*\*

الحديث إسناده صحيح رواه ثقات.

(١) مفاتيح الرضوان- الرسالة المحققة - ص ١٠٢-١٠٣.

(٢) سورة البقرة آية ٩٥.

(٣) سنن النسائي الكبرى - سورة آل عمران (٦١) قوله ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلُ فَنَجْعَلُ لَكَ الْكَذِبَ﴾ برقم ١١٠٦١، نص الحديث: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال أبو جهل: لئن رأيت رسول الله ﷺ يصلي عند الكعبة أتيت حتى أطا على عنقه، فقال رسول الله ﷺ "لو فعل أخذته الملائكة عياناً وإن اليهود لو تمنوا الموت لماتوا ولرأوا مقاعدهم من النار ولو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ. لرجعوا لا يجدون مالاً ولا أهلاً". وسنده حسن لأن فيه عبد الرحمن بن عبيد الله قال عنه الحافظ: صدوق (انظر التقريب ٣٤٦/١).

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده - برقم ٢٢٢٥، ولم أجده في البخاري، والترمذي رحمه الله. وسنده عنده: صحيح: فيه إسماعيل بن يزيد الرقي شيخ أحمد، وإن كان فيه جهالة - قد توبع، ومن فوقه ثقات. (الموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد بن حنبل - بتحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، ٩٩/٤).

(٤) مفاتيح الرضوان- المطبوع - ص ٢٤٤.

٣- وقال في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾<sup>(١)</sup> أي في كل أمر من أمور الدنيا والدين كما شهد به الإطلاق، فيجب أن يحبوه أعظم من محبتهم لأنفسهم، وقد ثبت حديث: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه"<sup>(٢)</sup>، ويكون حكمه أنفذ عليهم من حكمها وحقه أثر لديهم من حقوقها، وشفتتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها، واخرج البخاري وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ: "ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة اقرؤوا إن شئتم ﴿الَّذِينَ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ فأيما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ومن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مولاه"<sup>(٣) (٤) (٥)</sup>.

✽ يستشهد أحياناً بالأحاديث القدسية وهي قلة في تفسيره، ومثال ذلك:

١- قال في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٦)</sup> من نفوس هؤلاء حصر عليهم الإيمان وذكر صفاتهم تفصيلاً ﴿مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ﴾ إذ جملته قد ذكرها الله في القرآن ﴿مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾، نحو: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَاسَا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾  
 \*\*\*\*\*  
 (١) سورة الأحزاب آية ٦.

(٢) صحيح البخاري كتاب الإيمان-باب حب الرسول ﷺ من الإيمان- برقم ١٤/ نص الحديث: عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين) بنحوه.  
 (٣) هو الصحابي الجليل: أبو هريرة بن عامر بن دوس، كناه النبي ﷺ بأبي هريرة لأنه وجد هرة فحملها في كفه روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم وكان أحفظ من روى الحديث توفي أبو هريرة سنة سبع وخمسين. (الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر (٤٢٥/٧) - الاستيعاب - ابن عبد البر (١٧٦٨/٤)).

(٤) صحيح البخاري-كتاب التفسير، الرحمن الرحيم اسمان من الرحمة، الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم-باب-النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم- برقم ٤٥٠٣/ وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢٢/٢١ لم أجده في تفسير ابن أبي حاتم لعله من المفقود.

(٥) مفاتيح الرضوان - المخطوط - ص ٢٠.

(٦) سورة السجدة آية ١٧.

وَجَعَلَ النَّهَارَ سُورًا ﴿١﴾، وقوله: ﴿قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾ (٢)، ونحو آية: ﴿وَفِيهَا مَا شَتَّهِيهِ  
الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ (٣)، ومنه **الحديث القدسي** (٤) "أعددت لعبادي الصالحين ما لا  
عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر". أخرجه الشيخان والترمذي  
وجماعة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ قال: "قال الله تعالى.... الحديث"، ثم قال أبو  
هريرة رضي الله عنه: اقرؤوا إن شئتم ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا

\*\*\*\*\*

(١) سورة الفرقان آية ٤٧.

(٢) سورة القصص آية ٩.

(٣) سورة الزخرف آية ٧١.

(٤) صحيح البخاري - كتاب بدء الخلق - باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، قال أبو العالية :  
مطهرة من الحيض والبول والبزاق كلما رزقوا أتوا بشيء ثم أتوا بآخر، قالوا هذا الذي رزقنا من  
قبل: أتينا من قبل وأتوا به متشابهاً يشبه بعضه بعضاً ويختلف في الطعوم قطوفها -  
برقم ٣٠٧٢). واللفظ له.

وفي صحيح مسلم - كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ - باب ومن سورة السجدة - برقم ٣١٩٧.  
وفي سنن الترمذي - كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ - باب ومن سورة الواقعة - برقم ٣٢٩٢ -  
٤٠٠/٥ - ونص الحديث: (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: "يقول الله أعددت لعبادي  
الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤوا إن شئتم ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا  
أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها  
واقرؤوا إن شئتم ﴿وَطَلَّيْ مَدُورٍ﴾ (الواقعة: ٣٠) وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها واقرؤوا  
إن شئتم ﴿فَمَن دُحِّيَ عَنِ الْكَارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْمُرُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٥)  
قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه جماعة مثل النسائي في الكبرى - باب قوله تعالى ﴿فَمَن دُحِّيَ عَنِ الْكَارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ  
فَازَ﴾ برقم ١١٠٨٥، وأخرجه ابن ماجه - كتاب الزهد - باب صفة الجنة - برقم ٤٣٢٨، وأخرجه  
الدارمي - كتاب الرقاق - باب ما أعده الله لعباده الصالحين - برقم ٢٨٢٨.



يَعْمَلُونَ ﴿١﴾ .

٢- قال في قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٢): لا يظلمها الله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (٣) وقال مؤمن آل فرعون: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ (٤) ولذا نصب الميزان، وأعطى كل إنسان كتابه، وأشهد عليه جوارحه،... إلى أن قال: **وفي الحديث القدسي:** "إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا" (٥)، فالظالم إنما هو العبد؛ ولذا قال أبو البشر: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ (٦). (٧)

\*\*\*\*\*

(١) مفاتيح الرضوان - المخطوط - ص ١٥.

(٢) سورة يس آية ٥٤.

(٣) سورة فصلت آية ٤٦.

(٤) سورة غافر آية ٣١.

(٥) صحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - برقم ٢٥٧٧ - نص الحديث (عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: يا عبادي: إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا عبادي: كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي: كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبغوا ضري فتضروني ولن تبغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي: لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئاً يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المحيط إذا أدخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه).

(٦) سورة الأعراف آية ٢٣.

(٧) مفاتيح الرضوان - المخطوط - ص ٦٤.

\* يستدل أحياناً بالأحاديث الضعيفة، ومثال ذلك:

١- وقال في قوله تعالى: ﴿وَيَبْشِرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(١)</sup>: في قوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ جملة حالية من ضمير لهم والعامل فيها الاستقرار، و(الخلود): الثبات الدائم والبقاء اللازم، وهو في الأصل الثبات المؤبد دام أولم يدم. أخرج الشيخان وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما<sup>(٢)</sup> عن النبي ﷺ أنه قال: "يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت كل هو خالد فيما هو فيه"<sup>(٣)</sup>. والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه<sup>(٤)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ:<sup>(٥)</sup> "لو قيل لأهل النار إنكم ماكثون في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها، ولو قيل لأهل الجنة إنكم

\*\*\*\*\*

(١) سورة البقرة آية ٢٥.

(٢) هو الصحابي الجليل: عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كان إسلامه بمكة مع إسلام أبيه عمر وهاجر معه إلى المدينة وكان يكنى أبا عبد الرحمن وما كان أحد يتبع آثار النبي ﷺ في منازله كما كان يتبعه، مات سنة أربع وثمانين. (الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر ١٨١/٤) - الطبقات الكبرى - محمد بن سعد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري - دار صادر - بيروت (١٤٢/٤).

(٣) صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب يدخلون الجنة سبعون ألفاً بغير حساب - برقم ٦١٧٨ - ٢٣٩٦/٥ - ونصه: قال: يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم يا أهل النار لا موت ويا أهل الجنة لا موت خلود، وفي صحيح مسلم - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها - باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء - برقم ٢٨٥٠ - ٢١٨٩/٤ واللفظ له.

(٤) ابن مسعود: هو: الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا والمشاهد بعدها ولازم النبي ﷺ وكان صاحب نعليه وحدث عنه وعن كثير من الصحابة رضي الله عنهم، كان يقول أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة وهو أول من جهر بالقرآن بمكة، مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين. (الإصابة - ابن حجر ٢٣٣/٤) - الاستيعاب - لابن عبد البر (٩٨٧/٣).

(٥) المعجم الأوسط - برقم ٢٥٨٣ / وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني - دار النشر - دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ هـ - ط ٤ - ١٦٨/٤.

ما كثون عدد كل حصاة لحزنوا ولكن جعل لهم الأبد" (١)

**الحديث سنده ضعيف إن مداره على:** سهل بن عثمان (٢) عن الحكم بن ظهير (٣).

♦ قال العلماء رحمهم الله تعالى عن سهل بن عثمان ما يلي:

— قال أبو حاتم (٤) صدوق (٥). — قال الحافظ: أحد الحفاظ له غرائب (٦).

♦ أما الحكم بن ظهير فقال عنه أبو حاتم: متروك الحديث.

— وقال عنه يحيى بن معين (٧): ليس حديثه بشيء (٨).

— وقال عنه أبو زرعة: واهي الحديث.

\*\*\*\*\*

(١) مقاتل الرضوان - المطبوع - ص ٨٩-٩٠.

(٢) سهل بن عثمان أبو مسعود العسكري الإمام الحافظ المجود الثبت، سمع حماد بن زيد وشريكا القاضي وأبا الأحوص وغيرهم، وحدث عنه مسلم وعبيد بن محمد الغزال وعلي بن أحمد بن بسطام وعدد كثير، وحدث عنه من أقرانه علي بن المديني، وكان كثير الفوائد والغرائب مات سنة ٢٣٥هـ (سير أعلام النبلاء - للذهبي - ٤٥٤/١١).

(٣) الحكم بن ظهير بالمعجمة مصغر الفزاري أبو محمد وكنية أبيه أبو ليلى، ويقال أبو خالد. متروك رمي بالرفض واتهمه بن معين من الثامنة مات قريبا من سنة ثمانين. (تقريب التهذيب - لابن حجر - ١٧٥/١)

(٤) الإمام العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي صاحب الكتب المشهورة ومن أهمها كتاب الصحيح سمع أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي وذكريا الساجي وعدة، وحدث عنه ابن مندة وأبو عبد الله الحاكم وخلق سواهم، توفي بمدينة بست في شوال سنة أربع وخمسين وثلاث مئة. سير أعلام النبلاء - للذهبي - ٩٢/١٦.

(٥) انظر الجرح والتعديل - لأبي حاتم - ٢٠٣/٤.

(٦) انظر التقريب - لابن حجر - ٢٥٨/١.

(٧) هو: يحيى بن معين بن عون أبو زكريا البغدادي إمام الجرح والتعديل روى عن ابن المبارك وحفص ابن غياث ووكيع وخلق كثير وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وخلق كثير، قال عنه الحافظ: ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل مات سنة ثلاث وثلاثين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة. (تقريب التهذيب - ابن حجر - ٥٩٧/١).

(٨) انظر الجرح والتعديل - لأبي حاتم - ١١٨/٣.

- وقال عنه الحافظ: أنه متروك رمي بالرفض<sup>(١)</sup>.

٢- قال في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>(٢)</sup>: (وربك): التفات على خطاب رسول الله ﷺ وإخبار له بأنه تعالى يخلق ما يشاء، و(يختار): إعلام بأن له الإيجاد وله الاختيار من خلقه، وهو الاجتباء والاصطفاء، فاختار من خلقه ما يشاء فخلق السموات السبع واختار منها أعلاها جعلها محل عرشه، وفجر فيها أنهار جناته، وخلق ملائكته واختار منهم جبريل عليه السلام، وغيره مما لا نعلمه فإنه لا علم لنا إلا ما علمتنا وقد قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾<sup>(٣)</sup> وجبريل عليه السلام هو السفير والرسول إلى رسله. إلى أن قال: (ثم اختار تعالى مما يخلق من أولاده فاطمة<sup>(٤)</sup> رضي الله عنها لقوله ﷺ: "فاطمة بضعة مني"<sup>(٥)</sup> والأحاديث في فضلها كثيرة، ثم اختار الله تعالى من ولد بناته أولادها فقال فيهم: "كل بني أنثى فاطمة ينتمون إلى عصة أبيهم إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم" أخرجه

الطبراني<sup>(٦)</sup> عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها. الحديث سندُه ضعیفٌ إلَّا فيه: شعبة بن نعمة<sup>(٨)</sup>، ضعفه العلماء رحمهم الله:

\*\*\*\*\*

(١) انظر التقريب لابن حجر - ١٧٥/١.

(٢) سورة القصص آية ٦٨.

(٣) سورة الحج آية ٧٥.

(٤) فاطمة الزهراء بنت إمام المتقين رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ، وتلقب الزهراء روت عن أبيها ﷺ، وروى عنها ابنها وأبوها وعائشة وغيرهم ﷺ، كانت فاطمة أصغر بنات النبي ﷺ وأحبهن إليه.

عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة رضي الله عنها عاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر (الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر - ٥٣/٨: ٥٧).

(٥) صحيح البخاري - كتاب فضائل الصحابة ﷺ - باب مناقب فاطمة عليها السلام: وقال النبي ﷺ: "فاطمة سيدة نساء أهل الجنة" - برقم ٣٥٥٦ - ١٣٧٤/٣.

(٦) المعجم الكبير - برقم ١٠٤٢.

(٧) مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٤٠٧ - ٤٠٩.

(٨) شعبة بن نعمة أبو نعمة الضبي كوفي روى عن سعيد بن جبير وموسى بن طلحة وخالد وفاطمة بنت

- قال يحيى بن معين: ضعيف الحديث<sup>(١)</sup>.

- قال عنه ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به<sup>(٢)</sup>.

٣- قال في قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup> أي بعد موته، وقيل: قتله قومه: ﴿قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ في الكشف<sup>(٤)</sup>: وإنما تمنى علم قومه بحاله ليكون علمهم بها سبباً لاكتساب مثلها لأنفسهم بالتوبة عن الكفر والدخول في الإيمان والعمل الصالح المفضيين بأهلها إلى الجنة. وفي حديث مرفوع<sup>(٥)</sup> أخرج الطبراني وابن مردويه بسند

\*\*\*\*\*

حسين، روى عنه الثوري وشريك وهشيم وجريز سمعت أبي يقول ذلك قال أبو محمد وروى عنه

إبراهيم ابن المختار. (الجرح والتعديل - لأبي حاتم - ٣٣٥/٤)

(٢) انظر الجرح والتعديل - لأبي حاتم - ٣٣٥/٤.

(٣) (انظر الضعفاء والمتروكين - تأليف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي - دار الوعي - حلب -

١٣٩٦هـ، ط١ - تحقيق: محمود إبراهيم زايد - ٤٤/٢)

(٤) سورة يس آية ٢٦

(٥) الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر

الزمخشري الخوارزمي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - تحقيق: عبد الرزاق المهدي - ١٤/٤).

(٦) الحديث رواه ابن مردويه في تفسيره: قال: حدثنا الحسن بن محمد السكوني الكوفي ثنا علي بن محمد

ابن خالد المنطري ثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد ثنا أبي ثنا بيان عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن

شعبة أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة وأهل مكة حرب وأهل الطائف حرب وكان النبي ﷺ

جالساً إذ جاءه عروة بن مسعود فسلم على النبي ﷺ ثم أقبل على النبي ﷺ فقال يا الله، فقال رسول

الله ﷺ: "لقد نصحهم حياً وميتاً، وشبهه بصاحب ياسين إذ نصح قومه حياً وميتاً فقال: يا ليت

قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين. انتهى

(تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشف للزمخشري - تأليف: جمال الدين عبد الله بن

يوسف بن محمد الزيلعي - دار ابن خزيمة - الرياض - ١٤١٤هـ، ط١ - تحقيق: عبد الله بن

عبد الرحمن السعد - ١٦٣/٣).

ضعيف عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: "السبق ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس، والسابق إلى محمد ﷺ علي بن أبي طالب" (١). (٢)

الحديث سنده ضعيف: فيه الحسين بن أبي السري العسقلاني (٣)، قال عنه الحافظ ضعيف (٤).

\*\*\*\*\*

(١) معجم الطبراني الكبير - برقم ١١١٥٢.

(٢) مفاتيح الرضوان - المخطوط - ص ٥٨.

(٣) الحسين بن المتوكل بن عبد الرحمن أبو عبد الله بن أبي السري يفتح المهملة وكسر الراء ضعيف من

الحادية عشرة مات سنة أربعين. (تقريب التهذيب - لابن حجر - ١ / ١٦٨ )

(٤) انظر التقريب - لابن حجر - ١ / ١٦٨.

## المطلب الثالث

### تفسيره القرآن بأثر الصحابة والتابعين

تعد هذه المرتبة الثالثة من التفسير بالمأثور؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم شاهدوا التنزيل وعرفوا معنى الآيات وفيم نزلت ففهموه بعربيتهم السليمة، وما استشكل عليهم في شيء من القرآن كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم فيه، ومع ذلك اختلفت حصيلتهم في الأخذ عنه صلى الله عليه وسلم تبعاً لملازمتهم له صلى الله عليه وسلم فمن مقل في ذلك ومكثر، وممن نبغ في التفسير وكثرت أقواله فيه عبد الله ابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب<sup>(١)</sup> وغيرهم رضي الله عنهم، وكان مصدرهم الأول هو القرآن الكريم، ثم سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم اللغة العربية، ثم اجتهادهم واستنباطهم من الآيات. ثم جاء من بعدهم التابعون رضي الله عنهم، وهم تلاميذ نجباء أخذوا عنهم من الصحابة رضي الله عنهم، واعتمدوا في تفسيرهم على تلك المصادر السابقة، مع ما أضافوا إليها من اجتهاداتهم الخاصة، فأثرت تلك الأقوال المكتبة التفسيرية حتى راح العلماء كالأمير الصنعاني -رحمه الله- وغيره ينهلون منها.

### ❖ وقد كان منهج المؤلف فيها على النحو:

١- الإكثار عن بعضهم كأمثال ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم، وقتادة<sup>(٢)</sup>، ومجاهد<sup>(٣)</sup>، والسدي<sup>(٤)</sup>



- (١) هو الصحابي الجليل أبي بن كعب بن قيس الأنصاري أبو المنذر سيد القراء كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها قال له النبي صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم أبا المنذر، مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين على الأصح. (الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر (٢٧/١) - الاستيعاب - ابن عبد البر (٦٥/١).
- (٢) قتادة بن دعامة السدوسي الأعمى الحافظ أبو الخطاب، أخذ القرآن ومعانيه، وروى عن أنس بن مالك وعن غيرهم، توفي سنة سبع عشرة ومائة للهجرة (طبقات المفسرين - تأليف - أحمد بن محمد الأدنه وي - مكتبة العلوم والحكم - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م - ط١ - تحقيق: سليمان بن صالح الخزي - ١٤/١).
- (٣) مجاهد بن جبر: شيخ القراء والمفسرين أبو الحجاج المكي الأسود مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، روى عن ابن عباس رضي الله عنه فأكثر وأطاب، قال عنه قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد، توفي سنة ثلاث ومائة للهجرة. (سير أعلام النبلاء - للذهبي - ٤/٤٤٩).

(٤) السدي: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الإمام المفسر، ثم الكوفي الأعور السدي أحد موالي

وسعيد بن جبير<sup>(١)</sup> وغيرهم رحمهم الله.

- ٢- تنوع مسلكه في ذلك فتارة يكتفي بذكر الصحابي أو التابعي، وتارة يجمع بينهما.
- ٣- عزوه الآثار إلى مصادرها من كتب السنة تارة -وهو الأغلب- وتارة لا يعزوها. ومن الأمثلة على إirاده لأقوال الصحابة والتابعين في الآيات ما يلي:

✽ مثال اقتضاره على الصحابي في تفسير الآية:

١- قال في قوله تعالى: ﴿إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup> والمراد بالأحجار الأصنام، وبالناس عابدها كما يدل قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وعن ابن مسعود رضي الله عنه: (حجارة من كبريت خلقها الله كيف شاء)، أخرجه الحاكم وصححه وأخرجه غيره<sup>(٤)</sup>، وعن ابن عباس رضي الله عنهما مثله إلا أنه قال: (من كبريت أسود يعذبون به مع النار) أخرجه ابن جرير<sup>(٥)</sup>.<sup>(٦)</sup>

٢- قال في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ لِلَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ \* وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾<sup>(٧)</sup> هو إخبار في معنى الأمر بتنزيه الله تعالى والثناء عليه في هذه الأوقات.



قريش، توفي سنة سبع وعشرين ومئة للهجرة. (سير أعلام النبلاء- للذهبي - ٢٦٤/٥).

(١) سعيد بن جبير الأسدي الفقيه المحدث المفسر، كان أحد علماء التابعين، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم، توفي سنة خمس وتسعين للهجرة. (طبقات المفسرين- للداودي - ١٠-١).

(٢) سورة البقرة آية ٢٤.

(٣) سورة الأنبياء آية ٩٨.

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه -كتاب التفسير- برقم ٣٠٣٤ / وأخرجه الطبراني في الكبير- برقم ٩٠٢٦.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره في سورة البقرة آية ٢٤ - ١٦٩/١.

(٦) مفاتيح الرضوان - المطبوع - ص ٧٦-٧٧.

(٧) سورة الروم آية ١٧ - ١٨.



أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر<sup>(١)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الآية جامعة للصلوات الخمس ﴿تُسَبِّحُونَ﴾ صلاة المغرب والعشاء، ﴿تُصَلُّونَ﴾ صلاة الفجر، ﴿وَعِشَاءً وَحِينَ تَظْهَرُونَ﴾ صلاة العصر، ﴿وَحِينَ تَظْهَرُونَ﴾ صلاة الظهر<sup>(٢)</sup>.

ومن خلال المثالين السابقين يتضح عزو الآثار إلى مصادرها. على عكس المثال التالي :

٣- قال في قوله تعالى: ﴿وَحَمِّدُوا بِهَا وَاسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾<sup>(٣)</sup> أي علمتها أنفسهم علماً يقيناً بأنها آيات من الله، ومثله قول موسى عليه السلام لفرعون: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٤)</sup> فإن الإشارة بهؤلاء إلى التسع الآيات، واعلم أن هذه الآية حاكمة على كل آية جاءت بها رسل الله تعالى إلى قومهم بأنهم استيقنوها ولم يكذبوها إلا جحدوا. قال ابن عباس رضي الله عنهما: (الجحود لا يكون إلا من بعد المعرفة)<sup>(٥)</sup>.<sup>(٦)</sup>

#### \* مثال اقتصاره على قول التابعي في تفسير الآية :-

١- قال في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾<sup>(٧)</sup> يتوقعون لقاءه ونيل ما عنده من الحسنى وزيادة، والظن بمعنى اليقين أو الترجيح، معروف في كلام العرب، أخرج ابن



(١) أخرجه الطبري في تفسيره في سورة الروم آية ١٧، ١٨-٢١/٢٩ وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه -

كتاب الصلاة - باب ما جاء في فرض الصلاة - برقم ١٧٧٢.

(٢) مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٥١٨.

(٣) سورة النمل آية ١٤.

(٤) سورة الإسراء آية ١٠٢.

(٥) الدر المنثور - للسيوطي - في سورة النمل آية ١٤ - ٣٤٣/٦.

(٦) مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٢٠١.

(٧) سورة البقرة آية ٤٦.

جرير عن مجاهد رحمه الله قال: (كل ظن في القرآن فهو يقين) <sup>(١)</sup>، وابن جرير عن قتادة رحمه الله: (ما كان من ظن الآخرة فهو علم) <sup>(٢)</sup>، <sup>(٣)</sup>.

٢- قال في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ بَشَّرَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَوْا ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ <sup>(٤)</sup>: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ﴾ وهو محمد صلى الله عليه وسلم والتذكير للتفخيم، ﴿مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ متعلق بجاء ﴿مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ من التوراة من حيث إنه صلى الله عليه وسلم قرّر صحتها وحقق أحقية نبوة موسى عليه السلام، ﴿بَشَّرَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أي التوراة وهم اليهود الذين كانوا في عصره صلى الله عليه وسلم وكانوا يستفتحون به قبل ذلك، وأفرد هذا النبذ بالذكر مع دخوله فيما تقدّمه لأنه معظم جانياتهم، ولأنه تمهيد لإتباعهم ما تنزلوا الشياطين وإيثارهم له عليه، ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾ أخرج ابن جرير عن السدي رحمه الله قال: (لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم عارضوه بالتوراة فاتفقت التوراة والقرآن، فنبذوا التوراة وأخذوا بكتاب آصف وسحر هاروت وماروت) <sup>(٥)</sup>. ﴿وَرَأَوْا ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ما في التوراة من الأمر با تباع محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه <sup>(٦)</sup>.

٣- قال في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ أَمَلَهَا شِيعًا﴾ <sup>(٧)</sup> أي أهل مصر، قال قتادة رحمه الله:



(١) أخرجه ابن جرير في تفسير سورة البقرة آية ٤٦ - ٢٦٢/١. الأصوب أن يقول: الغالب ما جاء في القرآن

الكريم هو يقين؛ لئلا يعارض العموم في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَطَنُّوا لَأَعْلَيْنَا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّقِينَ﴾ (الجاثية: ٣٢).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسير سورة الحاقة آية ٢٠ - ٢٩/٦٠.

(٣) مفاتيح الرضوان - المطبوع - ص ١٤٣ - ١٤٤.

(٤) سورة البقرة آية ١٠١.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسير سورة البقرة آية ٤٦ - ٤٧/١.

(٦) مفاتيح الرضوان - المطبوع - ص ٢٥٢ - ٢٥٣.

(٧) سورة القصص آية ٤.

(يتعبد طائفة، ويذبح طائفة، ويقتل طائفة، ويستحي طائفة)<sup>(١)</sup> .<sup>(٢)</sup>

٤- قال في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾<sup>(٣)</sup> أخرج ابن جرير عن عامر بن

يساف<sup>(٤)</sup> قال: سألت يحيى ابن كثير<sup>(٥)</sup> عن قوله عز وجل: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ

يُحْبَرُونَ﴾ قال: الحبرة: اللذة والسماع<sup>(٦)</sup> .<sup>(٧)</sup>

٥- قال في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ \* فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ \* فَالْقَمَّةُ

الْحُوتِ وَهُوَ مُلِيمٌ \* فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾<sup>(٨)</sup>: (المشحون): المملوء.

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: لما بعث الله يونس عليه السلام إلى قومه

يدعوهم إلى الله وعبادته وأن يتركوا ما هم فيه، أتاهم فدعاهم فأبوا عليه فرجع إلى ربه

فقال: رب إن قومي قد أبوا عليّ وكذبوني، فقال: ارجع إليهم فإن هم امنوا وصدقوك وإلا

\*\*\*\*\*

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور في سورة القصص آية ٤-٦/٣٩١.

(٢) مفاتيح الرضوان - المطبوع - ص ٣٣٥.

(٣) سورة الروم آية ١٥.

(٤) عامر بن عبد الله بن يساف: هو عامر بن يساف اليمامي، قال ابن عدي منكر الحديث، وقال العجلي

يكتب حديثه وفيه ضعف، وقال الدوري عن ابن معين ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. (لسان

الميزان - تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

- بيروت - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م - ط٣ - تحقيق - دائرة المعارف النظامية - الهند - ٢٢٤/٣).

(٥) يحيى بن أبي كثير اليمامي: كنيته أبو نصر من أهل البصرة سكن اليمامة، يروي عن أبي سلمة بن

عبد الرحمن وعبد الله بن أبي قتادة، وروى عنه الأوزاعي وأهل العراق، مات سنة ١٢٩هـ باليمامة،

وكان يحيى بن أبي كثير من العباد إذا رأى جنازة لم يتعش تلك الليلة ولا قدر أحد من أهله أن

يكلمه. (الثقات - تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي - دار الفكر - ١٣٩٥م -

ط١ - تحقيق: السيد شرف الدين أحمد - ٥٩٢، ٥٩١ / ٧).

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسير سورة الروم آية ٢٨- ٢١/ ١٥.

(٧) مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ١٥١.

(٨) سورة الصافات آية ١٤٠ - ١٤٣.

فأخبرهم أن العذاب مصباحهم غدوة، فأتاهم ودعاهم فأبوا عليه، قال: فإن العذاب مصباحكم غدوة، ثم تولى عنهم، فقال القوم بعضهم لبعض: والله ما جرّبنا عليه من كذب منذ كان فينا، فانظروا صباحكم فإن بات فيكم الليلة ولم يخرج من قريبتكم فاعلموا أنما قال باطل، وإن هو خرج من قريبتكم ولم يبت فيها فاعلموا أن العذاب مصباحكم. حتى إذا كان في جنح الليل أخذ مخلّة<sup>(١)</sup> فجعل فيها طعماً له، فلما رأوه فرّقوا بين كل والد وولده من بهيمة وإنسان ثم عجوا إلى الله مؤمنين به ومصدقين بيونس عليه السلام وما جاء به، فلما رأى الله ذلك منهم بعد ما كان قد غشيهم العذاب كما يغشى القبر بالثوب كشف عنهم، ومكث ينظر ما أصابهم من العذاب، فلما أصبح رأى القوم يخرجون لم يصبهم شيء من العذاب، فقال: والله لا آتيهم وقد جربوا عليّ كذبة، فخرج فذهب مغاضباً لربه، فوجد قوماً يركبون في سفينة فركب معهم، فلما جنحت بهم السفينة تكفّت ووقفت، فقال القوم: إن معكم رجلاً عظيماً الذنب فاستهموا<sup>(٢)</sup> لا تغرقوا جميعاً، فاستهم القوم فسهمهم يونس عليه السلام فقال القوم لا يلقي فيه نبي الله اختلطت سهامكم فأعيدوها، فاستهموا فسهمهم يونس عليه السلام، فقال القوم: لا يلقي فيه نبي الله اختلطت سهامكم استهموا الثالثة، فسهمهم يونس عليه السلام فلما رأى يونس ذلك قال للقوم: ألقوني لا تغرقوا جميعاً، فألقوه. فوكل الله به حوتاً فالتقمه لا يكسر له عظماً ولا يأكل له لحماً، فهبط به الحوت إلى أسفل البحر، فلما جنّه الليل في ظلمات ثلاث: في ظلمة بطن الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل قال: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فأوحى الله إلى الحوت أن ألقه في البر، فارتفع به الله

\*\*\*\*\*

(١) مخلّة: وعاء يكون للصائد: أي معه يجعل فيه ما يصيده وهو مشهور شبهة مخلّة أو خريطة (تاج العروس من جواهر القاموس - تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي - دار الهداية - تحقيق: مجموعة من المحققين - ٨٢ / ٤)

(٢) استهموا: الاستهام الاقتراع، يقال: منه استهم القوم فسهمهم فلان يسهمهم سهماً - إذا قرعهم (غريب الحديث - تأليف: القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد - دار النشر - دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٦م - ط١ - تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان ١٥٠/١).

فأنبت عليه شجرة من يقطين وهي الدباء وهي شجرة القرع.

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة <sup>(١)</sup> قال: (اليقطين: الدباء، فاستظل بظلها وأكل من قرعها وشرب من أصلها ما شاء الله، ثم أيبسها الله تعالى وذهب ما كان فيها فحزن يونس، فأوحى الله إليه حزنت على شجرة أنبتها ثم أيبستها ولم تحزن على قومك إذ جاءهم العذاب فصرف عنهم، ثم ذهب عنهم مغاضبا فساهم فقارع أهل السفينة كما مر. ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ من المغلوبين بالقرعة، ﴿فَالنَّعْمَةُ الْحَرْثُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ داخل في الملامة أو آت بما يُلام عليه، ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ مدة عمره.. <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>

✽ مثال على تفسيره بالجمع بين قول الصحابي والتابعي في آية واحدة:-

١- قال في قوله تعالى: ﴿وَيُؤْمِنُونَ الصَّلَاةَ﴾ <sup>(٤)</sup>: (الصلاة) فعله من صلوات إذا دعوت، سمي بها الفعل المخصوص؛ لاشتماله على الدعاء، والمراد يؤدون الصلوات الخمس. وعبر عنه بالإقامة؛ لأن القيام بعض أركانها، وهي تعديل أركانها وحفظها من أن يقع زيغ في فرائضها وسننها وآدابها. وعن قتادة - رحمه الله - إقامة الصلاة: المحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها وسجودها. وعن ابن عباس رضي الله عنهما إقامة الصلاة إقامة الركوع والسجود والقراءة بالخشوع والإقبال عليها <sup>(٥)</sup>. <sup>(٦)</sup>

\*\*\*\*\*

(١) عكرمة: العلامة الحافظ المفسر أبو عبد الله القرشي مولاهم المدني البربري، حدث عن ابن عباس وعائشة وابن عمر وغيرهم <sup>(٢)</sup>، قال عنه الشعبي: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة، مات بالمدينة سنة ١٠٤هـ، وله ٨٠ سنة. (سير أعلام النبلاء- للذهبي- ٣٤/٥)

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور في تفسير سورة الصافات آية (١٤٠) - ١٢٩/٧.

(٣) مفاتيح الرضوان - المخطوط - ٩٣-٩٤.

(٤) سورة البقرة آية ٣.

(٥) أخرجه ابن كثير في تفسيره في سورة البقرة آية ٣-٤١/١.

(٦) مفاتيح الرضوان - المخطوط - ص ٣٣-٣٤.

٢- قال في قوله تعالى: ﴿أَنَا أَنَا بِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾<sup>(١)</sup> أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ قال: قال سليمان عليه السلام: انظر إلى السماء، قال: فما أطرق حتى جاءه به فوضعه بين يديه، وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله.

أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما: لم يجر عرش صاحبة سبأ بين الأرض والسماء، ولكن انشقت به الأرض فجرت تحت الأرض حتى ظهر بين يدي سليمان عليه السلام.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن سابط رحمه الله<sup>(٢)</sup> قال: دعا الله باسمه الأعظم فدخل السرير فصار له نفق في الأرض حتى ظهر بين يدي سليمان عليه السلام<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>.

٣- قال في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ رَبِّ يَخْنِي وَأَهْلِي مِتَّايَعْمَلُونَ \* فَنَجِّنَهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ<sup>(٥)</sup>: أي نجيناه من العقوبة التي أصابت قومه، وعين الله زمن نجاته بقوله:

\*\*\*\*\*  
(١) سورة النمل آية ٤٠ .

(٢) ابن سابط: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سابط تابعي كثير الإرسال روى عن عبد الرحمن بن سابط بن خليفة ويزيد بن أبي زياد وعبد الملك بن ميسرة وابن جريج وليث بن أبي سليم وآخرون ووثقه بن معين، وقال الزبير بن بكار: كان فقيهاً وقال بن سعد ثقة كثير الحديث، مات سنة ثمان عشرة ومائة للهجرة. (الإصابة في تمييز الصحابة ٢٣٠/٥).

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور في تفسيره في سورة النمل آية (٤٠) - (٣٦١/٦)، وأخرجه الشوكاني في تفسيره في سورة النمل آية ٤٠ - ٤١/١٤٠، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه - كتاب الفضائل - باب ما أعطى الله سليمان بن داود عليهما السلام - برقم ٣١٨٥٣. بنحوه / ولم أقف عليه في تاريخ ابن عساكر.

(٤) مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٢٤٥.

(٥) سورة الشعراء آية ١٦٨ - ١٧٠ .

﴿ فَأَنشَرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ ﴾<sup>(١)</sup> وأن نجاته بإخراجه من بينهم كان في الليل جملة ، وبين الوقت من الليل بقول ﴿ إِلَّا آتَاكَ لُوطٌ يَخِيئُهُمْ بِسَحَرٍ ﴾<sup>(٢)</sup> ، كما عيّن وقت عذاب قومه بقوله: ﴿ أَنْتَ دَايِرٌ هُوَلَاءَ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، ويقول: ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾ \* فجعلنا عَلَيْهِمَا سَافِلَهُمَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾<sup>(٤)</sup> هو إخبار بأنه تعالى قلب قراهم عليهم ثم رُجموا بالحجارة من السماء ، ولذا سماها الله المؤتفكات في براءة أي المنقلبات. وقال تعالى: ﴿ وَالْمُؤَنَفَكَةُ أَهْوَى ﴾ \* فَغَشَّيْنَاهَا غَاشًى ﴾<sup>(٥)</sup> أي رفعها إلى السماء ثم أهوى بها إلى الأرض، ثم صبّ عليها المطر بالحجارة المنضودة، وهي الآية البينة التي تركها فيها كما قال: ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> فإنها الحجارة المنضودة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: الآية البينة آثار منازلهم الخراب. وقال قتادة - رحمه الله -: هي الحجارة التي أهلكوا بها أبقاها الله حتى أدركها أوائل هذه الأمة. وهذه الحجارة والرمي هو الحاصب الذي أراده الله تعالى بقوله ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ﴾<sup>(٧)</sup> .<sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup>

٤- قال في قوله تعالى: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهْمَهُ وَبَاطِنَهُ ﴾<sup>(١٠)</sup> : (وأسبغ): وسع وأتم

\*\*\*\*\*

(١) سورة هود آية ٨١ - سورة الحجر آية ٦٥ .

(٢) سورة القمر آية ٣٤ .

(٣) سورة الحجر آية ٦٦ .

(٤) سورة الحجر آية ٧٣ : ٧٤ .

(٥) سورة النجم آية ٥٣ : ٥٤ .

(٦) سورة العنكبوت آية ٣٥ .

(٧) سورة القمر آية ٣٤ .

(٨) أخرجه البغوي في تفسيره سورة العنكبوت آية ٣٥ - ٣٦٧/٣ وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره

في تفسير سورة العنكبوت آية ٣٥ - ٩٨/٣ .

(٩) مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ١٤١ .

(١٠) سورة لقمان آية ٢٠ .

عليكم نعمه ظاهرة وباطنة، محسوسة ومعقولة، معروفه لكم وغير معروفه، أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عطاء<sup>(١)</sup> قال: سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ قال: هذه من كنوز علمي، سألت رسول الله ﷺ قال: "أما الظاهرة فما سوى من خلقك، وأما الباطنة فما ستر من عورتك ولو أبداها لقلاك أهلك فمن سواهم"<sup>(٢)</sup>. وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد: نعمه ظاهرة قال: لا إله إلا الله على اللسان، وباطنة قال: في القلب<sup>(٣)</sup>.<sup>(٤)</sup>



(١) عطاء بن أبي رباح بن أسلم من مولدي الجند نشأ بمكة، وعلم الكتابة بها، وكان مولى لبني فهر يكنى بأبي محمد وكان أسود، وكان عالماً بالقرآن ومعانيه، توفي سنة ١١٥هـ وهو ابن ثمانين (طبقات المفسرين للداودي ١٤/١)

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور في سورة لقمان آية ٢٠-٢٥ / وأخرجه الشوكاني في تفسيره ٣٤٣/٤.

(٣) أخرجه الثوري في تفسيره في سورة لقمان آية ٢٠-٢٣٨ / وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٧٨/٢١.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان - برقم ٤٥٠٢-٤١٩.

(٤) مفاتيح الرضوان - المخطوط - ص ٧.



## البحث الثاني

### منهجه في تفسير القرآن بالرأي أو بالدراية

وهو عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالتها، واستعانتته بالشعر الجاهلي، ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك. واختلف العلماء في جواز تفسير القرآن بالرأي، فمنهم من تشدد في ذلك فلم يجرؤوا على تفسير شيء من القرآن، ومنهم على عكس ذلك لم يروا بأساً من أن يفسروا القرآن باجتهادهم<sup>(١)</sup>.

والأمير الصنعاني - رحمه الله تعالى - كان ممن فسر بالرأي معتمداً في ذلك على الأدوات التي يحتاجها المفسر: من الاعتماد على كلام العرب، والشعر، والوقوف على أسباب النزول، وذكر القراءات، والقصص وغيرها مما يعتمدها المفسر في تفسيره للقرآن بالرأي. وسيأتي ذكر منهجه في ذلك مع الأمثلة من تفسيره بإذن الله تعالى.



(١) التفسير والمفسرون - د. محمد حسين الذهبي - دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت - ١٧٠/١.

## المطلب الأول

### منهجه في ذكر أسباب النزول

#### ❁ سبب النزول:

هو ما نزلت الآية أو السورة متحدثة عنه مبينة لحكمه أيام وقوعه<sup>(١)</sup>، ويكون قاصراً على أمرين:

١- أن تحدث حادثة فيتنزل القرآن بشأنها.

٢- أن يسأل رسول الله ﷺ عن شيء فيتنزل القرآن ببيان الحكم فيه<sup>(٢)</sup>.

قال ابن دقيق العيد<sup>(٣)</sup>: بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن. وقال ابن

تيمية<sup>(٤)</sup>: معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية؛ فإن العلم بالسبب يورث المسبب<sup>(٥)</sup>.

وهذا الفن قد تعرض له ابن الأمير في تفسيره حيث إنه يوردها ولكنها قليلة جداً،

فيذكرها تارة معزوة من مصدرها، وتارة يوردها بسند، ويوردها بصيغ مختلفة، إما

\*\*\*\*\*

(١) مناهل العرفان - للزرقاني - ٨٩/١.

(٢) مباحث علوم القرآن - مناع القطان - ط ٣ - ١٣٢١ هـ - مكتبة المعارف - الرياض - ص ٧٧.

(٣) ابن دقيق العيد الإمام الفقيه شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي القشيري، صاحب

التصانيف، ولد في شعبان سنة ٦٢٥ هـ، وحدث عن ابن الجيمزي وسبط السلفي وعدة، صنف شرح

العمدة والإمام في الأحكام توفي سنة ٧٠٢ هـ (طبقات الحفاظ - تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر

السيوطي أبو الفضل - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣ هـ - ط ١ - ٥١٦/١).

(٤) ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم

الحراني ابن تيمية الشيخ الإمام العالم العلامة المفسر الفقيه المجتهد الحافظ المحدث شيخ الإسلام

نادرة العصر ذو التصانيف ولد بخران سنة ٦٦١ هـ، وقرأ بنفسه على جماعة، توفي سنة ٧٢٨ هـ.

(الوافي بالوفيات - للصفدي - ١١/٧)

(٥) الإتقان في علوم القرآن - للحافظ جلال الدين السيوطي - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - ١٤١٨ هـ -

المكتبة العصرية بيروت - ٨٣/١.

صريحة كقوله: (فأنزل الله)، أو محتملة: (نزلت هذه الآية في كذا)، ويورد في الآية الواحدة أكثر من سبب، ويتضح ذلك من خلال الأمثلة التالية:

١- قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾<sup>(١)</sup>  
قال: أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم<sup>(٢)</sup> عن قتادة قال: لما ذكر الله العنكبوت والذباب قال المشركون، ولغظ ابن المنذر: قال أهل الكتاب: ما بال العنكبوت والذباب يذكران فأنزل الله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾<sup>(٣)</sup>.

٢- قال في قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَكُونُونَ الْكُتَّابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>(٤)</sup> قال: أخرج الثعالبي والواحدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت هذه الآية في يهود أهل المدينة، كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولبن بينه وبينهم رضاع من المسلمين: أثبت على الدين الذي أنت عليه وما يأمر بك به هذا الرجل يعنون محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فإن أمره حق، وكانوا يأمررون الناس بذلك ولا يفعلونه<sup>(٥)</sup>.

٣- وقال في قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ۖ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾<sup>(٦)</sup> لما نفى الله سبحانه - أن القرآن لم تنزل به الشياطين كما قالوه، أبان لهم صفة من تنزل عليه الشياطين وهو كل أفَّاك، أي كثير الأفك وهو الكذب، وأنتم تعرفون محمداً ﷺ بأنه الصادق

\*\*\*\*\*

(١) سورة البقرة آية ٢٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٤١/١ / وابن جرير في تفسيره ١٧٨/١ / وابن أبي حاتم ٦٩/١.

(٣) مفاتيح الرضوان - المطبوع - ص ٩٢.

(٤) سورة البقرة آية ٤٤.

(٥) مفاتيح الرضوان - المطبوع - ص ١٣٩.

(٦) سورة الشعراء آية ٢٢١-٢٢٢.

الأمين وتقولون ما جربنا عليه إلا صدقاً ولذا قال تعالى: ﴿فَأَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾<sup>(١)</sup> وفي (معالم التنزيل)<sup>(٢)</sup> عن السدي رحمه الله: أنه التقى الأخنس بن شريق<sup>(٣)</sup> وأبو جهل بن هشام فقال الأخنس: يا أبا الحكم أخبرني عن محمد أصادق هو أم كاذب، فإنه ليس هاهنا أحد يسمع كلامك غيري؟ فقال أبو جهل: والله إن محمداً لصادق وما كذب قط، ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابه والندوة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش؟ فأنزل الله هذه الآية<sup>(٤)</sup>.

٤- قال في قوله تعالى: ﴿وَلِإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾<sup>(٥)</sup>: والآية نزلت في سعد بن أبي وقاص رحمه الله<sup>(٦)</sup> كما أخرج أبو يعلى والطبراني وابن مردويه وابن عساكر عن أبي عثمان النهدي<sup>(٧)</sup>: أن سعد بن أبي وقاص

\*\*\*\*\*

(١) سورة الأنعام آية ٣٣.

(٢) أخرجه البغوي في معالم التنزيل في سورة الأنعام آية ٣٣-٩٣/٢/ وأخرجه ابن كثير في تفسيره ١٣١/٢.

(٣) الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج الثقفي أبو ثعلبة حليف بني زهرة، لقب الأخنس لأنه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم الخبر أن أبا سفيان نجا بالعمير فقبل: خنس الأخنس ببني زهرة فسمي بذلك، ثم أسلم الأخنس فكان من المؤلفة وشهد حنيناً ومات في أول خلافة عمر. (الإصابة في تمييز الصحابة-ابن حجر- ٣٨/١).

(٥) مفاتيح الرضوان- الرسالة المحققة- ص ١٨٠-١٨١.

(٦) سورة لقمان آية ١٥.

(٧) سعد بن أبي وقاص رحمه الله: هو سعد بن مالك بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، أحد العشرة وآخرهم موتاً وأمه حمعة بنت سفيان، روى عن النبي ﷺ كثيراً، وكان أحد الفرسان وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وهو أهل الشورى، توفي سنة ٥٥ هـ. (الإصابة في تمييز الصحابة-ابن حجر- ٧٣/٣).

(٨) أبو عثمان النهدي: اسمه عبد الرحمن بن مل ويقال بن ملي بن عمرو بن عدي بن وهب بن سعد بن ليث أبو عثمان، مات بعد سنة ١٩٥ هـ، وهو ابن ثلاثين ومائة سنة. (الطبقات- تأليف: خليفة بن خياط أبو عمر الليثي العسقري- دار طبية- الرياض- ١٤٠٢- ١٩٨٢- ط٢- تحقيق: د. أكرم ضياء العمري ج- ٢٧

قال: أنزلت في هذه الآية: ﴿وَإِنْ جَهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ فكنت رجلاً باراً بأمي فأسلمت، قالت: يا سعد ما هذا الذي أراك قد أحدثت؟ لتدعن دينك هذا ولا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بي فيقال: يا قاتل أمه، قلت: لا تفعلني يا أمه فإنني لا أدع ديني بهذا الشيء، فمكثت يوماً وليلة لا تأكل فأصبحت قد جهدت، فمكثت يوماً آخر وليلة لا تأكل فأصبحت قد اشتد جهدها، فلما رأيت ذلك قلت لها: يا أمه، أتعلمين والله لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني لهذا الشيء فإن شئت فلا تأكلي، فلما رأت ذلك أكلت فنزلت هذه الآية.<sup>(١) (٢)</sup>

٥- قال في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَكَنَّبَ مِنْ قَبْلِهِمْ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup> أي التوراة والإنجيل، ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ هذا من العام الذي أريد به الخاص، فإنه أخرج عبد ابن حميد وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ، وابن مردويه عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلِينَ وَرُهْبَانًا﴾<sup>(٤)</sup> قال: هم رسل النجاشي الذين أرسلهم بإسلامه وإسلام قومه وكانوا سبعين رجلاً يختار من قومه الخير فالخير في الفقه والسن.

وفي لفظ: بعث من خير أصحابه إلى رسول الله ﷺ ثلاثين رجلاً فلما أتوا رسول الله ﷺ قرأ عليهم سورة يس فبكوا حين سمعوا القرآن وعلموا أنه الحق فأنزل الله فيهم: ﴿الَّذِينَ



(٢٠٥/١).

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور في سورة لقمان آية ١٥-٢١/٥ وأخرجه ابن كثير في تفسيره ٤٤٦/٣.

(٢) مفاتيح الرضوان - المخطوط - ص ٤-٥.

(٣) سورة القصص آية ٥٢.

(٤) سورة المائدة آية ٨٢.

ءَايَنَّهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿١﴾ أُولَئِكَ يُؤْتُونَ ﴿٢﴾.

وأخرج البخاري في تاريخه وابن المنذر عن علي بن رفاعه<sup>(٣)</sup> قال: خرج عشرة رهط

من أهل الكتاب منهم أبو رفاعه إلى النبي ﷺ فَأَمَنُوا فَأَوْنُوا فَنَزَلَتْ ﴿٤﴾ الَّذِينَ ءَايَنَهُمُ الْكِتَابَ

مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥﴾. (٥).



(١) سورة القصص آية ٥٤ .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور في سورة المائدة آية ٨٢-١٣٠/٣ / وأخرجه ابن جرير في تفسيره -٤/٧ .

(٣) علي بن رفاعه القرظي ، كان أبوه من الواقدين الذين أسلموا من أهل الكتاب (الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر-٤/٥٦٣ .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور في سورة القصص آية ٥١-٤٢٢/٦ / وأخرجه ابن جرير في تفسيره -٨٩/٢٠ .

(٥) مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٣٧٧ .

## المطلب الثاني

## القراءات في تفسيره

## ❁ القراءة:

مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواءً أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها<sup>(١)</sup>.

والأمير الصنعاني في تفسيره قد تعرّض للقراءات ولكنه كان مقلداً فيها ولم يتعرض للتفصيل فيها، فهو حين يذكر يكتفي بذكرها فقط بأنها قرئت بكذا دون تفصيل، وإن ذكر لها توجيهاً اكتفى بالمعنى فقط، ويرجح فيها أحياناً، أو يوجد في الكلمة قراءتان، وتارة ينسبها لقائلها وتارة لا ينسبها، ومن الأمثلة على ذلك :

١- قال في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾<sup>(٢)</sup> قال: وقرئ (يُكْذِبُونَ)<sup>(٣)</sup> من كذبه نقيض صدقه، أو من كذب الذي هو مبالغة كذب، والأولى الحمل

\*\*\*\*\*

(١) مناهل العرفان - للزرقاني - ١/٣٣٦.

(٢) سورة البقرة آية ١٠.

(٣) قرأ الكوفيون بفتح الياء وتخفيف الذا، وقرأ الباقر بالضم والتشديد، وهي قراءة متواترة. (النشر في القراءات العشر - تأليف - الحافظ أبي الخير محمد بن محمد المشقي الشهير بابن الجزري ت ٨٣٣هـ - دار الكتب العربية - ٢/٢٠٨، ٢٠٧).

الحجة لمن شدد: أن ذلك تردد منهم إلى النبي ﷺ مرة بعد أخرى فيما جاء به، والحجة لمن خفف: أنه أراد بما كانوا يكذبون عليك بأنك ساحر وأنت مجنون فأضمر حرف الجر لأن كذب بالتشديد يتعدى بلفظه وكذب بالتخفيف لا يتعدى إلا بحرف جر ومعنى القراءتين قريب؛ لأن من كذب بما جاء به النبي ﷺ فقد كذب.

(الحجة في القراءات السبع - تأليف - الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله - دار النشر - دار الشروق - بيروت - ط ٤ - ١٤٠١هـ - تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم - ١/٦٨، ٦٩).

عليه ليوافق القراءة الأولى.<sup>(١)</sup>

٢- قال في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَأَىٰ وَكَانَتْ أَمْرًا نَاقِصًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ أَوَالِي يَعْقُوبُ ۚ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۖ﴾<sup>(٢)</sup> في الكشف في قوله تعالى في سورة مريم في قصة زكريا حيث قال: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ يَرِثُنِي﴾ أن الجزم في (يرثني) جواب الدعاء والرفع صفة. انتهى. قال أبو البقاء<sup>(٣)</sup> وهي قراءة الرفع أولى من الأولى؛ لأنها تفيد ولياً بهذه الصفة بخلاف الجزم. وخالفهما السكاكي<sup>(٤)</sup> قال: أما قراءة الرفع فالأولى حملها على الاستئناف دون الوصف لئلا يلزم منه أنه لم يوهب له من وصف؛ لهلاك يحيى قبل زكريا. انتهى<sup>(٥)</sup>.<sup>(٦)</sup>

\*\*\*\*\*

(١) تفسير مفاتيح الرضوان-المطبوع- ص ٤٢.

(٢) سورة مريم آية ٥، ٦.

(٣) الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ثم البغدادي النحوي، صاحب التصانيف، ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، وكان ثقة متديناً حسن الأخلاق، ومن تصانيفه: إعراب القرآن، المرام في المذهب، ومتشابه القرآن وغيرها توفي في ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وست مئة للهجرة (سير أعلام النبلاء-للذهبي- ٩٢/٢٢).

(٤) يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي سراج الدين الخوارزمي، إمام في النحو والتصريف وعلمي المعاني والبيان، وله التصيب الوافر في علم الكلام وسائر فنون العلوم من رأى مصنفه علم تبخره ونبله وفضله توفي بخوارزم سنة ٦٢٦هـ. (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام- تأليف: شمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي- دار الكتاب العربي- لبنان- بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م- ط ١- تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري ٢٧٣/٤٥)

(٥) قرأ أبو عمرو والكسائي بالجزم، والباقون بالرفع (النشر في القراءات العشر- لابن الجزري- ٣١٧/٢).

فالحجة لمن جزم: أنه جعله في سورة مريم جواباً للأمر لأن معنى الشرط موجود فيه يريد، فإن تهب لي ولياً يرثني والحجة لمن رفع أنه جعل قوله (يرثني) صلة لولي لأنه نكرة عاد الجواب عليها بالذكر ودليله قوله تعالى: ﴿أَرْزُقْ عَلَيْنَا مَا يَدْرُؤُنَا مِنَ السَّلَامَةِ﴾ (المائدة: ١١٤). (الحجة في القراءات السبع- لابن خالوية- ٢٣٤/١: ٢٣٥).

(٦) مفاتيح الرضوان-المطبوع- ص ٣٥١.



٣- قال في قوله تعالى: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ <sup>(١)</sup> بالتشديد أي أتى لهم عدم السجود لله، ولقراءة الفتح-التخفيف-توجيهات معروفة <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>.

٤- قال في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَيْفُونٍ﴾ <sup>(٤)</sup> وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة رضي الله عنه: أنه كان يقرأ (ساحران) قال: موسى وهارون.

ومن قرأها ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾ <sup>(٥)</sup> فسرهما بالإنجيل والقرآن وأنه كلام اليهود، لأنهم يكذبون بعبسى ومحمد عليهما السلام <sup>(٦)</sup>.



(١) سورة النمل آية ٢٥.

(٢) قرأ أبو جعفر، والكسائي، ورويس بالتخفيف (ألا يسجدوا)، والباقون بالتشديد (ألا يسجدوا) (النشر في القراءات العشر-لابن الجزري-٣٣٧/٢).

الحجة لمن قرأ بالتخفيف: أنه جعله تنبيها واستفتاحا للكلام ثم نادى بعده فاجتزأ بحرف النداء من المنادى لإقباله عليه وحضوره فأمرهم حينئذ بالسجود وتلخيصه (ألا يا هؤلاء اسجدوا لله).

والحجة لمن قرأ بالتشديد: أنه جعله حرفاً ناصباً للفعل ولا للنفي وأسقط النون علامة للنصب، ومعناه وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا لله. (الحجة في القراءات السبع-لابن خالوية- ٢٧١/١).

(٣) مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٢٣٦

(٤) سورة القصص آية ٤٨

(٥) قرأ الكوفيون (سحران) والباقون (ساحران) (النشر في القراءات العشر-لابن الجزري- ٣٤٢/٢-٣٤١).

فالحجة لمن أثبتها أنهم كنوا بذلك عن موسى ومحمد عليهما السلام والحجة لمن طرحها أنه أراد كنايةهم بذلك عن التوراة والفرقان (الحجة في القراءات السبع-لابن خالوية- ٢٧٨/١).

(٦) مفاتيح الرضوان - الرسالة العلمية بالجامعة الإسلامية - ص ٣٧١، ٣٧٢.

**lot**

٢- قال في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَا آخِرَةَ هُمْ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١)</sup>:

والإنزال هنا بمعنى نزول الشيء من أعلى إلى أسفل، والمراد به تلقين الملك للرسول كلام الله. وأيضاً في قوله تعالى ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup> قال: من الفلاح وهو الفوز والظفر بإدراك البغية والبقاء، ومنه ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.<sup>(٤)</sup>

٣- قال في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٥)</sup>:

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾: العذاب كالنكال لفظاً ومعنى. وسمي كل ألم فادح عذاباً وإن لم يكن نكالاً أي عقاباً يرتدع به الجاني عن المعاودة. و(العظيم) نقيض الحقيق، والكبير نقيض الصغير يستعملان في الجثث والأحداث، فالعظيم فوق الكبير كما أن الحقيق دون الصغير<sup>(٦)</sup>.

٤- قال في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(٧)</sup>: عطف قصة المؤمنين بالقرآن ووصف ثوابهم على قصة الكافرين ووصف عقابهم جرياً على سنة الله في القرآن العزيز من القرآن بين الترغيب والترهيب والوعد والوعيد، وعلق التبشير بالموصول إشعاراً بأنه معلل بما في حيز الصلة من الإيمان والعمل به.

\*\*\*\*\*

(١) سورة البقرة آية ٤.

(٢) سورة البقرة آية ٥.

(٣) سورة المؤمنون آية ١.

(٤) تفسير مفاتيح الرضوان- المطبوع- ص ٢٧- ٢٨.

(٥) سورة البقرة آية ٧.

(٦) تفسير مفاتيح الرضوان- المطبوع- ص ٧٩- ٨٠.

(٧) سورة البقرة آية ٢٥.

والخطاب له ﷺ وقيل: من يتأتى منه التبشير، إذ المبشر به لعظمة شأنه وفخامة أمره حقيق بأن يتولى التبشير به كل من يقدر عليه، والبشارة أول خبر سار يظهر أثر السرور به بالبشرة. ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ اللام للجنس، والجمع لإفادة أن المراد بها جملة منها قد أشير إلى أمهاتها في مطلع السورة الصالحة كالحسنة في جريانها مجرى الاسم وهي كل ما استقام من الأعمال بدليل العقل والنقل، وفي عطف العمل على الإيمان إشعار بأن مدار البشارة لن تحقق منه الأمان.

﴿أَنَّهُمْ جَنَّاتٍ﴾ نصب بنزع الخافض، وإفشاء الفعل إليه، و(الجنة) مصدر جنه إذا ستره، يطلق على النخل والشجر المظلل بالتغاف أغصانه، وقال الفراء: الجنة ما فيه النخل والفردوس ما فيه الكرمة، سميت دار الإثابة بها مع أن فيها مالا يوصف من القصور والغرفات ومالا عين رأت ولا أذن سمعت لما أنها مناط نعيمها ومعظم ملاذها. (١)

هـ- قال في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرَ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ (٢) لما كان الأصل هو الظلمة في الأكوان كما دل عليه قوله تعالى ﴿وَأَيُّ لَّهُمْ أَلْيَلٌ سَلَخَ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ (٣) فإنه يقال سلخ جلد الشاة إذا كسّطه وأزاله عنها، فكما يظهر ما تحت جلدها من لحمها كذلك يكسّط النهار وأنواره عن الأكوان فيفاجئون بظلمة الليل، فقال تعالى أخبروني إذا جعلت عليكم الليل دائماً إلى يوم القيامة وأنتم تعلمون أني قادر على كل شيء- فهل لكم إله يأتاكم بضياء؟ (٤).



(١) تفسير مفاتيح الرضوان- المطبوع- ص ٧٨.

(٢) سورة القصص آية ٧١.

(٣) سورة يس آية ٣٧.

(٤) تفسير مفاتيح الرضوان- الرسالة المحققة- ص ٤١٨.

### ❁ مثال على استشهاد بالشعر :-

١- قال في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(١)</sup> ومفعول شاء محذوف، أي لو شاء الله أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها، وقد كثر هذا الحذف في شاء، ولو أراد حتى لا يكادون يريدونه إلا من الشيء المستغرب نحو ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًَا﴾<sup>(٢)</sup> وقوله:

فَلَوْ شِئْتَ أَنْ أَبْكِي دَمًا لَبْكَيْتَهُ عَلَيْكَ وَلَكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ أَوْسَعُ<sup>(٣)</sup> .<sup>(٤)</sup>

٢- ﴿وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾<sup>(٥)</sup> قال: (ولا تعثوا): ولا تفسدوا، (في الأرض مفسدين): قيده به، والأغلب في الفساد لأنه قد يكون منه ما ليس بفساد كمقابلة الظالم بمثل فعله، ولما كان قد آتاهم المأكول والمشروب من غير تعب نهاهم عن الفساد لأنه ربما تدعوا الجدة إليه كما قيل:

إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفِرَاقَ وَالْجَدَّةَ مَفْسِدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيَّ مَفْسِدَةٍ<sup>(٦)</sup> .<sup>(٧)</sup>

\*\*\*\*\*

(١) سورة البقرة آية ٢٠.

(٢) سورة الأنبياء آية ١٧.

(٣) القائل: هو الشاعر الخريمي إسحاق بن حسان بن قوهي الصفدي أبو يعقوب الخريمي - من قصيدة مطلعها:

ألم ترني أبني على الليث بنيةً ..... وأحشي عليه القرب لا أتخشعُ .

ديوان المعاني - تأليف: الإمام اللغوي الأديب أبي هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري -

دار الجيل - بيروت - ١٧٥/٢.

(٤) مفاتيح الرضوان - المطبوع - ص ٦١.

(٥) سورة البقرة آية ٦٠ .

(٦) القائل: أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم أبو إسحاق ت ٢١١هـ من قصيدة مطلعها:

الحمد لله على تقديره ..... وحسن ما صرف من أموره.

(الموسوعة الشعرية - الإصدار ٣).

(٧) مفاتيح الرضوان - المطبوع - ص ١٦٥.

٣- قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ ﴿وَلَهُمْ لَنَا لَغَائِطُونَ﴾ ﴿وَأَنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾<sup>(١)</sup>: مازال فرعون منذ أتاه موسى يقول لقومه ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿لِنُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ﴾<sup>(٤)</sup> ليولد الوحشة بين موسى عليه السلام وبينهم، وينفرهم عنه ويكرهه إليهم، وإلا فإن موسى عليه السلام كان أول ما خاطبه به أن يرسل معه بني إسرائيل، أي يخرجهم معه من مصر إلى أرض الشام إلى فلسطين، فقلب فرعون الكلام، وقال إن موسى عليه السلام يريد أن يخرج القبط من مصر، فحقق الله ما قال الملعون وأخرجه من جنات وعيون ولذا يقال:

احذر لسانك أن تقول فتبتلي أن البلاء موكل بالمنطق<sup>(٥) (٦)</sup>

٤- قال في قوله تعالى: ﴿وَلِنْ نَّشَأَ نَغْرِقَهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُقَدَّرُونَ﴾ ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾<sup>(٧)</sup> لا مغيث لهم كما قال مجاهد، وهو كقول حكاية عن إبليس إذ يقول لأتباعه: ﴿مَا أَنَا بِمُخْرِجِكُمْ وَمَا أَنَا بِمُغْرِقِكُمْ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿وَلَا هُمْ يُقَدَّرُونَ﴾: لا ينجون من

\*\*\*\*\*

(١) سورة الشعراء آية ٥٤-٥٧.

(٢) سورة الأعراف آية ١١٠.

(٣) سورة الأعراف آية ١٢٣.

(٤) سورة الشعراء آية ٣٥.

(٥) القائل: صالح بن عبد القدوس بن عبد الله أبو الفضل ت ٧٧٦هـ من قصيدة مطلعها:

لا تنطقن بمقالة في مجلس تخشى عواقبها وكن ذا مصدق

(الموسوعة الشعرية الإصدار ٣).

(٦) مفاتيح الرضوان-الرسالة المحققة- ص ٩٠.

(٧) سورة يس آية ٤٣-٤٤.

(٨) سورة إبراهيم آية ٢٢.

الموت بالغرق إلا رحمة منا لهم، و(متاعاً): تمتيعاً لهم، (إلى حين): إلى أجل يموتون فيه لا بد لهم من بعد النجاة من موت الغرق، ومن هنا أخذ من قال:

ولم أسلم لكي أبقى ولكن<sup>(١)</sup> سلمت من الحمام إلى الحمام<sup>(٢)</sup>.<sup>(٣)</sup>

\*\*\*\*\*

(١) هكذا في المخطوط، وتصحيحه:

وإن أسلم فما أبقى ولكن .....

(٢) القائل هو: أبو الطيب المتنبّي ت ٣٥٤ هـ. من قصيدة مطلعها:

ملوكم كما يحلّ عن الملام ووقع فعاله فوق الكلام .

خزانة الأدب وغاية الأرب، تأليف: تقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، دار

النشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت - ١٩٨٧ م، ط١-تحقيق: عصام شقيو-٢٠٥/١ / الموسوعة

الشعرية - الإصدار الثالث).

(٣) مفاتيح الرضوان-المخطوط- ص ٦٢.





٢- يذكر بعض الإسرائيليات التي ليس لها علاقة بالعقائد، ولا بعصمة الأنبياء عليهم السلام.

٣- بعض الروايات التي يذكرها لا تعرف مصادرها ولا مدى صحتها مثل: ما يورد في قصة بني إسرائيل الذين عبدوا العجل وعدد القتلى، وكذلك الأنبياء الذين أتوا من بعد موسى عليه السلام قال: بأنهم أربعة آلاف رسول، وقيل: سبعين ألفاً<sup>(١)</sup>.

٤- يورد بعض الإسرائيليات التي تخص الأنبياء عليهم السلام، ففي مواطن تجده يرد عليها، ومواطن يكتفي بذكرها فقط.

### وتبين منهجه من خلال عرض الأمثلة التالية:

✽ مثال على ذكره للإسرائيليات التي لا علاقة لها بالدين ولا بالعقائد ولا تقدر في عصمة الأنبياء، وبدون ذكر سند لها.

١- قال في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>: وروي أن بني آدم عشر الجن، وهم عشر حيوانات البر والكل عشر الطيور، والكل عشر حيوانات البحار، وهؤلاء كلهم عشر ملائكة السماء الأولى، وهكذا على السابعة، ثم كل أولئك في مقابلة ملائكة الكرسي نزر قليل، ثم جميع هؤلاء عشر ملائكة سراق من سراقات العرش التي عددها ستمائة ألف سراق، طول كل سراق وعرضه وسمكه إذا قوبلت به السموات والأرض وما بينهما لا يكون لها عنده قدر محسوس، وما فيه من مقدار شبر إلا وفيه ملك ساجد أو راکع، لهم زجل بالتسبيح والتقديس، ثم هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر، ثم ملائكة اللوح هم أشياخ إسرائيل والملائكة الذين هم جنود جبريل، لا يحصى أجناسهم ولا

\*\*\*\*\*

(١) تفسير مفاتيح الرضوان - المطبوع - ٢٢٥.

(٢) سورة البقرة آية ٣٠.

مدة أعمارهم ولا كفيات عبادتهم إلا ربهم العليم الخبير، على ما قال: <sup>(١)</sup> ﴿وَمَا يَمْلِكُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ <sup>(٢)</sup>

مثال على ذكر الإسرائيليات حول قصص الأنبياء:

٢- قال في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُحْسٍ وَعَذَابٍ﴾ <sup>(٣)</sup> قال في القصص -والله أعلم بصحتها- أن إبليس طلب من الرب أن يسلطه على أيوب، فأجيب بالتسلط على ماله وولده ولم أسطك على جسده وأنزلت جنوده فطائفة على زرعه، وطائفة على بقره، وطائفة على أهله، فاجتاح جميع ما سلط عليه، فقام أيوب يقول أنا اليوم كيوم ولدتني أمي وحلق رأسه وقام يصلي، فرن إبليس رنة سمعها أهل السماء والأرض ثم طلب من الله أن يسلطه على جسده دون قلبه، فنفخ نفخة قرح ما بين قدمه إلى قرنه فصار قرحة واحدة، وألقي على الرماد حتى بدا حجاب قلبه، وفيه أن امرأته قالت له: أدع الله أن يشفيك ويريحك، قال: ويحك كنا في النعيم سبعين عاماً فاصبري حتى نكون في الضراء سبعين عاماً، وكان في البلاء سبع سنين. هذا مختصر مما أخرجه أحمد في الزهد وابن أبي حاتم وابن عساكر <sup>(٤)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما <sup>(٥)</sup>.

وهذه القصة التي ذكرها الإمام الصنعاني -رحمه الله تعالى- قال فيها الشيخ أبو شهبه في كتابه: (وقد دل كتاب الله الصادق على لسان نبيه محمد ﷺ الصادق على أن الله -تبارك

\*\*\*\*\*

(١) سورة المدثر آية ٣١.

(٢) مفاتيح الرضوان -المطبوع- ص ١٠٦.

(٣) سورة ص آية ٤١.

(٤) الزهد -تأليف- أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني أبو بكر -دار الريان للتراث - القاهرة -

١٤٠٨هـ - ط ٢ - تحقيق - عبد العلي عبد الحميد حامد - ١/ ٨٩ / تفسير ابن أبي حاتم - تأليف -

عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي - دار النشر - المكتبة العصرية - صيدا - تحقيق - أسعد محمد

الطيب. ٣٢٤٤/١٠. تاريخ ابن عساكر لم أقف عليه.

(٥) مفاتيح الرضوان -المخطوط- ص ١٠٧.

وتعالى- ابتلى نبيه أيوب عليه الصلاة والسلام في جسده، وأهله، وماله، وأنه صبر حتى صار مضروب الأمثال في ذلك، وقد أثنى الله عليه هذا الثناء المستطاب، قال عز شأنه ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾<sup>(١)</sup>، فالبلاء مما لا يجوز أن يشك فيه أبداً، والواجب على المسلم أن يقف عند كتاب الله، ولا يتزايد في القصة كما تزيد زنادقة أهل الكتاب، وألصقوا بالأنبياء ما لا يليق بهم، وليس بعجيب من بني إسرائيل.

والذي يجب أن نعتقه: أنه ابتلي، ولكن بلاءه لم يصل إلى حد هذه الأكاذيب من أنه أصيب بالجذام، وأن جسمه أصبح قرحة، وأنه ألقى على كناسة بني إسرائيل، ويرعى في جسده الدود... إلى أن قال: والحق: أن نسج هذه القصة مهلهل لا يثبت أمام النقد، ولا يؤيده عقل سليم، ولا نقل صحيح، وأن ما أصيب به أيوب عليه السلام من المرض إنما كان من النوع غير المنفر والمقرز، وأنه من الأمراض التي لا يظهر أثرها على البشرة، كالروماتيزم وأمراض المفاصل والعظام ونحوها، ويؤيد ذلك أن الله لما أمره أن يضرب الأرض برجله فنبعت عين، فاغتسل منها، وشرب فبرأ بإذن الله<sup>(٢)</sup>.

#### \* مثال الإسرائيليات التي رد عليها:

١- قال في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>: أطال المفسرون في ذكرها وتقصّيها بما يطول وليس فيها حديث مرفوع، وكان مما ذكروه من الإسرائيليات قالوا: وقالت: إن كان نبياً فإنه لا يقبل الهدية وإن كان ملكاً من ملوك الدنيا فإنه يقبلها.

وعندي في هذا بُعد فإنها قد علمت أنه نبي من كون رسوله بالكتاب طائر، فليس

\*\*\*\*\*

(١) سورة ص آية ٤٤

(٢) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير- للدكتور محمد بن محمد أبو شهبة- ط٤- ١٤٠٨هـ-

ص ٢٨٠.

(٣) سورة النمل آية ٣٥.

ملوك الدنيا من الطير رسل، وأما حمام الرسائل التي عرفت مع ملوك الإسلام في مصر والشام، فلم تكن في الأعصار المتقدمة كما علمنا، ولأن نبينا ﷺ كان يقبل الهدية ويكافئ عليها، ولعل كل نبي قبله كان كذلك<sup>(١)</sup>.

٢- قال في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ سُؤَالُ نَعَجِكَ إِلَى نَعَاجِهِ﴾<sup>(٢)</sup>: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾: أخوك صاحب النعاج الكثيرة، ﴿سُؤَالُ نَعَجِكَ إِلَى نَعَاجِهِ﴾: أي بسؤاله إياك نعجتك. ههنا أمران قالهما داود عليه السلام جعل سؤاله النعجة ظلماً، ومجرد السؤال لا يكون ظلماً إلا أن يقال: لما أعزه في الخطاب استفيد منه أنه أخذها قهراً، ثم إجابة داود عليه السلام قبل سماعه جواب الخصم الدعي عليه. والقول بأنه أجاب الخصم لكنه لم يحكه الله في القصة خلاف الظاهر، وما أرى خطية داود عليه السلام إلا نسبة الظلم إلى الخصم وعدم طلبه الجواب على خصمه ومسارعته إلى التظلم والحكم، ولا أرى القصة إلا حقيقة في أن رجلين اختصما إليه في نعاج حقيقية كما ذكر الله تعالى لا أنها كناية عن النساء ولا ضرب مثل، فإن كل ذلك مبني على صحة رواية قصته مع أوريا وامراته ولم يأت حديث نبوي ولا عن صحابي ولا دل عليها القرآن، ولو كان كما ذكره القصاص من تلك القصة التي لا تكاد تقع مع الخلفاء من العباد كيف مع الأنبياء الذين هم أدلة العباد والزهاد؟!

وفي الكشف: أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٣)</sup> قال: من حدثكم بحديث داود عليه السلام الذي يرويه القصاص جلدته مائة وستين، وهو حد الفرية على الأنبياء عليهم السلام، قال: وروي أنه حدث بذلك عمر بن عبد العزيز<sup>(٤)</sup> وعنده رجل من أهل الحق

\*\*\*\*\*

(١) مفاتيح الرضوان-الرسالة المحققة - ص ٢٤٠-٢٤١.

(٢) سورة ص آية ٢٤.

(٣) هو الصحابي الجليل رابع الخلفاء الراشدين: أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب عليه السلام هو الناس إسلاماً ومناقبه كثيرة قتل علي في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة. الإصابة-ابن حجر (٤/٥٦٤).

(٤) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، الحافظ العلامة

فكذب المحدث به وقال: إن كانت القصة على ما في كتاب الله فلا ينبغي أن يلتبس خلافهما، وإن كانت على ما ذكرت وكف الله عنها ستراً على نبيه فما ينبغي إظهارها عليه، فقال عمر: لسماعي هذا الكلام أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، انتهى.

قلت: وهل يجوز أن ينسب إلى مؤمن محبته قتل مؤمن؟ فكيف إلى رسول من رسل الله؟ ولو كان شيء مما رواه القصاص لأشار الله إليه كما قاله في قصة يوسف: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ يَوْسُفَ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾<sup>(١)</sup> وقال: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا﴾<sup>(٢)</sup> وغيرها.

ومما يدل على كذب تلك الروايات أنه يمثل له الشيطان حمامة من ذهب إلى آخر القصة التي يكذبها قول الله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾<sup>(٣)</sup>، ويكذبها قول إبليس: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾<sup>(٤)</sup> ومن المعلوم يقيناً أن أنبياء الله رؤوس المخلصين. وأما قول أيوب: ﴿إِنِّي مَسْنَى الشَّيْطَانِ بَيْنَ عَذَابٍ﴾<sup>(٥)</sup> فيأتي فيه الكلام، ثم كيف تنطبق القصة مثلاً لحال داوود لم يخاطب أوريا على ما ساقوه في القصة، بل على زعمهم أنه أمر يتقدمه في معارك القتال ليقتل، ثم من أين كانت لداوود تسعة وتسعين امرأة؟ فهذا الذي ساقوه من القصص لا يذعن به قلب مؤمن، ولا يطمئن به خاطر وإن مشى عليه الأول من المفسرين والآخر<sup>(٦)</sup>.

ويدل على أن خطيئة داوود العجلة في الحكم وأن الله ناداه بعد التوبة عليه بقوله:

\*\*\*\*\*

المجتهد الزاهد أمير المؤمنين، كان حسن الخلق والخلق، كامل العقل، حسن السميت، جيد السياسة حريصاً على العدل، توفي سنة ١٠١هـ. (سير أعلام النبلاء - للذهبي - ١١٤/٥).

(١) سورة يوسف آية ٢٤.

(٢) سورة الأنبياء آية ٨٧.

(٣) سورة الحجر آية ٤٢.

(٤) سورة ص آية ٨٣.

(٥) سورة ص آية ٤١.

(٦) هكذا في المخطوط ولعلها الآخرين.

﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾<sup>(١)</sup> الآية، ولم يقل يا داود اکتف بما لديك من النساء وإن أعجبك غيرهن كما قال تعالى لرسوله ﷺ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾<sup>(٢)</sup> الآية، وحين بلغت هنا أعجب من بعض المفسرين أنهم بنوا الآية على ضرب المثل والخصمين على الملكين، والنعاج على النساء بلا حديث نبوي، ولا يعرف هذا إلا من جهته ﷺ.

راجعت شفاء القاضي عياض<sup>(٣)</sup> - رحمه الله تعالى - وإذا فيه: وأما ما في قصه داوود عليه السلام فلا يجب أن يلتفت إلى ما صدره فيها الإخباريون الذين ينقلون عن أهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ولم ينص الله على شيء من ذلك، ولا ورد في حديث صحيح، والذي نص الله عليه قوله: ﴿وَلَقَدْ دَاوُدُ أَنْتَمَا فَتَنَّاهُ﴾<sup>(٤)</sup> إلى قوله: ﴿وَحَسَنَ مَتَابٍ﴾<sup>(٥)</sup>، فمعنى (فتناه): اختبارناه. ثم قال: وحكى السمرقندي<sup>(٦)</sup> أن ذنبه الذي استغفر منه قوله لأحد الخصمين: لقد ظلمك: وظلمه تقول خصمه، قال: ومن ذلك ذهب أحمد بن نصر<sup>(٧)</sup> وأبو

\*\*\*\*\*

(١) سورة ص آية ٢٦.

(٢) سورة الأحزاب آية ٥٢.

(٣) القاضي عياض: هو الإمام أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض الأندلسي ثم السبتي المالكي، ولد في سنة ست وسبعين وأربع مئة، ولي القضاء وله خمس وثلاثون سنة كان هينا من غير ضعف صلباً في الحق، ألف الكثير من الكتب من أهمها كتاب الشفا، وتقريب المسالك، وكتاب العقيدة وغيرها. توفي سنة ٥٤٤هـ (سير أعلام النبلاء - للذهبي - ٢٠/٢١٢).

(٤) سورة ص آية ٢٤.

(٥) سورة ص آية ٢٥.

(٦) نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الليث السمرقندي إمام الهدى وكان له تفسير القرآن وكتاب النوازل في الفقه وخزانة الأكملة وتنبيه الغافلين ويستأن العارفين طبقات المفسرين - للداودي - ٩٢/١. قال القاسم بن قطلوبغا: تفقه أبو الليث على أبي جعفر الهندواني وله من المصنفات غير ما ذكر كتاب عيون المسائل وكتاب تأسيس النظائر والمقدمة توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة (طبقات المفسرين - للداودي - ٩١/١).

(٧) أحمد بن نصر الداودي الأسدي أبو جعفر من أئمة المالكية بالمغرب، وكان فقيهاً فاضلاً متقناً مؤلفاً

ج

تمام<sup>(١)</sup> -يريد من علماء المالكية- واسمه: محمد الأبهري وغيرهما من المحققين إلى أنه ما ثبت في قصة داوود وأوريا خبر، ثم قال: إن الخصمين اللذين اختصما رجلان في نتاج غنم على ظاهر الآية. انتهى<sup>(٢)</sup>.<sup>(٣)</sup>

٤- قال في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾<sup>(٤)</sup> وأخرج ابن جرير والنسائي وابن أبي حاتم بسند قوي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أراد سليمان عليه السلام أن يدخل الخلاء فأعطى الجرادة خاتمه، وكانت جرادة امرأته وكانت أحب نسائه إليه فجاء الشيطان فقال: هاتي خاتمي فأعطيته فلما لبسه دانت له الجن والإنس والشياطين، فلما خرج سليمان عليه السلام من الخلاء، قال: هاتي خاتمي، قالت: قد أعطيته سليمان، قال أنا سليمان، قالت: كذبت، لست سليمان، فجعل لا يأتي أحداً ويقول أنا سليمان إلا كذبه حتى جعل الصبيان يرمونه بالحجارة. فلما رأى ذلك علم أنه من أمر الله، وقام الشيطان يحكم بين الناس... الحديث، وفيه أن الله تعالى رد على سليمان عليه السلام خاتمه وملكه، وهرب الشيطان ثم أمكن الله منه سليمان فعاقبه.

\*\*\*\*\*

مجيداً له حظ من اللسان والحديث والنظر، ألف كتابه النامي في شرح الموطأ والواعي في الفقه والنصيحة في شرح البخاري وغير ذلك، حمل عنه أبو عبد الملك البوني وأبو بكر بن محمد بن أبي زيد، توفي سنة ٤٠٢هـ، وقبره عند باب العقبة. (الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب- تأليف: إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي- دار الكتب العلمية - بيروت- ١/٣٥).

(١) محمد أبو بكر الأبهري هو محمد بن عبد الله بن صالح، سكن بغداد وحدث بها عن جماعة منهم أبو عروبة الحراني وابن أبي داود ومحمد بن محمد الباغندي وغيرهم، وله التصانيف في شرح مذهب مالك، والاحتجاج له، والرد على من خالفه وكان إمام أصحابه في وقته حدث عنه جماعة منهم البرقاني وإبراهيم بن مخلد وغيرهم، توفي سنة ٣٧٥. (الديباج المذهب - لابن فرحون المالكي- ٢٥٥/١).

(٢) الشفاء- للقاضي عياض - ١٦٤/٢.

(٣) مفاتيح الرضوان- المخطوط- ص ١٠٢-١٠٣.

(٤) سورة ص آية ٣٤





أما من ناحية الإسناد بأنه ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوي، وفي ذلك قال ابن كثير: إسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قوي، ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس رضي الله عنهما -إن صح- عن أهل الكتاب، وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه الصلاة والسلام، فالظاهر أنهم يكذبون عليه، ولهذا كان في هذا السياق منكرات من أشدها ذكر النساء، فإن المشهور عن مجاهد وغيره من أئمة السلف: أن ذلك الجني لم يسلط على نساء سليمان تشریفاً لنبيه ﷺ، وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف، وكلها متلقاة من أهل الكتاب.

وقال أبو شهبه: (إن قوة الإسناد لا تنافي كونها إسرائيلية مما أخذ ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من مسلمة أهل الكتاب، فتبوتها في نفسها لا ينافي كونها من إسرائيليّات بني إسرائيل وخرافاتهم وافتراءاتهم على الأنبياء)<sup>(١)</sup>.

#### ♦ التفسير الصحيح للأية:

والصحيح المتعين في تفسير الفتنة هو: ما جاء في الصحيحين واللفظ للبخاري<sup>(٢)</sup>: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "قال سليمان بن داود: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة، تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: قل: إن شاء الله، فلم يقل، ولم تحمل واحدة منهن شيئاً إلا واحدة جاءت بولد ساقط أحد شقيه، فقال النبي ﷺ: "لو قالها لجاهدوا في سبيل الله أجمعين"<sup>(٣)</sup>.



(١) الإسرائيليات والموضوعات - أبو شهبه - ص ٢٧٢، ٢٧٣.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير - باب من طلب الولد للجهاد - رقم ٢٦٦٤ - بنحوه.

(٣) الإسرائيليات والموضوعات - أبو شهبه - ص ٢٧٥.

## المطلب الخامس

### موقفه من الترجيحات

#### ✽ الترجيح :

✦ **لغة:** الرأء والجيم والحاء أصل واحد يدل على رزانة وزيادة، يقال رجع الشيء وهو راجح إذا رزن وهو من الرجحان.<sup>(١)</sup>

✦ **وفي الاصطلاح:** تقوية إحدى الإمارتين على الأخرى لدليل .

وكتب التفسير لا تخرج عن ثلاثة أقسام في الترجيح :

- **أولها:** منها ما يذكر الراجح دون عرض الأقوال، كالجلالين، والسعدي وغيرهم. وهذا القسم لا يفيد غالباً في استخراج قواعد الترجيح إذا كان من مقاصد أصحابها اختصار الأقوال.

- **الثاني:** من يذكر الخلاف غير أنه لا يهتم ببيان الراجح منها، ووجه ترجيحه، وإن رجع أحياناً لا يذكر وجه ترجيحه، كالماوردي، وابن الجوزي، وغيرهما.

- **الثالث:** من جمع بين ذكر الخلاف والترجيح فيه وبيان وجه الترجيح، وذلك كتفسير الإمام الطبري، والقرطبي وأبي حيان وغيرهم.<sup>(٢)</sup>

والأمير الصنعاني لم يخل تفسيره من هذه الترجيحات ولم يتوسع فيها حيث إنه كان يذكر تفسير الآية ثم يرجح بقوله: (والأظهر، والأولى، والأول هو الظاهر، والحق، وهذا أولى، والأول أولى)، وتارة يذكر تعليقاً على ما رجحه.

\*\*\*\*\*

(١) معجم مقاييس اللغة - تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا - دار الجيل - بيروت - لبنان

- ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م - ط٢ - تحقيق: عبد السلام محمد هارون - ٤٨٩/٢ .

(٢) قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية - تأليف: حسين بن علي بن حسين الحربي

رئيس قسم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين في جازان - دار القاسم الرياض - ط١ - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م -

✽ من الأمثلة على ذلك:

١- قال في قوله تعالى: ﴿ آمِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾<sup>(١)</sup>: بدل من الأول بدل كل، ﴿ الَّذِينَ ﴾ اسم موصول يختص بالعقلاء ومن يجري مجراهم، والهمزة في أنعمت لجعل الشيء صاحب نعمة، وهو أحد المعاني التي هي لأفعل، وأطلق الإنعام لإرادة الشمول فإن نعمة الإسلام عنوان النعم كلها فمن فاز به فقد حازها بحذافيرها. والنعمة في الأصل الحالة التي يستلذ بها الإنسان، ثم أطلقت هنا لتعم النعم عليهم هنا، والأظهر أنهم المرادون بقوله تعالى ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾<sup>(٢)</sup>

٢- قال في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ نَظَرُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> وهي قولهم يا موسى باسمه، وقد تكرر ذلك منهم دليل على سوء أدبهم ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ ﴾ لأجل قولك، والمؤمن به إعطاء الله إياه التوراة، أو تكليمه إياه وأنه نبي، أو امتثال أوامره تعالى بقتلهم أنفسهم أو الكل، والأول هو الظاهر لأنهم قد كانوا مؤمنين بأنه نبي.<sup>(٤)</sup>

٣- قال في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ \* قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَنْقُورُونَ \* قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ \* وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَبْدُلُنِي لِيَاسِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ \* وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾<sup>(٥)</sup> وطوى في طه والأعراف اعتذار موسى، وفصله هنا وفي القصص فإنه ذكر اعتذاره بالخوفين: خوف التكذيب وخوف القتل، حيث قال هنا ما سمعته، وفي

\*\*\*\*\*

(١) سورة الفاتحة آية ٦-٧.

(٢) سورة النساء آية ٦٩.

(٣) سورة البقرة آية ٥٥.

(٤) تفسير مفاتيح الرضوان - المطبوع - ص ١٥٦.

(٥) سورة الشعراء من آية ١٠-١٤.

القصص ﴿إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا﴾<sup>(١)</sup> إلى قوله ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون﴾<sup>(٢)</sup> وزيد هنا في الاعتذار ضيق الصدر، وعدم انطلاق اللسان، وذكر في طه بعد دعاء ربه شرح صدره، وتيسير أمره، وحل عقدة لسانه، وجعل هارون له وزيراً، وهنا على طلب الإرسال إلى هارون ولعله - والله أعلم - كان دعاؤه بالأربع الدعوات بعد اعتذاره.

وفي طه: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ بِغَيْرِ مَعْرُوفٍ وَأَنْتَ بِمَا نَعْمَلُ خَبِيرٌ﴾<sup>(٣)</sup> وهذه غير مخافة موسى عليه السلام أن يقتل بالذي قتله منهم، لأنه هنا نسب المخافة إليه وإلى هارون، وهارون لم يقتل منهم، وإنما هذه مخافة طغيان فرعون لقتلهما. كما قال لقومه: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾<sup>(٤)</sup> كما في سورة المؤمن.

والذي يظهر لي - والله أعلم - أن هذا الاعتذار من موسى بالأعذار المذكورة اعتذار من تحمل الرسالة وأنه لا يقوم بها لمخالفة القتل وضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان ومخافة التكذيب. وأن قوله ﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ﴾ طلب أن يعذر وتكون الرسالة لهارون<sup>(٥)</sup>، والمفسرون حملوا قوله: إلى هارون، وأنه أراد أن يرسل إليه ليكون معه وزيراً والله أعلم.<sup>(٦)</sup>



(١) سورة القصص آية ٣٣.

(٢) سورة القصص آية ٣٤.

(٣) سورة طه آية ٤٥-٤٦.

(٤) سورة غافر آية ٢٦.

(٥) خالف الإمام الصنعاني - رحمه الله تعالى - جمهور المفسرين ونحا نحواً بعيداً وأتى بخلافهم، والذي عليه المفسرين في هذه الآية: قال القرطبي رحمه الله: ﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ﴾ أرسل إليه جبريل بالوحي واجعله رسولاً معي ليؤازرني ويظهرني ويعاونني ولم يذكر هنا ليعينني لأن المعنى كان معلوماً وقد صرح به في سورة طه ﴿وَلَجَّئُنَا إِلَىٰ رَبِّنَا فَبَدَّلَ اللَّهُ ذُنُوبَنَا خَيْرًا مِنْ أُولَٰئِكَ﴾ (٢٩)، وفي القصص ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ (٣٤) وكان موسى أذن له في هذا السؤال ولم يكن ذلك استعفاء من الرسالة. (تفسير القرطبي - ٩٢/١٣ / وانظر تفسير فتح القدير - للشوكاني - ٩٥/٤).

(٦) تفسير مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٧٢-٧٤.

٤- قال في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَخَرَجَ مِنْهَا فَاِنَّكَ رَحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> أي من الجنة ومن زمرة الملائكة، وظاهر الآية أنه أمر بالخروج عقب إبائه عن السجود، وفي البقرة أنه أمر بالهبوط عقب إضلاله للأبوين بالأكل من الشجرة، وفي الأعراف مثل ما هنا، والأظهر أنه أمر بالخروج عقب الامتناع من السجود ثم وسوس لآدم بعد خروجه من الجنة وآدم في الجنة كما يشعر به في سورة الأعراف من قوله: ﴿وَيَكَادُمْ أَتُكَّنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ يَشْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> فوسوس لهما الشيطان فإن الوسوسة بعد خروجه لأنه قال -تعالى- قبل هذا: ﴿قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾<sup>(٣)</sup> وفي سورة البقرة مثل ذلك فإنه قال تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾<sup>(٤)</sup> أي عن الجنة وذلك بعد إخراجهم وإن لم يذكر في البقرة طرده وإخراجه كأنه اكتفى بما في غيرها من آيات<sup>(٥)</sup>.<sup>(٦)</sup>

٥- قال في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا أَمْرًا لَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَتَخَلَّوْنَ لَهُمْ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ وجعل فيها روى من فوقها وبترك فيها وقدر فيها أفوتها في أربعة أيام سواء للسائلين \* ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالنا أئينا طائعين \*<sup>(٧)</sup> واعلم أن هذه الآية كآية البقرة وهي قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ

\*\*\*\*\*

(١) سورة ص آية ٧٧.

(٢) سورة الأعراف آية ١٩.

(٣) سورة الأعراف آية ١٨.

(٤) سورة البقرة آية ٣٦.

(٥) نص ما ذهب إليه الجمهور إنه كان ذلك بمشاهدة منه لهما، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى ﴿وَقَامَتَا إِلَىٰ تَوَكُّلَيْنِ فَتَسْتَبِينَ﴾ [الأعراف: ٢١] والمقاسمة ظاهرها المشاهدة (فتح القدير- للشوكاني- ٦٨/١) وما ذكر من أنه دخل في الحية أو غيرها فهي من الإسرائيليات، كما ذكر الإمام ابن كثير (تفسير ابن كثير- ٨١/١).

(٦) تفسير مفاتيح الرضوان- المخطوط- ص ١١٢، ١١٣.

(٧) سورة فصلت آية ٩- ١١.

أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴿١﴾ دالتان على تقدم خلق الأرض على السموات وإليه ذهب جمهور المفسرين، لكن أشكلت عليهم آية النازعات وهي قوله: ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ إلى قوله ﴿مَنْعًا لَّكُمْ وَلِأَنفُسِكُمْ﴾ (٢)، ولما تعارضا اختلف أئمة التفسير في الجمع بينهما، فقيل: الخلق بمعنى التقدير وهو أحد معانيه اتفاقاً وأن المراد أنه تعالى قدر وجود الأرض أي حكم بأنها ستوجد في مقدار يومين، وكذلك آية البقرة أي قدر ما سيوجد لكم في الأرض جميعاً، لا أن المراد من الخلق الإيجاد وهذا يقوله من يختار أن إيجاد السماء متقدم على الأرض عملاً بآية النازعات.

قلت: والذي يظهر لي - والله أعلم بمراده - أن خلق السموات والأرض متقارب كما يدل له ما روي عن الحسن: من أنه تعالى خلق الأرض في موضع بيت المقدس كهيئة الفهر (٣) عليها دخان ملتزق بها ثم أصدد الدخان وخلق منه السموات وأمسك الفهر في موضعها وبسط منها الأرض وذلك قوله: ﴿كَانَّا رَتْقًا فَفَنَقَْنَهُمَا﴾ (٤) أي ثم دحى الأرض بعد ذلك وبسطها فيكون على هذا إيجاد السماء والأرض متقاربين، لكن تسوية السموات متقدم على دحو الأرض ويكون الترتيب بين التسوية والدحو وأن التسوية للسموات متقدمه والدحو للأرض متأخر لا أن الترتيب بين الإيجاد بل هما متقاربان، ويناسبه تفسير ﴿كَانَّا رَتْقًا﴾ مناسبة واضحة ويؤيده ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَاهَا﴾ فإنه إخبار عن رفع سمكها وعن تسويتها، والمراد تسويتها سبعا كما هو المصرح به في البقرة، وفي هذه الآية الكريمة، ثم ذكر وجود الأرض بعد ذلك فلا دلالة في الآية على تقديم خلق السماء على خلق الأرض بل على تقديم تسويتها ورفعها، فمن قال إنها وآية البقرة متعارضتان لم

\*\*\*\*\*

(١) سورة البقرة آية ٢٩.

(٢) سورة النازعات آية ٢٧-٣٣.

(٣) الفهر: الحجر قدر ما يدق به الجوز ونحوه. (لسان العرب - لابن منظور - ٦٦/٥).

(٤) سورة الأنبياء آية ٣٠.

يحقّق البحث كما يقرره في آية البقرة أيضاً<sup>(١)</sup>.

وقد بسط المؤلف -رحمه الله- هذا القول في رسالة له بعنوان (رفع إشكال الآيات القاضي بعضها بتقديم خلق السموات)<sup>(٢)</sup> حيث ذكر فيها بأن أئمة التفسير قد تناولوا هذه المسألة بتوسع فجمع فيها خمسة أوجه ثم بين رأيه بعد ذكر الأوجه وهو بنحو الذي ذكر سابقاً.



(١) تفسير مفاتيح الرضوان -المخطوط- ص ١٥٦.

(٢) مخطوط في مكتبة الجامع الكبير الغربية -٦ مجاميع. (مجلة الإكليل -العدد الثاني- السنة الأولى -عام ١٤٠٠هـ)، أول المخطوط: بسم الله الرحمن الرحيم حامداً لراع السماء وبانيها والأرض وداحيها.....) ونهاية المخطوط: ثم استوى إلى السماء. انتهى ما أريد نظم الآية نظم المنشور من ألفاظ معانيه تقريباً للنّاظر وتسهيلاً للسائل والمذاكر. انتهى والحمد لله كثيراً ولا حول ولا قوة إلا بالله ) وقد حصلت عليها ولله الحمد.

## المطلب السادس

### ذكره لأقوال العلماء والاحتمالات في تفسير الآية

اعتنى بعض العلماء بذكر الأقوال والاحتمالات في تفاسيرهم كابن الجوزي وابن كثير وغيرهم -رحمهم الله تعالى-، ولا يقل عنهم الصنعاني -رحمه الله- في ذلك، فتارةً يورد أقوال المفسرين، وتارةً يذكر الاحتمالات في معنى الآية إما بالاجتهاد أو بالنقل. ويتضح ذلك من الأمثلة التالية:-

#### مثال على ذكره لأقوال:-

- ١- قال في قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ \* وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْمُهَا هَـضِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>، وعن الحسن<sup>(٢)</sup> ليس فيه نوى، وفيه أقوال<sup>(٣)</sup>.
- ٢- وقال في قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾<sup>(٤)</sup> تنكير علم للتعظيم، ومن الكتاب أي كتاب الله، قيل الاسم الأعظم وفي، تعيينه خلاف:  
- **قيل:** يا حي يا قيوم.  
- **وقيل:** يا إلهنا وإله كل شيء إلهاً واحداً لا إله إلا أنت.

\*\*\*\*\*

(١) سورة الشعراء آية ١٤٧-١٤٨ .

(٢) الحسن بن يسار البصري الفقيه إمام أهل البصرة، ولد بالمدينة سنة ٢١هـ في خلافة عمر رضي الله عنه وكانت أمه خيرة مولاة لأم سلمة، وروى عن عمران بن حصين والمغيرة بن شعبة وعبد الرحمن بن سمرة وأنس ابن مالك وخلق كثير من الصحابة، وكبار التابعين، وقرأ عليه القرآن وصار كاتباً في إمرة معاوية للربيع بن زياد متولي خراسان، ومناقبه كثيرة ومحاسنه غزيرة، وكان رأساً في العلم والحديث إماماً مجتهداً كثير الاطلاع رأساً في القرآن وتفسيره رأساً في الوعظ والتذكير، توفي سنة ١١٠هـ (سير أعلام النبلاء- للذهبي - ٥٦٤/٤ / الوافي والوفيات - للصفدي - ١٩٠/١٢).

(٣) تفسير مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٣٢.

(٤) سورة النمل آية ٤٠ .



- وقيل: يا ذا الجلال والإكرام.

واختلفوا في الذي عنده من الكتاب:

- قيل: آصف بن برخيا.

- وقيل: جبريل،

- وقيل: سليمان ورجحه الرازي في مفاتيح الغيب وغيره<sup>(١)</sup>.

٣- وقال في قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ

الدُّنْيَا﴾<sup>(٢)</sup> قال السلف فيه أقوال: لا تترك أن تعمل لله في الدنيا.

- وقيل: قدم الفضل وأمسك ما يبلغك.

- وقيل: احبس قوت سنة وتصدق بما بقي .

- وقيل: أن تأخذ من الدنيا ما أحل الله لك فإن لك فيه غنى وكفاية.

- وقيل: نصيبك من الدنيا أن تقدم فيه لآخرتك<sup>(٣)</sup> .

✽ ومن الأمثلة على ذكر الاحتمالات:-

١- قال في قوله تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾<sup>(٤)</sup>:

﴿مِنَ الْجِنِّ﴾: يَحْتَمِلُ أن المراد منهم الشياطين؛ فإن إبليس كان منهم لقوله تعالى:

﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَتَاءٍ وَعَوَاسٍ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغْوِيكَ لَهُ وَيَمْلُوكُ عَمَلَ دُونِ

ذَلِكَ﴾<sup>(٦)</sup> ويحتمل: أنه سخر له الجن والشياطين منهم<sup>(٧)</sup>.

\*\*\*\*\*

(١) تفسير مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٢٤٣-٢٤٤.

(٢) سورة القصص آية ٧٧ .

(٣) تفسير مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٤٢٧.

(٤) سورة النمل آية ١٧.

(٥) سورة ص آية ٣٧.

(٦) سورة الأنبياء آية ٨٢.

(٧) تفسير مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٢١٥.

٢- قال في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾<sup>(١)</sup> صغار الذنوب كما يرشد إليه: ﴿إِنْ يَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾<sup>(٢)</sup> ويحتمل أن يراد كل ما عدا الشرك..<sup>(٣)</sup>

٣- قال في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشِي قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾<sup>(٤)</sup> ذكر فيها احتمالات:

- الأول: أنه من قولها، وأنها ظنت أنه أراد بذلك اختبار عقلها وإظهار معجزة لها فقالت ﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ﴾ بكمال قدرة الله، وصحة نبوتك قبل هذه الحالة والمعجزة مما تقدم من الآيات.

- والثاني: من كلام سليمان عليه السلام وقومه، وعطفوه على جوابها لما فيه من الدلالة على إيمانها بالله ورسوله حيث جوّزت أن يكون ذلك عرشها تجويزاً غالباً، وإحضاره ثمة من المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله، ولا تظهر إلا على الأنبياء عليهم السلام، يقولون ﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ﴾ بالله وقدرته وصحة ما جاء به من عنده من قبلها وكنا منقادين لحكمه ولم نزل على دينه تحدثاً منهم بنعمة الله وشكراً لها<sup>(٥)</sup>.



(١) سورة العنكبوت آية ٧.

(٢) سورة النساء آية ٣٠.

(٣) تفسير مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٤٤٧.

(٤) سورة النمل آية ٤٢.

(٥) تفسير مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٢٤٧: ٢٤٨.

## المطلب السابع

تفسيره للحروف المقطعة، وذكره لفضائل السور، والمناسبات بين الآيات

### ✽ الحروف المقطعة في أوائل السور:

اختلف العلماء في المراد بالحروف المقطعة في أوائل السور على قولين:

♦ **أحدها:** أن هذا علم مستور، وستر محجوب استأثر الله به؛ ولهذا قال الصديق رحمه الله: في كل كتاب سرّ، وسرّه في القرآن أوائل السور. قال الشعبي رحمه الله<sup>(١)</sup>: إنها من المتشابهة، نؤمن بظاهرها، ونكل العلم فيها إلى الله عز وجل.

♦ **الثاني:** أن المراد منها معلوم، وذكرها فيها وجوهاً كثيرة منها البعيد والقريب<sup>(٢)</sup>. ولكن المختار هو الأول وهو ما عليه أكثر أئمة التفسير ومنهم السيوطي - رحمه الله -<sup>(٣)</sup>.

### ✽ منهج الأمير الصنعاني في الحروف المقطعة:

والأمير الصنعاني - رحمه الله - منهجه فيها أنه وافق غيره من المفسرين بأنها من الأمور التي استأثر الله بعلمها حيث قال: في بداية سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿الْم﴾<sup>(٤)</sup>: (للعلماء - سلفاً وخلفاً - أقوال في المراد بها وأمثالها، كلها غير مرفوعة إليه عليه السلام، فالمتيقن أنها مما استأثر الله بعلمه. وما أحسن قول الشعبي لداود بن أبي هند<sup>(٥)</sup> وقد سأله عن فواتح

\*\*\*\*\*

(١) عامر بن شراحيل الشعبي - بفتح المعجمة - أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة قال مكحول: ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة وله نحو ثمانين. (تقريب التهذيب - لابن حجر - ٢٨٧/١).

(٢) البرهان في علوم القرآن - للزركشي - ١٢٦/١.

(٣) في كتابه الإتقان في علوم القرآن - ٢٠/٣.

(٤) سورة البقرة آية ١.

(٥) داود بن أبي هند: هو دينار بن عذافر، الإمام الحافظ الثقة، أبو محمد الخراساني، ثم البصري من موالى بني قشير، حدث عن سعيد بن المسيب وأبي عثمان النهدي وعامر الشعبي، وغيرهم، حدث عنه سفيان وشعبة وحماد بن سلمة وغيرهم، وقيل إنه صام أربعين سنة لا يعلم به أهله كان خزاناً يحمل



ابتغاء وجه الله غفر له في تلك الليلة " (١)، والأحاديث واسعة في إطلاق هذا اللفظ على السورة إطلاق الاسم على المسمى في أحاديث فضائلها، وهي أحاديث واسعة دالة على أن لفظ (يس) اسم شرعي لها (٢).

وفي مواضع عند بعض السور يقول: (الله أعلم بمرادها مثل: سورة الشورى، والزخرف) ولكنه في سور أخرى مثل: الشعراء، والقصص، والعنكبوت، وغافر، وفاطر، وغيرها. لا يذكر شيئاً عنها، ولعله اكتفى بالكلام عنها في أول الأمر.

وهذا ما كان واضحاً في تفسيره إذا مرّ بآية من المتشابهات، يشير تارة بأنه سبق شرحها، وتارة لا يذكر شيئاً.

#### \* موقفه من أحاديث فضائل السور في نفسه:

لم يتعرض لذكر شيء من فضائل السور بالشكل الذي عرف عند بعض المفسرين ، وإنما ذكرها فقط في سورة يس (٣) والحواميم عامة حيث قال :

\*\*\*\*\*

(١) رواه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن-باب في فضل يس-وبرقم ٣٤١٧- والبيهقي في الشعب برقم ٢٤٦٤ - ٤٨٠/٢) بنفس الإسناد فيه الشجاع بن الوليد، قال الحافظ عنه صدوق ورع له أوهام. انظر التقريب ٢٦٤/١ .

- ورواه أبو يعلى في بسنده في مسند أبي هريرة - برقم ٦٢٢٤- وفيه هشام بن زياد قال عنه الحافظ متروك. (انظر التقريب - ٥٧٢/١).

- ورواه الطبراني في المعجم الصغير برقم ٤١٧ - ٢٥٥/١ / ولم أقف عليه في الأوسط. وفيه: جسر بن فرقد: ضعفه العلماء: قال البخاري ليس بذاك . انظر التاريخ الكبير (٢٤٦/٢) - الضعفاء (٢٦/١) أبو حاتم: ليس بالقوي. ٥٣٨/٠٢.

وجميع الطرق من رواية الحسن عن أبي هريرة ضعيفة قال الحافظ في اللسان ١٠٤/٢ الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه: " من قرأ يس في ليلة غفر له " وقال لا يتابع عليه والرواية في هذا المتن فيها لين، وقال الساجي صدوق ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم كان رجلاً صالحاً وليس بالقوي .

(٢) تفسير مفاتيح الرضوان - المخطوط - ص ٥٢.

(٣) سبق ذكر فضلها في الحديث عن أوائل السور في ص (١٧٣).

♦ في سورة المؤمن<sup>(١)</sup> حم: أول السبع الحواميم أخرج محمد بن نصر وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الله أعطاني السبع مكان التوراة، وأعطاني الرءات إلى الطواسين مكان الإنجيل، وأعطاني ما بين الطواسين إلى الحواميم مكان الزبور، وفضلني بالحواميم والمفصل"<sup>(٢)</sup>، وأخرج أبو عبيد عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (إن لكل شيء لباباً وإن لباب القرآن ال حم)<sup>(٣)</sup>، وأخرج أبو عبيد وابن المنذر والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود رضي الله عنه: (الحواميم ديباج القرآن)<sup>(٤)</sup>.

♦ قال في سورة الدخان: أخرج في فضل سورة الدخان أحاديث كثيرة منها ما أخرجه الترمذي والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك"<sup>(٥)</sup>، وأخرج الترمذي ومحمد

\*\*\*\*\*

(١) يقصد بذلك سورة غافر.

(٢) ذكره الشوكاني في تفسيره في سورة غافر/٤٧٩. أخرجه ابن نصر في "قيام الليل" عن خارجة، عن عبد الله بن عطاء عن إسماعيل بن رافع عن الرقاشي، وعن الحسن عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: (إن الله أعطاني السبع مكان التوراة، وأعطاني الرءات مكان الإنجيل، وأعطاني ما بين الطواسين إلى الحواميم مكان الزبور، وفضلني بالحواميم والمفصل، ما قرأهن نبي قبلي) (مختصر قيام الليل - للشيخ أبي عبدالله محمد بن نصر المروزي - الناشر حديث أكاديمي - باكستان - ط١ - ١٤٠٨هـ - ص ١٧٠).

الحديث إسناده ضعيف جداً لأن فيه خارجه بن مصعب بن خارجه أبو الحجاج السرخسي قال عنه الحافظ في (التقريب ١/١٨٦) متروك وكان يدلّس عن الكذابين، ويقال أن ابن معين كذبه. وقال الألباني - رحمه الله - ومن فوقه مضعون غير الحسن وهو البصري، ولكنه مدلس. (السلسلة الضعيفة - محمد ناصر الدين الألباني - مصدره برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية - برقم ٣٠٥١ - ٥٦/٦).

(٣) الدر المنثور في سورة غافر/٢٦٨ / وابن كثير ٤/٧٠ / والشوكاني في تفسيره ٤/٤٧٩.

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه - كتاب التفسير - تفسير سورة المؤمن حم بسم الله الرحمن الرحيم - برقم ٤٧٤/٢ - ٣٦٣٤. شعب الإيمان - للبيهقي - فصل في فضائل السور - برقم ٢٤٧١ - ٤٨٣/٢.

(٥) سنن الترمذي - كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ - باب ما جاء في فضل حم الدخان - برقم

بن نصر وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة أو يوم جمعة بنى الله له بيتاً في الجنة" <sup>(١)</sup>، وأحاديث فضلها كثيرة <sup>(٢)</sup>.

### \* موقفه من ذكر المناسبات:

قال السيوطي - رحمه الله - : علم المناسبات علم شريف، قلّ اعتناء المفسرين به لدقته

\*\*\*\*\*

٢٨٨٨-١٦٣/٥ (قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وعمر بن أبي خثعم يضعف قال محمد وهو منكر الحديث/ والبيهقي في الشعب -باب في تعظيم القرآن- برقم ٢٤٧٥-٤٨٤/٢)، الحديث إسناده ضعيف لعدة وجوه :

الأول: اختلاط زيد بن الحباب وهو أيضاً صدوق كثير الخطأ كما قال الحافظ في التقريب ١/ ٢٢٢.

الثاني: سفيان بن وكيع، قال عنه الحافظ (كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه) التقريب ١/ ٢٤٥، وقال عنه أبو حاتم في الجرح والتعديل (لين) ٤/ ٢٣١.

الثالث: عمر بن أبي خثعم، وهو ضعيف كما قال الحافظ في التقريب ١/ ٤١٤.

الرابع: يحيى بن أبي كثير ثقة ثبت لكنه مدلس ويرسل كما ذكر الحافظ في التقريب ١/ ٥٩٦.

(١) سنن الترمذي -كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ -باب ما جاء في فضل حم الدخان -برقم

٢٨٨٩-١٦٣/٥ (نص الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له قال أبو عيسى: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وهشام أبو المقدم يضعف ولم يسمع الحسن من أبي هريرة هكذا قال أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد): وجملته: (بنى الله له بيتاً في الجنة) ليست موجودة.

- وأخرجه البيهقي في الشعب -باب في تعظيم القرآن - فصل في فضائل السور والآيات -برقم ٢٤٧٦-٤٨٤/٢).

- والحديث إسناده متروك، لأن فيه هشام بن أبي المقدم قال الحافظ عنه في التقريب: متروك-

١/ ٥٧٢): وقال ابن معين ليس بثقة، وقال أحمد: ضعيف الحديث: وقال أبو زرعة: ضعيف (انظر الجرح والتعديل -لأبي حاتم ٩/ ٢٥٩).

(٢) تفسير مفاتيح الرضوان -المخطوط- ص ١٨٨.

والمناسبة في اللغة: المشاكلة يقال بين الشيئين مناسبة، وتناسب أي مشاكلة<sup>(١)</sup>.

وفائدته: جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء<sup>(٢)</sup>.

كان الصنعاني - رحمه الله تعالى - متوسطاً في ذكر هذا الفن، حيث إنه يذكر ما يراه مناسباً بين الآيات فتارة يذكرها بين الآيات، وتارة يذكر مناسبة خاتمة السورة بما يناسب موضوعاتها، وأحياناً يناسب ما بين بداية السورة ونهايتها.

#### ♦ أمثلة على تناسب الآيات ببعضها:

١- قال في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ<sup>(٣)</sup>: لما ذكر تعالى تحزيب الناس في كتابه الكريم إلى ثلاث فرق: مؤمنة محافظة على ما فيه من الشرائع، وكافرة نبذته وراء ظهرها مجاهرة، وثالثة مذبذبة بينهما بالمخادعة والشقاق، ونعت كل فرقة بما تستحقه من الأحوال، وبين ما لهم من المصير والمآل - أقبل عليهم بالخطاب بطريق الالتفات هزاً لهم إلى الإصغاء وتوجيهها لقلوبهم نحو النقاء<sup>(٤)</sup>.

٢- قال في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾<sup>(٥)</sup>: اعلم أنه تعالى لما عدّد على بني إسرائيل النعم السبع من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ

\*\*\*\*\*

(١) تاج العروس - للزبيدي - ٢٦٥/٤.

(٢) الإتيان في علوم القرآن - للسيوطي - ٣٢٣/٣.

(٣) سورة البقرة آية ٢١: ٢٢.

(٤) تفسير مفاتيح الرضوان - المطبوع - ص ٦٢.

(٥) سورة البقرة آية ٦٥.



يَجْنَحَكُمْ ﴿١﴾ أخذ في ذكر التشديدات التي شدد بها هذه أولها ... (٢)

٣- قال في قوله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ مَا اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾، لما تم الإخبار عن القصص الأربع: قصة موسى وسليمان عليهما السلام وثمود وقوم لوط ~~عليهم السلام~~. أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالحمد والسلام على من اصطفاه، وهذا ابتداء كلام والحمد والسلام كالخطبة وهو كلام مستقل في الاستدلال على الوحدانية؛ لكنه تعالى على ما جرت به حكمته من توسيع الأدلة على المدعي زيادة في الإيضاح وإزاحة لعل الجاهل ومبالغة في العذر فإنه لا أحد أحب إليه العذر من الله كما في الحديث الصحيح (٤) وتمامه: (من أجل ذلك أرسل الرسل وأنزل الكتب الأولى) (٥).

#### ♦ مثال ذكره لمناسبة نهاية السورة بموضوعاتها وبدايتها بنهايتها:

١- قال في نهاية سورة الشعراء في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ الْعَرْشُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلَبَ يَنْقَلِبُونَ﴾ (٦): (ولا يخفى حسن هذا الختام للسورة وأنه كالسور لما فيها، والإلمام بجميع ما احتوت عليه، فإنها من أول قصصها والتحصيل لمعانيها يقول: قد قصصنا عليكم ما أهلكناه من السبع الأمم وبيّنا لكم منقلبهم ومآلهم وأوضحنا لكم أحوالهما ابتداء السورة بقوله



(١) سورة البقرة آية ٤٩.

(٢) تفسير مفاتيح الرضوان - المطبوع - ص ١٧٤.

(٣) سورة النمل آية ٥٩.

(٤) صحيح مسلم - كتاب التوبة - باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش - برقم ٢٧٦٠ / أخرجه بنحوه ونص الحديث: (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ليس أحد أحب إليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وليس أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل".

(٥) تفسير مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٢٦٠.

(٦) سورة الشعراء آية ٢٢٧.

تعالى لموسى عليه السلام ﴿أَنْتَ أَلْقَمَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>. ثم مازال يقص عواقب الظالمين من الذين بعث الله إليهم رسله وكذبوهم وأنه أنزل بهم القوارع فتهدد الكفار بأنهم سيعلمون منقلبهم كيف يكون، ومصارعهم حين يصرعون، فالذين ظلموا هم الكفار كما قال تعالى ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

٢- قال في نهاية سورة فاطر عند قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾<sup>(٣)</sup> وفي ختم الله للسورة بكونه بصيراً بعباده مطابقة لأولها فإنه افتتحها بفاطر السموات والأرض ثم إنه بعباده بصيراً لأنه خالقهم: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾<sup>(٤)</sup>

٣- وقال في نهاية سورة الروم عند قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾<sup>(٥)</sup>: ﴿فَاصْبِرْ﴾ أمر رسوله بالصبر، ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ وقد وعده بالنصر ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٦)</sup>، وتقدم إخباره في أول السورة أن ينصر الروم على فارس بعد بضع سنين، وكان كما وعد؛ ولذا قال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾<sup>(٧)</sup> وقد افتتح السورة بصدق وعده وعدم خلفه وختمها بحقية وعده<sup>(٨)</sup>.



(١) سورة الشعراء آية ١٠.

(٢) سورة البقرة آية ٢٥٤.

(٣) تفسير مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ١٨٧.

(٤) سورة فاطر آية ٤٥.

(٥) سورة الملك آية ١٤.

(٦) سورة الروم آية ٦٠.

(٧) سورة الروم آية ٤٧.

(٨) سورة الروم آية ٦.

(٩) تفسير مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٥٦٦-٥٦٧.

## المطلب الثامن

### طريقته في استنباط الأحكام والاستدلال عليها

لكانة الصنعاني الفقهية التي تميزت بها مؤلفاته، والتي أظهرت إمامه بالفقه، ومعرفته لمذاهب العلماء - رحمهم الله تعالى - ما جعل ذلك واضحاً جلياً في تفسيره حيث إنه تنقل بين آيات الله عز وجل تفسيراً، واستنباطاً، واستدلالاً.

### \* وطريقته في ذلك على وجهين وهما:

#### ♦ الوجه الأول:

اتبع طريقة التفسير الموضوعي حيث أنه تطرق لقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْبِّضْنَ بَأَنْفُسِهِنَّ﴾<sup>(١)</sup> بالتفصيل وذكر أقوال العلماء والرد عليهم والترجيح في هذه الآية، حيث كان منهجه في هذه الآية كالتالي:

#### • بيانه للعام المخصص في الآيات:

١- قال في قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْبِّضْنَ بَأَنْفُسِهِنَّ﴾: (الآية اشتملت على لفظين ظاهرهما العموم هما لفظ: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ﴾، وضمير ﴿يَرْبِّضْنَ﴾، و﴿يَرْبِّضْنَ﴾، واشتملت على حكمين: كون العدة ثلاثة قروء، وأحقية البعولة بردهن، وهذان الحكمان لا يعمان المطلقات جميعاً، بل الحكم الأول شمل المدخول بها نوات الإقراء، فإن لم يدخل بها فلا عدة عليها لنص: ﴿ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا﴾<sup>(٢)</sup>، قال: فعرفت أن المطلقات أنواع: مدخول بها أو لا، ذات حمل أو لا، والمراد من آية البقرة المطلقات المدخول بهن نوات الإقراء، وهؤلاء يشملهن الحكم الأول، ويدخل معهن فيه

\*\*\*\*\*

(١) سورة البقرة آية ٢٢٨.

(٢) سورة الأحزاب آية ٤٩.

(٣) تفسير مفاتيح الرضوان - المطبوع - ص ٢٨٧.

البائنة إذا جمعت القيدتين، وتخرج من الحكم الثاني نصاً وإجماعاً وخروجها منه بعد شمول اللفظ لها، والحكم الأول إما بأن الضمير خصص عموم المطلقات بالرجعيات فلم تدخل البائنة في حكمه، وكما لم تدخل في الحكم الثاني اتفاقاً. وكون عدتها بالإقراء علم من غير هذه الآية، وهذا يقوله بعض أهل الأصول<sup>(١)</sup>.

### • بيانه طرحه الضمان:

يبين المعاني اللغوية لبعض كلمات النص مع إشارة لخلافات العلماء والرد عليها. ومثال ذلك:

١- قال: ﴿وَيُعُولَهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ أي ذلك يخص الرجعيات، ويشكل على الزمخشري إطباق الناس على أن عدة البائنة داخلة في هذه الآية بحسب مواقع كلامهم، وقد يجيب الزمخشري بأن مقتضى اللغة وفعل الناس ليس تنصيماً على العموم، ثم ليس إجماعاً، فلا معارضة للمدلول اللغوي، وسنصحح أن كلامه مقتضى اللغة.

وأما الجمهور فلم أرتض شيئاً من اعتذاراتهم لأنهم فريقان: منهم من جعل عود الضمير إلى البعض تخصيصاً فقد لزمه ما لزم الزمخشري، ومنهم من لم يجعله تخصيصاً فأشكل عليهم عدم المطابقة بين الضمير والمرجع، قال أبو حيان: (الأولى عندي أن يكون على حذف مضاف دل عليه الحكم أي وبعولة رجعياتهن) انتهى. ويرد عليه أن ورود الآية لتشريع الرجعة وما ذكره يقتضي تقدم معرفة المضاف على الحكم فليتأمل، وغاية ما قدرنا عليه من التمثل منع لزوم المطابقة في كل محل؛ لأن المرجع إنما هو قرينة تبين مدلول الضمير، وهي غير متعينة في المرجع بل قد يكفي دلالة المقام نحو: ﴿مَا تَرَكْتُ عَلَىٰ ظَهْرِيهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾<sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>



(١) تفسير مفاتيح الرضوان - المطبوع - ص ٢٨٨-٢٨٩.

(٢) سورة فاطر آية ٤٥.

(٣) تفسير مفاتيح الرضوان - المطبوع - ص ٢٨١-٢٨٢.

٢- قال رحمه الله: قال أبو السعود: فالضمير في ﴿وَمَوْلَاهُنَّ﴾، و﴿بِرَنَّهُنَّ﴾ لبعض أفراد المطلقات، وهذا لا بد من تعيينه لأنه وجار الله قد أدخل البائنة في المطلقات، فالضمير يعود إلى بعض أفرادها قطعاً لقريضة النص والإجماع، ولا نسلم أن عوده إلى بعض الأفراد تمحل كما قاله الإتحاف، وقول الإتحاف أن المرجع إنما هو قريضة تبين مدلول الضمير وهي غير متعينة في المرجع، بل قد يكفي دلالة المقام نحو ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ كلام صحيح صرح به النحاة<sup>(١)</sup>.

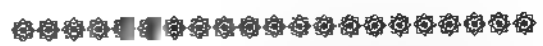
### • السمان العامة منهنه:

- الألفاظ والعبارات قوية ومتسلسلة .
- الاعتماد على المصطلحات الخاصة للفنون التي يعتمد عليها بحيث يصعب على غير المتخصص فهمها .
- تتسم بالأدب وعدم ذكر الآخرين بالسوء ولو خالفوه فيما ذهب إليه.

### • والوجه الثاني:

من خلال تفسيره لبعض آيات السور يستنبط ويدلل إذا وجد في الآية ما يعينه على ذلك، ولم يكن مسهباً فيها؛ ولعل ذلك يرجع إلى مؤلفاته الفقهية التي بسط الأحكام فيها مما جعله يقلل منها في تفسيره، ومن أمثلة ذلك:

١- قال في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَأْتِيَنَّكَ الْكَلْبُ أَفَتُؤْتِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَقًّا تَشْهَدُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وهذا من كمال عقلها؛ فإن التشاور والتراود في الحادثات سنة عقلية وطريقة شرعية؛ ولذا قيل للنبي ﷺ: ﴿وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾<sup>(٣)</sup> وحين طلبت الفتيا أجابوا بما هم



(١) تفسير مفاتيح الرضوان - المطبوع - ٢٩١-٢٩٢.

(٢) سورة النمل آية ٣٢.

(٣) سورة آل عمران آية ١٥٩.

عليه: ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَيِّ شَيْءٍ﴾<sup>(١)</sup> فلم يفتوها وإن كان في كلامهم إشادة أنها إذا رأت القتال فهم أهلها وعندهم عدته، ثم ردوا الأمر إليها: ﴿فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ إرجاع منهم للرأي إلى نظرها<sup>(٢)</sup>.

٢- قال في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ \* فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ \* فَجَاءَهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكَ ابْنِي يَدْعُوكَ لِجَزْيِكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَبَوْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>: الإتيان بالفاء إعلام بسرعة إجابة الله تعالى له لما قال: ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ فالقى تعالى في قلب أبيهما استدعاءه لطعامه ﴿قَالَتْ إِنَّكَ ابْنِي يَدْعُوكَ لِجَزْيِكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ إعلام بأن المكافأة على الإحسان واجبة وإن كان شكر المنعم واجباً عقلاً وأوجبه الله تعالى شرعاً قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾<sup>(٤)</sup> بعد ذكر ما أعده لعباده أهل الإحسان من نعم الجنان، فجازى تعالى إحسانهم بطاعتهم له وإحسانه إليهم بالإثابة وأوجبه بين عباده، والآيات والأحاديث واسعة في ذلك، بل إيجاب البر بالوالدين هو مكافأة لهما على التربية كما أشار إليه قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾<sup>(٥)</sup> أي لأجل التربية، وأشار إليه في الأم بخصوصها بقوله: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ﴾<sup>(٦)</sup>.



(١) سورة النمل آية ٣٣.

(٢) تفسير مفاتيح الرضوان - المطبوع - ص ٢٣٩-٢٤٠.

(٣) سورة القصص آية ٢٣-٢٥.

(٤) سورة الرحمن آية ٦٠.

(٥) سورة الإسراء آية ٢٤.

(٦) سورة الأحقاف آية ١٥.

وأيضاً في نفس السورة قال في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَبَاطَيْتُ اسْتَشْجِرُهُ إِنَّكَ خَيْرُ مَنْ اسْتَشْجَرْتُ الْقَوِيُّ الْآمِينُ﴾ \* قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَي هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١﴾ هو كوصف يوسف عليه السلام بالحفظ والعلم بقوله: ﴿إِنِّي حَفِيزٌ عَلَيْهِمُ﴾ <sup>(٢)</sup>، وإن كانت الواصفة له بالقوة والأمانة ابنة شعيب عليه السلام لكنه وصف تسبب عن فعل موسى عليه السلام فكانه الواصف لنفسه، وهو كالتلقين من الله سبحانه أنه لا يكون على خزائن بيوت الأموال إلا حفيظ لما فيها عليم بكيفية التصرف فيها، وأنه لا يستأجر على أمور العباد إلا القوي في ذاته، الأمين على ما أقيم فيه، ومن هنا قال عليه السلام لأبي ذر رضي الله عنه: "إني أراك ضعيفاً" <sup>(٣)</sup>، ونهاه عن الولاية وعن التعلق بمال الأيتام، فمن ضعف عن الأمور ضعف بدن أو ضعف عزيمة حرم عليه الدخول فيها.

﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَي هَاتَيْنِ﴾ انظر في حسن تأدب شعيب عليه السلام بأدب الله تعالى فإنه علم محبة الله للتناكح وحثه عليه عرض على رجل غريب - لا يعرفه بمخالطة ولا مساكنة، ولا عرف نسبه إنما قص عليه أنه هارب من بلده لقتله بعض أهلها وإرادتهم قتله- أن يزوجه وهو رجل فقير غريب قد أخبره أنه قتل نفساً فألهم الله تعالى شعيباً عليه السلام تزويجه لما أعلمه الله من أنه سيعلي أمره ويصيره من أنبيائه ورسله، وليس عرض الإنسان ابنته ونحوها على أجنبي ليزوجه بها مما يذم أو يقدر في المروءة، بل هو من أعظم المروءة، ومن خير الشيم ومكارم الأخلاق. وفي الصحيح من الأخبار أن عمر بن

\*\*\*\*\*

(١) سورة القصص آية ٢٦-٢٧.

(٢) سورة يوسف آية ٥٥.

(٣) صحيح مسلم-كتاب الإمارة- باب كراهية الإمامة بغير ضرورة-برقم ١٨٢٦ / نص الحديث:

قال: "يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً وإني أحب لك ما أحب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم".

الخطاب عليه السلام <sup>(١)</sup> عرض ابنته حفصة <sup>(٢)</sup> بنت عمر عليه السلام على أبي بكر، وعلى عثمان عليه السلام، وكان أبو بكر عليه السلام قد فهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد لها لنفسه فلم يجب على عمر عندما عرضها عليه، وهذا نبي الله شعيب عليه السلام يعرض إحدى ابنتيه، وعمر عليه السلام كذلك، ويعدل الناس عن ثغر قبيح، وهو أنهم يرون من يعرض ابنته على أجنبي آتياً بخلاف المعروف منافياً للمروءة.

﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٌ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ

سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ هذا بيان لما أجمله قوله تعالى في قصته في طه:

﴿فَلَيْتَ سِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ <sup>(٣)</sup>، فبين عدتها، وهو نظير قوله في أهل الكهف:

﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ <sup>(٤)</sup> فأجملها هنا وبينها في قوله تعالى:

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ <sup>(٥)</sup>، وفيه أن المهر لا يشترط في شرعهم

أن يكون مالا، بل يجوز أن يكون منفعة، وعليه في شرعنا الحديث الصحيح: "أنه عليه السلام

زوج التي وهبت له نفسها بعض فقراء أصحابه على تعليم عشرين آية" <sup>(٦)</sup> والقصة

معروفة وسقناها في سبل السلام <sup>(٧)</sup>. ولكن الظاهر من الحديث أنه لا يجعل المهر منفعة إلا

\*\*\*\*\*

(١) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عدي بن كعب بن غالب القرشي العدوي، أبو حفص أمير المؤمنين عليه السلام ولد

بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، وكانت إليه السفارة في الجاهلية، ثم أسلم فكان إسلامه فتحاً على المسلمين

وفرجاً لهم من الضيق، سماه النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق. (الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر - ٥٨٨/٤).

(٢) حفصة بنت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين: هي أم المؤمنين، وكانت قبل أن يتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم عند

خنيس بن حذافة عليه السلام وكان ممن شهد بدرًا ومات بالمدينة، قيل ماتت لما بايع الحسن معاوية وذلك في

جمادي الأولى سنة إحدى وأربعين وقيل: بل بقيت إلى سنة خمس وأربعين (الإصابة في تمييز

الصحابة - لابن حجر - ٥٨١/٧، ٥٨٢).

(٣) سورة طه آية ٤٠.

(٤) سورة الكهف آية ١١.

(٥) سورة الكهف آية ٢٥.

(٦) صحيح البخاري - كتاب النكاح - باب النظر إلى المرأة قبل التزويج - برقم ٤٨٣٣.

(٧) سبل السلام ١١٤/٣.



إذا تعذر المال فإنه ﷺ أمره أن يلتمس شيئاً ولو خاتماً من حديد<sup>(١)</sup>، فلما لم يجد شيئاً زوجه بما معه من القرآن<sup>(٢)</sup>.

١- قال في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ﴾<sup>(٣)</sup>: أثم، ﴿أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ هذه من القواعد الشرعية العامة بأنه لا أثم على من أخطأ، وقد ثبت أن المؤمنين قالوا ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، فقال: قد فعلت، أخرجه مسلم، وغيره<sup>(٤)</sup>،<sup>(٥)</sup>.



(١) نص الحديث (عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله جئت أحب لك نفسي، فنظر إليها رسول الله ﷺ فصعد النظر فيها وصوبه ثم طأطأ رسول الله ﷺ رأسه فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئاً جلست، فقام رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله إن لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال: فهل عندك من شيء؟ فقال: لا والله يا رسول الله، فقال: اذهب إلى أهلِكَ فانظر هل تجد شيئاً؟ فذهب ثم رجع فقال: لا والله ما وجدت شيئاً فقال رسول الله ﷺ: انظر ولو خاتماً من حديد، فذهب ثم رجع فقال: لا والله يا رسول الله ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزار ي قال سهل: ما له رداء قلها نصفه، فقال رسول الله ﷺ: ما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء، وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء، فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فراه رسول الله ﷺ مولياً فأمر به فدعي فلما جاء قال: ماذا معك من القرآن؟ قال: معي سورة كذا وسورة كذا عددها، فقال: تقرأهن عن ظهر قلبك؟ قال: نعم قال: اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن. متفق عليه واللفظ لمسلم (سبل السلام- للصنعاني- ١١٤/٣).

(٢) تفسير مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٣٤٧-٣٥٠.

(٣) سورة الأحزاب آية ٥.

(٤) صحيح مسلم - كتاب الإيمان - باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب ما لم تستقر به رقم ١٢٦. نص الحديث: عن ابن عباس ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَلَا تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوا بِهَا سِرًّا﴾ (البقرة: ٢٨٤) قال: دخل قلوبهم منها شيء، لم يدخل قلوبهم من شيء فقال النبي ﷺ: قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا، قال: فألقى الله الإيمان في قلوبهم فأنزل الله تعالى ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَرَحْمَةً لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال: قد فعلت ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ قال قد فعلت ﴿وَأَعِزَّنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ قال قد فعلت / وأخرجه الترمذي - كتاب التفسير عن رسول الله ﷺ - باب ومن سورة البقرة - رقم ٢٩٩٢.

(٥) تفسير مفاتيح الرضوان - المخطوط - ص ٢٠.

## المطلب التاسع

### طريقته في الرد على المفسرين

#### ❖ موقف الإمام الصنعاني ممن سبقه من المفسرين :

موقف الإمام الصنعاني - رحمه الله تعالى - ممن سبقه من المفسرين أنه يعتمد بعض أقوالهم ويستعين بها في تفسير الآية، أو في الرد على من يرى بأن هذا المفسر لا يوافق رأيه في المسائل التي يعرضها في الآيات، فيذكرها منسوبة لأهلها إما يذكر اسم الإمام أو يكتفي باسم المصدر، فلا يخلو نقله من التعقيب أو الترجيح أو الاستدلال.

#### ❖ ومثال ذلك:

١- قال في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي كُتِبَ لَهُ فِي عَمَلِهِ خَيْرٌ مِّنْ سَبْعِينَ خَيْرًا﴾<sup>(١)</sup>: وفي تفسير أبي السعود أنه ثلاث مراتب الأولى: التوقي عن العذاب المخلد بالتبري عن الكفر، والثانية: التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك، حتى الصغائر عند القوم، وهو المتعارف بالتقوى في الشرع، والثالثة: أن يتنزه عن كل ما يشغل سره عن الحق ويتبتل إليه بكلية. انتهى. إلا أن دعواه أن الثانية: أي المتعارف في الشرع لا دليل عليها بل قد ذكر في كل مرتبة آية من القرآن دالة على أنه ورد بكل من الثلاثة المعاني<sup>(٢)</sup>، فإن ورد مطلقاً لم يخص به فرداً كما قلناه هنا لولا أن قوله: ﴿الَّذِينَ يَمُنُونَ بِالْغَيْبِ﴾<sup>(٣)</sup> إلى آخره دال على أنه أريد به هنا فرد



(١) سورة البقرة آية ٢.

(٢) استدل على المرتبة الأولى بقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِحِكْمَةِ التَّوْحِيدِ﴾ (الفتح: ٢٦)، واستدل على المرتبة

الثانية بقوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا﴾ (الأعراف: ٩٦) واستدل على المرتبة الثالثة بقوله تعالى

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ (آل عمران: ١٠٢) انظر (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم -

تأليف: أبي السعود محمد ابن محمد العمادي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١/٢٨).

(٣) سورة البقرة آية ٣.

معين، إذ المتبادر أن الموصول صفة المتقين مقيدة إن هو الأصل فيها.<sup>(١)</sup>

٢- وفي هذا المثال: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾<sup>(٢)</sup> يتبين منهجه في رده على الزمخشري والفخر الرازي وتأييده لقول أبي السعود حيث إنه يسرد أقوال المفسرين ثم يرد على ذلك مدلاً عليها، حيث قال في الكشف في تفسير سورة طه في قوله تعالى: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾:

(ما لفظه اختلف في زوال العقدة بكمالها فقليل: بقي بعضها لقوله: ﴿وَأَنَّى هُزِّدْتُ هَؤُلَاءَ أَفْصَحُ مِّنْ لِّسَانًا﴾<sup>(٣)</sup>: وقوله: ﴿وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ﴾<sup>(٤)</sup>، وقيل: زالت لقوله: ﴿أُوتِيتَ سُوْرَكَ يَمْشِيْنَ﴾<sup>(٥)</sup>، وفي تنكير العقدة وإن لم يقل واحلل عقدة (من لساني) أنه طلب حل بعضها إرادة أن يفهم منه فهماً جيداً ولم يطلب الفصاحة الكاملة. ومن لسان صفة للعقدة، كأنه قيل: عقدة من عقد لساني. ثم قال في قوله: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمْشِيْنَ﴾<sup>(٦)</sup> أنه خاطب الاثنين ووجه النداء إلى موسى عليه السلام لأنه الأصل في النبوة، وهارون وزيره. ويحتمل أن يحمله خبثه ودعارته على استدعاء كلام موسى دون أخيه لما عرف من فصاحة هارون والرتة في لسان موسى عليه السلام، ويدل عليه قوله: ﴿أَمَّا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ﴾<sup>(٧)</sup>. انتهى.

قال أبو السعود: والحق أن ما ذكر لا يدل على بقائها أصلاً بل يستدعي عدم البقاء؛ لأن الأفصحية تستدعي ثبوت أصل الفصاحة في المفضول أيضاً وذلك مناف للعقدة رأساً. وأما قوله: ﴿وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ﴾ فمن باب غلو اللعين في العتو والطغيان وإلا دل على عدم زوالها

\*\*\*\*\*

(١) تفسير مفاتيح الرضوان- المطبوع- ص ٢٣.

(٢) سورة طه آية ٢٧.

(٣) سورة القصص آية ٣٤.

(٤) سورة الزخرف آية ٥٢.

(٥) سورة طه آية ٣٦.

(٦) سورة طه آية ٤٩.

(٧) سورة الزخرف آية ٥٢.

أصلاً، وتنكيرها إنما يفيد قلّتها في نفسها، لا قلّتها باعتبار كونها بعضاً من الكثير؟

ثم قال الصنعاني رحمه الله: وقد اختلف الإمامان، الأول قرر بقاء عقدة ما، والثاني قرر زوالها بالكلية. إلا أن قوله تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾<sup>(١)</sup> فإن كان ذلك قبل سؤاله حل العقدة فقد ثبت أنه كان فصيحاً قبل حلها، ويلزم أن يُعدّ سؤاله أنه لم يبق لها أثر كما قاله أبو السعود، وإن كان بعدها فقد دل أنه فصيح وأخوه هارون أفصح، والآيتان كلاهما حكاية عن أول نبوته وخطابه في الطور فلا يعلم أي اللفظين كان أقدم؟ فأيهما كان أسبق فهي بمعنى الأخرى؛ فإن إخباره بأفصحية هارون يفيد معنى ﴿وَلَا يَطْلُقُ لِسَانِي﴾<sup>(٢)</sup> وأنه بعد هذا سأل الله أن يحل عقدة من لسانه وأن يشرح له صدره، فسؤاله كشف البلوى يكون بعد شكواه.<sup>(٣)</sup>

وإذا تقرر هذا فإنه تعالى قد قال: ﴿أَوَيْتَ سؤْلَكَ يَمُوسَى﴾ ومن سؤله حل عقدة لسانه. وقد كانت الفصاحة ثابتة له كما أشعر به ﴿أَفْصَحُ﴾ وأما قول فرعون ﴿وَلَا يَكَاذُ بَيْنُ﴾ فما هو أعظم من قوله: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾<sup>(٤)</sup> ولا من قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿إِنَّهُ لَكَيْبَرُكُمْ الَّذِي عَلَنَكُمْ السِّحْرَ﴾<sup>(٦)</sup>.

وأما قول الكشف أنه لم يرد الزمخشري الاستدلال بقول فرعون بل بعدم رد الله لكلام فرعون وتقريره له - فإنه يجاب عنه: بأنه تعالى قد ترك الرد على كلام المشركين لظهور بطلانه، فإنهم لما أمروا بالإنفاق حيث قال لهم المؤمنون ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا



(١) سورة القصص آية ٣٤.

(٢) سورة الشعراء آية ١٣.

(٣) كلام الصنعاني بشكل مختصر. ص ٣٦٤.

(٤) سورة الشعراء آية ٢٧.

(٥) سورة الشعراء آية ٣٤.

(٦) سورة الشعراء آية ٤٩.

رَزَقَكُمْ اللَّهُ ﴿١﴾ قالوا: ﴿أَنْطَعُمْ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ فلم يرد عليهم لذلك، كذلك هنا مع أنه يحتمل أن فرعون عابه بما كان في لسانه أيام تربيته له وبقائه لديه قبل حل العقدة: ﴿قَالَ أَلَمْ تُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ ﴿٢﴾ فيوهم قومه أنه باق على ما كان عليه من عقدة اللسان ما كان غرهم بأنه ساحر.

ثم أيد كلام أبي السعود - رحمه الله - حيث قال: فالحق ما قاله أبو السعود من زوالها بالكلية.

ثم تعقب على قول الفخر الرازي في تفسيره حيث قال: وأما قول الفخر الرازي في (مفاتيح الغيب): أن موسى عليه السلام إنما قال: احلل عقدة من لساني، لأن حل العقد كلها نصيب محمد ﷺ، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ﴿٣﴾ فلما كان ذلك حقاً لبيتيم أبي طالب لا جرم ما دار حوله، انتهى. فإنه كلام غريب فإن محمداً ﷺ لم يكن به عقدة ولا عقد يطلب حلها، بل كان أفصح الخلق جبلة وخلقة ولو أعطي موسى عليه السلام حل عقدة لسانه كلها كما يقوله لم يكن أفصح من رسول الله ﷺ ولا أخذ موسى من فصاحته شيئاً، وما هذا إلا من باب النظر غير الصحيح، ثم إن الله إنما نهى عن قربان مال اليتيم، واللغة ليست من المال ضرورة لغوية وعقلية وعرفية، ثم إن إيتاء النبوة إنما يكون بعد زوال اسم اليتيم، بل بعد مضي سن الشباب والدخول في سن الكهولة، فهذا الاستدلال بالآية من غرائب البحث، ولسان موسى عليه السلام كانت عبرية ولسان محمد ﷺ عربية وبينهما تفاوت لا يخفى، والله أعلم ﴿٤﴾.

٣- وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي

\*\*\*\*\*

(١) سورة يس آية ٤٧.

(٢) سورة الشعراء آية ١٨.

(٣) سورة الأنعام آية ١٥٢.

(٤) مفاتيح الرضوان - المطبوع - ٣٦٢: ٣٦٩.

أَمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ أَيْدِيَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾ في هذه الآية رد على الزمخشري في أبحاث متعددة، وأورد ردود العلماء المفسرين وغيرهم عليه في هذه الآية وختم بجملة من القول فيما ورد في هذه الآية<sup>(٢)</sup> وبدأ بقول الزمخشري فيها حيث قال: (ذكر الزمخشري أن سبب نزولها: أن رسول الله ﷺ لما أعرض عنه قومه وشاقوه وخالف عشيرته ولم يشايعوه على ما جاء به تمنى - لفرط ضجره من إعراضهم وتهالكه على إسلامهم - أن لا يُنزل عليه ما ينفرهم لعله يتخذ ذلك طريقاً إلى استمالتهم واستئزالهم عن غيهم وعنادهم، فاستمر به ما تمناه حتى نزلت عليه سورة النجم وهو في نادي قومه وذلك التمني في نفسه، فأخذ يقرؤها فلما بلغ قوله ﴿وَمَنْزُورَةَ الثَّالِثَةِ الْآخِرَى﴾<sup>(٣)</sup> ألقى الشيطان في أمنيته التي تمنّاها، أي وسوس إليه بما شيعها به فسبق لسانه على سبيل السهو والغلط إلى أن قال: (تلك الغرائيق العلى وإن شفاعتها لثرتجى) وروي الغرائقة، ولم يفتن له حتى أدركته العصمة فتنبه عليه، وقيل نبهه جبريل عليه السلام، أو تكلم الشيطان بذلك فأسمعه الناس فلما سجد في آخرها سجد معه جميع من في النادي، وطابت أنفسهم وكان تمكين الشيطان من ذلك محنة من الله عز وجل وابتلاء زاد المنافقون به شكاً وظلمة والمؤمنون نوراً ويقيناً. انتهى.

♦ رد الإمام الامير الصنعاني على ذلك:

قال وفيه أبحاث:

- **الاول:** أن جار الله - رحمه الله - ساق هذه الرواية القاحلة في منصب النبوة فسكت

عنها، مع أنه لو أتى حديث صحيح يخالف قواعد الاعتزال رده، أو آية قرآنية تأولها.

\*\*\*\*\*

(١) سورة الحج آية ٥٢.

(٢) سوف أورد هذا المثال بشكل مختصر مع محاولة إظهار ردود الأمير الصنعاني واضحة بما أراه قد

يوفي بالغرض في هذه المسألة لأن ذكره كاملاً سيطول المقام. والمؤلف رحمه الله بسط الكلام في الرد

عليه.

(٣) سورة النجم آية ٢٠.

وقال الرازي: إن أهل السنة قالوا هذه الرواية باطلة موضوعة، هكذا نسبه إلى جميعهم.

### - الثاني: بيان مخالفتها لأدلة العقل والسمع.

أما العقل: فلأنها أيّدت ما هو أفضع الكفر وأنفاه للنبوة والتوحيد ولأحوال الأنبياء، ولا يرضى أحد لنفسه أن يعزى إليه ذلك إلا أن يكون شيطاناً مريداً، فكيف من بعثه الله ليفتح به آذاناً صُماً وقلوباً غلفاء؟! ولأن من جَوّز على النبي ﷺ تعظيم الأصنام فقد كفر؛ لأن المعلوم ضرورة أن أعظم سعيه كان في نفي الأصنام.

قال الرازي: ولأننا لو جوزنا ذلك ارتفع الأمان عن صحة الشريعة لأننا نجوز في كل واحد من الأحكام والشرائع ذلك ونبطل قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الرُّسُولَ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾<sup>(١)</sup> فإنه لا فرق عند العقل بين الزيادة في الوحي والنقصان منه. قال: وأما منافاة السمع فبوجوه:

- أحدها: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَفَرْنَا بَعْدَ أَلْقَائِهِ﴾<sup>(٢)</sup>

- ثانيها: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْذِلَهُ مِنْ نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾<sup>(٣)</sup>

- ثالثها: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾<sup>(٤)</sup> ولو أعقب هذه الآية (تلك

الغرائيق العلى) وغيرها من الوجوه.

**واقول:** رواية الكشاف الأولى: لا يرد عليها ما أورده من الآيات وغيرها، وذلك أن

فيها أنه سبق لسانه ﷺ على سبيل السهو والغلط، والساهي لا يصدق عليه أنه تقول على غيره، ولا أنه بذله من تلقاء نفسه، ولا أنه نطق عن الهوى، ولا أنه فتنه عدوه، هذا في كون الروايات نافذة الأدلة السمعية.

\*\*\*\*\*

(١) سورة المائدة آية ٦٧.

(٢) سورة الحاقة آية ٤٤.

(٣) سورة يونس آية ١٥.

(٤) سورة النجم آية ٣، ٤.

وأما العقلية: فكون لفظ (الغرائيق العلا) إلى آخره يُنافي النبوة والتوحيد وأحوال الأنبياء عليهم السلام، لكنه ليس من كلامه ﷺ الذي قصده وتلاه، بل قد صرح الله أنه من إلقاء الشيطان في تلاوته ﷺ، وكيف لا ينافي النبوة والتوحيد وهو من كلام إبليس فإنه لا يكون إلا منافياً لهما؟

ولا يرد على الرواية الثانية: وأنها جرت على لسان إبليس قطعاً؛ لأنه ما نطق ﷺ بها ولا تقول ولا يرد شيء من الآيات، وإنما يرد على تقدير لا يقوله مسلم، وهو أنه -وحاشاه- نطق بها قاصداً لإيرادها وأنها من الوحي من كلام رب العزة، وإنما الذي يدل على وضعها ويقطع دابرها. **البحث الثالث:**

وهو كلامه أنه ﷺ كيف يتمنى أن ينزل عليه ما لا ينفر بلفظه قومه مع كثرة ما نزل من كلام الله عز وجل مما لا تنفير فيه، بل أطف خطاب كقوله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُم بِأَلْسِنَتِكَ حَسَنٌ﴾<sup>(١)</sup> وقوله ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾<sup>(٢)</sup>. وبعد جملة من الأبحاث التي أطال المقام فيها قال:

**واقول:** الأقرب أنه أريد بالأمنية القراءة. والآية إخبار بأنه ما أتى من نبي سابق ولا رسول إلا إذا تلا الوحي ألقى الشيطان في تلاوته ما يكون سبباً للفتنة لمن في قلبه مرض والقاسية قلوبهم، ويكون سبباً لعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق وأنه تعالى ينسخ ما يلقي الشيطان أي يزيئه. فليس في القرآن دليل على غير هذا. وأما أن هذا الإلقاء كان في أي سورة من القرآن كالنجم مثلاً أو أي لفظ ألقاه فلا ريب أنه دليل فيه، بل لو قيل: بأنه ما وقع إلقاء من الشيطان في تلاوته ﷺ أصلاً لما أمكن من يدعيه إقامة الدليل عليه إلا من هذه الروايات التي قيل هي من وضع الزنادقة، ودليلنا على ذلك أن الأصل عدم الإلقاء<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*\*\*

(١) سورة النحل آية ١٢٥.

(٢) سورة الأنفال آية ٣٨.

(٣) تفسير مفاتيح الرضوان - المطبوع - ص ٤٢٤-٤٤٩.





الآية وأشباهاها مثل المراد بهدى للناس، أي هدى إلى ما هو مطلوب، وإلى ما رزقوا من المنافع الدنيوية، ﴿هُدًى لِّلشَّاقِّينَ﴾ مثلها، إلا أنه بين فيها ما هو الذي يهتدون إليه وهو التقوى، فهو هدى لمن شأنه وينبغي له وحاله بصدد التقوى، وكل الناس كذلك فيهما.

قال الأمير الصنعاني: قوله (والمراد بهذه الآية وأشباهاها) أقول: الأوضح أن المراد

هدى للمتقين، المتصفين بالتقوى، أي: لزيادة هداهم من باب ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾<sup>(١)</sup> والقرآن هاد ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾<sup>(٣)</sup> الآية ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾<sup>(٤)</sup> ونحوهما، فمن اهتدى وآمن بالرسول ﷺ كان كتاب الله وآياته زيادة في هداه وتقواه، ومن لم يؤمن بالرسول لم يكن كتاب الله وآياته هدى له ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾<sup>(٦)</sup> إذ أولى التفاسير بالقبول هو تفسير القرآن بالقرآن، والله أعلم بمراده.<sup>(٧)</sup>

♦ يستدرك عليه في بعض الأمور العقيدة، وبين نارة العبارات غير الواضحة من كلامه اقبلني - رحمه الله - تعالى وهو الغالب عليه في هذا الكتاب، ومثال ذلك:

في قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعْ أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾<sup>(٨)</sup> رد الأمير الصنعاني على الإمام المقبلني

- رحمهم الله تعالى - فقال: (إنه استدل بهذه الآية على نفي الرؤية، ولا فرق بين الإدراك

\*\*\*\*\*

(١) سورة محمد آية ١٧.

(٢) سورة الإسراء آية ٩.

(٣) سورة التوبة آية ١٢٤.

(٤) سورة الأنفال آية ٢.

(٥) سورة فصلت آية ٤٤.

(٦) سورة الإسراء آية ٨٢.

(٧) الأبحاث المسددة - ص ١٦.

(٨) سورة الأعراف آية ١٤٣.

ولا الرؤية؛ ولذلك لا يصح أن تقول: أدركته بعيني وما رأيته، ولا أن تقول: رأيته وما أدركته بعيني، قالوا: فيلزم من نفي الإدراك بالبصر نفي الرؤية، وهو المطلوب، وأجيب بمنع أن الإدراك عبارة عن الرؤية بل عن الإحاطة، فالإدراك أخص، ولا يلزم من نفي الأخص نفي الأعم، ولو سلم ذلك فلا تفيد الآية أنه لا تدركه كل الأبصار.

إلى أن قال: واعلم أنه قد لزم المؤلف - رحمه الله - بهذا التقرير ما ألزم به من قال بنفيها في أنه أعلم من موسى عليه السلام، وأن المؤلف مثلهم فيما لزمهم من الأعلمية من الكليم حيث سلك جهة التكليف، ثم أن الحق أن موسى عليه السلام لم يجهل عدم صحة رؤيته تعالى في الدنيا وأنه لا يرى فيها إلا جسم أو عرض وأنه تعالى متعال عن ذلك، وإنما سألها إقناعاً لقومه لما قالوا: ﴿أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

♦ ويعقب عليه في الفاظه وصياغته إذا كانت غير مفهومه للقارئ، مثال ذلك:

قال المقبل - رحمه الله - في قوله تعالى ﴿وَأَنَّا لَهُ لَمَحْفُوظُونَ﴾ <sup>(٣)</sup> في الكشف أنه أراد الاستهزاء بهم بقوله ﴿يَكَايُنَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ <sup>(٤)</sup> أي نزل به جبريل عليه السلام محفوظاً من الشياطين حتى بلغ إليك.

قال الأمير الصنعاني رحمه الله: قوله: (أي نزل به جبريل عليه السلام محفوظاً من الشياطين)، أقول: في العبارة قصور وإبهام.

- أما الأول: فلأن الآية التي ردت استهزائهم هي ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾.

- وأما الثاني: فقوله: (نزل به جبريل محفوظاً) يومهم أنه تفسير قوله تعالى ﴿يَكَايُنَا

الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾، وليس كذلك، بل هو في الكشف تفسير لقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا

\*\*\*\*\*

(١) سورة النساء آية ١٥٣.

(٢) الأبحاث المسددة - ص ٩٧.

(٣) سورة الحجر آية ٩.

(٤) سورة الحجر آية ٦.

الذِّكْرُ ﴿ ولا يصح تفسيراً لقولهم ؛ إذ لا يقولون بأنه منزل فضلاً عن ادعاء الحفظ، بل هم يقولون: أساطير الأولين <sup>(١)</sup> .

♦ يستدرك عليه في استشهاده لبعض آيات الشعر ما فيها من الألفاظ التي يرى الصنعاني أنها من العبارات الجافية التي لا يستدل بها. ومثال ذلك:

قال المقبل - رحمه الله - في قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ <sup>(٢)</sup> فالذي طلبه إبراهيم عليه السلام - والله أعلم - في تلك الالتفاتة اليسيرة وكرر عنه راجعاً علم الله في ذلك من الحكم التي منها اقتصارنا على ما دلت عليه عجائب الملكوت، وترك التطلع إلى ما وراء ذلك هو ما يفعله كثير من النظار، والله در ابن الحديد <sup>(٣)</sup> حيث يقول في هذا المعنى:

فيا أغلوطه <sup>(٤)</sup> الفكر	تاه عقلي وانقضى عمري
سافرت فيك العقول فما	ربحت إلا عنا السفر
رجعت حسرى وما وقفت	لا على عين ولا أثمر
كذبوا إن الذي زعموا	خارج عن قدرة البشر <sup>(٥)</sup>

رد الأمير الصنعاني رحمه الله تعالى:

\*\*\*\*\*

(١) الأبحاث المسددة - ص ١٥٨.

(٢) سورة الأنعام آية ٧٥.

(٣) عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين أبو حامد بن أبي الحديد، الكاتب الشاعر، ولد بالمدائن سنة ٥٨٦ هـ، له شرح نهج البلاغة، وكان حظياً عند الوزير ابن العلقمي لما بينهما من المناسبة والمقاربة والمشابهة في التشيع والأدب والفضيلة، توفي سنة ٦٥٦ هـ (البداية والنهاية - تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء - دار النشر - مكتبة المعارف - بيروت - ١٣/١٩٩).

(٤) الأغلوطات: هي جمع أغلوطة أفغولة من الغلط كالأحدوثة والأعجوبة (لسان العرب - لابن منظور - ٣٦٤/٧).

(٥) الموسوعة الشعرية - الإصدار الثالث.

قوله: (فيك يا أغلوطه الدهر) أقول: إطلاق أغلوطه الفكر على الرب -جلّ جلاله- فيه من الجفاوة بل وعدم صحة إلقاء هذا اللفظ عليه بما لا يليق بمشرع، وكيف يكون أغلوطه وهو الذي ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾<sup>(٢)</sup>، أفيكون الهادي أغلوطه للأفكار؟ حاشا وكلا.

وقوله: (المعروف بالنظر) أقول: أراد بالمعروف بالنظر المعلوم، وهو بهذا اللفظ في بعض كتب الكلام، والرب تعالى معلوم بالنظر في الآفاق والأنفس، وإلا فلماذا أمرنا بالنظر فيهما؟ وكأنه أراد الرد على القائل: ما يعلم الله من ذاته ما يعلمه هو، وهو من باطل الكلام، فردّه متعين لكن بعبارة غير موهمة.

قوله (كذبوا) إلخ. أقول: هذه آيات الله وآثار قدرته وحكمته ملأت كل ذرة من ذرات الكون ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَخْتَلَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٣)</sup>. إلى أن قال: فالعجب من هؤلاء الأئمة النظّار مثل المؤلف وصاحب الإيثار - رحمهما الله - حيث يستحسنون هذه الأبيات ويبثونها في المؤلفات، ولا يتنبهون لما فيها من الآفات<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*\*\*

(١) سورة طه آية ٥٠.

(٢) سورة البلد آية ١٠.

(٣) سورة آل عمران آية ١٩٠.

(٤) الأبحاث المسددة - ص ٨٥.

## المطلب الحاشي

### عنايته بآيات الوعظ في التفسير

سلك المفسرين السابقين -رحمهم الله تعالى- في تفاسيرهم المسلك الوعظي التذكيري، كالحسن البصري -رحمه الله- كان إذا سذحت له فرصة للوعظ من خلال تفسير آية وعظ وذكر، ولا يجد مجالاً من مجالات الدعوة والنصح والإرشاد والأمر والنهي إلا دعا ووعظ وأرشد ونصح، فالقارئ لتفسيره يجده شاهداً على ذلك، حتى غلب هذا على منهجه واختص به<sup>(١)</sup>.

والأمير الصنعاني سلك مثلهم حيث أنه ذكر بعض المواعظ في ثنايا تفسير بعض الآيات ولكنها نادرة جداً، ومما دعا إلى وجودها في تفسيره ما ذكره -رحمه الله- في ديوانه حيث قال: (درسنا في الجامع الكبير في التفسير على الكرسي تدريساً عاماً ممزوجاً بالوعظ والتذكير من سنة ١١٥٤هـ، وانتشر منه خير كثير من تعليم الشرائع، وإشاعة السنة النبوية، وكان يحضره أمم من الناس لا يحصون، من كبير وصغير، وأقبل الناس على الطاعات، وعمرت بيوت الله بالصلوات في أوقاتها والجماعات)<sup>(٢)</sup>.

### \* ومن أمثلة تلك المواعظ \*

١- قال في قوله تعالى ﴿سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بَيْنَ الْغَدَاةِ وَالْآسَاءِ﴾ (٣): (اليوم): عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها في العرف. وفي الشرع عما بين طلوع الفجر الثاني وغروبها، وأريد هنا مطلق الوقت، و(الدين) الجزاء خيراً كان أو شراً، وخص هذا اليوم بالملك وإلا فهو مالك للأزمنة

\*\*\*\*\*

(١) تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة- تأليف د. محمد بن عبد الله بن علي الخضير، أستاذ مساعد

بجامعة الإمام بالرياض- ط١- ١٤٢٠هـ- دار الوطن للنشر- ٢٠٩/١.

(٢) الديوان- للصنعاني- ص ٣٨١.

(٣) سورة الفاتحة آية ٤.

كلها؛ تنبيهاً على عظم هذا اليوم لما يقع فيه من الجمع والحساب وتفردته تعالى بإجراء الأمر فيه وانقطاع العلائق المجازية فيه بين الملاك والأملاك بالكلية<sup>(١)</sup>.

٢- قال في قوله تعالى ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup> علقوا المغفرة بالإيمان نفسه، ومثلها في الأعراف، وهنا صرحوا في المغفرة وعللوه بأولييتهم في الدخول في الإيمان، فإن السبق إلى أفعال الخير له شأن.

وقال: ولذا أثنى الله تعالى على السابقين الأولين من أهل الإيمان من المهاجرين والأنصار وأنه رضي عنهم وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وأخبر أن ذلك هو الفوز العظيم... إلى أن قال: فإياك أيها المؤمن أن تكون دنيا في فعل الخيرات ورأساً في فعل الشرور، بل كن رأساً في فعل الخيرات، ولا يكن لك في الشرور سهم ولا ذنب ولا رأس<sup>(٣)</sup>.

٣- وقال في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَذِبِينَ﴾<sup>(٤)</sup> هو دليل لتأسية كل مبتلى فإن فيها ترويحاً لخاطر المبتلى وتسلية نفسه، ولذا قيل:

وَكُولا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي      عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَلْتُ نَفْسِي  
وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ      أُعْزِي النَّفْسَ عَنْهُ بِالنَّاسِي<sup>(٥)</sup>

إلى أن قال: (بل قال الله لرسوله ﷺ) ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنْثِي بِهِ﴾

\*\*\*\*\*

(١) تفسير مفاتيح الرضوان- المطبوع-ص ١٣.

(٢) سورة الشعراء آية ٥١.

(٣) تفسير مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة-ص ٨٧.

(٤) سورة العنكبوت آية ٣.

(٥) القائل الخنساء تماضر بنت عمرو بن الحارث ٢٤هـ، في رثاء أخيها: من قصيدة مطلعها:

يُورِقُنِي التَّذَكُّرُ حِينَ أُمْسِي      فَأَصِيحُ قَدْ بُلِيتُ بِفَرْطِ نُكْسٍ.

(الموسوعة الشعرية الإصدار الثالث).

فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ وتثبيت الفؤاد بالتأسيه بمن مضى من رسل الله؛ ولذا قال ﷺ وقد آذاه من آذاه: "رحم الله أخي موسى قد لقي أكثر من هذا فصبر" (٢) أو نحو هذا اللفظ، وقال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٣) وقال تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾ (٤) فكل قصص القرآن يريد بها ما أراده الله ومنه التأسي ولذا قيل: إن التأسي روح كل حزين، سبحان من قدر الابتلاء ودل على تخفيفه بدواء التأسي وسلّى (٥).



(١) سورة هود آية ١٢٠.

(٢) صحيح البخاري-كتاب المغازي- باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة-برقم ٤٠٨١ / نص الحديث: (عن عبد الله ﷺ قال لما كان يوم حنين أثر النبي ﷺ ناساً أعطى الأقرع مائة من الإبل وأعطى عيمنة مثل ذلك وأعطى ناساً فقال رجل: ما أريد بهذه القسمة وجهه الله، فقلت: لأخبرن النبي ﷺ قال: "رحم الله موسى قد أؤذي بأكثر من هذا فصبر".

(٣) سورة الأحقاف آية ٣٥.

(٤) سورة الأحزاب آية ٦٩.

(٥) تفسير مفاتيح الرضوان - الرسالة المحققة - ص ٤٤٤.



## المطلب الحادي عشر

### موقفه من السحر

اختلف في السحر هل له حقيقة أم لا؟ قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى : ذهب أهل السنة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة ، وذهب عامة المعتزلة وغيرهم إلى أن السحر لا حقيقة له وإنما هو تمويه وتخيل وإيهام.

واستدل - رحمه الله - على حقيقته باتفاق المفسرين على أن سبب نزول سورة الفلق هو ما كان من سحر لبيد بن الأعصم ، وهو مما خرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت : سحر رسول الله ﷺ يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم ، وفيه أن النبي ﷺ قال لما حل السحر : "إن الله شفاني"<sup>(١)</sup> ، والشفاء إنما يكون برفع العلة وزوال المرض ، فدل على أن له حقاً وحقيقة فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه ، وعلى هذا أهل الحل والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع ولا عبرة مع

\*\*\*\*\*

(١) صحيح البخاري - كتاب الطب - باب السحر - برقم ٥٤٣٣ / صحيح مسلم - كتاب السلام - باب السحر - برقم ٢١٨٩ ، نص الحديث : عن عائشة رضي الله عنها قالت : (سحر رسول الله ﷺ يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم ، قالت : حتى كان رسول الله ﷺ يخيّل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله ﷺ ثم دعا ثم دعا ثم قال : يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ، جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي : ما وجع الرجل؟ قال مطبوب ، قال : من طبه؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال : في أي شيء؟ قال : في مشط ومشاطة ، قال وجب طلعة ذكر ، قال : فأين هو؟ قال في بئر ذي أروان ، قالت : فأتاها رسول الله ﷺ في أناس من أصحابه ثم قال : يا عائشة والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رؤوس الشياطين ، قالت : فقلت يا رسول الله : أفلا أحرقته؟ قال : لا أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس شراً فأمرت بها فدفنت).

اتفاقهم بحثالة المعتزلة ومخالفتهم أهل الحق.<sup>(١)</sup>

والصنعاني - رحمه الله تعالى - يوافق ما ذهب إليه أهل السنة بأن له حقيقة ويتبين ذلك من خلال تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرُ سُلَيْمَنَ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينِ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> : ﴿يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ حال من ضمير كفروا أو من الشياطين وما في لكن من رائحة الفعل كاف في العمل في الحال .

﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ عطف على السحر، أي ويعلمونهم ما أنزل عليهما ، والمراد بهما واحد والعطف لتغاير الاعتبار . وهما ملكان أنزلا لتعليم السحر ابتلاءً من الله تعالى للناس، أو لأن السحرة كثرت في ذلك الزمان واستنبتت أنواعاً غريبة من السحر، وكانوا يدعون النبوة فبعث الله هذين الملكين ليعلما الناس السحر حتى يتمكنوا من معارضة أولئك الكاذبين، وإظهار أمرهم على الناس. ﴿بِبَابِلَ﴾ الباء بمعنى في متعلقة بأنزل، وهي بابل العراق، قال أبو السعود رحمه الله تعالى: بابل أرض الكوفة، وأخرج أبو داود وغيره عن علي عليه السلام قال: (إن حبيبي نهاني أن أصلي بأرض بابل فإنها ملعونة)<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*\*\*

(١) الجامع لأحكام القرآن - تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - دار الشعب - القاهرة - ٤٦/٢ .

(٢) سورة البقرة آية ١٠٢ .

(٣) سنن أبي داود - كتاب الصلاة - باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة - برقم ٤٩٠ ، نص الحديث: (أن علياً عليه السلام مر ببابل وهو يسير فجاءه المؤذن يؤذن بصلاة العصر فلما برز منها أمر المؤذن فأقام الصلاة فلما فرغ قال إن حبيبي عليه السلام نهاني أن أصلي في المقبرة ونهاني أن أصلي في أرض بابل فإنها ملعونة). قال الخطابي: في إسناد هذا الحديث مقال ولا أعلم أحداً من العلماء حرم الصلاة في

﴿ هَرُوتَ وَمَرْوَتَ ﴾ بدل من الملكين، علمان لهما، ﴿ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ زيد من تأكيد للنفي. ﴿ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ الفتنة الاختبار والامتحان، وأفردا لكونها مصدر، أي إنما نحن فتنة وابتلاء من الله عز وجل، فمن عمل بما تعلم منا واعتقد حقيقته كفر، ومن لم يعمل به واتخذ ذريعة الالتقاء عن الاغترار بمثله بقي على الإيمان، هكذا قال الجماهير من أهل التفسير، ونوزعوا في ذلك على أن مجرد تعلمه كفر وما كفر سليمان فلا تكفروا، هذا تأويل ليس عليه دليل وإنزال السحر وتعليم الملكين له من جملة الابتلاء الذي يجب تجنبه .

إلى أن قال في قوله تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا ﴾ عطف على الجملة المنفية فإنها في قوة المثبتة كأنه قيل: يعلمانهم بعد قولهم إنما نحن فتنة ، والضمير لأحد حملاً على المعنى كما في قوله تعالى ﴿ فَمَا مَكْرُومٌ أَحَدَهُ حَاجِزِينَ ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ مَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَهُ ﴾ بسببه ﴿ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ بأن يحدث الله بينهما التباغض والنشوز على ما اقتضته العادة الإلهية من خلق المسببات عند حصول الأسباب العادية ابتلاءً منه تعالى ﴿ وَمَا هُمْ بِضَاكِرِينَ بِهِ ﴾ بما يعلمونه من السحر ﴿ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ أي بأمره بما يحدثه عند استعمالهم السحر ابتلاءً لعباده، وهذا أوضح ابتلاء من تبعية إبليس وخلق شهوة القبح ودال على أن للسحر حقيقة<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*\*\*

أرض بابل، وقد عارضه ما هو أصح منه وهو قوله ﷺ: "جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً" ويشبه أن يكون معناه إن ثبت أنه نهى أن تتخذ أرض بابل وطناً وداراً للإقامة فتكون صلاته فيها إذا كانت إقامته بها ويخرج هذا النهي فيه على الخصوص ألا تراه يقول: نهاني ولعل ذلك منه إنذار مما أصابه من المحنة في الكوفة وهي أرض بابل ولم ينتقل قبله أحد من الخلفاء الراشدين عن المدينة انتهى . قال العيني: قال ابن القطان: في سند هذا الحديث رجال لا يعرفون، وقال عبد الحق: وهو حديث واه .

وقال البيهقي في المعرفة: إسناده غير قوي. (عون المعبود شرح سنن أبي داود- تأليف- محمد شمس

الحق العظيم آبادي- دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥م - ط٢ - ١١١/٢، ١١٠).

(١) سورة الحاقة آية ٤٧.

(٢) تفسير مفاتيح الرضوان- المطبوع- ص ٢٥٣: ٢٦٣.

## الفيضة الثالثة

### منهجه في بعض الآيات المتفرقة

تنوع قلم الأمير الصنعاني في خدمة كتاب الله - عز وجل - فكانت له مباحث في آيات متفرقة قد خصها في تأليفاته، وهذه الآيات تتميز أساليبه في تناولها، حيث ركز على الجانب العقدي في أحدها وركز في الآخر على الجانب البلاغي، ولاحظ في غيرهما النواحي النحوية، وهكذا اختلف مراده من آية لأخرى يقطف من كل آية زهرة ويلقف من كل موضع لقطة قد تخفى على غيره.

والأمر الذي يدل بصورة أساسية على سعة علم هذا الإمام وبراعته في غير ما ميدان من ميادين العلم، فأردت أن أقف في هذا المبحث بإذن الله على وقفات تؤكد ما ذهبت إليه وتدعم بالدليل ما أشرت إليه من رصانة علم هذا الإمام. ومن ذلك مثلاً ملاحظته للجانب البلاغي في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾<sup>(١)</sup> والذي كان منهجه على النحو التالي:

اعتمد - رحمه الله تعالى - على فن راسخ في علم البديع وهو علم عجيب تناوله العلماء في القرآن الكريم وغيره. وهو فن التسهيم أو الأرصاد أو علم الفواصل. عرفوه بأنه: أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل على العجز إذا عرف الروي كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُتِي بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*\*\*

(١) سورة سبا آية ٢

(٢) سورة العنكبوت آية ٤٠.

(٣) سورة يونس آية ١٩.

(٤) الإيضاح في علوم البلاغة، تأليف: الخطيب القزويني، دار النشر: دار إحياء العلوم - بيروت -

والمؤلف - رحمه الله - تعرض لهذه الركيزة في هذه الآية الكريمة من حيث تقديم صفة الرحيم على الغفور. حيث قال:

اعلم أن علم الفواصل في آيات الكتاب العزيز يلاحظ فيها تارة لفظ ما بيناه، وسواء كانت من كلام الرب تعالى، أو حكاية منه عن عباده نحو: ﴿وَأَعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾<sup>(٢)</sup> - إلى قوله في فاصلتها - ﴿إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ وهذا الأسلوب هو مطابق لمقتضى الحال أنه يتوسل إليه تعالى في المطلوب بالصفة العلية من صفاته التي هي مصدر ذلك المطلوب مثل ﴿وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، وهذا قد يدخل فيما يسمى بالإرصاد وبالتسهيم في علم البديع ومثله ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾<sup>(٤)</sup> وهذا هو الأكثر في فواصل الآيات.

وتارة يلاحظ في الفواصل ما دل عليه سياق الآيات ومقام مظهر الصفات، واطرد هذا في فواصل القصص الست التي اشتملت عليها سورة الشعراء في ختمها بصفة العزة والرحمة ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ<sup>(٥)</sup> فإنها هكذا ختمت بها القصص الست، فإن ختام القصص بهاتين الصفتين الشريفتين واقع في مجرى البلاغة وغاية المطابقة لمقتضى السياق وما سبقه من الأخبار بإهلاك أعداء الرسل الذي مصدره صفة العزة وما يلزمها من القهر والغلبة، ونجاة المؤمنين الذي مصدره عن صفة الرحمة، وقدم صفة العزة لأن مظهره وهو هلاك الأعداء سابق على أثر الرحمة، ومظهره وه نجاة المؤمنين إذ لا

\*\*\*\*\*

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، الطبعة: الرابعة، تحقيق: الشيخ بهيج غزاوي - ٣٢٦/١

(١) سورة المتحنة آية ٥

(٢) سورة الحشر آية ١٠

(٣) سورة المائدة آية ١١٤

(٤) سورة مريم آية ٦١

(٥) سورة الشعراء آية ٨ - ٩

تتحقق النجاة إلا بعد تحقق الهلاك وهذا من ما في صدر سورة الروم حيث قال: ﴿عَلَيْتِ  
الرُّومُ ۖ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ ۚ﴾<sup>(١)</sup> إلى قوله: ﴿يَنْصُرِ اللَّهُ يَنْصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۚ﴾<sup>(٢)</sup>  
فبعزته ينصر المؤمنين ويهلك الكافرين، وبرحمته ينجي المؤمنين، وهذا القسم قد يأتي على  
خلاف الظاهر المتبادر.

ومنه قوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۚ﴾<sup>(٣)</sup>،  
فإن مقتضى الظاهر بالنظر إلى قوله ﴿وَاعْفِرْ لَنَا ۚ﴾ أن تختتم بأنك أنت الغفور الرحيم، أو  
نحوه من صفات العفو والرحمة لكنه عدل عنه لأن الآية جاءت في مقام توبيخ المؤمنين  
وتقريعهم باتخاذهم عدو الله وعدوهم أولياء من دونه وإلقائهم إليهم بالمودة وإسرارهم  
بالمودة إليهم وهم الذين كفروا بالحق الذي جاء به الرسول، وأخرجوه والمؤمنين لأجل  
إيمانهم بالله ربهم، وهم الذين: ﴿إِنْ يَشْفَعُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمُ  
يَأْسُوهُ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ۚ﴾<sup>(٤)</sup>، ثم ذكر أنه كان لهم أسوة في إبراهيم الخليل وبرأته من قومه  
ومن معبودهم، فناسب هنا أن تختتم فاصلة طلب المغفرة بصفة العزة والحكمة رعايته لمقام  
التوبيخ والتقريع والتقرير لاستحقاقهم ذلك.

وكذلك صفة الحكمة هنا واقعة أحسن موقع كأنهم يقولون: كما أن لك الحكمة في  
الانتقام فلك الحكمة في الغفران، ونظير هذه الآية قول النبي ﷺ ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ عَذَابُكَ وَإِنْ  
تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۚ﴾<sup>(٥)</sup> فإنه خالف مقتضى الظاهر إلا أن المقام مقام توبيخ منه  
تعالى لعباده وهو مقام العزة، إذ هو في تقرير من اتخذ المسيح وأمه إلهين من دون الله. كما

\*\*\*\*\*

(١) سورة الروم آية ٢، ٣

(٢) سورة الروم آية ٥

(٣) سورة الممتحنة آية ٥

(٤) سورة الممتحنة آية ٢

(٥) سورة المائدة آية ١١٨

قال تعالى ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> إلى قوله ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(٢)</sup> فناسب ذكر صفة العزة والحكمة وجعلهما فاصلة الآية المذكور فيها المغفرة مناسبة دالة بانفرادها، إنه تنزيل من حكيم حميد.

وإذا عرفت هذا فالآية الكريمة في سورة سبأ يظهر أنه سلك بها سبيل هذا القسم فإنه كان مقتضى ظاهر السياق أن يختم بنحو (أنه بكل شيء عليم، أو خبير) كما سلك ذلك وطوبى مقتضى الظاهر في نظيراتها التي في سورة الحديد ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(٣)</sup> مطابق في الفاصلة مقتضى ظاهر اللفظ، وعدل عنه في سورة سبأ إلى خلافة لنكتة سرية وهو أنه أشير ورمز بجعل فاصلتها صفة الرحمة والغفران أي عدم معاجلته لعقوبة العباد مع ما هم عليه من المخالفات مع علمه بدقائق أعمالهم.

إلى أن قال: وكلام الله جل جلاله يحتمل النكتة الشريفة وتجاذبه الأسرار البديعة واللطيفة، ثم إنه قد وقع في افتتاح هذه السورة الشريفة بصفة الحكيم الخبير، والرحيم الغفور أسرار بديعية فإنه تعالى أشار في فواتح هذه السورة إلى ما في غضوناتها من الأقاوص فإنه افتتحها بصفة الحكيم الخبير، والرحيم الغفور كالطليعة وبراعة الاستهلال لما يأتي في السورة من تعديد للعباد من قبائح الأعمال والاعتقادات والأقوال<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*\*\*

(١) سورة المائدة آية ١١٦

(٢) سورة المائدة آية ١١٨

(٣) سورة الحديد آية ٤

(٤) المخطوط ص ١٨٨، ١٨٩، وهذه المخطوط توجد لها ثلاث نسخ بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير

بصنعاء: الأولى: تحت رقم ١٠٧ مجاميع تتكون من ورقتين تقع ما بين (١١٥-١١٦)

الثانية: تحت رقم ١٨٤ مجاميع تتكون من ورقتين تقع ما بين (١٧٩-١٨٠)

الثالثة: تحت رقم ١٨٧ مجاميع تتكون من ورقتين تقع ما بين (١٨٨-١٨٩) وهذه النسخة هي

٢

«Гло»



٣- قوله تعالى في قصة زكريا **﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي نَكُونُ لِي عُذْلٌ﴾** <sup>(١)</sup>، وقوله في قصة مريم عليها السلام: **﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي نَكُونُ لِي وَدَلٌّ﴾** <sup>(٢)</sup>

٤- سؤال وجوابه: قوله تعالى لنبيه نوح **﴿إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾** في قوله **﴿فَلَا تَسْتَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾** <sup>(٣)</sup>

٥- بحث في تقديم الاستعانة على البسملة <sup>(٤)</sup>

حيث عرج على كثير من المسائل النحوية وهذا لما له -رحمه الله- من سعة علم في اللغة، وأن لديه حس لغوي دقيق في فهم الآيات وتفسيرها مما جعله لا يمر على تفسيرها تفسيراً ظاهرياً ولكنه أراد اكتشاف وإيضاح بلاغة القرآن في استخدام فعل مكان

\*\*\*\*\*

(١) سورة آل عمران آية ٤٠.

(٢) سورة آل عمران آية ٤٧.

أول المخطوط: (إن قلت ما السر في قوله تعالى حاكياً عن زكريا بعد أن بشر به يحيى **﴿إِنِّي نَكُونُ لِي عُذْلٌ﴾**).

آخر المخطوط: (إلى آخر ما وصف به من الوجاعة في الدنيا والآخرة وغيرها ففهمت). (مخطوطات جامع الغريبة - صنعاء).

(٣) سورة هود آية ٤٦.

أول المخطوط: (سؤال في قوله **﴿إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾** واستعاذ نوح من ذلك وهذا السؤال في غاية من القوة .....).

آخر المخطوط: (أن يجوز أن يقال المراد بالذين ظلموا ولده الذي سأل عليه .. انتهى). (مخطوطات جامع الغريبة - صنعاء).

(٤) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير صنعاء - أحمد الرقيحي، والحبيشي ١/ ٢١٧ - ٢١٨ - تحت رقم: ٢٤٦ تفسير، وتتكون من ١٣٠ - ١٣١ ورقة، عدد الأسطر ٣٨، المقاس ١٦×٢٢. كتبت بخط نسخي معتاد. / فرغ المؤلف منها سنة ١٩٣٣ هـ.

أول المخطوط: - لم خالفت كلمة الاستعانة التسمية في عدم تقديم الجار والمجرور؟ ...

آخر المخطوط: وسلك به طريق الحق التي ينجيه من عذابه، وصلى الله على من بواسطته.

لم أتمكن من استخراج طريقة المؤلف فيها لصعوبة قراءة الخط.

فعل، أو كلمة مكان كلمة رغم أن الفرق في المعنى ليس شاسعاً، وملاحظة ما خفي على غيره من دقائق المعاني. وكذلك بيانه للآيات وما تحويه من خطاب، وهذا دليل على رسوخ قدمه في علم اللغة والبلاغة كحاله في علم التفسير.

ويتبين ذلك من خلال إدراكه لمناسبة الفعلين (أنزل) و(أنشأ)، والاسمين (غلام) و(ولد) في الأمثلة التالية والتي سأقتصر فيها على ذكر موضع الشاهد تجنباً للإطالة التي قد تبعدنا عن بغيتنا، وذلك كما قال في قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ ﴾ وقوله تعالى ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي وَلَدٌ ﴾ قال في رده على سؤال السائل عن السر في استخدام كلمة (غلام) و(ولد) في الآيتين السابقتين رغم أن كلاهما في موضع البشارة بمولود، فرد الأمير الصنعاني ببصيرة العالم الحاذق ما ملخصه:

والحاصل أنه بُشر في طي تلك الصفات برجل كامل بالغ درجات كل الكمال، وطلبه كان لذرية طيبة يصدق بإعطائه الولد الصغير ذكراً أو أنثى، فلا غرو بعد التبشير بتلك العطية السنية راج الاستنكار بقوله ﴿ قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ ﴾ وكان المقام مقام التعبير بالغلام مراد به الكهل، وكان الاستنكار متوجهاً إلى امتداد عمره وإطالته مع كونه غير مسئول له إلى كونه أعطي ما سأل؛ فإن ذلك في غاية البعد أن يسأل ممن لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ثم يستنكر أن يجيبه بإنالة مطلوبه؛ ولذلك قدم الجار والمجرور أعني الذي حقه التأخير عن الفاعل دلالة على أن الاستنكار راجع إلى ما يتعلق به في نفسه كما يقول الإنسان وقد استعظم شيئاً صار إليه (أهذا لي أنا؟) فيستنكر كونه له باعتبار نفسه، والذوق شاهد صدق بذلك، ثم عقبه بقوله ﴿ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ ﴾.

إن قلت: هذا مبني على أن المراد بالغلام هو المكلف الكهل، والغلام ليس مقصوراً على ذلك في اللغة، ففي القاموس: الغلام: الشاب والكهل أو من حين يولد إلى حين يشيب، فما وجه حملك على أحد معانيه؟

قلت: دلنا على أن المراد به ذلك المعنى الصفات التي وصف بها فإنها لا تطلق إلا على

من ليس بصبي، فهي قرائن معينة لأحد المعاني المشتركة التي للفظ غلام.

إن قلت: وصف الصبي بتلك الصفات يصح من باب مجاز المشاركة.

قلت: الأصل الحقيقة فلا وجه للعدول عنها.

إن قلت: سلمنا أنه بُشِّرَ بكهل متصف بتلك الصفات، فلا نسلم أنه بُشِّرَ أن يدركه بذلك بل تجوز وفاته قبل صيرورة المبشَّر به متحلياً بتلك الصفات، فلا يتم أن الاستنكار متوجهاً إلى امتداد عمره وإطالته.

إلى أن قال: أن عطية الله أكمل عطية وأتمها وأشرفها، ومن كمال ملك العطية مشاهدة المعطي المبشر به على أكمل الصفات وأشرفها، وذلك لا يكون إلا بحياته إلى بلوغ الموهوب سن الكمال، ألا ترى لو أن ملكاً أعطاك روضة أريضة، واستثنى غلتها أيام حياتك وبعد وفاتك تصير هي وغلتها إلى ولدك أو إلى أعز الناس عليك، أيكون في لذتها والدلالة على سماحته كما لو أعطاكها عطية مطلقة؟ كذلك لو كانت البشارة بعطية غلام يربيه ويهذهبه ثم يهلك قبل رؤيته رافلاً في برد النبوة متوشحاً بمنطقة النجابة والسيادة أيكون كبشارته بغلام شاهده على تلك الكمالات؟ لا أظن ذا فهم يرتاب في الفرق بين العطيتين والبشارتين، فليحتمل عطية الرب وبشارته على أتم الوجوه وأفضلها.... إلخ. <sup>(١)</sup>

وفي الجانب العقدي خص الكلام في قوله تعالى ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ <sup>(٢)</sup> على مسألة مهمة من المسائل العقدية وهي في قضية الإرادة، غير أنني أثرت الكلام عنها في مبحث عقيدته وذلك لأنها به ألصق، وتسد جانب مهماً في إكمال صورة الجانب العقدي في شخصية هذا الإمام، ولا أجد هنا داع للإعادة ذكرها مخافة التظويل وإطلال بغير جديد وما حملني على الإشارة عليها هنا إلا فراراً من تهمة النسيان.

\*\*\*\*\*

(١) المخطوط ص ١٩١

(٢) سورة هود آية ٣٤ « ذكرت هذه الآية في مبحث عقيدته من البحث ص (٧٠) ».

## الفرق الرابع

### تفسيره لغريب القرآن

التحق الأمير الصنعاني بركب من ألف في تفسير غريب القرآن، ولكل مفسر طريقته التي اختارها ومنهجه الذي تميز به.

وسوف ينظم بيان منهج ابن الأمير في ثلاثة أمور:

١- التعريف بغريب القرآن.

٢- بيان النظام العام للكتاب مع أمثلة على ذلك.

٣- ذكر منهجه في خطوات مستشهدا على كل خطوة.

#### تعريف غريب القرآن:

للغريب معنيان: أحدهما لغوي، والآخر اصطلاحى.

• **المعنى اللغوي:-**

الغربة: الاغتراب، تقول: تغرب واغترب بمعنى فهو غريب وغرب بضميتين، والجمع الغرباء، والغرباء أيضاً الأبعاد، واغترب فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه<sup>(١)</sup>.

• **المعنى الاصطلاحي:-**

العلم المختص بتفسير الألفاظ الغامضة في القرآن الكريم، وتوضيح معانيها بما جاء في لغة العرب وكلامهم<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*\*\*

(١) مختار الصحاح، تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي- مكتبة لبنان ناشرون - بيروت -

١٤١٥ هـ- طبعة جديدة- تحقيق: محمود خاطر- ١٩٧/١.

(٢) بحوث في أصول التفسير ومنهجه- تأليف: أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي- أستاذ الدراسات القرآنية

بكلية المعلمين بالرياض- ١٤١٩ هـ- مكتبة التوبة- ص ١٢٠- (نقلا عن مقدمة تحقيق العمدة في غريب

القرآن: مكي بن أبي طالب- تحقيق: يوسف المرعشلي / وقد وقفت على تعاريف أخرى للغريب في كتب علوم

القرآن لا تبعد عن هذا المعنى غير أنني فضلت نقل تعريف فضيلة الدكتور فهد الرومي لسلاسة عبارته).

## \* وكان منهجه في ذلك كالتالي:

### ♦ ترتيب الكلمات القرآنية على الحروف الهجائية :

وفي ترتيبه للكلمات يبدأ بالحرف المفتوح ثم المضموم ثم المكسور، ويبدأ بالحرف المفتوح ذاكراً الألفاظ كلاً حسب ورودها في السور، مثل: كلمات سورة البقرة ثم آل عمران ثم النساء... وهكذا، ثم ينتقل للحرف المضموم فيصنع فيه كما سبق. ومثال ذلك:

– باب الهمزة المفتوحة: قال: في قوله تعالى:

﴿أَنْدَادًا﴾<sup>(١)</sup>: أمثالاً ونظراء، واحدهم نداء.

﴿أَحْسَى﴾<sup>(٢)</sup>: علم ووجد.

﴿وَالْأَرْحَامَ﴾<sup>(٣)</sup>: القرباب، واحدها رحم، والرحم في غير هذا: ما يشتمل على ماء الرجل من المرأة ويكون فيه الحمل.

﴿أَشَقَى﴾<sup>(٤)</sup>: أشد.

﴿أَشْتَاتًا﴾<sup>(٥)</sup>: فرقاً، واحدها: شت.

﴿أَسْفَارًا﴾<sup>(٦)</sup>: كتب، واحدها سفر<sup>(٧)</sup>.

– ومثال على الحرف المضموم: باب الراء المضمومة: قال: في قوله تعالى:

﴿رُكْبَانًا﴾<sup>(٨)</sup>: جمع ركب.

\*\*\*\*\*

(١) سورة البقرة آية ٢٢، ١٦٥.

(٢) سورة آل عمران آية ٥٢.

(٣) سورة النساء آية ١.

(٤) سورة الرعد آية ٣٤.

(٥) سورة النور آية ٦١.

(٦) سورة الجمعة آية ٥.

(٧) غريب القرآن – للصنعاني – ص ٥١، ٥٤، ٥٥، ٦٣، ٦٧، ٧٩.

(٨) سورة البقرة آية ٢٣٩.

﴿رُحْمًا﴾<sup>(١)</sup>: أي رحمة وعطفا.

﴿رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾<sup>(٢)</sup>: أي تزلزلت واضطربت وتحركت.

﴿الرُّجْعَى﴾<sup>(٣)</sup>: المرجع والرجوع<sup>(٤)</sup>.

- ومثال على الحرف المكسور: باب الميم المكسورة: قال: في قوله تعالى:

﴿مِثْقًا﴾<sup>(٥)</sup>: أي عهد موثوق: (مفعال).

﴿مَرْفَقًا﴾<sup>(٦)</sup>: و(مرفقاً) جميعاً: ما يرفق به، وكذلك مرفق الإنسان ومرفقه، ومنهم من يجعله - بفتح الميم وكسر الفاء - من الأمر، والبرق بكسر الميم وفتح الفاء من الإنسان.

﴿مِرْفَقًا﴾<sup>(٧)</sup>: أي القوة، وأصل المِرْفَقُ القتل<sup>(٨)</sup>.

❖ منهجه في تفسير الحروف المقطعة في كتابه الغريب:

يورد أقوال العلماء وله ثلاثة أحوال في ذلك: إما بلفظ: قال بعضهم، أو بلفظ قيل، أو بلفظ قال فلان. دون أن يذكر رأيه هو في المسألة، ومثال ذلك:

قال في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ﴾<sup>(٩)</sup>: وسائر حروف الهجاء في أوائل السور كان بعض المفسرين يجعلها اسماً للسورة، تعرف كل سورة بما افتتحت به، وبعضهم يجعلها أقساماً أقسم الله بها لشرفها وفضلها، لا أنها مبادي كتبه المنزلة، ومباني أسمائه الحسنی، وصفاته

\*\*\*\*\*

(١) سورة الكهف آية ٨١.

(٢) سورة الواقعة آية ٤.

(٣) سورة العلق آية ٨.

(٤) غريب القرآن - للصنعاني - ص ١٧٥.

(٥) سورة البقرة آية ٨٣.

(٦) سورة الكهف آية ١٦.

(٧) سورة النجم ٦.

(٨) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٢٩٦-٢٩٨.

(٩) سورة البقرة آية ١.

العلی، وبعضهم يجعلها حروفاً مأخوذة من صفاته عز وجل، كقول ابن عباس رضي الله عنهما في ﴿كَهَيَّعَ﴾<sup>(١)</sup>: إن الكاف من كافٍ، والهاء من هاءٍ، والياء من حكيم، والعين من عليم، والصاد من صادق<sup>(٢)</sup>.

﴿قَ﴾<sup>(٣)</sup>: مجازها<sup>(٤)</sup> مجاز سائر حروف الهجاء في أوائل السور، ويقال: ﴿قَ﴾: جبل من زبرجد أخضر محيط بالأرض<sup>(٥)</sup>.

﴿نَ﴾ وَالْقَارِ وَمَاسْطُورُونَ<sup>(٦)</sup>: قيل النون الحوت، الجمع النيثان، وقيل: هو الحوت الذي تحت الأرض، وقيل: النون الدَّوَاةُ<sup>(٧)</sup>.

﴿يَسَ﴾<sup>(٨)</sup>: قيل: معناه: يا إنسان، وقيل: يا رجل، وقيل: يا محمد، وقيل مجازها مجاز حروف التهجي في أوائل السور<sup>(٩)</sup>.

**\* اعتمد في بيان المعاني الكلمات الغربية على ما يلي:-**

**- تفسيرها بالقرآن وذلك حيث ما وجد لها معنى في آيات أخر، ومثال ذلك:**

١- قال: في قول تعالى: ﴿أَمَانٌ﴾<sup>(١٠)</sup>: جمع أمنية، وهي التلاوة، ومنه قوله تعالى

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَعَّ أَلْفَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾<sup>(١١)</sup> أي

\*\*\*\*\*

(١) سورة مريم آية ١ .

(٢) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٥٠، ٥١.

(٣) سورة ق آية ١ .

(٤) المجاز: هو أن يريد به غير موضوعه استعمالاً وإفادة. الإتيان في علوم القرآن ١١٢/٢.

(٥) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٢٥٨.

(٦) سورة القلم آية ١ .

(٧) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٣٠٩.

(٨) سورة يس آية ١ .

(٩) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٣٣٣.

(١٠) سورة البقرة آية ٧٨ .

(١١) سورة الحج آية ٥٢ .

إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته في مسامع الكفار<sup>(١)</sup>. والأماشي الأكاذيب أيضاً ومنه قول عثمان رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>: (ما تمنيت منذ أسلمت) أي ما كذبت، وقول بعض العرب لابن دأب<sup>(٣)</sup> وهو يحدث: (أهذا شيء رويته أم شيء تمنيتيه)<sup>(٤)</sup>، أي: افترقته، والأماشي أيضاً ما يتمناه الإنسان ويشتهي<sup>(٥)</sup>.

٢- قال في قوله تعالى ﴿وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾<sup>(٦)</sup>: أي تظمنوا إليهم، وتسكنوا إليهم وإلى قولهم، ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَذَّبْتَ تَزَكَّنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾<sup>(٧)</sup>.<sup>(٨)</sup>

\*\*\*\*\*

(١) في مسامع الكفار، زيادة يقتضي إدراجها حتى يستقيم الكلام من كلام ابن كثير في تفسيره حيث قال: أن الشيطان أوقع في مسامع المشركين ذلك فتوهوا أنه صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس كذلك في نفس الأمر بل إنما كان من صنع الشيطان لا عن رسول الرحمن صلى الله عليه وسلم والله أعلم. (تفسير ابن كثير ٢٣١/٣ / فتح القدير- للشوكاني- ٤٦٢/٣).

(٢) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أمير المؤمنين، ولد بعد الفيل بست سنين على الصحيح، وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته رقية وماتت عنده في أيام بدر فزوجه بعدها أختها أم كلثوم فلذلك لقب ذا النورين، توفي عام ٣٥ مقتولاً، ودفن بالبقيع رضي الله عنه (الإصابة في تمييز الصحابة- لابن حجر- ٤٥٦/٤).

(٣) عيسى بن يزيد بن بكر بن كرز بن الحارث بن دأب اللبني، يكنى أبا الوليد، كان يضعف في روايته، وكان من رواة الأخبار والأشعار وحفاظهم، وكان معلماً من علماء الحجاز، مات في سنة ١٧١هـ، في أول خلافة الرشيد. (معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب- تأليف: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي- دار الكتب العلمية- بيروت - ١٤١١ هـ - ١٩٩١م - ط١- ٥٢٢/٤-٥٢٣).

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس- تأليف: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري- مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م - ط١- تحقيق: د. حاتم صالح الضامن- ١٥١/٢.

(٥) غريب القرآن - للصنعاني- ص ٥٢.

(٦) سورة هود آية ١١٣.

(٧) سورة الإسراء آية ٧٤.

(٨) غريب القرآن - للصنعاني- ص ١١٨.



٣- قال في قوله تعالى: ﴿الْفَاسِقِينَ﴾<sup>(١)</sup>: أي خارجين عن أمر الله عز وجل، ومنه قوله عز وجل: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾<sup>(٢)</sup>: أي خرج عنه، وكل خارج عن أمر الله عز وجل فهو فاسق، وأعظم الفسق الشرك بالله، ثم أدنى معاصيه، وحكي عن العرب: فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها<sup>(٣)</sup>.

### - تفسير الكلمات الغريبة بقول النبي ﷺ، ومثال ذلك:

١- قال في قوله تعالى: ﴿أَجَبْتُ حَبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾<sup>(٤)</sup> أي: أشرت حب الخيل على ذكر ربي، وسميت الخيل الخير لما فيها من المنافع، وجاء في الحديث: "الخير معقود بنواصي الخيل"<sup>(٥)</sup>،<sup>(٦)</sup>

٢- قال في قوله تعالى: ﴿وَعَبَقْرِي﴾<sup>(٧)</sup> طنافس ثخان، وقال أبو عبيدة<sup>(٨)</sup>: تقول العرب لكل شيء من البُسْط: عبقرى، ويقال: عبقر: أرض يعمل فيها الوشي وهو الحرير، فنسب إليها كل شيء جيد.



(١) سورة البقرة آية ٢٦ .

(٢) سورة الكهف آية ٥٠ .

(٣) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٢٤٥ .

(٤) سورة ص آية ٣٢ .

(٥) صحيح البخاري - كتاب المناقب - باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر - برقم ٣٤٤٣ .

(٦) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٧٢ .

(٧) سورة الرحمن آية ٧٦ .

(٨) أبو عبيدة: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي مولاهم البصري النحوي صاحب التصانيف، ولد سنة ١١٠هـ، قيل عنه بأنه كان عالم بجميع العلوم، صنف العديد من الكتب منها مجاز القرآن وغريب الحديث، توفي سنة ٢٠٩هـ .

( سير أعلام النبلاء - للذهبي - ٤٤٥/٩ ) .

ويقال: (العبري): المدوح الموصوف من الرِّجَالِ والفُرُش، ومنه قول النبي ﷺ في عمر

ﷺ: "قلم أرَ عبقرياً يفري فرثه" (١). (٢).

٣- ﴿يُضَاهَوْنَ﴾ (٤): أي يشابهون، والمضاهاة: معارضة الفعل بمثله، يقال:

ضاهيته: إذا فعلت مثل فعله، وفي الحديث: "إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين

يضاهون بخلق الله تعالى" (٥). (٦).

- تفسير الغريب بأقوال الصحابة رضي الله عنهم، مثال ذلك:

١- قال في قوله تعالى ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَيَرُّهُ وَأَذْبَرَ الشَّجُورَ﴾ (٧): ذكر عن أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب ﷺ في الجنة ﴿وَأَذْبَرَ الشَّجُورَ﴾ الركعتان بعد المغرب، والركعتان قبل

الفجر (٨)، والأدبار جمع دبر، والإدبار مصدر أدبر إداراً (٩).

٢- قال في قوله تعالى ﴿صَعَدَا﴾ (١٠): شاقاً، يقال: تصعدني الأمر، أي: شق عليّ، ومنه

\*\*\*\*\*

(١) صحيح البخاري - كتاب فضائل الصحابة - باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي

العدوي - برقم ٣٤٧٩.

(٢) يفري فريه: يقال فلان يفري الفري وهو أن يبالح في الأمر حتى يتعجب منه، والفري الأمر العظيم

(غريب الحديث - تأليف - أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان - دار النشر

جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٢ - تحقيق - عبد الكريم إبراهيم المزياوي - ٥٧١/٢).

(٣) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٢٣٣، ٢٣٤.

(٤) سورة التوبة آية ٣٠.

(٥) صحيح البخاري - كتاب اللباس - باب ما وطئ من التصاوير - برقم ٥٦١٠.

(٦) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٣٤٠.

(٧) سورة ق آية ٤٠.

(٨) مصنف ابن أبي شيبة - برقم ٨٧٥٣.

(٩) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٧٧.

(١٠) سورة الجن آية ١٧.

قول عمر رضي الله عنه: (ما تصعدني شيء كما تصعدني خطبة النكاح) <sup>(١)</sup>. <sup>(٢)</sup>

٣- قال في قوله تعالى ﴿فَوَاقٍ﴾ <sup>(٣)</sup>: راحة وإفاقة كإفاقة العليل من علقته. و(فَوَاقٍ) -بضم الفاء- مقدار ما بين الحلبتين، ومنه قول الأشرط رضي الله عنه <sup>(٤)</sup> في يوم صفين لما خدع القوم: (أمهلوني فَوَاقٍ ناقة) <sup>(٥)</sup>، ويقال فَوَاقٍ و﴿فَوَاقٍ﴾ بمعنى واحد، وقوله تعالى ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾: أي ليس لها بعدها إفاقة ولا رجوع إلى الدنيا، و(مالها من فَوَاقٍ): بالضم أي مالها انتظار، ويقال في اللغة (فَوَاقٍ) بضم الفاء لا غير وهو مهموز <sup>(٦)</sup>.

#### - تفسير الكلمات الغريبة بأقوال التابعين، ومثال ذلك:

١- قال: في قوله تعالى ﴿وَالصَّيِّعِينَ﴾ <sup>(٧)</sup>: خارجين من دين إلى دين، يقال: صبأ فلان إذا خرج من دينه إلى دين آخر، وصبأت النجوم: خرجت من مطالعها، وصبأ نابه إذا خرج. وقال قتادة <sup>(٨)</sup>: (الأنبياء ستة: خمسة للشيطان وواحد للرحمن: الصابئون يعبدون

\*\*\*\*\*

(١) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري - جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن محمد الزملي - دار ابن خزيمة - الرياض - ١٤١٤هـ - ط ١ - تحقيق - عبد الله بن عبد الرحمن السعد - سورة الجن - برقم ١٤١١ - ١٠٠/٤.

(٢) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٢١٤.

(٣) سورة ص آية ١٥.

(٤) مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن مالك بن النخع النخعي المعروف بالأشتر، مات سنة ٣٨هـ بعد أن شهد مع علي الجمل ثم صفين (الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر - ٢٦٩/٦).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر - أبو المعادات المبارك بن محمد الجزري - المكتبة العلمية -

بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - تحقيق - طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي - ٤٧٩/٣

(٦) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٢٤٩.

(٧) سورة البقرة آية ٦٢.

(٨) قتاده السدوسي أبو الخطاب قتاده بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة الحارث بن سدوس السدوسي البصري، الأكمه، كان تابعياً، وعالمًا كبيراً، توفي سنة ١١٧هـ بواسط (وفيات الأعيان وأنباء

الملائكة ويصلون إلى القبلة ويقرؤون الزبور، والمجوس يعبدون الشمس والقمر، والذين أشركوا يعبدون الأوثان، واليهود والنصارى<sup>(١)</sup> .<sup>(٢)</sup>

٢- قال في قوله تعالى ﴿عَرَامًا﴾<sup>(٣)</sup>: أي هلاكاً، ويقال: عذاباً لازماً، ومنه يقال: فلان مغرم بالنساء، إذا كان يحبهن ويلازمهن، ومنه الغريم: الذي عليه الدين به، ومنه قول الحسن: (كلُّ غريمٍ مفارق غريمه إلا النار)<sup>(٤)</sup> .<sup>(٥)</sup>

٣- قال في قوله تعالى ﴿تَصُومًا﴾<sup>(٦)</sup>: (فعولاً) من النصح، و﴿تَصُومًا﴾: مصدر نصحت له نصحاً ونصوحاً، والتوبة النصوح: المبالغة في النصح التي لا ينوي التائب بعدها معاودة المعصية، وقال الحسن: هي ندم بالقلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح وإضمار ألا يعود<sup>(٧)</sup>.

– يذكر القراءات الملهوثة والشاذة في بعض ألفاظ الغريب، فتارة يذكر قائلها ونارة لا يذكر، مع بيان المعنى، ومثال ذلك:

١- قال في قوله تعالى: ﴿أَشَدُّ مَلَكًا﴾<sup>(٨)</sup>: وقرئت ﴿أشدُّ وطاءً﴾ أي مواطأة، أي أجدر أن



أبناء الزمان — أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان — دار الثقافة — لبنان —

تحقيق — إحسان عباس — ٨٥ / ٤ .

(١) تفسير الطبري — ١٢٩/١٧ .

(٢) غريب القرآن — للصنعاني — ص ٢٠٨، ٢٠٧ .

(٣) سورة الفرقان آية ٦٥ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة — برقم — ١٨٨/٧ .

(٥) غريب القرآن — للصنعاني — ص ٢٤٢ .

(٦) سورة التحريم آية ٨ .

(٧) غريب القرآن — للصنعاني — ص ٣٠٦ .

(٨) سورة المزمل آية ٦ .

يواطئ اللسان القلب، والقلب العمل. وقرئت ﴿أشد وطناً﴾<sup>(١)</sup>.

٢- قال في قوله تعالى ﴿صَوَافَّ﴾<sup>(٢)</sup>: أي قد صُفَّتْ قوائمها، والإبل تنحر قياماً، ويقرأ (صَوَافِي) إذا قام على ثلاث قوائم وثني سُنْبُكُ الرابعة، والسُنْبُك: طرف الحافر، والبعير إذا أرادوا نحره تعقل إحدى يديه فيقوم على ثلاث قوائم، وتقرأ: (صَوَافِي) أي خوالص لله لا يشركوا به في نحرها أحداً<sup>(٣)</sup>.

٣- قال في قوله تعالى ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾<sup>(٤)</sup>: أي تنقصوا الميزان، وقرئت ﴿وَلَا



(١) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٨٠. قرأ أبو عمرو وابن عامر (أشد وطاء) بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها همزة، على وزن "فعال" والمعنى على هذه القراءة: إن ساعات الليل، وأوقاته، أشد مواطاة أي موافقة. وقرأ الباقر (وطاً) بفتح الواو، وسكون الطاء بلا مد، ولا همز، وعلى وزن "فعل". قال ابن قتيبة: إن ساعات الليل أثقل على المصلي من ساعات النهار. (الغني في توجيه القراءات العشر المتواترة - محمد سالم محيسن - دار الجيل بيروت - ط ٢ - ١٤٠٨هـ - ٣/٣٢٨).

(٢) سورة الحج آية ٣٦.

(٣) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٢١٠، ٢٠٩.

من القراءات الشاذة: حيث قرأت (صوافي) بكسر الفاء مخففة وبعدها ياء مفتوحة جمع صافية أي خوالص لوجه الله تعالى.

ورويت عن جماعة والجمهور بفتح الفاء وتشديدها ومد الألف قبلها من غير ياء نصبها على الحال أي مصطفة. (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد ابن عبد الغني الديماطي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أنس مهرة - ٣٩٨/١، ٣٩٩).

قال العكبري: في قوله تعالى (صواف) يقرأ بالنون مفتوحة مخفف الفاء، وهو جمع صافن، وهو الذي يقف على ثلاث ويثني سُنْبُكُ الرابعة، وأكثر ما يكون ذلك في الخيل. ويقرأ بياء مفتوحة غير منونة، من صفا يصفو، أي خوالص لله. (كتاب إعراب القراءات الشواذ - لأبي البقاء العكبري ت ٦١٦هـ - تحقيق محمد السيد أحمد عزوز - ط ١ - ١٤١٧هـ - عالم الكتب بيروت - ١٤٠/٢، ١٤١).

(٤) سورة الرحمن آية ٩.

تَخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿١﴾ - بفتح التاء - ومعناها : لا تَخْسِرُوا الثَّوَابَ الْمَوْزُون يوم القيامة<sup>(١)</sup>.

٤- قال في قوله تعالى ﴿ صَوَاعَ الْمَلِكِ ﴾<sup>(٢)</sup> : وصاع الملك واحد، ويقال: الصُّوَاعُ: جامٌ كهيئة الملوك من فضة، وقرأ يحيى بن معمر<sup>(٣)</sup> : (صَوَغَ الملك) - بالفتح معجمة - يذهب إلى أنه كان مَصُوعاً فسماه بالمصدر<sup>(٤)</sup>.

- عند تفسيره لبعض كلمات الغريب يذكر سبب النزول فيها، ومثال ذلك:

١- قال : في قوله تعالى: ﴿ سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا ﴾<sup>(٥)</sup> : أي عقبة شاقة، ويقال: (إنها نزلت في

\*\*\*\*\*

(١) غريب القرآن - للصنعاني - ص ١٣٢.

من القراءات الشاذة: حيث تقرأ بفتح التاء والسين، والتقدير لا تخسروا في الميزان ويجوز أن يكون التقدير ولا تخسروا عدل الميزان الذي تثابون عليه.

ويقرأ كذلك إلا أنه بكسر السين، وهو من قولك أخسرت الميزان وخسرتها أخسرها إذا بخست فيها (إعراب القراءات الشواذ - لأبي البقاء العكبري - ٥٣٩، ٥٣٨/٢)

(٢) سورة يوسف آية ٧٢ .

(٣) يحيى بن يعمر العدواني أبو سليمان البصري القرني، وهو أول من نقط المصحف وكان فصيحاً مفوهاً عالماً أخذ العربية عن أبي الأسود، توفي قبل سنة تسعين. (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار- تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله- مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤هـ - ط١- تحقيق: بشار عواد معروف - شعيب الأرنؤوط- صالح مهدي عباس - ٦٧/١).

(٤) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٢١٥.

من القراءات الشاذة: فيها عدة أوجه منها:

- أحدها: ضم الصاد وألف بعد الواو ويعين غير معجمة.

- والثاني: كذلك إلا أن الصاد مفتوحة، والأشبه أن تكون لفة مسموعة.

- والثالث: (صواغ) بصاد مفتوحة وألف وغين منقوطة وهو من الصوغ. (إعراب القراءات الشواذ -

لأبي البقاء العكبري - ٧١٢/١ - ٧١٣).

(٥) سورة المدثر آية ١٧.

الوليد بن المغيرة<sup>(١)</sup> فإنه يكلف أن يصعد جبلاً في النار من صخرة ملساء، فإذا بلغ أعلاها لم يُترك أن يتنفس وجذب إلى أسفلها ثم يكلف مثل ذلك<sup>(٢)</sup>.<sup>(٣)</sup>

— اسنشهد كثيرا في بيان غريب القرآن بالشعر. فتارة يعزوه إلى قائله وتارة لا يعزوه، ومثال ذلك :

١- قال: في قوله تعالى: ﴿أَنْكَدَرْتُ﴾<sup>(٤)</sup>: انتشرت وانصبت، ومنه قول العجاج<sup>(٥)</sup>:

يقضي البازي إذا البازي انحدر أبصر جريان قضاء فانكدر.<sup>(٦)</sup>

٢- قال في قوله تعالى: ﴿الْعَفْوُ﴾<sup>(٧)</sup>: طاقة وميسور، ويقال: خذ ماعفا لك، أي ما

أتاك سهلاً بغير مشقة، وقيل العفو: فضل المال، يقال: عفا الشيء إذا كثر، وعفا أيضاً درس، ومنه قول لبيد بن ربيعة<sup>(٨)</sup>:

\*\*\*\*\*

(١) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أبو عبد شمس، من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش، ومن زنادقتها يقال له: "العدل" لأنه كان عدل قريش كلها: كانت قريش تكسو "الببيت" جميعها، والوليد يكسوه وحده، وأدرك الإسلام وهو شيخ هرم، فعاداه وقاوم دعوته، وهلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر، ودفن بالحجون. (الأعلام - للزركلي - ١٢٢/٨).

(٢) تفسير البغوي - ٤١٥/٤ / تفسير القرطبي - ٢٠/١٩.

(٣) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٢١٤.

(٤) سورة التكويد آية ٢ .

(٥) العجاج: اسمه عبد الله بن رؤية بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عمرو بن حنفي بن ربيعة سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم من الطبقة التاسعة، مات سنة ١٤٥. (طبقات فحول الشعراء - محمد بن سلام الجمحي - دار المدني - جدة - تحقيق - محمود محمد شاكر - ٧٣٨/٢ / معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب - أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م - ط ١ - ٣/٤١٣).

(٦) غريب القرآن - للصنعاني - ص ١٠٠.

(٧) سورة البقرة آية ٢١٩ .

(٨) لبيد بن ربيعة هو: هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن

عفت الديار محلها فمقامها

أي درست ولم يَبْقَ لها أثر<sup>(١)</sup>.

٣- قال في قوله تعالى: ﴿مِثْقَلُ ذَرَّةٍ مِّنَ النِّعَةِ يُرَىٰ وَكَذَٰلِكَ سَآءَ مَا يَصِفُونَ﴾<sup>(٢)</sup>: السَّنة: ابتداء النعاس في الرأس، فإذا خالط القلب صار نوماً. ومنه قول ابن الرِّقَاع<sup>(٣)</sup>:

وسنَّانُ أقصده النعاس فرنَّقت في عينه سنة وليس بنائم<sup>(٤)</sup>.

- مثال استشهاده بالشعر دون عزوه إلى صاحبه:

١- قال في قوله تعالى: ﴿وَعَرَّضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرَضًا﴾<sup>(٥)</sup>: أي أظهرناها حتى رأها

\*\*\*\*\*

معاوية بن بكر بن هوازن، كان فارساً شاعراً شجاعاً وكان عذب المنطق، مسلماً رجلاً صدق. (طبقات فحول الشعراء ١/١٣٥ / الأغاني - تأليف - أبو الفرج الأصبهاني - دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان - تحقيق - علي مهنا وسمير جابر ١٥/٣٥٠). مطلع القصيدة:

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا  
بِمَنَى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَانُهَا

شرحه: أي عفت ديار الأحباب وانمحت منازلهم ما كان منها للحلول دون الإقامة، وما كان منها للإقامة (الموسوعة الشعرية - الإصدار الثالث)

(١) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٢٢٨.

(٢) سورة البقرة آية ٢٥٥.

(٣) عدي بن زيد بن الحمار العبدي التميمي الشاعر جاهلي نصراني من فحول الشعراء مات قبل الإسلام. (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - تأليف - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - دار الكتاب العربي - لبنان - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م - ط١ - تحقيق - د. عمر عبد السلام تدمري ١٦٥/٧).

(٤) مطلع القصيدة: لولا الحياء وأن رأسي قد عسا فيه المشيب لزرت أم القاسم

(الحماسة البصرية - تأليف: صدر الدين علي بن الحسن البصري - عالم الكتب - بيروت -

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م - تحقيق: مختار الدين أحمد - ٨٤/٢)

(٥) غريب القرآن - للصنعاني - ص ١٩٦

(٦) سورة الكهف آية ١٠٠.



الكفار، ويقال: عرضت الشيء، إذا أظهرته، وأعرض: أظهر نفسه، ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
وأعرضت اليمامة واشمخرت . كأسياق بأيدي مُصَلِّتِينَا<sup>(٢)</sup>

٢- وقال في قوله تعالى ﴿مُقِينًا﴾<sup>(٣)</sup>: أي مقتدراً، قال الشاعر<sup>(٤)</sup>:

وذي ضيقٍ كفتُ النفسَ عنه . وكنتُ على مساعدهٍ مُقِينَا

وقيل: مقيناً أي مقتدراً لأقوات العباد، والمعطي لكل واحد منهم قوته، والمقيت  
الشاهد الحافظ للشيء، والمقيت الموقوف على الشيء<sup>(٥)</sup>.

٣- وقال في قوله تعالى: ﴿بِالْحِكْمَةِ﴾<sup>(٦)</sup>: اسم للعقل، وإنما سمي حكمة لأنه يمنع  
صاحبه من الجهل ومنه حكمة اللجام؛ لأنها تُرد من عدوها وإفسادها وهذا معنى قول  
الشاعر<sup>(٧)</sup>:

\*\*\*\*\*

(١) الشاعر: هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم - شاعر جاهلي توفي سنة  
١٥٠هـ. (الأغاني - تأليف: أبو الفرج الأصبهاني دار النشر - دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان -  
تحقيق: علي مهنا، وسهير جابر - ٥٤/١١) والقصيدة مطلعها:

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمرو الأندرينا

شرحه: ظهرت لنا قرى اليمامة وارتفعت في أعيننا كأسياق بأيدي رجال سالين سيوفهم شبه ظهور  
قراها بظهور أسياق مسلولة في أعماده (شرح المعلقات السبع - أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني  
- الدار العالمية للنشر - ط ١٩٩٣ - ص ١١٣، ١١٦)

(٢) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٢٣١.

(٣) سورة النساء آية ٨٥ .

(٤) القائل هو: هو أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن مالك بن الأوس ويكنى أحيحة أبا عمرو، وكان  
يقال إن مع أحيحة تابعاً من الجن يعلمه الخبر لكثرة صوابه لأنه كان لا يظن شيئاً فيخبر به قومه إلا  
كان كما يقول، توفي قبل الهجرة. (الأغاني - لأبي فرج الأصبهاني - ٣٦/١٥).

(٥) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٢٨٤.

(٦) سورة النحل آية ١٢٥ .

(٧) القائل هو: جرير بن عطية بن الخطفي واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة ولقب بالخطفي (الأغاني -

لأبي الفرج الأصبهاني - ٥/٨). البيت هو مطلع القصيدة - ديوان المعاني - ٩١/١

ابني حنيفة أحكموا سفهائكم إني أخاف عليكم أن أغضباً<sup>(١)</sup>

- يستشهد - رحمه الله - في كتابه بالأمثال ولكنها قليلة، ومثال ذلك:

١- قال في قوله تعالى ﴿بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾<sup>(٢)</sup>: بَرْدًا أي نوماً، ويقال في المثل: (منعني البرد) أي أصابني من البرد ما منعني من النوم<sup>(٣)</sup>.

٢- قال في قوله تعالى ﴿فَيُظْلَمُ﴾<sup>(٤)</sup>: أي وضع الشيء في غير موضعه، ومن قولهم: (من أشبه أباه فما ظلم)<sup>(٥)</sup>، أي فما وضع الشيء في غير موضعه<sup>(٦)</sup>.

- يذكر الأمير الصنعاني - رحمه الله - في تفسيره لكلمات الغريب الأقوال الواردة في الكلمة، فثارة يذكر القائل، وثارة يكفي بقول: قيل، أو قال غيره، ومثال ذلك:

١- قال في قوله تعالى ﴿وَيُنَالِكَ فُطْرًا﴾<sup>(٧)</sup>: فيه خمسة أقوال: قال الفراء: معناه فعملك فأصلح، وقال غيره: معناه قلبك فطهر، فكنى بالثياب عن القلب، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: معناها لا تكن غادراً فإن الغادر دفس الثياب، وقال ابن سيرين<sup>(٨)</sup>: معناه اغسل

\*\*\*\*\*

(١) غريب القرآن - للصنعاني - ص ١٥٢.

(٢) سورة النبا آية ٢٤.

(٣) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٢٣٨.

(٤) سورة النساء آية ١٦٠.

(٥) المستقصى في أمثال العرب - أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري - دار الكتب العلمية -

بيروت - ١٩٨٧م - ط ٢ - ٣٥٢/٢.

(٦) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٢٢٦.

(٧) سورة المدثر آية ٤.

(٨) محمد بن سيرين أبو بكر محمد بن سيرين البصري كان أبوه عبداً لأنس بن مالك رضي الله عنه، وروى عنه

أبي هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وغيرهم، وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء

وغيرهم من الأئمة. وهو أحد الفقهاء من أهل البصرة عرف بالورع في زمانه، توفي سنة ١١٠هـ (وفيات

الأعيان وأنباء أبناء الزمان ١/٤١٨١).

ثيابك بالماء، وقال غيره: وثيابك فقصر فإن تقصير الثياب طهر<sup>(١)</sup>.

٢- وقال: في قوله تعالى ﴿وَحَفَدَهُ﴾<sup>(٢)</sup>: خدم، وقيل: أختان، وقيل: أصهار، وقيل: أعوان، وقيل: بنو الرجل من نفعه منهم، وقيل: بنو المرأة من زوجها الأول<sup>(٣)</sup>.

٣- قال: في قوله تعالى ﴿سَفَهَ نَفْسَهُ﴾<sup>(٤)</sup>: قال يونس: <sup>(٥)</sup> بمعنى سفّه نفسه، قال أبو عبيدة: سفّه نفسه: بمعنى أوبقها أو أهلكها، وقال الفراء: سفّه نفسه معناها سفّهت نفسه، فنقل الفعل عن النفس إلى ضمير (من) ونصبت النفس على التشبيه بالتفسير، وقال الأخفش<sup>(٦)</sup>: معناه: سفّه في نفسه، فلما سقط حرف الخفض نُصب ما بعده، مثل قوله تعالى ﴿وَلَا تَمْرِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾<sup>(٧)</sup> معناها على عقدة النكاح. قال أبو عمرو<sup>(٨)</sup>: وأخبرني الهدهد قال: هذا الباب فعل منه يتعدى وفعل لا يتعدى نقول: سفّه زيد وسفّه نفسه<sup>(٩)</sup>.



(١) غريب القرآن - للصنعاني - ص ١٣٥.

(٢) سورة النحل آية ٧٢.

(٣) غريب القرآن - للصنعاني - ص ١٤٥.

(٤) سورة البقرة آية ١٣٠.

(٥) لم أقف على ترجمته في الكتب التي بين يدي.

(٦) أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البلخي المعروف بالأخفش الأوسط، من أئمة

العربية وأخذ النحو عن سيبويه، توفي سنة ٢١٥هـ، وقيل سنة ٢٢١هـ، عباس وفيات الأعيان وأنباء

أبناء الزمان - لابن خلكان - ٣٨٠/٢.

(٧) سورة البقرة آية ٢٣٥.

(٨) أبو عمرو بن العلاء واسمه زيان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحسن بن الحارث من الأعلام في

القرآن، توفي سنة ١٥٤هـ (معركة القراء الكبار - محمد أبو عبد الله - ١٠٥/١).

(٩) غريب القرآن - للصنعاني - ص ١٨٢.

## – ذكر- رحمه الله - الوجوه والنظائر<sup>(١)</sup> لألفاظ الغريب، ومثال ذلك:

١- قال في قوله تعالى ﴿الْسَّلَامُ﴾<sup>(٢)</sup>: على أربعة أوجه: السلام: الله عز وجل، قوله تعالى ﴿الْسَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُ﴾<sup>(٣)</sup>. والسلام: السلامة، قوله تعالى ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾<sup>(٤)</sup> أي دار السلامة وهي الجنة، والسلام مصدر التسليم، يقال: سلمت عليه سلاماً، أي تسليماً، والسلام: شجر عظام واحدتها سلامة<sup>(٥)</sup>.

٢- قال في قوله تعالى ﴿وَالصَّلَاةُ الْوُسْطَى﴾<sup>(٦)</sup>: صلاة العصر، لأنها بين صلاتين في الليل وصلاتين في النهار، والصلاة على خمسة أوجه: الصلاة المعروفة التي فيها الركوع والسجود، والصلاة من الله عز وجل: التَّرحُّمُ لقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾<sup>(٧)</sup>: أي ترحم، والصلاة: الدعاء، كقوله: ﴿إِنَّ صَلَوَاتَكَ سَكَنٌ﴾<sup>(٨)</sup>: أي دعاؤك سكن وتثبيت لهم، وصلاة الملائكة للمسلمين: استغفار لهم، والصلاة: الدين، قوله عز وجل ﴿يَسْعَىٰ أَبْصُلُوتَكَ تَأْمُرُكَ﴾<sup>(٩)</sup>: أي دينك، وقيل: كان شعيب النبي عليه السلام كثير الصلاة، فقالوا له ذلك<sup>(١٠)</sup>.



(١) قال الزركشي رحمه الله: إن وجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معاني كلفظ الأمة، والنظائر كالألفاظ المتواطئة. (البرهان - للزركشي - ٨٤/١).

(٢) سورة النساء آية ٩٤.

(٣) سورة الحشر آية ٢٣.

(٤) سورة الأنعام آية ١٢٧.

(٥) غريب القرآن - للصنعاني - ص ١٨٣.

(٦) سورة البقرة آية ٢٣٨.

(٧) سورة البقرة آية ١٥٧.

(٨) سورة التوبة آية ١٠٣.

(٩) سورة هود آية ٨٧.

(١٠) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٢٠٩.

٣- قال في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ﴾<sup>(١)</sup>: يكون على وجوه منها الدين ما يتدين به الرجل من إسلام أو غيره، والدين الطاعة، والدين العادة، والدين الجزاء، والدين الحساب، والدين السلطان<sup>(٢)</sup>.

- أورد الأضداد<sup>(٣)</sup> في بعض كلمات الغريب.

١- قال: في قوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾<sup>(٤)</sup>: الليل أي أظلم وأقبل ظلامه، ويقال: أدبر ظلامه، وهو من الأضداد<sup>(٥)</sup>.

٢- قال في قوله تعالى ﴿الْفَٰرِغِينَ﴾<sup>(٦)</sup>: أي الباقين والماضين أيضاً، وهو من الأضداد، قوله عز وجل: ﴿لَا عَجْرًا فِي الْفَٰرِغِينَ﴾<sup>(٧)</sup>: أي الباقين فقد غبرت في طول العذاب، أي بقيت فيه ولم تسر مع لوط الطاعة، ويقال ﴿فِي الْفَٰرِغِينَ﴾: أي الباقين في طول العمر<sup>(٨)</sup>.

٣- قال: في قوله تعالى ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٩)</sup>: أي مسافرين جمع مُقَوٍّ، سموا بذلك لنزولهم القواء، أي القفار. ويقال ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الذين لا زاد معهم ولا مال لهم، والمتقوي أيضاً:

\*\*\*\*\*

(١) سورة الفاتحة آية ٤.

(٢) غريب القرآن - للصنعاني - ص ١٦٤.

(٣) الأضداد: الضد هو النظير والكف، والجمع أضداد، وقال أبو عمرو: الضد: مثل الشيء وال ضد خلافه و ضاده مضادة إذا باينه مخالفة والمتضادان اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار. (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت - ٣٥٩/٢)

(٤) سورة التكويد آية ١٧.

(٥) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٢٣٤. وهذا المثال يمكن إدراجه تحت الوجوه والنظائر.

(٦) سورة الأعراف آية ٨٣.

(٧) سورة الشعراء آية ١٧١.

(٨) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٢٤١.

(٩) سورة الواقعة آية ٧٣.

الكثير المال، وهذا من الأضداد<sup>(١)</sup>.

٤- قال في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>: أي يوقنون، ويظنون أيضاً: يشكّون، وهو من الأضداد<sup>(٣)</sup>.

— في بيانه للفاظ الكلمات يورد أقوال المفسرين بقوله: قال المفسرون، أو كما جاء في التفسير، ومثال ذلك:

١- قال في قوله تعالى ﴿حِطَّةً﴾<sup>(٤)</sup>: بالنصب مصدر حُطَّ عَنَّا ذُنُوبُنَا حِطَّةً، والرفع على تقدير إرادتنا حطة ومسألتنا حطة. ويقال: الرفع على تقدير إرادتنا حطة فإنهم أمروا بهذا اللفظ بعينه. وقال المفسرون: تفسير ﴿حِطَّةً﴾ لا إله إلا الله<sup>(٥)</sup>.

٢- قال في قوله تعالى ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾<sup>(٦)</sup>: روح من الله، أحياء الله فجعله روحاً، و ﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾<sup>(٧)</sup>: جبريل عليه السلام، وقوله تعالى ﴿وَسْتَلُونَا عَنْ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾<sup>(٨)</sup>: أي من علم ربي وأنتم لا تعلمونه، والروح فيما قال المفسرون: ملك عظيم من ملائكة الله عز وجل يقوم وحده فيكون صفاً وتقوم الملائكة جميع صفاً، قال الله تعالى ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾<sup>(٩)</sup>.

\*\*\*\*\*

(١) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٢٩٤.

(٢) سورة البقرة آية ٤٦.

(٣) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٣٢٣.

(٤) سورة البقرة آية ٥٨.

(٥) غريب القرآن - للصنعاني - ص ١٥١.

(٦) سورة النساء آية ١٧١.

(٧) سورة الشعراء آية ١٩٣.

(٨) سورة الإسراء آية ٨٥.

(٩) سورة النبأ آية ٣٨.

٣- قال: في قوله تعالى ﴿حَمُولَةٌ وَفَرَشًا﴾<sup>(١)</sup>: (الحمولة): الإبل التي تطيق أن يحمل عليها، و(الفرش): الصغار التي لا تطيق الحمل، وقال المفسرون: (الحمولة) الإبل والخيل والبغال والحمير وكل ما يحمل عليه، و(الفرش): الغنم<sup>(٢)</sup>.

- يطيل في شرح بعض الكلمات الغريبة، وهثال ذلك:

١- قال في قوله تعالى ﴿الرَّجَزِ﴾<sup>(٣)</sup>: عذاب، قوله ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ﴾ أي العذاب، ورجز الشيطان: لطمه وما يدعو إليه من الكفر، والرجس والرجز واحد في معنى العذاب، والرجس أيضاً: القذر والنتن، وقوله عز وجل: ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾<sup>(٤)</sup> أي: نتناً إلى نتنهم، أي كفراً إلى كفرهم، والنتن كناية عن الكفر.

وعلى المعنى الآخر: ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ أي فزادتهم عذاباً إلى عذابهم. وقيل الرجس: الخذلان ومنع اللطف، قوله: (إلى عذابهم) لما تجدد من كفرهم والله أعلم. وقوله تعالى ﴿وَالرَّجْزَ فَاصِّجِرْ﴾<sup>(٥)</sup> - بكسر الراء وضمها - ومعناها واحد، وفسر بالأوثان، وسميت الأوثان رجزاً لأنها سبب الرجز: أي سبب العذاب<sup>(٦)</sup>.

٢- قال في قوله تعالى ﴿دُرِّيَّ﴾<sup>(٧)</sup> مضيء منسوب إلى الدر في ضيائه وصفاته وإن كانت الكواكب أكثر ضوءاً من الدر. ولكنه يفضل الكواكب بضيائه كما يفضل الدر سائر الحب، و﴿دُرِّيَّ﴾ - بلا همزة - بمعنى نُرِّي، وكسر أوله حملاً على وسطه وآخره. كما قالوا:

\*\*\*\*\*

(١) غريب القرآن - للصنعاني - ص ١٧٥.

(٢) سورة الأنعام آية ١٤٢.

(٣) غريب القرآن - للصنعاني - ص ١٤٣.

(٤) سورة الأعراف آية ١٣٥.

(٥) سورة التوبة آية ١٢٥.

(٦) سورة المدثر آية ٥.

(٧) غريب القرآن - للصنعاني - ص ١٧٦.

(٨) سورة النور آية ٣٥.

كرسي للكرسي.

و﴿دُرِّي﴾ - مهموز- هي النجوم الداراري التي تدرأ أي تنحط وتسير سيرا متدافعا، ويقال: دَرَى الكوكب، إذا تدافع مُنْقَصًا فتضاعف نوره، ويقال: تدارأ الرجلان إذا تدافعا، ولا يجوز أن تضم الدال وتهمز؛ لأنه ليس في الكلام (فُعِيل)، ومثال دُرِّي: (فُعَلِي) منسوب إلى الدُر. ويجوز: (دُرِّي) -بغير همز- يكون مخففاً من المهموز<sup>(١)</sup>.

- وأحيانا يهجز في شرحه لبعض الكلمات الغريبة، ومثال ذلك:

١- قال في قوله تعالى: ﴿مَسْفَرًا﴾<sup>(٢)</sup>: مجاعة.<sup>(٣)</sup>

٢- قال في قوله تعالى: ﴿عَيْدًا﴾<sup>(٤)</sup>: حاضر.<sup>(٥)</sup>

٣- قال في قوله تعالى: ﴿الْقِسْطُونَ﴾<sup>(٦)</sup>: الجائرون.<sup>(٧)</sup>

\* اهتلم بأقوال أهل اللغة كقوله: قال اللغويين، أو البصريون، أو الكوفيون.

١- قال في قوله تعالى: ﴿الْتَزَنَةَ﴾<sup>(٨)</sup>: معناه: الضياء والنور. وقال البصريون أصلها وُورِيَّة (فَوَعَلَة) من وري الزند ووري - لفتان - إذا خرجت ناره، ولكن الواو الأولى قلبت تاءً كما في ﴿تَوَلَّجَ﴾<sup>(٩)</sup> وأصله: وولج من ولج أي دخل. والياء قلبت ألفاً، لتحركها وانفتاح

\*\*\*\*\*

(١) غريب القرآن - للصنعاني - ص ١٦٣.

(٢) سورة البلد آية ١٤ .

(٣) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٢٨٢.

(٤) سورة ق آية ١٨.

(٥) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٢٣٣ .

(٦) سورة الجن آية ١٤ .

(٧) غريب القرآن - للصنعاني - ص ٢٥٨.

(٨) سورة آل عمران آية ٣ .

(٩) سورة آل عمران آية ٢٧ .



ما قبلها، وقال الكوفيون: توارت أصلها: تورية - على تفعلة - إلا أن الياء قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ويجوز أن يكون تورية - على وزن تفعلة - فنقل من الكسر إلى الفتح كما نقلوا: جارية وجارة، وناصية وناصة<sup>(١)</sup>.

٢- قال في قوله تعالى: ﴿حَشَىٰ لِلَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>: قال المفسرون: معناه معاذ الله، وقال اللغويون: لـ (حاشا لله) معنيان: التنزيه والاستثناء. واشتقاقه من قولك: كيف في حاشا فلان: أي في ناحيته، ولا أدري أي الحشى آخذ، وأي الناحية آخذ<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*\*\*

(١) غريب القرآن - للصنعاني - ص ١١٤.

(٢) سورة يوسف آية ٥١ .

(٣) غريب القرآن - للصنعاني - ص ١٤٤.

## المبحث الخامس

### منهجه في الإيضاح والبيان في تحقيق عبارات قصص القرآن

ألف الصنعاني - رحمه الله - كتاباً في (عبارات القصص القرآنية)، وقد احتوى هذا المؤلف على مسألتين، أفرد كل مسألة بالحديث والتفصيل فهما كالتالي:

#### ♦ المسألة الأولى:

كانت عن المحكي في القرآن الكريم هل هو من كلام الله عز وجل؟ أو هي عبارة المحكي عنه بلفظه ونظمه؟ وهل يصح نسبته إلى غيره؟ ثم أورد إشكالاً على ذلك ورد عليه:

#### ♦ المسألة الثانية:

كانت تدور حول تعدد عبارات القرآن في القصة الواحدة بالفاظ متعددة، تارة مطولة وتارة مختصرة، وقد أورد فيها إشكالاً وأجاب عنه. وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى.

#### \* ومنهجي في هذا المبحث كالتالي:

- ١- تعريف القصص .
- ٢- أورد نص كل مسألة بالتفصيل ثم أبين منهج المؤلف فيها.
- ٣- أذكر خلاصة أخيرة في موافقة الأمير الصنعاني علماء التفسير فيما ذكر .

#### ✻ تعريف القصص :-

القصص لغة: القاف والماد أصل صحيح يدل على تتبع الشيء، من ذلك قولهم: اقتصصت الأثر إذا تتبعته، ومن ذلك اشتقاق القصص في الجراح وذلك أنه يفعل به مثل فعله بالأول فكأنه اقتص أثره، إذ القصص هي تتبع الأثر<sup>(١)</sup>.

وفي الاصطلاح: الإخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضاً. وقصص القرآن

\*\*\*\*\*

(١) معجم مقاييس اللغة - لابن فارس - ١١/٥.

أصدق القصص لقوله تعالى ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾<sup>(١)</sup> وذلك لمطابقتها للواقع.

وأحسن القصص لقوله تعالى: ﴿غَنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا

الْقُرْآنَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ وذلك لاشتغالها على درجات الكمال في البلاغة وجلال المعنى<sup>(٣)</sup>.

### ✽ منهج الصنعاني في هذا المبحث :-

في كل مسألة يطيل الكلام ويقعد المسألة، ثم يذكر الإيرادات عليها بصيغة الافتراض كقوله: فإن قلت، ويورد إذا كان للعلماء رأي في ذلك ويبينه.

#### ✽ المسألة الأولى:

في مسألة الكلام المحكي في القرآن هل هو من كلام الله عز وجل؟ أو عبارات وكلام من قص الله عنهم؟ كانت طريقته في ذلك:

#### • أثبت أن القرآن كلام الله عز وجل.

قال: قد اتفق أئمة الأمة المحمدية سلفاً وخلفاً أن القرآن كلام الله سبحانه، ونص الله

أنه كلامه في قوله تعالى ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>.

ثم خلص إلى أن الحكاية في القرآن الكريم هي من كلام الله وأثبت ذلك بالأدلة العقلية والنقلية. فقال: ومنه ما حكاه الله -تعالى- من قصص الأولين من رسله وأقوامهم المصدقين والمكذابين فإنه كلام رب العالمين حكاه عنهم بمعناه، فالمعنى كلامهم واللفظ كلام الله قطعاً وإجماعاً؛ لما هو معلوم من أن ألفاظ من حكى الله عنهم ألفاظاً سريانية كأدم عليه السلام، وعبرانية

\*\*\*\*\*

(١) سورة النساء آية ٨٧.

(٢) سورة يوسف آية ٣.

(٣) شرح مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية - شرح الشيخ محمد بن صالح العثيمين ت

١٤٢١هـ - ١٤٢٦هـ - دار ابن الجوزي - ص ٢٦٨.

(٤) سورة التوبة من آية ٦.

(٥) الإيضاح والبيان في تحقيق عبارات قصص القرآن - للصنعاني - ص ٢٩.

كموسى عليه السلام وقومه.

ومعلوم بالضرورة أن القرآن عربي بل أبلغ كلام عربي وبنص الله سبحانه وتعالى حيث قال: ﴿قَدْ نَأْتِيكَ بِكَلِمَاتٍ عَرَبِيَّاتٍ﴾<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ \* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ \* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال: واتفقت الأمة على أن أقاصيص القرآن كلام الله تعالى حكاية عن كلام المحكي، فالحكاية كلام الله، والمحكي كلام العباد حكاها الله بمعناه لا بلفظه، فالعبارة القرآنية هي كلام الله، والمعاني هي معاني كلام من حكاها عنه: عن فرعون وقومه مثلاً، وغيرهما ممن قص الله أخبارهما<sup>(٣)</sup>.

#### • ثم أورد عليها الإبرادات التالية :

قال: فإن قلت: فكيف صح أن يقال له: كلام الله، وأن يقال له: كلام موسى عليه السلام مثلاً؟ قلت: إن أريد الألفاظ فهي كلام الله؛ لأنها ألفاظه حقيقة، وإن أريد المعنى، صح أن يقال: إنه كلام موسى، إلى أن قال: .. لأن الله سبحانه له العبارة، وموسى عليه السلام له معناه، فالنسبة إلى كل أحد صادقة وصحيحة<sup>(٤)</sup>.

#### • ثم استشهد لذلك بكلام العرب حيث قال:

فإن قلت: وهل ورد في كلام العرب نسبة الكلام إلى من قال معناه واللفظ لغيره؟ قلت: نعم، ورد ذلك كثيراً، ومنه ما ذكره سعد الدين التفتازاني<sup>(٥)</sup> في المطول، وأنه دخل

\*\*\*\*\*

(١) سورة يوسف من آية ٢.

(٢) سورة الشعراء آية ١٩٣-١٩٥.

(٣) الإيضاح والبيان في تحقيق عبارات قصص القرآن- للصنعاني- ص ٣٠-٣١.

(٤) المرجع السابق- ص ٣٢.

(٥) سعد الدين التفتازاني: هو مسعود بن عمر التفتازاني العلامة الكبير من أئمة العربية، له تصانيف متعددة في أنواع العلوم التي تنافس الأئمة في تحصيلها والاعتناء بها، وكان قد انتهت إليه معرفة علوم البلاغة والمقول بالمشرق بل بمائر الأمصار، لم يكن له نظير في معرفة هذه العلوم، ومن هذه العلوم شرح

عبد الله بن الزبير<sup>(١)</sup> على معاوية بن أبي سفيان<sup>(٢)</sup>، فأنشده ابن الزبير بيتين، وهما:

إذا أنت لم تكرم أخاك وجدته      على طرف الهجران إن كان يعقل  
ويركب حدّ السيف من أن تضيمه      إذا لم يجد عن شفرة السيف مزحل<sup>(٣)</sup>

وأوهمه أنهما من شعره، فقال له معاوية: لقد شعرت بعدي يا أبا بكر؟ فبينما هما في ذلك المجلس، إذ دخل معن بن أوس<sup>(٤)</sup>، فأنشد قصيدته التي أولها:

لعمرك لا أدري وإني لأوجل      على أينما تعدو المنية أول<sup>(٥)</sup>

ومن جملة البيتان، فالتفت معاوية إلى ابن الزبير فقال: ألم تخبرني أنهما لك؟



التلخيص، وشرح العقائد وغيرها. مات في صفر سنة ٧٩٢هـ. (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - تأليف - الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني - مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الهند - ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م - ط٢ - تحقيق - محمد عبد المعيد خان - ١١٢/٦).

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، حفظ عن النبي ﷺ وهو صغير وحدث عنه بجملة من الحديث، وهو أحد العبادة وأحد الشجعان من الصحابة. وهو أول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة وحنكه النبي ﷺ وسماه باسم جده، توفي سنة ٧٣هـ. (الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر - ٨٩/٤).

(٢) معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي أمير المؤمنين ولد قبل البعثة، قال أبو نعم كان من الكتبة الحسبة الفصحاء حليماً وقوراً، توفي في رجب سنة ٦٠هـ. (الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر - ١٥١/٦).

(٣) ديوان الحماسة - تأليف - التبريزي - دار النشر - دار القلم - بيروت - ٩/٢.

ومعنى البيتين: أنك إذا لم تعامل أخاك بالإنصاف الذي هو شرط في الأخوة وجدته يهجر إن كان يفرق بين الإحسان والإساءة فإذا لم يجد له مهراً من ظلمك إلا حد السيف ركب عليه ولم يصبر على ظلمك إياه. مطلع القصيدة:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأُوجَلُ      عَلَى أَيْنَمَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ

(٤) معن بن أوس بن نصر بن زيادة بن أسعد بن سحيم بن ربيعة، شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام (الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر - ٣٠٧/٦).

(٥) ديوان الحماسة - للتبريزي - ٨/٢ (ومعنى البيت: بقاؤك ما أعلم أينما يكون المقدم في عدو الموت عليه، وانتهاء الأجل إليه، وإني لخائف مترقب).

فقال: المعنى لي، واللفظ له. فسكت معاوية ومعن ولم يردّا ويقولان: أن هذا لا يصح في لغة العرب، بل سكتا وأقراه، وهما عربيان، فدل على صحة أن ينسب الكلام باعتبار لفظه لمن تكلم به، ونسب إلى من قاله معناه<sup>(١)</sup>.

أورد الصنعاني -رحمه الله- في هذه المسألة رأي بعض العلماء فقال: (وأما قول القزويني<sup>(٢)</sup>: إن هذا النوع مذموم)، وبرر الصنعاني قول القزويني بقوله: إن الذي قال القزويني إنه مذموم، وهو أخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه فهذا المذموم، وهو الذي يسمى سرقة محضة، ويسمى مسخاً وانتحالاً<sup>(٣)</sup>.

### ❖ المسألة الثانية :

تعدد العبارات في القرآن الكريم حيث أورد الصنعاني عليها إشكالات ومنعه بقول أبي السعود موضحاً ذلك الإشكال من أجل أن يقربه للقارئ.

قبل البدء في التفصيل أردت بيان العلة من تكرار وتعدد القصص في القرآن الكريم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: من القصص القرآني ما لا يأتي إلا مرة واحدة، مثل قصة لقمان وأصحاب الكهف. ومنها ما يأتي متكرراً حسب ما تدعو إليه الحاجة وتقتضيه المصلحة، ولا يكون هذا المتكرر على وجه واحد، بل يختلف في الطول والقصر واللين والشدة وذكر بعض جوانب القصة في موضع دون آخر.

### ومن الحكمة في هذا التكرار:

١- بيان أهمية القصة؛ لأن تكرارها يدل على العناية بها.



(١) الإيضاح والبيان في تحقيق عبارات قصص القرآن- للصنعاني - ص ٣٤-٣٥.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد، جلال الدين أبو المعالي بن سعد الدين بن أبي القاسم بن إمام الدين القزويني ولد سنة ٦٦٦ هـ، اشتغل في الفنون وأتقن الأصول والعربية، والمعاني والبيان، وكان فهماً ذكياً فصيحاً مفوهاً، وولي قضاء الديار المصرية، توفي سنة ٧٣٩ هـ. (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - للحافظ شهاب الدين العسقلاني - ٢٤٩/٥).

(٣) الإيضاح والبيان في تحقيق عبارات قصص القرآن- للصنعاني - ص ٣٥-٣٦.

- ٢- تأكيد تلك القصة لتثبت في قلوب الناس.
- ٣- مراعاة الزمن وحال المخاطبين بها، ولهذا تجد الإيجاز والشدة غالباً فيما أتى من القصص في السور المكية، والعكس فيما أتى في السور المدنية.
- ٤- بيان بلاغة القرآن في ظهور هذه القصص على هذا الوجه وذاك الوجه على ما تقتضيه الحال.
- ٥- ظهور صدق القرآن وأنه من عند الله تعالى حيث تأتي هذه القصص متنوعة بدون تناقض<sup>(١)</sup>.

\* وقد كانت طريقة الصنعاني - رحمه الله - في مثل هذه المسألة كالآتي:

• يورد مثلاً على تعدد العبارات في القصة الواحدة قصة آدم عليه السلام مع إبليس حيث قال:

ولنذكر قصة واحدة، كررها الرب تبارك وتعالى في القرآن، في سبعة مواضع بعبارات

مختلفة وهي قصة إبليس اللعين؛ فإن الله تعالى حكاه في سورة البقرة فقال: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

- وفي سورة الأعراف: ﴿مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

- وفي الحجر: ﴿قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِشَيْءٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلَاسِلٍ مِّنْ حَمَلٍ مَّسْثُونٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

- وفي سبحان<sup>(٥)</sup>: ﴿قَالَ مَا سَجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾<sup>(٦)</sup>.

\*\*\*\*\*

(١) مقدمة أصول التفسير - لابن تيمية - ص ٢٨٣-٢٨٤.

(٢) سورة البقرة آية ٣٤.

(٣) سورة الأعراف آية ١٢.

(٤) سورة الحجر آية ٣٣.

(٥) قول المؤلف (سبحان) المراد بها: سورة الإسراء.

(٦) سورة الإسراء آية ٦١.

- وفي الكهف: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾<sup>(١)</sup>.
- وفي طه: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾<sup>(٢)</sup>.
- وفي ص: ﴿قَالَ يَبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَتَعْتَبِرُ مِنْ عَالَمِينَ \* قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

♦ بعد عرضه لهذا المثال أورد إشكالاً ورد عليه: ومجمل هذا الإشكال:

القصة الواحدة فيها سبع عبارات، فأي العبارات كانت المقولة أو المجادلة مع إبليس، وأيها مطابقة لمقتضى الحال؟

♦ جوابه عن هذا الإشكال:

هذه القصة هي قصة واحدة، وموقف واحد، وأمر الملائكة بالسجود لآدم مرة واحدة، ولم يجب إبليس إلا جواباً واحداً في خطاب واحد. وقد عبر الله عنها بسبع عبارات كل واحدة منها تغاير الأخرى<sup>(٤)</sup>.

وقد تقرر عند علماء المعاني والبيان وأئمة التفسير أن أبلغ الكلام كلام الله عز وجل، وأن حقيقة البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحة كلماته، وحقيقة فصاحة كلماته هي خلوصها عن الغرابة والتعقيد وضعف التأليف، فتعدد العبارات في الكلام وتنوعه وإخراجها في أساليب عديدة يلزم أنه قد فات مطابقة مقتضى الحال فتفوت البلاغة، وحاشا في كلام الله عز وجل<sup>(٥)</sup>.

ففي سورة الأعراف طلب إبليس من الله عز وجل الإنظار حيث قال الله تعالى: ﴿قَالَ

\*\*\*\*\*

(١) سورة الكهف آية ٥٠.

(٢) سورة طه آية ١١٦.

(٣) سورة ص آية ٧٥-٧٦.

(٤) الإيضاح والبيان في تحقيق عبارات قصص القرآن - للصنعاني - ص ٣٩.

(٥) المرجع السابق - ص ٤٠.



أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿١﴾ قالها بعبارة جافية أخرجها مخرج الأمر للرب أن ينظره ولم تظهر فيها الضراعة والتذلل، كما أظهرها في سورة الحجر وص، حيث قال الله عز وجل: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ (٢) منادياً له مقراً بربوبيته متضرعاً ذليلاً.

فتبين في سورة الأعراف أنه مجرد الإخبار بالإستنظار والإنظار، سبقت الحكاية على نهج الإيجاز والاختصار من غير تعرض لبيان كيفية كل واحد منهما عند المخاطبة والحوار. فمقام كل سورة يقتضي أن يكون مقام الحكاية مناسباً لمقتضاها سواء كانت مختصرة أو مستوفاة.

ومما يحسن الإشارة إليه أن الصنعاني - رحمه الله تعالى - فيما سبق ذكره وافق منهج علماء التفسير في مسألة نسبة الكلام إلى الله عز وجل أو إلى قائله، ومسألة التكرار في ذلك، فالألفاظ كلام الله عز وجل عبر بها عن معاني كلام الرسل وأقوامهم، فالمعنى كلامهم واللفظ كلام الله عز وجل قطعاً بالإجماع، والله أعلم. (٣)

\*\*\*\*\*

(١) سورة الأعراف آية ١٤.

(٢) سورة الحجر آية ٣٦، سورة ص آية ٧٩.

(٣) وقد أجمع العلماء على ذلك ومنهم الإمام السيوطي في كتابه الإتقان - ص ١٩٩.

## الفصل الثالث

### خصائص منهج محمد ابن الأمير الصنعاني في تفسيره

---

#### وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: خصائص ومميزات تفسيره.
- المبحث الثاني: المآخذ على تفسيره.

## البحث الأول

### مميزات وخصائص تفسيره

عشت فترة من الزمن مع الأمير الصنعاني - رحمه الله تعالى - وتنقلت بين تفسيره لآيات الله عز وجل، وكتبت فيه ما فتح الله به علي من منهجه، وذلك من خلال استقراء مؤلفاته في التفسير، وتبين من خلاله ما لتفسير هذا العالم الجليل من مميزات أو خصائص لا تغفل في حقه - رحمه الله تعالى - أكسبتها قيمة علمية متميزة ، وسوف أقف في هذا المبحث على أهمها فأقول وبالله التوفيق ومنه استمد الرشد والسداد أن منها ما يلي:

• نوع - رحمه الله تعالى - في التأليف في التفسير وعلوم القرآن، وهذه المؤلفات كانت مابين تفسير ألفاظ الآيات، فمنها ما كان مختصاً في غريبها، ومنها ما أدرجه في علوم القرآن ومباحثه، مثل: الأسرار البديعية، والقصص، والتجويد، وغيرها مما ذكر في طيات البحث.

• اعتمد في تفسيره الجمع بين تفسير الرواية أو المأثور، وتفسير الدراية أو الرأي، وكان الأغلب عليه التفسير بالمأثور، وهذا كان واضحاً في مسمى أحد كتبه الذي تناولته بالدراسة وهو أوسع كتبه في التفسير (تفسير مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن).

• سعة علمه وتبحره في العلم، وإمامته في عصره، فمن خلال تفسيره تجده بحرراً في جميع العلوم من تفسير ولغة وفقه وحديث وغيرها. ومما يدل على ذلك أيضاً كثرة نقوله من العلماء السابقين - رحمهم الله تعالى - والمصادر التي اعتمد عليها، فقد أعطاه الله سعة من العلم وقوة في استحضار النصوص والأدلة وأقوال العلماء عند تفسيره للآيات كأمثال: أبي السعود، والرازي، وابن القيم، وابن الجوزي، وصالح المقبلي، والزمخشري وغيرهم رحمهم الله تعالى، ولا عجب في ذلك فقد اشتهر بمؤلفاته الكثيرة التي أبرزت شخصية هذا العالم الفذ رحمه الله تعالى.

• التنوع المميز الذي وجد في تفسيره حيث كان يتنقل بين الآيات على أكثر من طريقة جمع بينها: منها تفسير آية آية وهو المسمى بالتفسير التحليلي، والتفسير الموضوعي وكان يتميز هذا الأسلوب بعرضه لبعض القضايا التي يدور عليها خلاف المفسرين والرد عليهم. وكذلك اتبع أسلوب التفسير الإجمالي لبعض الآيات.

• يتحاشى كثيراً من الإطالة في بعض النواحي، مثل: النواحي اللغوية ولا يذكر من ذلك إلا المرادفات اللغوية التي توضح المعنى دون توسع أو استرسال، وكذلك القراءات، والمسائل الفقهية. وتميز بإيضاح المعنى في بعض الآيات بأخصر عبارة مختصرة للقارئ على عكس غيره من المفسرين، فإن منهم من يطيل في المسائل الفقهية، ومنهم من يطيل في الأمور العقدية، ومنهم من يطيل في المعاني البلاغية، وغير ذلك.

• يتسم تفسيره بذكر المواعظ والفوائد وإن كانت قليلة، وفي ذكره لها مراعاة لمن حضر تفسيره من العامة أثناء تدريسه له بالجامع الكبير بصنعاء.

• بيانه لمنهج السلف في كثير من الآيات، وربوده القوية التي تتسم أيضاً بالأدب على من خالفهم مثل المعتزلة وغيرهم.

• تعرضه للمناسبات بين الآيات وإن كانت قليلة في تفسيره.

• إقلاله من الإسرائيليات غير مكثراً، وإن تعرض لها فلا يجزم بصحتها ويرد على البعض منها وخاصة ما كان في عصمة الأنبياء، ويوردها بصيغ تشعر بالضعف كما ذكر سابقاً.

• ذكره للمتشابهات في الآية الواحدة بقوله: ونظير ذلك أو هذه الآية، وهذا كثير في تفسيره. وخاصة في مواضع القصص ويذكر ترتيبها بين السور كقصة موسى عليه السلام. وعند ذكره لمثل هذه المتشابهات أحياناً يكتفي بذكرها دون شرح للآيات التي ذكرت فيها.

• استخدم أسلوب السؤال في حل الإشكال وهو أسلوب حسن حتى يسهل على القارئ

الفهم والإيضاح.

• عندما تعرض إلى المسائل البلاغية لم يكن متعمقاً في إيرادها، وإنما اكتفى بذكر ما يشير إلى البيان البلاغي فيها بكل دقة ووضوح؛ حتى يكشف عن معنى الآية في السياق القرآني، وأفرد لها آيات وضّح فيها هذا الأسلوب البديع والفن الرائع.

• يكتب في نهاية بعض السور بأنه أتمها في تاريخ كذا في يوم كذا مثل ما فعل غيره من المفسرين أمثال الرازي في تفسيره.<sup>(١)</sup>

ومن الأمثلة على ذلك في تفسير الصنعاني -رحمه الله تعالى- قال في نهاية سورة الصافات: (تمت السورة والحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً ليلة ١٩ شهر جمادى الآخر سنة ١١٧٨ هـ، وصلي الله على سيدنا محمد)<sup>(٢)</sup>، وقال في نهاية سورة الزمر: (الحمد لله أتممنا بإعانة الله تعالى قراءة تفسير هذه السورة في المدرسة أثناء شهر رمضان من سنة ١١٧٨ هـ والحمد لله كثيراً)<sup>(٣)</sup>.

• يذكر الأحاديث والآثار بدون ذكر أسانيد، وهذه طريقة حسنة في اختصار الجهد للقارئ في قراءة السند.

• ذكره للأقوال والاحتمالات في الآية في بعض المواضع من تفسيره؛ مما يزيد الأمر وضوحاً في معنى الآية.

\*\*\*\*\*

(١) في نهاية سورة التوبة -سورة الزخرف، ونهاية سورة ص.

(٢) تفسير مفاتيح الرضوان -المخطوط- ص ٩٨.

(٣) المرجع السابق -ص ١٣٥.

## المبحث الثاني

### المآخذ على تفسيره

بعد بيان المزايا والخصائص لتفسير الأمير الصنعاني - رحمه الله تعالى - فإنه لا يخلو كتاب من الكتب سواءً في التفسير أو غيره من الخلل والتقصير، وأبى الله عز وجل الكمال إلا لنفسه جل في علاه، والعصمة لكتابه ولأنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام.

والأمير الصنعاني - رحمه الله - أخذت عليه بعض المآخذ التي لا تخل بتفسيره ولا تنقص من قيمته العلمية التي تجلت في ثنائه، ويمكن تلخيصها فيما يأتي :

• عدم ذكر مقدمة لتفسيره كغيره من المفسرين الذين سطروها بداية كتبهم؛ يتبين من خلالها شيء من طريقتهم في ذلك الكتاب، ولعل ذلك يرجع إلى ما سبق ذكره بأن المنية وافقه وهو لم يعمل على تبليضه.

• يورد بعض الروايات والأحاديث الضعيفة ويمر عليها أحياناً دون أن ينبه على ذلك، ويورد بعض الأحاديث أيضاً بالمعنى.

• يحيل إلى بعض المراجع والتي لم أجد فيها ما ذكره من الإحالات بعد بحثي الخاص في النسخ التي لدي.

• بعض السور التي تناول تفسيرها لم يكمل تفسيرها مثل سورة الأحزاب، فقد انتهى في تفسيرها إلى قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾<sup>(١)</sup>. وكذلك في سورة سبأ أنقص تفسير عشر آيات ثم تابع تفسير السورة من قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ. بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ إلى قوله تعالى

\*\*\*\*\*

(١) سورة الأحزاب آية ٩ - تفسير مفاتيح الرضوان - المخطوط - ص ٢٢.

﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَعِجِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَغِيثُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

- خالف جمهور المفسرين في تفسير بعض الآيات التي أبرز فيها بعض ترجيحاته التي تفرد بها. مثل مسألة: اعتذار موسى عليه السلام عن الرسالة<sup>(٢)</sup>.

**هذا وإسأل الله عز وجل أن يكون قد أسلفني ما لهذا العالم من جهود في التفسير، وإسلفني ما فيه من منهج وطريقة.**

\*\*\*\*\*

(١) سورة سبأ من آية ١٥: ٣٠

تفسير مفاتيح الرضوان - المخطوط - ص ٢٥.

(٢) أنظر (١٧٠) من البحث.



## اسأل الله حسنها وقبولها

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين

فقد تبين لي في رحلتي مع الأمير الصنعاني -رحمه الله تعالى- ومنهجه في التفسير نتائج من أهمها:

١- الأحوال السياسية المضطربة التي كانت في القرن الثاني عشر لم تكن مانعاً من ازدهار الحركة العلمية حيث نبغ العلماء وتنافسوا على التعليم والتأليف، وكثر الطلب وانتشر في أنحاء كثيرة من اليمن.

٢- التعصبات المذهبية في القرون السابقة تركت أثرها في عصر الأمير الصنعاني -رحمه الله تعالى- وخاصة الزيدية، مما جعل علماء الزيدية يتحاملون على من يترك مذهبهم كما صنعوا مع الأمير الصنعاني إذ سجن وعذب واتهم وذلك عندما ترك التقليد .

٣- كشفت الدراسة عن شخصية بارزة في العلم فمن خلال التتبع لسيرته -رحمه الله- بينت ماله من صفات وأخلاق عظيمة وحب طلب العلم والتضحية، وكشفت الدراسة عن عقيدته ومنهجه وانتهت بأنه سلفي فقيه محدث مفسر.

٤- تبين من خلال الدراسة أن تفسير الأمير الصنعاني -رحمه الله- تفسير سلفي، ويعد في نظري من التفاسير القريبة من التفسير بالمأثور؛ وذلك لكثرة اعتماده على تفسير القرآن بالقرآن وبالأحاديث والآثار.

٥- كثرة نقول الأمير الصنعاني من المفسرين السابقين -رحمهم الله- تعالى كان واضحاً جلياً في تفسيره، وقد تأثر بتفسير البغوي -رحمه الله- وذلك بحكم تدريسه لهذا التفسير بجامعة صنعاء، وتأثره أيضاً بتفسير أبي السعود .



٦- كثرة مؤلفات الأمير الصنعاني - رحمه الله - في التفاسير المتنوعة .

٧- إنني في نهاية هذا البحث أرى أن من حقوق علمائنا - رحمهم الله - علينا الذين بذلوا أرواحهم في خدمة كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد ﷺ أن نهتم بقرائتهم جمعاً وتحقيقاً ونخرجهم بصورة علمية موثقة، ولا يُترك في يد من يحتكره في مكتبته الخاصة ويمنع من التحقيق ويستخدم للتحقيقات التجارية.

وبعد هذه النتائج أرجو الله عز وجل أن أكون قد قدمت بحثاً نافعاً، فما كان فيه من حق وجواب فهو من فضل الله عز وجل فله الحمد والشكر، وما كان عكس ذلك فهو مني والشيطان فاستغفر الله منه وأتوب .  
وأسأله عز وجل أن يكون عملاً خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به هو ولي ذلك والقادر عليه .

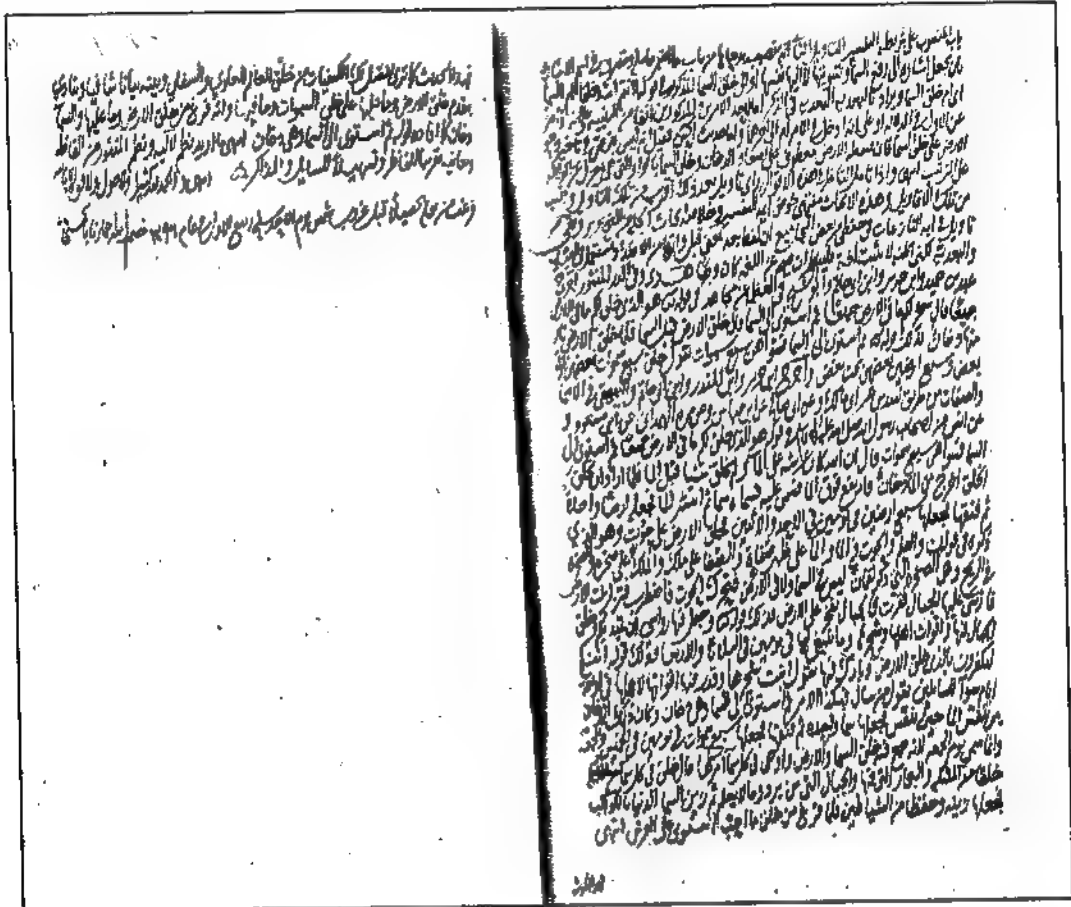


ملحق

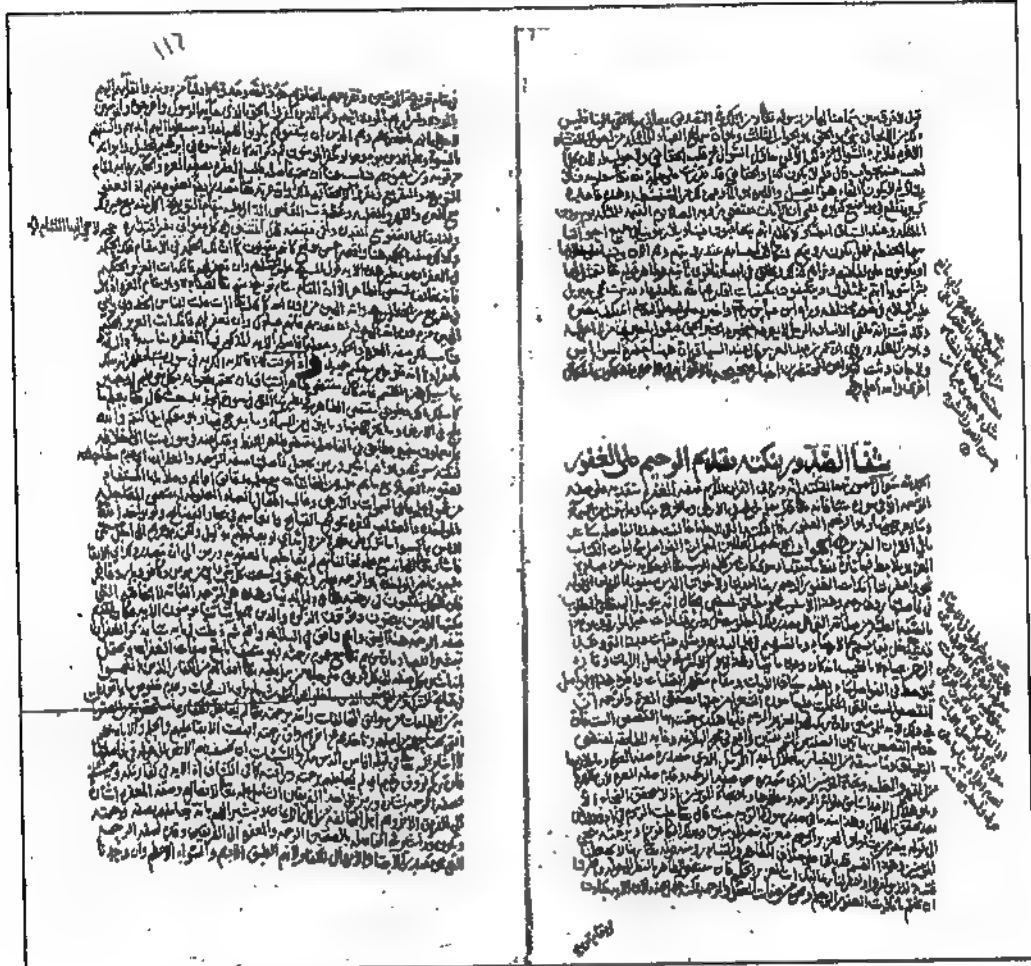
المخطوطات







الصفحة الأخيرة من مخطوطة "رفع اشكال الآيات  
القاضية بعضهم بتقديم خلق السموات"



الصفحة الأولى من مخطوطة "شفاء الصدور بنكتة تقديم  
الرحيم على الغفور"

[illegible]

غايه البيان لخصائص رمضان

[illegible]

۱۰۰

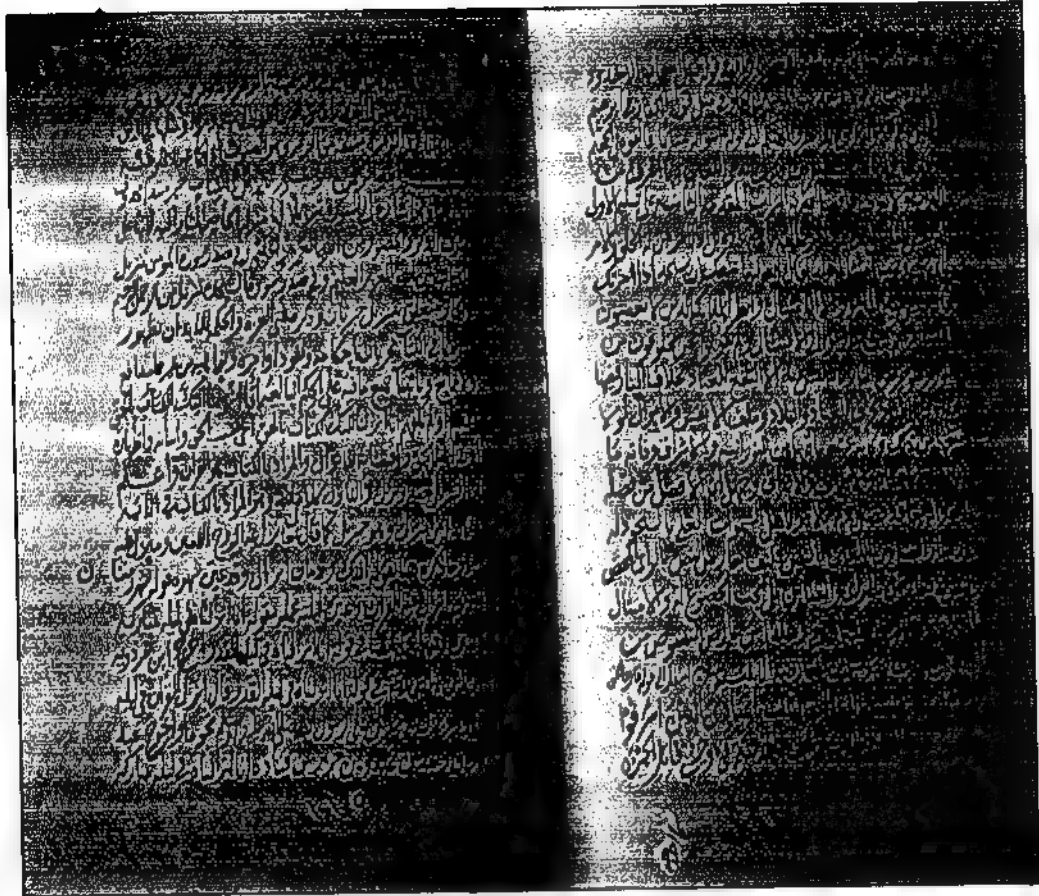
[illegible]

**الصفحة الأخيرة من مخطوطة "شفاء الصدور بنكتة"**

## تقديم الرحيم على الغفور

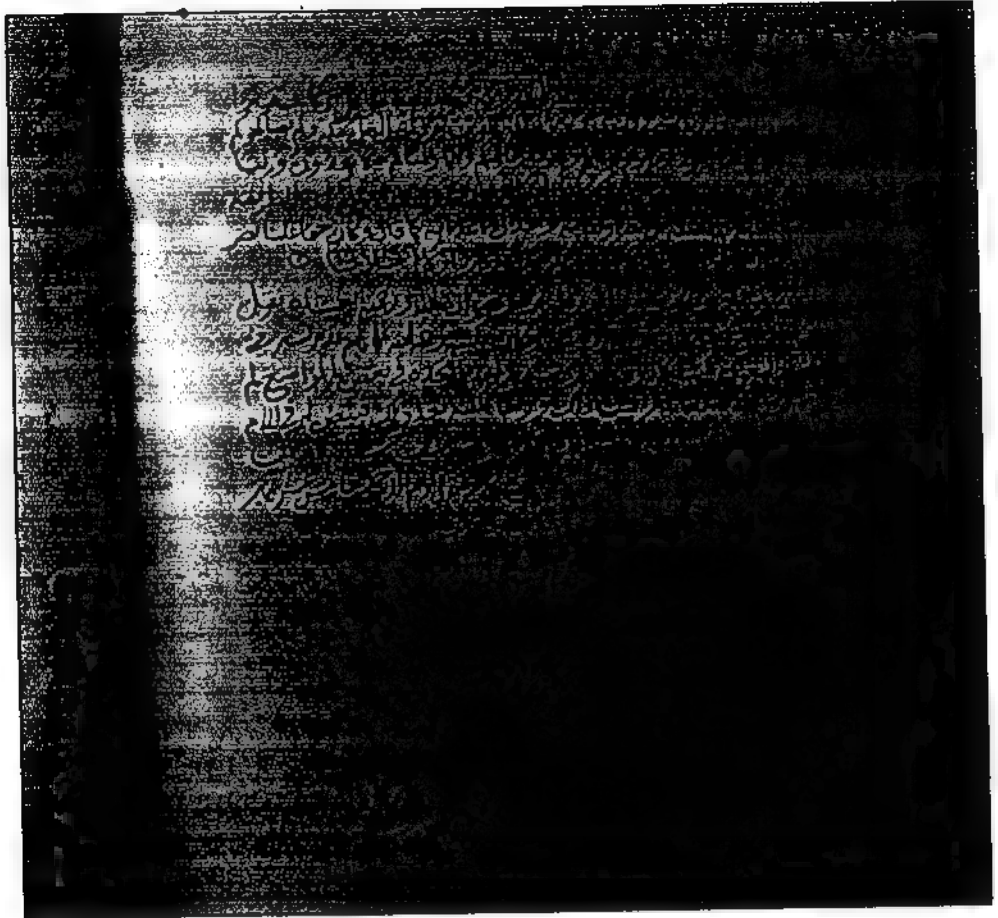


من مخطوطة "مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار  
والقرآن من سورة لقمان إلى الفتح"

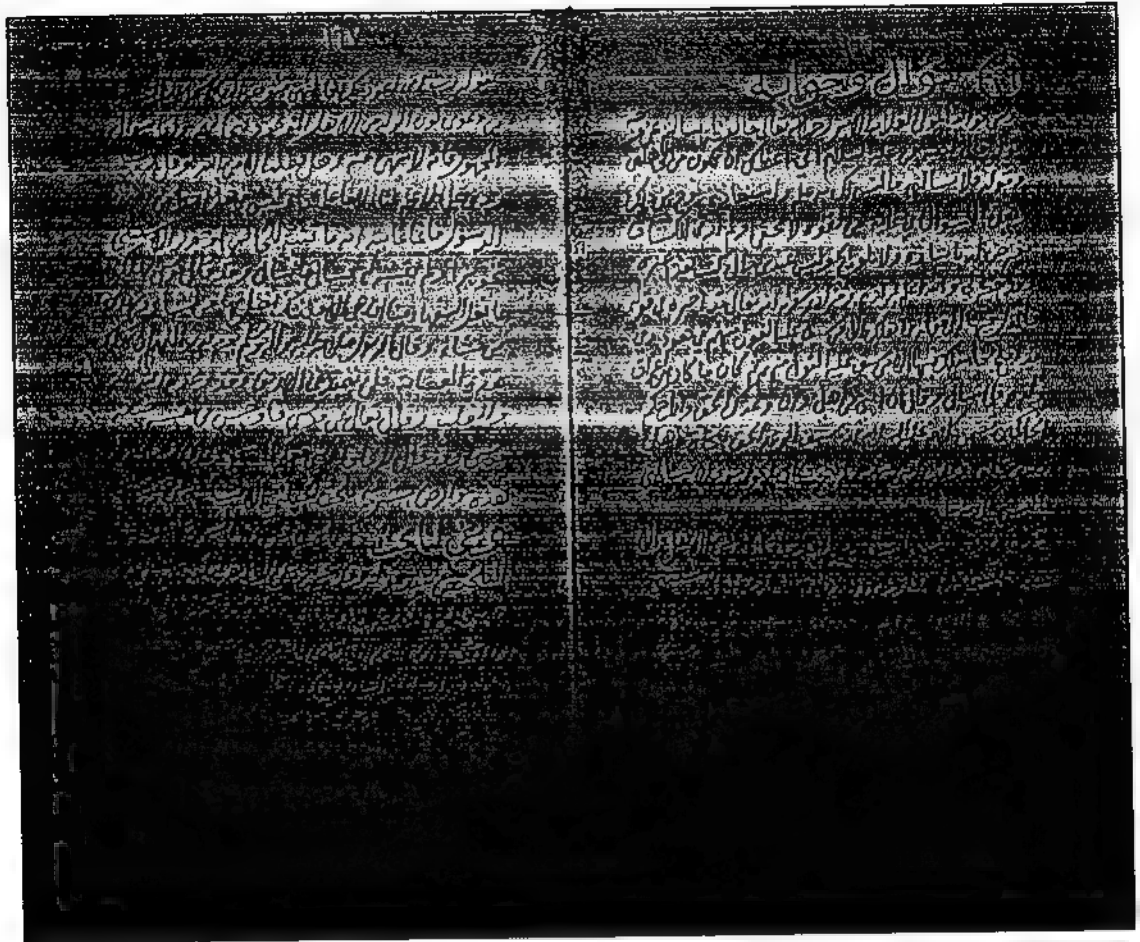


من مخطوطة "مخاتم الرضوان في تفسير الذكر بالآثار  
والقرآن من سورة لقمان إلى الفتح"

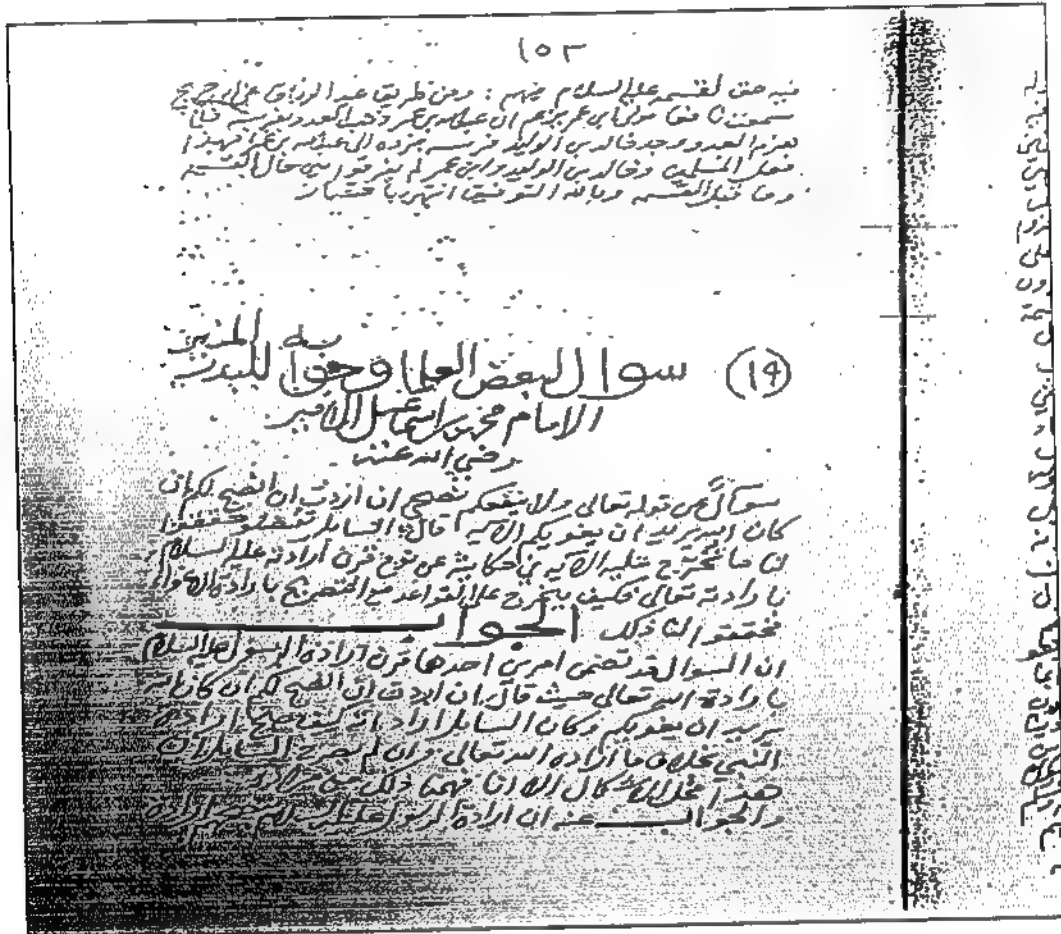




الصفحة الأخيرة من مخطوطة "مفاتيح الرضوان في تفسير  
الذكر بالآثار والقرآن من سورة لقمان إلى الفتم"



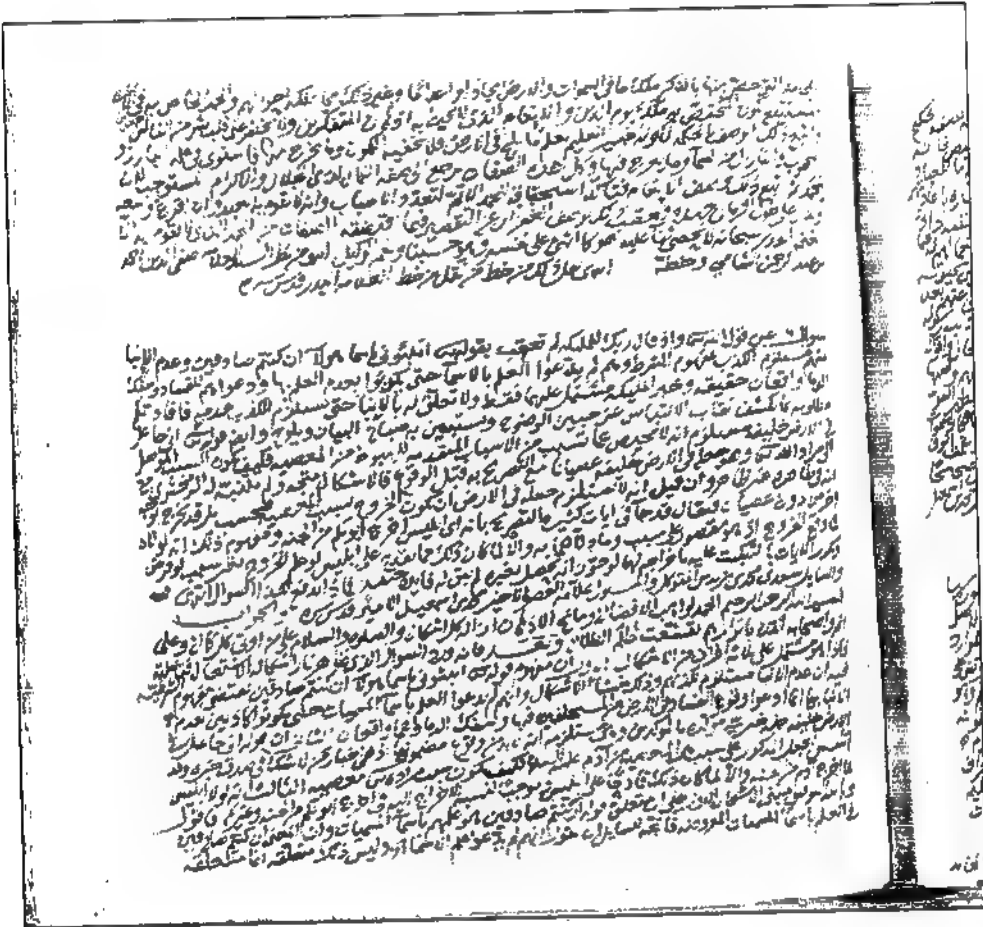
من مخطوطة "سؤال وجوابه عن قوله تعالى لنبيه نوح  
عليه السلام "إني أعطك أن تكون من الجاهلين"



الصفحة الأولى من مخطوطة "سؤال بعض العلماء وجوابه  
للبدوي المنير عن قوله تعالى "ولا ينفعكم نصي ان  
اردت ان انصحبكم لكم"

١٥٦  
ما جاء به من ان لا يشك في ان الله قد وعده من الايات والاعمال ان  
يجوز ان عليه تعالى ان يعقوبه للعاصي فانه جازيكم في حال حال  
ونفسه فقد تم ترايا رهم كما لم يرموا به او لم يرموا به  
خبر ان لهم عقوبة على عدم الايمان اولها دعوا اليه والخذلان  
جاءين للعاصي عقوبة له عند الموت في الاعمال والخذلان  
هو من الخذلان والخذلان هذه خطايا للكفرة الذين هم حقيقة  
بالخذلان بعد تكذيبهم الرسل قال في الاشارة واتحاجعكم ان  
تكان اسير به ان يقولكم فلان يرد عني حيث لا نها في الكفار  
بعد البعث والتمادي على تكذيبهم فيهم يستحقون الخذلان  
والخذلان انهم وهذا جمع الملاح بتفسير العسر في المذكور  
في قوله تعالى فتبينوا للجنس وهذا هو الخذلان نسال الله  
وتوحيدهم الكرم الذي لا يعين ان ييسر لليسر  
والجمل في احوال الاول والآخر وان يصلي بسلام على محمد  
السلطان على الكبر والعلو لم نسال الله مودتهم على  
السلام في احوالهم كما يحبه ويرضاه انتهى

الصفحة الأخيرة من مخطوطة "سؤال لبعض العلماء وجوابه  
للبحر المنير عن قوله تعالى "ولا ينفعكم نصمي إن  
أردت أن أنصم لكم"



الصفحة الأولى من مخطوطة "سؤال عن قوله تعالى: " وإذ

قال ربك للملائكة "



الصفحة الأخيرة من مخطوطة "سؤال عن قوله تعالى :  
واذ قال ربك للملائكة "



### مجموع الآيات

"نكتة في قوله تعالى : "وما أوتي موسى وعيسى"



مجموع الآيات :

السر في قوله حاكياً عن زكريا بعد أن بشر ببيحيى



**السرف في قوله هاكياً عن زكريا بعد أن بشر بمحيي**



الصفحة الأولى من مخطوطة "بحث في تقديم الاستعانة

على البسملة



الصفحة الأخيرة من مخطوطة "بحث في تقديم الاستعانة

على البسمة



في

الفهارس



## فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية	الصفحة
الفاتحة		
٣-٢	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَالِكِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾	١٥٣
٤	﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾	٢٣٥ ، ٢٣٥
٧-٦	﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ..... ﴾	١٧٠
البقرة		
١	﴿ أَلَمْ ﴾	١٧٨ ، ٢٢١
٢	﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلشَّاقِينَ ﴾	١٩٣ ، ٢٠٠
٣	﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾	١٤٠ ، ١٩٣
٤	﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾	١٥٤
٥	﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	١٥٤
٧	﴿ خَسِمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاةٌ ..... ﴾	١٥٤
١٠	﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ..... ﴾	١٥٠
٢٠	﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	١٥٦
٢١	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ..... ﴾	١٨٣
٢٢	﴿ ..... فَلَا تَجْعَلُوا لَهُ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	٢٢٠
٢٤	﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارُ ..... ﴾	١٣٥
٢٥	﴿ وَيَبْشِرُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾	١٢٩ ، ١٥٤
٢٦	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَآبُوءَةً فَمَا فَوْقَهَا ..... ﴾	١٤٦ ، ٢٢٤
٢٩	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ..... ﴾	١٧٣

رقم الآية	الآية	المطبعة
٣١-٣٠	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً.....﴾	٢١٥ ، ١٦٠ ، ٩٥
٣٢	﴿قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾	٦٤
٣٤	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى.....﴾	٢٤٦
٣٦	﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ.....﴾	١٧٢
٤٤	﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَتَكُونُوا الْكَذَّابِينَ.....﴾	١٤٦
٤٦	﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ رَبِّهِمْ وَاتَّبَعُوا إِلَهُهُمُ رِجْوْنَ﴾	٢٣٦ ، ١٣٦
٤٨	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ.....﴾	٦٨ ، ٦٦
٤٩	﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ.....﴾	١٨٣
٥٥	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِمُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً.....﴾	١٧٠
٥٨	﴿وَإِذْ قُلْنَا أَكُلُوا مِنْ ذِي الْقَرْيَةِ فَاكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا.....﴾	٢٣٧
٦٠	﴿.....وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾	١٥٦
٦٢	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِيَّانَ.....﴾	٢٢٦
٦٥	﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾	١٨٣
٧٨	﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَتْلُمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَارًا وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾	٢٢٢
٨٣	﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا.....﴾	٢٢١ ، ١١٩
٨٧	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ.....﴾	١١٣
٨٨	﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾	١٢٢
٩٥	﴿وَلَنْ يَسْمَوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾	١٢٥
١٠١	﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ.....﴾	١٣٧
١٠٢	﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَزَّلُوا الشَّيْطَانُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَنَ.....﴾	٢٠٩
١٣٠	﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ.....﴾	٢٣٤
١٣٦	﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ.....﴾	٢١٥ ، ٩٥
١٣٧	﴿.....وَلَنْ نُولُوا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ.....﴾	٢١٥
١٤٠	﴿ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ.....﴾	٦٣

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٥٧	﴿.....أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾	٢٣٥
١٦٥	﴿وَمِثَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا.....﴾	٢٢٠
١٩٨	﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ.....﴾	١١٦
٢١٩	﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْمُفْرُ.....﴾	٢٣٠
٢٢٨	﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ.....﴾	١٨٦ ، ٩٣ ، ٨٢
٢٣٥	﴿وَلَا تَعْرِضُوا عُقْدَةَ الْنِكَاحِ﴾	٢٣٤
٢٣٨	﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾	٢٣٥
٢٣٩	﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فِرَاجًا أَوْ زُرْكَانًا.....﴾	٢٢٠
٢٥٤	﴿.....وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	١٨٥
٢٥٥	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ.....﴾	٢٣١ ، ٦٦
<b>العواد</b>		
٣	﴿رَزَلْ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ.....﴾	٢٣٩
٤	﴿مِنْ قَبْلِ هَذِهِ لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ.....﴾	٢٠٠
٢٧	﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ.....﴾	٢٣٩
٤٠	﴿قَالَ رَبِّ أَلَيْسَ يَكُونُ لِي عِلْمٌ.....﴾	٢١٦ ، ٩٥
٤٧	﴿قَالَتْ رَبِّ أَلَيْسَ يَكُونُ لِي وَلَدٌ.....﴾	٢١٦ ، ٩٥
٥٢	﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ.....﴾	٢٢٠
١٠٢	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	٧
١٥٩	﴿.....وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ.....﴾	١٨٨
١٨٥	﴿.....فَمَنْ رُحِجَ عَنِ النَّكَارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ.....﴾	٩٧
١٩٠	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ.....﴾	٢٠٤
<b>النساء</b>		
١	﴿.....وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ.....﴾	٢٢٠ ، ٧
١١	﴿.....فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِإِخْوَتِهِ السُّدُسُ.....﴾	٨٤

- ٣٠ ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ..... ﴾ ١٧٧
- ٤٣ ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾
- ٦٩ ..... ﴿ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ .... ﴾ ١٧٠
- ٨٥ ..... ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيمًا ﴾ ٢٣٢
- ٨٧ ..... ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ ٢٤٢
- ٩٤ ..... ﴿ أَلَمْ يَأْتِ الْيَهُودَ الْبَيِّنَاتُ ..... ﴾ ٢٣٤
- ١١٩ ..... ﴿ وَلَا تَرْهَقُهُمْ فَلْيَعْبُدُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ ..... ﴾ ٩٣
- ١٥٣ ..... ﴿ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرًا ..... ﴾ ٢٠٢
- ١٦٠ ﴿ فَيُظَاهِرُونَ الَّذِينَ هَادُوا ..... ﴾ ٢٣٣
- ١٧١ ..... ﴿ وَرُوحٌ مِنْهُ ..... ﴾ ٢٣٧

### المائدة

- ٦ ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ ..... ﴾ ٨٠
- ٦٧ ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ..... ﴾ ١٩٨
- ٨٢ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَتَلُوا نَبِيَّ اللَّهِ وَأَكْبَرُوا فِي الْإِسْلَامِ ..... ﴾ ١٤٨
- ١١٤ ..... ﴿ أَنْزَلَ عَلَيْنَا آيَةً مِنَ السَّمَاءِ ..... ﴾ ٢١٢
- ١١٦ ..... ﴿ أَمَّا أَنْتَ فَكُنْ لِنَاسٍ أُمِّيًّا ..... ﴾ ٢١٤
- ١١٨ ..... ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ..... ﴾ ٢١٤ ، ٢١٣

### الأنعام

- ٣٣ ..... ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِبَايِعَاتِ اللَّهِ يَمْحَضُونَ ﴾ ١٤٧
- ٧٥ ﴿ وَكَذَلِكَ فَرَىٰ الْإِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ..... ﴾ ٢٠٣
- ٩٠ ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ آفَتُهُ ..... ﴾ ١١٢ ، ٩٣
- ١٢٧ ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ..... ﴾ ٢٣٥
- ١٤٢ ﴿ وَمِنْ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ ..... ﴾ ٢٣٧



رقم الآية	الآية	الصفحة
١٤٣	﴿ تَحْسِبَنَّ أَرْوَاحَ رِبِّ الصَّامِنِ اثْنَيْنِ وَرِبِّ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ..... ﴾	١١٥
١٤٤	﴿ وَرِبِّ الْإِيلِ اثْنَيْنِ وَرِبِّ الْبَقْرِ اثْنَيْنِ..... ﴾	١١٥
١٥٢	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ..... ﴾	١٩٦
١٥٨	﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ عَائِدَتِكَ لَا يُبْعَثُ نَفْسًا إِيَّاهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ..... ﴾	٩٨
<b>الأعراف</b>		
١٢	﴿ قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْبُدُ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ..... ﴾	٢٤٦
١٤	﴿ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾	٢٤٨
١٨	﴿ قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذَّةً وَمَا مَلْحُورًا ﴾	١٧٢
١٩	﴿ وَيَتَكَادَمُ امْنَكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا..... ﴾	١٧٢
٢٣	﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا..... ﴾	١٢٨
٦٩	﴿..... وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْعَةً ﴾	١١٤
٧٨	﴿ فَاتَّخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ فَأَنْصَبُوا فِي دَارِهِمْ جَنِينَ ﴾	١١٤
٨٣	﴿ فَانْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا نَدَّ كَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾	٢٣٦
١١٠	﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ..... ﴾	١٥٧
١٢٣	﴿ لِنُخْرِجَهَا مِنْهَا أَهْلَهَا قَسُوفَ تَعْلَمُونَ ﴾	١٥٧
١٣٥	﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِلِقَاؤِهِ إِذَا هُمْ يَنْكَبُونَ ﴾	٢٣٨
١٤٣	﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾	٢٠١ ، ٩٣
<b>الأنفال</b>		
٢	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ..... ﴾	٢٠١
٣٠	﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ..... ﴾	١١٧
٣٨	﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُعَفَّرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ..... ﴾	١٩٩
<b>التوبة</b>		
٦	﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ..... ﴾	٢٤٢
٢٩	﴿ قَالُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ..... ﴾	٩٧

رقم الآية	الآية	الصفحة
٣٠	﴿..... يُضَاهِيهِمْ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ.....﴾	٢٢٥
١٠٣	﴿..... وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ.....﴾	٢٣٥
١٠٤	﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ.....﴾	١٢٠
١٢٤	﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ آيَاتُكُم زَادَتْهُ هَلْوَءَ إِيْمَانًا.....﴾	٢٠١
١٢٥	﴿..... فَوَادَّاهُمْ رَجَسًا إِلَى رَجْسِهِمْ.....﴾	٢٣٨
<b>يونس</b>		
٢	﴿..... إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ.....﴾	٢
١٥	﴿..... قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَآئِ نَفْسٍ.....﴾	١٩٨
١٨	﴿..... وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ.....﴾	٦٧
١٩	﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا.....﴾	٢١١
<b>هود</b>		
٣٤	﴿وَلَا يَفْعَلُكَ نَصِيحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ.....﴾	٢١٨ ، ٩٦ ، ٧٠
٤٤	﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَكَسَمَاءَ آفَاقِي وَغِيصَ الْمَاءِ وَفُغِيَ الْأَمْرُ.....﴾	٩٨
٤٦	﴿..... فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ.....﴾	٢١٦ ، ٩٦
٥٩	﴿..... وَاتَّبِعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ.....﴾	١١٤
٦٧	﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّبِيحَةَ فَاصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جَثِيصًا.....﴾	١١٤
٨١	﴿فَأَنسِرْ بِأَهْلِكَ يَقْطِيعُ مِنَ الْبَيْلِ.....﴾	١٤١
٨٧	﴿قَالُوا يَنْشُعْبُ أَصْلُوكَ نَأْمُرُكَ.....﴾	٢٣٥
١١٣	﴿وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَنْسُكُمُ النَّارُ.....﴾	٢٢٣
١٢٠	﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَثَرِ الرَّسُلِ مَا نَشِئْتُ بِهِ فَوَادَّكَ.....﴾	٢٠٧
<b>يوسف</b>		
٢	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.....﴾	٢٤٣
٣	﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ.....﴾	٢٤٢
٢٤	﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَمًا بِرَهْنٍ رَبَّهِ.....﴾	١٦٤

رقم الآية	الآية	الصفحة
٥١	﴿..... قُلْ خَشَى اللَّهَ مَا.....﴾	٢٤٠
٥٥	﴿..... إِنْ حَفِظْتُ عَلَىَّ﴾	١٩٠
٧٢	﴿..... صَوَاعِ الْمُلْكِ.....﴾	٢٢٩
١٠١	﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ.....﴾	١٢٤
	<b>الوعد</b>	
٣٤	﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَعَذَابٌ الْآخِرَةِ أَشَقُّ.....﴾	٢٢٠
	<b>إبراهيم</b>	
٢٢	﴿..... مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنَا بِمُصْرِخِ الْغَائِبِينَ.....﴾	١٥٧
	<b>الحجر</b>	
٦	﴿وَقَالُوا يَكُونُ الَّذِي كُذِّبَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾	٢٠٢
٩	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	٢٠٢
٣٣	﴿قَالَ لَمْ أَكُنْ لِسَاجِدٍ لِنَاسٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَاسِلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْثُونٍ﴾	٢٤٦
٣٦	﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾	٢٤٨
٤٢	﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾	١٦٤
٤٤	﴿لَمَّا سَبَعُهُ أَبُوبَ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾	
٦٥	﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ.....﴾	١٤١
٦٦	﴿..... أَنْتَ دَايِرٌ مَوْلَاةٍ مَقْطُوعٌ مَصْبِحِينَ﴾	١٤١
٧٤-٧٣	﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ.....﴾	١٤٢
٨٣	﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُصِيبِينَ﴾	١١٤
	<b>النحل</b>	
٧-٥	﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾	١١٥
٤٥	﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخِفَّ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ.....﴾	١١٧
٥٠	﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ.....﴾	١٢٣
٦٦	﴿وَلَنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِيُفَكِّرُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهِمْ.....﴾	١١٥

رقم الآية	الآية	الصفحة
٧٢	﴿.....وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَيْنَ وَحَقْدَةٍ.....﴾	٢٣٤
٨٠	﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا.....﴾	١١٥
١٢٥	﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.....﴾	٢٣٢ ، ١٩٩
<b>الإسراء</b>		
٩	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هُوَ أَقْوَمُ.....﴾	٢٠١
١٥	﴿.....وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾	١٢١
٢٤	﴿.....وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾	١٨٩
٦١	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ.....﴾	٢٤٦
٧٤	﴿وَلَوْلَا أَنْ تُبَشِّرَكَ لَقَدْ كُنْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شِينًا فَلْيَلَا﴾	٢٢٣
٧٨	﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُولِ النَّسِيسِ إِلَيْكَ عَسَى أَنْ يَلِيَ.....﴾	٨٠
٨٢	﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ.....﴾	٢٠١
٨٥	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي.....﴾	٢٣٧
٩٤	﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى.....﴾	٩٥
١٠٢	﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.....﴾	١٣٦
<b>الكهف</b>		
١١	﴿فَصَرَفْنَا عَنْهُمْ آذَانَهُمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾	١٩١
١٦	﴿.....وَيُهِينُ لَكَ مِنْ أَمْرِكَ مَرْفَقًا﴾	٢٢١
٢٥	﴿وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾	١٩١
٥٠	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ.....﴾	٢٢٤ ، ٢٤٧
٥٥	﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى.....﴾	٩٨
٧٩	﴿.....فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾	٩٧
٨١	﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾	٢٢١
١٠٠	﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾	٢٣١

رقم الآية	الآية	الصفحة
<b>مريم</b>		
١	﴿ كَهَيْعَصَ ﴾	٢٢٢
٥- ٦	﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ..... ﴾	١٥١ ، ٩٣
٦١	﴿ جِئْتُ عَبْدِي الْقِيَّ وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾	٢١٢
<b>طه</b>		
٢٧	﴿ وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ..... ﴾	١٩٤ ، ٩٣
٣٦	﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى ﴾	١٩٤
٤٠	﴿ ..... فَلَيْسَتْ سَيِّئِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتُ عَلَى قَدَرٍ يَمُوسَى ﴾	١٩١
٤٥- ٤٦	﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ..... ﴾	١٧١
٤٩	﴿ قَالَ فَمَنْ رَكَّبَا يَمُوسَى ﴾	١٩٤
٥٠	﴿ أَصْطَلَى كُلُّ شَوْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾	٢٠٤
٨٢	﴿ وَلِيَّ لَنْفَارٍ لَمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾	١١٩
١٠٩	﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾	٦٦
١١٠	﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾	٦٣
١١٦	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴾	٢٤٧
<b>الأنبياء</b>		
١٧	﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا ..... ﴾	١٥٦
٢٢	﴿ لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ..... ﴾	٩٤
٢٣	﴿ لَا يَسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾	٩٤ ، ٧٥
٢٨	﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى ..... ﴾	٦٧ ، ٦٦
٣٠	﴿ ..... كَانَا رَتَقًا فَقَنَقْنَاهُمَا ..... ﴾	١٧٣
٥٧	﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدْيَنَ ﴾	٩٤
٨٢	﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ مِنَ الْفَاسِقِينَ لَهُ يَفْضُوفٌ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا ذُوْنَ ذَلِكِ ..... ﴾	١٧٦
٨٧	﴿ وَذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغْنَضِيًّا ..... ﴾	١٦٤



رقم الآية الآيـة الصفحة

٢٧	﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَجُنُّونٌ ﴾	١٩٥
٣٤	﴿ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴾	١٩٥
٣٥	﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ ..... ﴾	١٥٧
٥٧-٥٤	﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ..... ﴾	١٥٧
٤٩	﴿ ..... إِنَّهُمْ لَكَايِرُكُمْ الَّذِينَ طَعَنُوا فِيكُمْ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ..... ﴾	١٩٥
٥١	﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٢٠٦
٨٥-٨٤	﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ..... ﴾	١٢٤
١٠٠	﴿ فَمَا نَأْمُرُ بِشَيْعَةٍ ﴾	٦٦
١٣٣-١٣٠	﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَابِينَ ﴾	١١٤
١٤٨-١٤٧	﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلُفُهَا هُضْبٌ ﴾	١٧٥
١٧٠-١٦٨	﴿ قَالَ إِنِّي لَعَمْرُكَ مِنَ الْغَالِينَ ..... ﴾	١٤١
١٧١	﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَدِيرِينَ ﴾	٢٣٦
١٩٥-١٩٣	﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾	٢٤٣ ، ٢٣٧
٢٠٨	﴿ وَمَا أَمْلَكُنَا مِنْ قَرِينٍ إِلَّا مَا مُنْذَرُونَ ﴾	١٢١
٢٢٢-٢٢١	﴿ هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيْطَانُ * ..... ﴾	١٤٦
٢٢٧	﴿ ..... وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْغِلُونَ ﴾	١٨٤

### النمل

١٤	﴿ وَحَمَدُوا بِهَا وَأَسْتَفْقَتْنَهَا أَنْفُسَهُمْ ..... ﴾	١٣٦
١٦	﴿ وَقَالَ يَتَابِئُهَا النَّاسُ عِلْمُنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴾	١٢٣
١٧	﴿ وَخَشَرَ لِسَانَهُنَّ جُودُهُنَّ مِنَ الْإِنِّ وَالْإِنِّ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾	١٧٦
٢٥	﴿ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ..... ﴾	١٥٢
٣٢	﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَفْوَاقِي مَا كُنْتُ فَاطِمَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾	١٨٨
٣٣	﴿ قَالُوا نَحْنُ أَوْلَا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَيِّ شَيْءٍ وَالْأَمْرُ لِلَّهِ ..... ﴾	١٨٩
٣٥	﴿ وَلَئِنْ مَرَّسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ ..... ﴾	١٦٢

- ٤٠ ..... أَنَا إِلَهُكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴿.....﴾ ١٧٥ ، ١٤٠
- ٤٢ ﴿.....﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَزَّيْشِكِ ..... ﴿.....﴾ ١٧٧
- ٥١ ﴿.....﴾ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿.....﴾ ١١٤
- ٥٩ ﴿.....﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ؕ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرِكُونَ ﴿.....﴾ ١٨٤

**القصص**

- ٤ ..... وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ..... ﴿.....﴾ ١٣٧
- ٩ ..... قَرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ ..... ﴿.....﴾ ١٢٧
- ٢٥-٢٣ ﴿.....﴾ وَلَمَّا رَدَّ مَاءَ مَذْيَبٍ وَجَدَ عَلَيْهِ أَمَةً تَمَسُّهُ مِنَ النَّاسِ يَسْأَلُونَ ..... ﴿.....﴾ ١٨٩
- ٢٧-٢٦ ﴿.....﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَأْتِيَنَّكَ اسْتَفْجِرُهُ ..... ﴿.....﴾ ١٩٠
- ٣٣ ﴿.....﴾ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا ..... ﴿.....﴾ ١٧١
- ٣٤ ﴿.....﴾ وَأَخِي هَكْرُوثٌ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ..... ﴿.....﴾ ١٩٥ ، ١٩٤
- ٤٨ ﴿.....﴾ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَذِبٍ لَكِنَّا ..... ﴿.....﴾ ١٥٢
- ٥٢ ﴿.....﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿.....﴾ ١٤٨
- ٥٤ ﴿.....﴾ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ ..... ﴿.....﴾ ١٤٨
- ٥٦ ﴿.....﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ..... ﴿.....﴾ ٧١
- ٥٩ ﴿.....﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رُسُلًا ..... ﴿.....﴾ ١٢١
- ٦٨ ﴿.....﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ..... ﴿.....﴾ ١٣١
- ٧١ ﴿.....﴾ قُلْ أَنذَرْتُكُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الَّتِيلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ..... ﴿.....﴾ ١٥٥ ، ٩٧
- ٧٧ ﴿.....﴾ وَأَنْتُمْ فِيهَا ءَاتِلُونَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ..... ﴿.....﴾ ١٧٦

**العنكبوت**

- ٣ ﴿.....﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ..... ﴿.....﴾ ٢٠٦
- ٧ ﴿.....﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ..... ﴿.....﴾ ١٧٧
- ٣٥ ﴿.....﴾ وَلَقَدْ رَزَقْنَاهُمْ مِمَّا ءَاتَيْنَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿.....﴾ ١٤٢
- ٤٠ ..... وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿.....﴾ ٢١١



### الروم

٢١٣	﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ مُسِيلُونَ ﴾	٣-٢
٢١٣	﴿ يَنْصُرِ اللَّهُ نَصْرُهُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾	٥
١٨٥	﴿ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	٦
١١٦	﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِرُونَ ﴾	١٤
١١٦ ، ١٣٨	﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾	١٥
١١٦	﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ..... ﴾	١٦
١٣٥	﴿ فَسُبْحَنَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ..... ﴾	١٨-١٧
١١٥	﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ءَايَةً وَكَمْ مِنْ فَضْلِهِ..... ﴾	٢٣
١١٨	﴿ فَتَاتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ..... ﴾	٣٨
١١٦	﴿..... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ ﴾	٤٣
١١٦	﴿ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نُقْسِمُ بِمَهْدُونَ ﴾	٤٤
١٨٥	﴿.....وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٤٧
١٨٥	﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْخِفَنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾	٦٠

### القمان

١١٦	﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾	٤
١١٨	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴾	٨
١٤	﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْ لَيْتَكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴾	١٤
١٤٧	﴿ وَلَنْ جَاهِدَكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ..... ﴾	١٥
١١٩	﴿ وَلَا تَصْعَقْ خَلْقَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا..... ﴾	١٨
١٤٢	﴿.....وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ..... ﴾	٢٠
١٤٥	﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾	٥٢

### السجدة

١٢٦	﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ..... ﴾	١٧
-----	---	----

## الصفحة

## الآية

## رقم الآية

## الأحزاب

- ٥ ﴿..... وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ.....﴾ ١٩٢
- ٩ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ.....﴾ ٢٥٣
- ٦ ﴿الَّذِينَ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.....﴾ ١٢٧
- ٤٩ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ.....﴾ ١٨٦
- ٥٢ ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْإِنْسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ مِنْهُنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ.....﴾ ١٦٥
- ٦٩ ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هَادُوا مُوسَىٰ.....﴾ ٢٠٧
- ٧١-٧٠ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ.....﴾ ٧

## سبا

- ٢ ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ.....﴾ ٢١١
- ٣٠-١٥ ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ..... قُلْ لَكُمْ عِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِرُونَ﴾ ٢٥٤

## فاطر

- ١٠ ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ ١١٧
- ٢٨ ﴿..... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ ١٢٣
- ٣٤ ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ ١١٩
- ٤٥ ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا.....﴾ ١٨٧، ١٨٥

## يس

- ١ ﴿يس﴾ ٢٢٢
- ٢٦ ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتُ قَوْمِي يَعْلَمُونَ.....﴾ ١٣٢
- ٣٧ ﴿وَأَيُّهُ لَهْمُ النَّيْلِ تَسْلُخُ مِنْهُ النَّهَارُ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ ١٥٥
- ٤٤-٤٣ ﴿وَلِنْ تَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ.....﴾ ١٥٧
- ٤٧ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ.....﴾ ١٩٦
- ٥٤ ﴿فَالْيَوْمَ لَا تَغْلِبُكُمْ أَنْفُسُكُمْ شَيْئًا وَلَا تَحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ١٢٨

رقم الآية	الآية	الصفحة
٥٧	﴿ لَمَنْ فِيهَا فَنَكُهُنَّ وَلَهُنَّ مَا يَدْعُونَ ..... ﴾	١١٧
٧٣-٧١	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا ..... ﴾	١١٥
<b>الصفحات</b>		
٩٦	﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾	٦٩
١٤٣-١٤٠	﴿ إِذْ أَتَى إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ..... ﴾	١٣٨ ، ١٤٠
<b>ص</b>		
١٥	﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِمَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾	٢٢٦
٢٤	﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْمِكَ إِلَى رَبِّكَ ..... ﴾	١٦٣ ، ١٦٥
٢٥	﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾	١٦٥
٢٦	﴿ يَذَّارُؤُنَا إِنََّّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ..... ﴾	١٦٥
٣٢	﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾	٢٢٤
٣٤	﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَاسًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾	١٦٦
٣٧	﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾	١٧٦
٤١	﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدًا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾	١٦١ ، ١٦٤
٤٤	﴿ وَخُذْ بِذُنُوبِكُمْ خُفُّوا فَاثْرِبُ بِكُمْ وَلَا تَحْنَثُوا ..... ﴾	١٦٢
٧٦-٧٥	﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي ..... ﴾	٢٤٧
٧٧	﴿ قَالَ فَامْرُؤٌ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾	١٧٢
٧٩	﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾	٢٤٨
٨٣	﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾	١٦٤
٩٦	﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾	٦٧
<b>الزمر</b>		
٧	﴿ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴾	٦٦
<b>غافر</b>		
٣	﴿ غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾	١١٩

٦٧	﴿.....وَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾	٧
١٧١	﴿.....ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى.....﴾	٢٦
١٢٨	﴿.....وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾	٣١
<b>فصلت</b>		
١٧٢	﴿قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ.....﴾	١١-٩
١١٤	﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً .﴾	١٥
١١٤	﴿فَاخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ.....﴾	١٧
١٩٧	﴿.....قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ.....﴾	٤٤
١٢٨ ، ١١٧	﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ . وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَمِيدِ﴾	٤٦

### الشورى

١١٦	﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾	٧
٩٥ ، ٦٤ ، ٦٣	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ . وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	١١
١١٩	﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾	٢٥

### الزخرف

١٩٤	﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾	٥٢
١٢٧	﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ.....﴾	٧١

### الأحقاف

١٨٩	﴿.....حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا.....﴾	١٥
٢٠٧	﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ.....﴾	٣٥

### محمّد

٢٠١	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ يَقْنَعُوهُمْ﴾	١٧
-----	--	----

### ق

٢٢٢	﴿ق وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾	١
-----	-----------------------------	---

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٨	﴿ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾	٢٣٩
٤٠	﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَأَذْبَرَ الشُّجُورَ ﴾	٢٢٥
<b>النجم</b>		
٤-٣	﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾	١٩٨ ، ٢٣
٦	﴿ ذُورِمْزَ فَأَسْتَوَىٰ ﴾	٢٢١
٢٠	﴿ وَمَنْزُةَ الثَّالِثَةِ الْآخِرَىٰ ﴾	١٩٧
٢٦	﴿ وَكَرَمٍ مَّا لَكَ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا ..... ﴾	٦٦
٥٤-٥٣	﴿ وَالْمُؤْنَفَكَةُ أَقْوَى ..... ﴾	١٤٢
<b>القمر</b>		
٣٤	﴿ ..... إِلَّا مَالٌ لَّوْطٍ يَجْعَلُهُمْ بِسَحَرٍ ﴾	١٤٢ ، ١٤١
<b>الرحمن</b>		
٩	﴿ وَأَقِيمُوا الزُّكُوفَ بِالْقَيْسِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾	٢٢٨
٤٦	﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾	١١٧
٥٢	﴿ فِيهَا مِنْ كُلِّ ثَلَاثَةٍ ثَوْبَانِ ﴾	١١٧
٦٠	﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾	١٨٩
٦٨	﴿ فِيهَا ثَلَاثَةٌ وَفُلٌ وَرَمَانٌ ﴾	١١٧
٧٦	﴿ مُتَكِبِينَ عَلَى رُفُوفٍ خُضِرَ وَعَبَقَرِي حِسَانِ ﴾	٢٢٤
<b>الواقعة</b>		
٤	﴿ إِذَا رُفَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾	٢٢١
٢٠	﴿ وَفُلُكَهُمْ مَنَآيَتٌ سَرُورَتِ ﴾	١١٧
٧٣	﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴾	٢٣٦
<b>الحديد</b>		
٤	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ..... ﴾	٢١٤

الصفحة

الآية

رقم الآية

### الحشر

- ١٠ ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا .....﴾ ٢١٢
- ٢٣ ﴿.....السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّتُ﴾ ٢٣٥

### الممتحنة

- ٢ ﴿إِنْ يَشْفِقُكُمْ بِكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءَ وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ .....﴾ ٢١٣
- ٥ ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفُ رَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ٢١٣ ، ٢١٢

### الجمعة

- ٥ ﴿كَمَثَلِ الْجَمَارِ يَتَحَمَّلُ نَارًا﴾ ٢٢٠
- ١٠ ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ ١١٦

### التحریم

- ٨ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا .....﴾ ٢٢٧

### الملك

- ١٤ ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ ١٨٥

### القلم

- ١ ﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ٢٢٢
- ٣٣ ﴿وَلَقَدْ أَكْبَرْنَا كَبْرًا لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ١٢٠

### الحاقة

- ٤٤ ﴿وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ ١٩٨
- ٤٧ ﴿فَمَا يَنْكُرُونَ لِمَا كُنَّا تَعْمَلُونَ﴾ ٢٠٦

### الجن

- ١٤ ﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ .....﴾ ٢٣٩
- ١٧ ﴿لَتَفْنِيَنَّهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّيَ سَيَلْكَهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ ٢٢٥

### المزمل

- ٦ ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ ٢٢٧

رقم الآية	الآية	الصفحة
	<b>المدثر</b>	
٤	﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾	٢٣٣
٥	﴿وَالْجَزَّ فَاهْجُرْ﴾	٢٣٨
١٧	﴿سَاهِقُهُ صَعُودًا﴾	٢٢٩
٣١	﴿..... وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ.....﴾	١٦١
٤٨	﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفْعَةُ الشَّافِعِينَ﴾	٦٦
	<b>الإنسان</b>	
١٤	﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَقْطُوفُهَا.....﴾	١١٧
	<b>النبا</b>	
٢٤	﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾	٢٣٢
٣٨	﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾	٢٣٧
	<b>النازعات</b>	
٢٧-٣٠	﴿مَا أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا.....﴾	١٧٣
	<b>التكوير</b>	
٢	﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾	٢٣٠
١٧	﴿وَالْأَيْلُ إِذَا عَمَّسَ﴾	٢٣٦
	<b>الانفطار</b>	
١٣-١٤	﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾	١١٨
	<b>البلد</b>	
١٠	﴿وَهَدَيْتُهُ النَّجْدَيْنِ﴾	٢٠٤
١٤	﴿أَوْ إِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبٍ﴾	٢٣٩
	<b>الضحى</b>	
١١	﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾	١٢٤

رقم الآية	الآية	الصفحة
	<b>العلق</b>	
٨	﴿إِنَّ إِلَهًا رَّكَكَ الرَّجْحَى﴾	٢٢١
	<b>الإخلاص</b>	
٤	﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾	٦٣



## فهرس الاماديش

الصفحة	الحديث
١٢٧ ، ١١٩	- "أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ....."
١٤٣	- "أما الظاهرة فما سوى من خلقت وأما الباطنة فما ستر....."
٢٢٥	- "إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله تعالى".
٧٨	- "إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله".
١٨١	- "إن الله أعطاني السبع مكان التوراة، وأعطاني الرءاءات إلى الطواسين مكان الإنجيل...."
٢٠٨	- "إن الله شفاني"
١٧٩	- "إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس ....."
١٢٤	- "أنا سيد ولد آدم..."
٧٩	- "أنت ومالك لأبيك".
٧٨	- "إنما الولاء لمن أعتق"
٧٩	- "أنه ﷺ كان يحب البطيخ".
١٩٠	- "إني أراك ضعيفاً".
١٢٨	- "إني حرمت الظلم على نفسي ...."
١٢٣	- "إني لأخشاكم لله وأخوفكم له...."
٧٧	- ثلاث إذا خرجن.
٢٢٤	- الخير معقود بنواصي الخيل
٧٩	- الدنيا ملعونة ملعون ما فيها.
٢٠٧	- رحم الله أخي موسى قد لقي أكثر من هذا فصبر.
١٣٣	- السبق ثلاثة فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، ....."

الصفحة

الحديث

- سحر رسول الله ﷺ يهودي من يهود بني زريق يقال له لييد بن الأعصم" ٢٠٨
- السلام عليكم دار قوم مؤمنين. ٧١
- شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي". ٦٥
- فاطمة بضعة مني" ١٣١
- فلم أرَ عبقرياً يغري فرّيه. ٢٢٥
- فمن أعطاها مؤتجراً بها...". ١١٨
- قال سليمان بن داوود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة، .....". ١٦٨
- القلوب أربعة قلب أجرد فيه مثل السراج يزهر، وقلب أغلف .....". ١٢٢
- كل بني أنثى فاطمة ينتمون إلى عصبة أبيهم إلا ولد فاطمة .....". ١٣١
- لا أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أرسل الرسل وأنزل الكتب ١٨٤-١٢١
- لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ٧٨
- لا وصية لوارث. ٨٤
- لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه ١٢٦
- لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا ولرأوا مقاعدهم من النار". ١٢٦
- لو قيل لأهل النار إنكم ماكثون في النار عدد كل حصة في الدنيا .....". ١٢٩
- لو لم تذنبوا.. ٧٩
- ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة .....". ١٢٦
- ما منكم من أحد إلا وله منزلتان .....". ١٢٤
- من حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه. ٧٩
- من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة أو يوم جمعة بنى الله له بيتاً في الجنة. ١٨٢
- من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك. ١٨١
- من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له في تلك الليلة. ١٨٠
- يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار .....". ١٢٩

## فهرس الآثار

الصفحة	الأثر
٢٢٦	- الأديان ستة، خمسة للشيطان وواحد للرحمن (قتادة)
١٤٠	- إقامة الصلاة المحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها. (قتادة ؓ)
١٤٠	- إقامة الصلاة: إقامة الركوع والسجود والقراءة بالخشوع. (ابن عباس ؓ)
٢٢٦	- أمهلوني فواق ناقة (الأشت)
١٣٦	- إن الآية جامعة للصلوات الخمس ﴿تُمْسُونَ﴾ صلاة المغرب والعشاء (ابن عباس ؓ)
٢٠٩	- إن حبيبي نهاني أن أصلي بأرض بابل (علي)
٢٢٨	- إن ساعات الليل أثقل على المصلي من ساعات النهار (ابن قتيبة)
١٤٧	- فكنت رجلاً باراً بأمي فأسلمت.. (سعد بن أبي وقاص)
١٨١	- إن لكل شيء لباباً وإن لباب القرآن
١٤٧	- أنه التقى الأحنس بن شريق وأبو جهل بن هشام .. (السدي ؓ)
٦٤	- أي العليم بكل شيء، الحكيم في خلقك وأمرك.... (ابن كثير)
١٤٢	- الآية البينة آثار منازلهم الخراب. (ابن عباس ؓ).
١٣٦	- الجحود لا يكون إلا من بعد المعرفة (ابن عباس ؓ)
١٣٨	- الحبرة اللذة والسماع (يحيى ابن كثير)
١٣٥	- حجارة من كبريت خلقها الله كيف شاء (ابن مسعود ؓ)
١٨١	- الحواميم ديباج القرآن
١٤٩	- خرج عشرة رهط من أهل الكتاب منهم أبو رفاعة إلى النبي ﷺ (علي بن رفاعة)
١٤١	- دعا الله باسمه الأعظم فدخل السرير فصار له نفق في الأرض (ابن سابط)

الصفحة

الأثر

- ١٦٧ - شيطان أخذ خاتم سليمان ..... " ( كعب بن مالك "
- ٦٤ - العليم الذي قد كمل في علمه (الحكيم) الذي قد كمل في حكمه. (ابن عباس)
- ١٤٩ - في قوله ﴿ ذَلِكْ يَأْنٍ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا ﴾ قال: هم رسل النجاشي (سعيد ابن جبير)
- ١٧٨ - في كل كتاب سر، وسره في القرآن في أوائل السور " ( الصديق )
- ١٦٦ - قال أراد سليمان أن يدخل الخلاء فأعطى الجرادة خاتمه.. (ابن عباس ؓ)
- ١٤٠ - قال سليمان انظر إلى السماء قال: فما أطرق حتى جاءه به فوضعه بين يديه (سعيد بن جبير ، وابن عباس مثله)
- ١٣٦ - كل ظن في القرآن فهو يقين (عن مجاهد ؓ)
- ٢٢٧ - كل غريم مفارق غريمه إلا النار (الحسن)
- ١١٩ - لا تصعر خدك للناس بقول لا تتكبر فتحقر عباد الله (ابن عباس ؓ)
- ١٦٤ - لسماعي هذا الكلام أحب إلي مما طلعت عليه الشمس. (عمر بن عبد العزيز)
- ١٤١ - لم يجر عرش صاحبة سباً بين الأرض والسماء (ابن عباس ؓ)
- ١٣٨ - لما بعث الله يونس إلى قومه يدعوهم إلى الله وعبادته وأن يتركوا... (سعيد بن جبير ؓ)
- ١٣٧ - لما جاءهم محمد ﷺ عارضوه بالتوراة فاتفقت التوراة والقرآن (عن السدي ؓ)
- ١٤٦ - لما ذكر الله العنكبوت والذباب قال المشركون. (قتادة)
- ٢٢٦ - ما تصعدني شيء كما تصعدني خطبة النكاح. (عمر بن الخطاب)
- ٢٢٣ - ما تمنيت منذ أسلمت (عثمان بن عفان )
- ١٣٧ - ما كان من ظن الآخرة فهو علم (قتادة ؓ)
- ٢٣٣ - معناه اغسل ثيابك بالماء. (ابن سيرين)
- ٢٣٣ - معناها لا تكن غادراً فإن الغادر دنس الثياب ، (ابن عباس ؓ)
- ١٦٣ - من حدثكم بحديث داود الذي يرويه القصاص (علي بن أبي طالب ؓ)

الصفحة

الأثر

- ١٣٥ - من كبريت أسود يعذبون به مع النار (ابن عباس رضي الله عنه)
- ١٤٧ - نزلت هذه الآية في يهود أهل المدينة،.. (ابن العباس)
- ١٤٣ - نعمه ظاهرة قال: لا إله إلا الله على اللسان، وباطنة قال: في القلب (مجاهد)
- ١٤٢ - هي الحجارة التي أهلكوا بها أبقاها الله حتى أدركها أوائل هذه الأمة. (قتادة رحمه الله)
- ٢٢٧ - هي ندم بالقلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح وإضمار ألا يعود (الحسن)
- ٢٢٥ - وأدبار السجود" الركعتان بعد المغرب، والركعتان قبل الفجر (علي بن أبي طالب)
- ١٧٩ - يا داود، إن لكل كتاب سراً، وإن سرّ هذا القرآن في فواتح السور فدعها، وسل عما بدالك. (الشعبي)
- ١٣٧ - يتعبد طائفة ويذبح طائفة، ويقتل طائفة، ويستحي طائفة. (قال قتادة رضي الله عنه)
- ١٣٩ - اليقطين الدّبا فاستظل بظلها وأكل من قرعها وشرب.... (عكرمة رضي الله عنه)

## فهرس المدن والقبائل

الصفحة	المدينة / القبيلة
٢٨	- برط
٤١	- تريم.
٥٤ ، ٥٣ ، ٤٠ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢	- تعز ....
٢٤	- جبل صبر
٥١	- الحجاز
٢٣ - ٢٢	- الحجريه .....
٢٧	- حوث.
٤٩	- حوذمر .....
٤٢	- خولان ...
٤٢ - ١٨	- ذمار ....
٣٩	- جبلة .....
٨٤ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٢٨	- زبيد ...
٦٠ - ٤٢	- شبام ...
٢٣	- شرعب .....
٤٢ - ١٩	- شهاره .....
٢٦	- صعدة
٤٤ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٢	
٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٣	- صنعاء .....
٢٥٥ ، ٩٠ ، ٨٤ ، ٧٤	
٢٠	- العصيمات

الصفحة	المدينة / القبيلة
٢٣ - ٢٠	- قحطان ...
٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧	- كحلان.....
٦٠ - ٤٢ - ٢٠	- كوكبان ...
٥٩ ، ٥١	- المدينة المنورة
٢٠	- مركبان .
٤١	- المرواحه.
٧٥ ، ٥٢ ، ٥١	- مكة
٢٠ ، ١٩ ، ١٨	- المواهب .
٣١	- همدان.

## فهرس الاعلام

الصفحة	اسم العلم
٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢	- أحمد بن المتوكل .
٨٩	- إبراهيم بن إسماعيل الحوثل اليماني
٧٧ - ٧٦ - ٥٩ - ٥١	- أبو الحسن بن عبد الهادي السندي
٢٣٤ ، ١٠٣	- أبو عمرو بن العلاء
١٦٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦	- أبو هريرة بن عامر
١٨٢ ، ١٨١ ، ١٧٩	
١٣٤	- أبي بن كعب بن قيس الأنصاري أ
٦١	- أحمد بن صالح بن محمد
١٤٥ ، ٨١ ، ٧٠	- أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية.
٢٤٥ ، ١٥٩	
٩٠	- أحمد بن عبد القادر بن بكري .
١٠٥ ، ٢٨	- أحمد بن محمد بن حنبل.
٦٠ - ٤٥	- أحمد بن محمد بن عبد الهادي .
١٦٥	- أحمد بن نصر الداودي الأسدي.
١٤٧	- الأحنس بن شريق بن عمرو .
٣١	- إسماعيل بن الإمام القاسم .
٢٩	- إسماعيل بن جعفر الصادق.
٥٧	- إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلان.
١٤٧ - ١٣٧ - ١٣٤	- إسماعيل بن عبد الرحمن السدي
٢٣٢	- جرير بن عطية بن الخطفي .
٣٥	- الحجاج بن يوسف الثقفي



الصفحة	اسم العلم
١٧٥	— الحسن بن أبي الحسن يسار .
٤٣	— الحسن بن زيد بن الحسن الشامي
٣٠ ، ٢٩	— الحسن بن فرح (منصور اليمن) .
٣٠	— الحسن بن منصور اليمن .
٢٢٨ ، ١٥١	— الحسين بن أبي البقاء العكبري .
١٠١ ، ٤٤	— الحسين بن أحمد الجلال .
١٣٣	— الحسين بن المتوكل العسقلاني .
٢٣ — ٢٢ — ٢١	— الحسين بن المتوكل .
١٩١	— حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها .
١٣٠	— الحكم بن ظهير أبو محمد .
١٧٨	— داود بن أبي هند .
٥٧	— زيد بن محمد بن الحسن
٢٤٣ — ١٠٤	— سعد الدين التفتازاني .
١٤٧	— سعد بن أبي وقاص <small>رضي الله عنه</small> .
١٢٢	— سعد بن مالك بن سنان .
١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨	— سعيد بن جبير الأسدي
١٥٢ ، ١٤٨ ، ١٤٠	
٢٣٤ ، ١٠٣	— سعيد بن مسعدة المجاشعي .
١٣١ ، ١٣٠	— سهل بن عثمان أبو مسعود العسكري
١٣٢	— شيبه بن نعام الضبي
١٥٧	— صالح بن عبد القدوس بن عبد الله .

الصفحة	اسم العلم
٤٣ ، ٧٢ ، ٧٥	- صالح بن مهدي المقبلي الصنعاني .
١٠١ ، ٢٠٠ ، ٢٠١	
٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٥٠	
٥٧ - ٧٧	- صلاح بن حسين الأخفش
٥٩	- الطاهر بن إبراهيم بن حسن .
٢٨	- طاهر بن يحيى العمراني .
١٧٨	- عامر بن شراحيل الشعبي .
٢٨٨	- عامر بن عبد الله اليمامي .
٢٣ - ٢٥ - ٥٤	- العباس ابن الإمام المنصور بالله .
٢٠٣	- عبد الحميد بن هبة الله .
٥٩ ، ٥١	- عبد الرحمن الخطيب بن أبي الليث
١٤١	- عبد الرحمن بن عبد الله .
١٧٨ ، ١٤٨	- عبد الرحمن بن مل .
٦٠	- عبد القادر بن أحمد .
٢٣٣ - ٢٤٤	- عبد الله بن الزبير القرشي .
٦٤ ، ١١٩ ، ١٢٥	- عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥	
١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤١	
١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٦١	
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨	
١٨١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣	
٤٧	- عبد الله بن حمزة .
٢٣٠	- عبد الله بن روبة بن لبيد .

الصفحة	اسم العلم
٣٠	- عبد الله بن عباس الشاوري
٤٥ ، ٥٨ ، ٧١ ، ٧٢	- عبد الله بن علي بن محمد الوزير
٨٥ ، ٧٧	
١٢٩	- عبد الله بن عمر بن الخطاب .
١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥	- عبد الله بن مسعود بن غافل
١٨١	
٢٢٤	- عثمان بن عفان رضي الله عنه
١٤٢	- عطاء بن أبي رباح
١٣٩	- عكرمة أبو عبد الله القرشي .
٧٢ ، ٧٥ ، ١٣٣	- علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
١٦٣	
٢٨	- علي بن إسماعيل بن إسحاق .
٢٩	- علي بن الفضل الجدني .
١٤٩	- علي بن رفاعة القرصي
٣٠	- علي بن محمد الصليحي
٥٨	- علي بن محمد الصنعاني .
٥٨	- علي بن يحيى البرطي.
١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦	- عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
١٦٣	- عمر بن عبد العزيز .
٢٣١	- عمرو بن كلثوم بن مالك .
١٦٥ ، ١٦٧	- عياض بن موسى .
٢٢٣	- عيسى بن يزيد .
١٣١	- فاطمة الزهراء رضي الله عنها.
٤٥	- فاطمة بنت علي بن يحيى الحوثي .

الصفحة	اسم العلم
١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧	- قتاده بن دعامة .
١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٦	
٢٢٦	
٢٠٨	- ليبيد بن الأعصم
٢٣٠	- ليبيد بن ربيعة .
٢٢٦	- مالك بن الحارث .
٢٠	- المتوكل على الله القاسم .
١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٣	- مجاهد بن جبر .
١٥٧ ، ١٦٨	
١٦٦	- محمد أبو بكر الأبهري .
٤٢	- محمد بن إبراهيم الوزير .
٢٠ ، ١٨	- محمد بن أحمد بن الحسن .
٥١	- محمد بن أحمد بن محمد الأسدي
١٣٠	- محمد بن حبان بن احمد البستي .
٢٣٣	- محمد بن سيرين أبو بكر .
٢٤٥	- محمد بن عبد الرحمن بن عمر .
٤٣ ، ٧٢	- محمد بن عبد الوهاب .
١٤٥ ، ٧٥ ، ٥١	- محمد بن علي القشيري .
٤٢	- محمد بن عمر بن إسماعيل .
١٥٩	- محمد رشيد بن علي رضا .
٨٧ - ٨٩ - ١٣٦	- محمد مرتضى بن محمد .
٢٤٤	- معاوية بن أبي سفيان .
١٠٢ ، ٢٢٤	- معمر بن المثنى التيمي .

الصفحة	اسم العلم
٢٤٤	- معن بن أوس بن نصر .
٤٣	- الملا إبراهيم بن محمد الأصفهاني
٢١ - ٢٠	- المنصور بالله الحسين .
٢٠ - ١٩	- المنصور حسين الشهاري .
٢١	- الناصر محمد بن إسحاق .
١٦٥	- نصر بن محمد بن أحمد .
٥٧ ، ٤٥	- هاشم بن يحيى .
١٨٢ - ١٣٨	- يحيى بن أبي كثير اليمامي
٢٦	- يحيى بن الحسين .
١٠٣ ، ١٥٥ ، ٢٣٣	- يحيى بن زياد .
٢٣٤	- يحيى بن معين .
١٨٢ ، ١٣٢ ، ١٣٠	- يحيى بن يعمر العدواني .
٢٢٩	- يوسف بن أبي بكر .
١٥١	

## فهرس الاشعار

البيت	الصفحة
- أحللتهم أخذ الزكاة وأكلها	٣٥
- ابني حنيفة أحكموا سفهاكم	٢٣٢
- إذا أنت لم تكرم أخاك وجدته	٢٤٤
- عادوا بها معنى سواع ومثله	٤٤
- ألا هبي بصحنك فاصبحينا	٢٣١
- أيقسم أموال الرعايا تجاريا	٣٦
- أيها الأعلام من ساداتنا	٤٤
- سلام على نجد ومن حل فيها	٤٤
- عفت الديار محلها فمقامها	٢٣٠
- على أنني بالعلم صب متيم	٥١
- فقلت حسبكما لله دُرُكُمَا	٥٥
- يا عصابة ضلت عن الحق والهدى	٣٤
- فيك يا أغلوطة الفكر	٢٠٣
- لعمرك ما أدري وإني لأوجل	٢٤٤
- لولا الحياء وأن رأسي قد عسا	٢١٨
- لأتم بلاد الله جوراً وجثتم	٣٤
- وأعرضت اليمامة واشمخرت	٢٣٢
- وذي ضغن كفت النفس عنه	٢٣٢
- ورثت علوم الآل طراً وبعدها	٥٠
- وسنان أقصده النعاس فرثقت	٢٣١
- وكان غنياً آمناً متنعماً	٣٦
- كإحلال أهل السبت صيد الجزائر	
- إني أخاف عليكم أن أغضبا	
- على طرف الهجران إن كان يعقل	
- يغوث وودّ بنس ذلك من ود	
- ولا تبقي خمور الأندرينا	
- وأنت بمرأى كل طاغ وظالم	
- ومصاييح دياجي المشكل	
- وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي	
- بمنى تأبذ غولها فرجامها	
- وذهني إلى روضاته يتردد.	
- كل أتى بكلام كله حكم	
- ومالت إلى أفعال طاغ وفاجر	
- تاه عقلي وانقضى عمري	
- على أينما تغدو المنية أول	
- فيه المشيب لزرت أم القاسم	
- بما سودت منه وجوه الدفاتر	
- كأسياف بأيدي مصليتنا	
- وكنت على مساءته مقيتا	
- حفظت بحمد الله سنة أحمد	
- في عينه سنة وليس بنائم	
- فأمسى فقيراً خائفاً غير طاعم	

البيت	الصفحة
- وكفاني الدنيا فعيشي	٥٣
- وكل يدعي وصلاً لليلي	٧١
- ولولا كثرة الباكين حولي	٢٠٦
- يقضي البازي إذا البازي انحدر	أبصر جربان قضاء، فانكدر

## فهرسة المراجع والمصادر

- القرآن الكريم .
- أبجد العلوم - صديق بن حسن القنوجي - تحقيق عبد الجبار زكار - ١٩٧٨م - دار الكتب العلمية - بيروت
- الأبحاث المسددة في فنون متعددة - للعلامة صالح بن مهدي المقبلي رحمه الله - ومعه ذيل الأبحاث المسددة وحل عباراتها المعقدة تأليف - الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني - صححه وأشرف عليه: القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإيراني .
- ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في الاعتقاد - نعمان بن محمد مسعد شريان - إشراف: عبد العزيز بن إبراهيم العسكر - رسالة ماجستير غير منشورة - عام ١٤١٧هـ، ١٩٩٦هـ
- ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه (سبل السلام) - د. عبد الله محمد مشبب الغرازي . - سلسلة إصدارات جامعة صنعاء لعام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م / الناشر الجمهورية اليمنية .
- ابن الأمير حياته وفقهه - علي عبد الجبار السروري - إشراف محمد عبد ربه - رسالة ماجستير غير منشورة - مقدمة إلى كلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر - ١٤٠٠هـ
- ابن الأمير وعصره صورة من كفاح شعب اليمن - تأليف: قاسم غالب أحمد، حسين أحمد السياغي، محمد بن علي الأكوع، وآخرون. ط٢ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م - الجمهورية اليمنية - وزارة الإعلام والثقافة مشروع الكتاب .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد ابن عبد الغني الدمياطي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أنس مهرة
- الإتيان في علوم القرآن - للحافظ جلال الدين السيوطي - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - ١٤١٨هـ - المكتبة العصرية بيروت.
- الاختيارات الفقهية للأمير الصنعاني في كتاب الحدود من كتابه سبل السلام - رسالة



- مقدمة لنيل درجة الماجستير ( في الفقه ) - إعداد الطالب: عبد الله بن منصور بن نعيم  
الذيابي العتيبي - إشراف الشيخ الدكتور: ربيع دردير- ١٤٢٠/١٤٢١هـ - غير مطبوعة  
- جامعة أم القرى.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، تأليف: أبي السعود محمد بن محمد  
العمادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب- يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر- دار الجيل -  
بيروت - ١٤١٢، الطبعة الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي
- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير- للدكتور محمد بن محمد أبو شهبة- ط٤-  
١٤٠٨هـ-ص ٢٨٠
- أسماء الكتب- تأليف: عبد اللطيف بن محمد رياض زادة- دار النشر: دار الفكر -  
دمشق- سورية - ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، - ط٣- تحقيق: د. محمد التونجي
- الإصابة في تمييز الصحابة- تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني  
الشافعي- دار النشر- دار الجيل - بيروت - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م - ط١- تحقيق: علي  
محمد البجاوي- ٧٨/٣
- أعلام المؤلفين الزيدية - تأليف عبد السلام بن عباس وجيه- ط١- ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م -  
مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين/خير الدين الزركلي-  
بيروت دار العلم ١٩٨٠م
- الأغاني- تأليف- أبو الفرج الأصبهاني- دار النشر- دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان-  
تحقيق- علي مهنا وسمير جابر
- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع- تأليف: أدورد فنديك، دار النشر- دار صادر - بيروت -  
١٨٩٦م
- التفسير في اليعن عرض ودراسة /رسالة مقدمة أنيل درجة الدكتوراه في القرآن  
وعلموه/ للطالب علي بن حسان بن علي حسان، إشراف/ د: محمد بن عبد الرحمن بن  
صالح الشايع المجلد الأول ١٤٢٤هـ.

- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، تأليف: محمد بن جعفر الكتاني، دار النشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ط٤ - تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني.
- المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
- الإمام الشوكاني مفسراً - د. محمد حسن بن أحمد الغماري - ط١ - ١٩٨١ م - ١٤٠١ هـ - دار الشروق جده للنشر والتوزيع.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون - مصطفى القسطنطيني الرومي الحنفي ت ١٠١٧ هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ هـ
- الإيضاح في علوم البلاغة، تأليف: الخطيب القزويني، دار النشر: دار إحياء العلوم - بيروت - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، الطبعة: الرابعة، تحقيق: الشيخ بهيج غزاوي .
- الإيضاح والبيان في تحقيق عبارات قصص القرآن - للصنعاني
- بحوث في أصول التفسير ومنهجه - تأليف: أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي - أستاذ الدراسات القرآنية بكلية المعلمين بالرياض - ط١٩٤١ هـ - مكتبة التوبة
- البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف - بيروت
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - لشيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني ت ١٢٥٠ هـ - تحقيق د. حسين بن عبد الله العمري - ط١ - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م - دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان.
- تاج العروس من جواهر القاموس - تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي - دار النشر: دار الهداية - تحقيق: مجموعة من المحققين
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - دار النشر: دار الكتاب العربي - لبنان - بيروت - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م - ط١ - تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري
- تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري - تأليف د. أيمن

- فؤاد السيد - ط ١ - ١٤٠٨ هـ - الدار المصرية اللبنانية
- تاريخ اليمن الحديث والمعاصر من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين - د. حسين عبد الله العمري - ط ٢ - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م - دار الفكر المعاصر - بيروت لبنان.
  - تاريخ اليمن السياسي - محمد يحيى الحداد - ط ٣ - ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م - دار الهنا
  - تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري - جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي - دار النشر - دار ابن خزيمة - الرياض - ١٤١٤ هـ - ط ١ - تحقيق - عبد الله بن عبد الرحمن السعد - سورة الجن - برقم ١٤١١ - ١٠٠/٤
  - تذكرة الحفاظ - تأليف: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي - دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ - ١٢٥٧/٤.
  - تطهير الاعتقاد عن أدراج الإلحاد - للإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني - اعتنى بإخراجه عبد المحسن بن حمد العباد البدر - ط ١ - ١٤٢٤ هـ - دار المغني للنشر والتوزيع.
  - تفسير ابن أبي حاتم - تأليف - عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي - دار النشر - المكتبة العصرية - صيدا - تحقيق - أسعد محمد الطيب
  - تفسير ابن الأمير الصنعاني المسمى مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن - تحقيق هدى بنت محمد بن سعد القباطي. ط ١ - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م - مركز الكلمة الطبية للبحوث والدراسات العلمية.
  - تفسير البغوي، تأليف: البغوي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك
  - تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة - تأليف د. محمد بن عبد الله بن علي الخضير أستاذ مساعد بجامعة الإمام بالرياض - ط ١ - ١٤٢٠ هـ - دار الوطن للنشر - ٢٠٩/١
  - تفسير القرآن العظيم - تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء - دار النشر - دار الفكر - بيروت - ١٤٠١ هـ.
  - تفسير القرآن، تأليف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد
  - تفسير سفيان الثوري، تأليف: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله، دار

- النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى
- التفسير في اليمن عرض ودراسة - رسالة مقدمة أنيل درجة الدكتوراه في القرآن وعلومه - الطالب علي بن حسان بن علي حسان، إشراف - د: محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع - ١٤٢٤هـ.
  - التفسير والمفسرون - د. محمد حسين الذهبي - بيروت - لبنان - دار الأرقم بن أبي الأرقم.
  - تقريب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة
  - التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تأليف: محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت
  - تكوين اليمن الحديث - سيد مصطفى سالم - ط٣ - ١٩٨٤م
  - تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، تأليف - سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب - دار النشر - عالم الكتب - بيروت - ١٩٩٩م - ط١ - تحقيق - محمد أيمن الشبراوي.
  - الثقات - تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي - دار النشر - دار الفكر - ١٣٩٥م - ط١ - تحقيق: السيد شرف الدين أحمد
  - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥
  - الجامع لأحكام القرآن - تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - دار النشر - دار الشعب - القاهرة -
  - الجرح والتعديل، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٢٧١ - ١٩٥٢، الطبعة: الأولى
  - الحجة في القراءات السبع - تأليف - الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله - دار النشر - دار الشروق - بيروت - ط٤ - ١٤٠١هـ - تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء- تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني- دار النشر- دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥هـ- ط٤
- الحماسة البصرية- تأليف: صدر الدين علي بن الحسن البصري- دار النشر- عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م- تحقيق: مختار الدين أحمد
- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة ٤٢٩هـ- إلى ٦٢٦هـ- تأليف محمد عبده محمد السروري- ط١- ١٩٩٧م
- الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة- عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع - ط١- ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م- الناشر الجمهورية اليمنية- صنعاء.
- الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية - عبد الله قائد العبادي - رسالة ماجستير (غير منشورة) - جامعة أم القرى.
- خزانة الأدب وغاية الأرب، تأليف: تقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت - ١٩٨٧م، ط١- تحقيق: عصام شقيو
- الدر المنثور- تأليف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي- دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣م.
- الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة- تأليف-الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني- دار النشر- مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد- الهند - ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م- ط٢- تحقيق- محمد عبد المعيد ضان
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب- تأليف: إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمرى المالكي- دار النشر- دار الكتب العلمية - بيروت-
- ديوان الأمير الصنعاني - للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الحسن الصنعاني - قدم له وأشرف على طبعه علي السيد صبح المدني - مطبعة المدني - شارع العباسية بالقاهرة- ط١- ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
- ديوان الحماسة- تأليف- التبريزي- دار النشر- دار القلم - بيروت
- ديوان المعاني- تأليف: الإمام اللغوي الأديب أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري- دار النشر- دار الجيل - بيروت- ١٧٥/٢

- الروض الأغن في معرفة المؤلفين باليمن مصنفتهم في كل فن - عبد الملك بن أحمد بن قاسم حميد الدين - ط ١ - ١٤٢٥ هـ -
- الزاهر في معاني كلمات الناس - تأليف: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري - دار النشر - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م - ط ١ - تحقيق: د. حاتم صالح الضامن - (١٥١/٢)
- الزهد - تأليف - أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني أبو بكر - دار النشر - دار الريان للتراث - القاهرة - ١٤٠٨ هـ - ط ٢ - تحقيق - عبد العلي عبد الحميد حامد
- الزيدية نشأتها وتطورها ومعتقداتها - القاضي إسماعيل بن محمد الأكوع - ط ٣ - ١٣٢١ - ٢٠٠٠ م.
- سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام - تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير - دار النشر - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٧٩ م - ط ٤ - تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي
- السلسلة الضعيفة - محمد ناصر الدين الألباني - مصدره برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية - برقم ٣٠٥١ - ٥٦/٦.
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر.
- سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، دار النشر: دار الفكر - بيروت - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
- سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي - دار الفكر - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - كتاب السنة - ٣ باب الشفاعة.
- سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - -، تحقيق: أحمد محمد شاکر وآخرون
- سنن الدارمي، تأليف: عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي

- السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن
- شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٢٢٩ تأليف الشيخ محمد خليل الهراسي - دار الهجرة - للنشر والتوزيع.
- شرح مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية - شرح الشيخ محمد بن صالح العثيمين ت ١٤٢١ هـ - ط ١ - ١٤٢٦ هـ - دار ابن الجوزي -
- شعب الإيمان، تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.
- الشفاء - للقاضي عياض - دار الفكر بيروت .
- صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا
- صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من سنة ٢٦٨ هـ - إلى سنة ٦٢٦ هـ - تأليف حسين ابن فيض الله الهمداني الحرازي - ط ٣ - ١٤٠٧ هـ - منشورات المدينة - صنعاء
- صنعاء في كتابات المؤرخين الجغرافيين المسلمين في القرن الرابع الهجري من ٣٠٠ هـ - ٤٠٠ هـ - تأليف إيمان محمد عوض بيضاني - ط ١ - ٢٠٠١ م - دار الثقافة العربية الشارقة - جامعة عدن
- الصنعاني وكتابه توضيح الأفكار محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني حياته ونهجه وموارده - تأليف د. أحمد محمد العلمي - ط ١ - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م - دار الأمة - دبي / دار الكتب العلمية - بيروت - بيروت.
- الضعفاء والمتروكين، تأليف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، دار النشر: دار الوعي - حلب - ١٣٩٦ هـ -، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد

- طبقات الحفاظ-تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل- دار النشر-دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣هـ- ط١-
- طبقات الشافعية، تأليف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان.
- الطبقات الكبرى- محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري- دار صادر - بيروت.
- طبقات المفسرين- تأليف: أحمد بن محمد الأدنه وي- دار النشر- مكتبة العلوم والحكم - السعودية - ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م- ط١- تحقيق: سليمان بن صالح الخزي
- الطبقات- تأليف: خليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري- دار طبية - الرياض - ١٤٠٢ - ١٩٨٢- ط٢- تحقيق: د. أكرم ضياء العمريج)
- طبقات فحول الشعراء- محمد بن سلام الجمحي- دار المدني - جدة- تحقيق- محمود محمد شاكر.
- طبقات فقهاء اليمن - تأليف .عمر بن علي سمرة الجعدي - تحقيق فؤاد سيد، أمين- المخطوطات بدار الكتب المصرية - دار القلم بيروت - لبنان.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود- تأليف- محمد شمس الحق العظيم آبادي- دار النشر- دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥م- ط٢- ١١٠، ١١١/٢
- غريب الحديث- تأليف- أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان- دار النشر- جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٢-تحقي- عبد الكريم إبراهيم العزباوي
- غريب الحديث- تأليف: القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد- دار النشر- دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٦م- ط١- تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان .
- فتاوى مهمة لعموم الأمة- تأليف- عبد العزيز بن باز - محمد بن صالح العثيمين- دار النشر- دار العاصمة - الرياض - ١٤١٣هـ، ط١- تحقيق- إبراهيم الفارس.
- الفتح السماوي، تأليف: المناوي، دار النشر: دار العاصمة - الرياض، تحقيق: أحمد مجتبى



- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت
- الفكر التربوي عند ابن الأمير الصنعاني من خلال مخطوطته إيقاظ الفكرة - تحقيق: قاسم صالح الريمي - إشراف: د. عبد اللطيف بالطو، د. أحمد عطية الزهراني - رسالة ماجستير غير منشورة بجامعة أم القرى.
- فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات - عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني - تحقيق: د. إحسان عباس - ط ٢ - ١٤٠٢ هـ - بيروت - لبنان.
- فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير - صنعاء - لعلي السمان وآخرون - ١٣٤٦/٣ - برقم ٢٠٩٧
- الفهرست، تأليف: محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار النشر: دار المعرفة - بيروت ١٣٩٨ - ١٩٧٨
- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة - تأليف - أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس - دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م - تحقيق: زهير الشاويش
- القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.
- قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية - تأليف: حسين بن علي بن حسين الحربي رئيس قسم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين في جازان - دار القاسم الرياض - ط ١ - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م
- كتاب إعراب القراءات الشواذ - لأبي البقاء العكبري ت ٦١٦ هـ - تحقيق محمد السيد أحمد عزوز - ط ١ - ١٤١٧ هـ - عالم الكتب بيروت
- كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف: أحمد عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - تأليف: أبو القاسم محمود

- ابن عمر الزمخشري الخوارزمي - دار النشر - دار إحياء التراث العربي - بيروت - تحقيق - عبد الرزاق المهدي
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - تأليف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي - دار النشر - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م
- لسان العرب - محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري - دار صادر - بيروت، ط: الأولى.
- لسان الميزان - تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي - دار النشر - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م - ط٣ - تحقيق - دائرة المعارف النظامية - الهند -
- اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية - تأليف العلامة محمد بن إسماعيل الكبسي ت ١٣٠٨هـ - حققه وضبط نصه وعلق عليه . خالد أبو زياد الأذرعسي (أبو حسان) - ط١ - ١٣٢٦هـ - ٢٠٠٥م - الناشر مكتبة الجيل الجديد اليمن - صنعاء .
- مئة عام من تاريخ اليمن الحديث ١١٦١ - ١٢٦٤هـ - د. حسين عبد الله العمري - ط١ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م - دار الفكر بدمشق.
- مباحث علوم القرآن - مناع القطان - ط٣ - ١٣٢١هـ - مكتبة المعارف - الرياض - ص ٧٧
- مجلة الإكليل - العدد الثاني - السنة الأولى - عام ١٤٠٠هـ
- مجموع بلدان اليمن وقبائلها - للمؤرخ القاضي محمد بن أحمد الحجري اليمني - تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع - مكتبة الإرشاد صنعاء - ط٣ - ١٤٢٥هـ .
- مختار الصحاح، تأليف - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي - دار النشر - مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥هـ - طبعة جديدة - تحقيق: محمود خاطر
- مختصر قيام الليل - للشيخ أبي عبد الله محمد بن نصر المروزي - الناشر حديث أكاديمي - باكستان - ط١ - ١٤٠٨هـ - ٠
- مختصر نشر النور والزهر من تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر - عبد الله مراد أبو الخير - ط١ - نادي الطائف الأدبي - ١٣٩٨هـ - ٢/٣٥٠
- المدارس الإسلامية في اليمن - تأليف القاضي إسماعيل بن علي الأكوع - ط١ - ١٤٠٠هـ -

- ١٩٨٠م - ط٢ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا
- المستقصى في أمثال العرب - أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري - دار النشر - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٨٧م - ط٢
- مسند أبي يعلى، تأليف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، دار النشر: دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد
- مسند الإمام أحمد بن حنبل - تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون - دار النشر - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط١ - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م - ٢٠٨/١٧
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت.
- مصلح اليمن محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني دراسة حياته وآثاره - تأليف: عبدالرحمن بعكر - ط١ - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م - مكتبة أسامة - عز - اليمن - دار الروائع - دمشق - سوريا.
- مصنف ابن أبي شيبة، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت
- المصنف، تأليف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي
- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب - تأليف: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي - دار النشر - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ط١ - ٥٢٣: ٥٢٢/٤
- المعجم الأوسط، تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار النشر: دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم

### الحسيني

- معجم البلدان - لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي ٦٢٦هـ - تحقيق فريد عبد العزيز الجندي - دار الكتب العلمية بيروت.

- معجم البلدان و القبائل اليمنية - إبراهيم أحمد المقحفي - ١٤٢٢ - ٢٠٠٢م - الناشران دار الكلمة للطباعة ، والنشر والتوزيع - صنعاء.

- المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي

- المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، تأليف: أحمد بن علي العسقلاني أبو الفضل، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد شكور الميادين

- معجم النساء اليمنيات - تأليف عبد الله محمد الحبشي - ١ - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م - دار الحكمة اليمنية - صنعاء.

- معجم مقاييس اللغة - تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار النشر - دار الجيل - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م - ط٢

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس

- المغني في الضعفاء - تأليف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تحقيق: الدكتور نور الدين عتر

- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة - د. محمد سالم محيسن - دار الجيل بيروت - ط٢ - ١٤٠٨هـ.

- مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن - من سورة الشعراء إلى سورة لقمان - للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني - حققه ودرسه الطالب: عبد الله سوقيان بن عبد الله الزهراني - إشراف د. محمد بن بحيري بن إبراهيم - رسالة ماجستير غير منشورة -

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

- المقتطف من تاريخ اليمن - القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي اليمني - ط ٢ - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م - منشورات العصر الحديث - بيروت.
- الملل والنحل - محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ت ٤٧٩ هـ - تحقيق محمد الكيلاني - ١٤٠٤ هـ - دار المعرفة بيروت
- من أعلام التربية العربية الإسلامية - المنظمة العربية للتربية والثقافة - ط ١٤٠٩ هـ
- مناهل العرفان في علوم القرآن - للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني - تحقيق: فواز أحمد زمرلي - ط ٢ - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م - دار الكتاب العربي بيروت
- منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات - تأليف - محمد الأمين الشنقيطي - دار النشر - الدار السلفية - الكويت - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ط - الرابعة.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة - إشراف د. مانع بن حماد الجهني - ط ٣ - ١٤١٨ هـ - دار الندوة العالمية للطباعة والنشر - الرياض.
- نشر العرف لنبلأ اليمن بعد الألف - للسيد العلامة محمد بن محمد بن يحيى زبارة الصنعاني - ط ٢ - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء.
- النشر في القراءات العشر - تأليف - الحافظ أبي الخير محمد بن محمد المشقي الشهير بابن الجزري ت ٨٣٣ هـ - دار الكتب العربية -
- النفس اليمني - عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ت ١٢٥٠ هـ - مركز البحوث والدراسات اليمنية صنعاء - المكتبة المركزية جامعة أم القرى
- النهاية في غريب الحديث والأثر - أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري - دار النشر - المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - تحقيق - طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي -
- نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر من هجرة سيد البشر ﷺ - تأليف محمد بن محمد بن يحيى اليمني الصنعاني المعروف بزيارة ت ١٣٨١ هـ - تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض - ط ١ - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م - دار الكتب العلمية - بيروت.

- هجر العلم ومعاقله في اليمن - للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع - ط ١ - ١٤١٦هـ -
- ١٩٩٥م - دار الفكر المعاصر لبنان - بيروت / دار الفكر - دمشق - سوريا.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين - مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي - ١٤١٣ - دار الكتب العلمية - بيروت
- الوافي بالوفيات - تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي - دار النشر: دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م - تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان - دار النشر - دار الثقافة - لبنان - تحقيق - إحسان عباس -
- اليمن الإنسان والحضارة - القاضي عبد الله بن عبد الوهاب المجاهد الشماحي - ط ٣ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م. - منشورات المدينة بيروت.

## فهرس الموضوعات

ملخص الرسالة	٤
Abstract	٥
الإهداء	٦
المقدمة	٧
الباب الأول : حياة محمد ابن الأمير الصنعاني وعصره بإيجاز: وفيه فصلان	١
الفصل الأول : عصر محمد ابن الأمير الصنعاني بإيجاز: وفيه أربعة مباحث	١٧
المبحث الأول : الحالة السياسية	١٨
١- الإمام المهدي (صاحب المواهب)	١٨
٢- المنصور حسّتن بن القاسم بن المؤيد بن القاسم الشّهاري	١٩
٣- المتوكل على الله	٢٠
الأمير الصنعاني ودوره مع الإمام المتوكل	٢١
٤- الناصر محمد بن إسحاق	٢١
٥- الإمام المنصور بالله الحسّتن بن المتوكل على الله القاسم بن حسّتن	٢٢
الأمير الصنعاني ودوره مع الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم	٢٢
٦- المهدي العباس	٢٣
الأمير الصنعاني ودوره مع الإمام المهدي العباس	٢٤
المبحث الثاني : الحالة الدينية	٢٥
الفرق العقدية التي انتشرت في عصر الأمير الصنعاني ... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.	

١- الزيدية ..... ٢٥

٢- الأشاعرة ..... ٢٧

٣- الإسماعيلية (الباطنية) ..... ٢٩

الإسماعيلية في دورها الأول ..... ٢٩

الإسماعيلية في دور الظهور الأول ..... ٣٠

الإسماعيلية في دور الظهور الثاني ..... ٣٠

الإسماعيلية في دور التستر ..... ٣٠

٤- الصوفية ..... ٣٢

**المبحث الثالث: الحالة الاجتماعية** ..... ٣٣

١- طبقة الحكام و السادة ..... ٣٣

٢- العمال والوزراء ..... ٣٤

٣- الإقطاعيون ..... ٣٥

٤- القبائل ..... ٣٥

٥- الرعايا ..... ٣٦

مظاهر الحياة الاجتماعية في عصر الأمير الصنعاني ..... ٣٦

عادات الزواج ..... ٣٧

الأعياد والمواسم ..... ٣٧

المأكل والملبس ..... ٣٧

**المبحث الرابع: الحالة العلمية** ..... ٣٩



مناهج المدارس في اليمن ..... ٤٠

من أهم مراكز العلم ..... ٤١

حركة التأليف في ذلك العصر ..... ٤٤

**الفصل الثاني : حياة محمد ابن الأمير الصنعاني بإيجاز: وفيه سبعة مباحث** ..... ٤٦

**المبحث الأول: الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني/ اسمه ، نسبه ، لقبه ، مولده ، نشأته ،**

**ووفاته** ..... ٤٧

اسمه ..... ٤٧

نسبه ..... ٤٧

لقبه ..... ٤٨

مولده ونشأته ..... ٤٩

**المبحث الثاني: نشأته العلمية** ..... ٥٠

رحلاته ..... ٥١

**المبحث الثالث: ملامح شخصيته** ..... ٥٣

زهده ..... ٥٣

إصلاح ذات البتن ..... ٥٣

صبره ..... ٥٥

**المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه** ..... ٥٧

شيوخه ..... ٥٧

١- زيد بن محمد بن الحسن ..... ٥٧

- ٢- صلاح بن حسين الأخفش ..... ٥٧
- ٣- عبد الله بن علي بن محمد الوزير ..... ٥٨
- ٤- علي بن محمد بن أحمد العنسي الصنعاني ..... ٥٨
- من أشهر مشائخه الذين أخذ عنهم من خارج اليمن ..... ٥٩
- ١- الشيخ عبد الرحمن بن الخطيب بن أبي الليث ..... ٥٩
- ٢- أبو الحسن بن عبد الهادي السندي ..... ٥٩
- ٣- طاهر بن إبراهيم بن حسن الكردي ..... ٥٩
- تلاميذه ..... ٦٠
- ١- عبد القادر بن أحمد شرف الدين ..... ٦٠
- ٢- أحمد قاطن ..... ٦٠
- ٣- القاضي أحمد بن صالح ..... ٦١
- ٤- يحيى بن محمد الحوثي ..... ٦١
- المبحث الخامس: عقيدته** ..... ٦٢
- الأسماء والصفات** ..... ٦٢
- موقف السلف ..... ٦٢
- موقف الأمير الصنعاني من الأسماء والصفات ..... ٦٣
- الشفاعة ..... ٦٥
- مذهب السلف في الشفاعة ..... ٦٥

موقف الأمير الصنعاني من الشقاعة .....	٦٧
خلق أفعال العباد .....	٦٨
مذهب السلف في مسألة خلق أفعال العباد .....	٦٨
موقف الأمير الصنعاني في مسألة خلق أفعال العباد .....	٦٩
الإرادة .....	٧٠
منهج أهل السلف في الإرادة .....	٧٠
منهج ابن الأمير الصنعاني في الإرادة .....	٧٠
الانتهاكات الموجهة للأمير الصنعاني والرد عليها .....	٧١
<b>المبحث السادس: مؤلفاته</b> .....	٧٤
أولاً: المطبوع .....	٧٤
ثانياً: المخطوط: .....	٨٦
الدراسات التي خدمت كتب الأمير الصنعاني .....	٨٦
<b>المبحث السابع: ثناء العلماء على الأمير الصنعاني، ووفاته</b> .....	٨٩
ثناء العلماء عليه .....	٨٩
وفاته .....	٩٠
<b>الباب الثاني : جهود محمد ابن الأمير الصنعاني في التفسير ومنهجه فيه : وفيه ثلاثة فصول</b> .....	٩١
<b>الفصل الأول : مؤلفاته: وفيه مبحثان</b> .....	٩٢
<b>المبحث الأول: مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن</b> .....	٩٣

مؤلفاته في التفسير ..... ٩٣

مؤلفاته في علوم القرآن ..... ٩٦

مؤلفات ابن الأمير التفسيرية التي لم أقف عليها ..... ٩٧

**المبحث الثاني: مصادر تفسيره** ..... ٩٩

أولاً: مصادره في التفسير ..... ٩٩

ثانياً: مصادره في علوم القرآن ..... ١٠٢

ثالثاً: مصادره في اللغة ..... ١٠٢

رابعاً: مصادره في الحديث ..... ١٠٤

خامساً: مصادره في الفقه وأصوله ..... ١٠٧

سادساً: مصادره في العقيدة ..... ١٠٨

سابعاً: مصادره في السيرة ..... ١٠٨

**الفصل الثاني: دراسة نماذج من مؤلفاته في التفسير ، وبيان منهجه فيها: وفيه خمسة**

**مباحث** ..... ١١٠

**المبحث الأول: منهج الأمير الصنعاني في كتابه (مفاتيح الرضوان)** ..... ١١١

المطلب الأول: موقفه من تفسير القرآن بالرواية أو بالمأثور ..... ١١٣

المطلب الثاني: تفسيره القرآن بالسنة ..... ١٢١

المطلب الثالث: تفسيره القرآن بآثار الصحابة والتابعين ..... ١٣٤

**المبحث الثاني منهجه في تفسير القرآن بالرأي أو بالدراية** ..... ١٤٤

المطلب الأول: منهجه في ذكر أسباب النزول ..... ١٤٥

المطلب الثاني: القراءات في تفسيره ..... ١٥٠

المطلب الثالث: منهجه في تفسيره من حيث اللغة ، ومن حيث الاستشهاد بالشعر .... ١٥٣

المطلب الرابع: موقفه من الإسرائيليات ..... ١٥٩

المطلب الخامس: موقفه من الترجيحات ..... ١٦٩

المطلب السادس: ذكره لأقوال العلماء والاحتمالات في تفسير الآية ..... ١٧٥

المطلب السابع: منهجه في الحروف المقطعة، وذكره لفواصل السور، والمناسبات بين الآيات

..... ١٧٨

المطلب الثامن: طريقته في استنباط الأحكام والاستدلال عليها ..... ١٨٦

المطلب التاسع: طريقته في الرد على المفسرين ..... ١٩٣

المطلب العاشر: عنايته بآيات الوعظ في التفسير ..... ٢٠٥

المطلب الحادي عشر: موقفه من السحر ..... ٢٠٨

**المبحث الثالث: منهجه في بعض الآيات المتفرقة** ..... ٢١١

**المبحث الرابع: منهجه في تفسير غريب القرآن** ..... ٢١٩

تعريف غريب القرآن ..... ٢١٩

منهجه في تفسير الحروف المقطعة في كتابه الغريب ..... ٢٢١

**المبحث الخامس: منهجه في الإيضاح والبيان في تحقيق عبارات قصص القرآن** ..... ٢٤١

تعريف القصص ..... ٢٤١

منهج الصنعاني في هذا المبحث ..... ٢٤٢

المسألة الأولى.....	٢٤٢
المسألة الثانية.....	٢٤٥
<b>الفصل الثالث : خصائص منهج محمد ابن الأمير الصنعاني في تفسيره : وفيه مبحثان</b>	
.....	٢٤٩
<b>المبحث الأول: مميزات وخصائص تفسيره</b>	٢٥٠
<b>المبحث الثاني: المآخذ على تفسيره</b>	٢٥٣
<b>الخاتمة</b>	٢٥٥
<b>ملحق المخطوطات</b>	٢٥٥
<b>ذيل الفهارس</b>	٢٧٥
فهرس الآيات القرآنية.....	٢٧٦
فهرس الأحاديث.....	٢٩٦
فهرس الآثار.....	٢٩٨
فهرس المدن والقبائل.....	٣٠١
فهرس الأعلام.....	٣٠٣
فهرس الأشعار.....	٣٠٩
فهرست المراجع والمصادر.....	٣١١
فهرس الموضوعات.....	٣٢٦